تفسير الجلالين

تجميع قتيبة تركماني

للإمام جلال الدين المحلّي وجلال الدين السيوطي

الجزء الثاني

تفسير الإمام جلال الدين المحلي من أول سورة الكهف إلى آخر القرآن (أما تفسير سورة البقرة إلى آخر سورة الإسراء، فهو للإمام جلال الدين السيوطي)

18-سورة الكهف

) - 1الحمد) وهو الوصف بالجميل ثابت (لله) تعالى وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو هما احتمالات أفيدها الثالث (الذي أنزل على عبده) محمد (الكتاب) القرآن (ولم يجعل له) أي فيه (عوجا) اختلافا أو تناقضا والجملة حال من الكتا ب

) - 2قيما) مستقيما حال ثانية مؤكدة (لينذر) يخوف بالكتاب الكافرين (بأسا) عذابا (شديدا من لدنه) من قبل الله (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا(

) - 3ماكثين فيه أبدا) هو الجنة

) - 4وينذر) من جملة الكافرين (الذين قالوا اتخذ الله ولدا(

) - 5ما لهم به) بهذا القول (من علم ولا لآبائهم) من قبلهم القائلين له (كبرت) عظمت (كلمة تخرج من أفواههم) كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف أي مقالتهم المذكورة (إن) ما (يقولون) في ذلك (إلا) مقولا (كذبا(

) - 6فلعلك باخع) مهلك (نفسك على آثارهم) بعدهم أي بعد توليهم عنك (إن لم يؤمنوا بهذا الحديث) القرآن (أسفا) غيظا وحزنا منك لحرصك على إيمانهم ونصبه على المفعول له

) - 7إنا جعلنا ما على الأرض) من الحيوان والنبات والشجر والأنهار وغير ذلك (زينة لها لنبلوهم) لنختبر الناس ناظرين إلى ذلك (أيهم أحسن عملا) فيه أي أزهد له

) - 8وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا) فتاتا (جرزا) يابسا لا ينبت

) - 9أم حسبت) أي ظننت (أن أصحاب الكهف) الغار في الجبل (والرقيم) اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم (كانوا) في قصتهم (من) جملة (آياتنا عجبا) خبر كان وما قبله حال أي كانوا عجبا دون باقي الآيات أو أعجبها ليس الأمر كذلك

- 10اذكر (إذ أوى الفتية إلى الكهف) جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار (فقالوا ربنا آتنا من لدنك) من قبلك (رحمة وهيئ) أصلح (لنا من أمرنا رشدا) هداية

) - 11فضربنا على آذانهم) أي أنمناهم (في الكهف سنين عددا) معدودة

) - 12ثم بعثناهم) أيقظناهم (لنعلم) علم مشاهدة (أي الحزبين) الفريقين المختلفين في مدة لبثهم (أحصى) أفعل بمعنى أضبط (لما لبثوا) للبثهم متعلق بما بعده (أمدا) غاية

) - 13نحن نقص) نقرأ (عليك نبأهم بالحق) بالصدق (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى(

) - 14وربطنا على قلوبهم) قويناهم على قول الحق (إذ قاموا) بين يدي يملكهم وقد أمرهم بالسجود للأصنام (فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعوا من دونه) أي غيره (إلها لقد قلنا إذا شططا) أي قولا ذا شطط أي إفراط في الكفر إن دعونا إلها غير الله فرضا

) - 15هؤلاء) مبتدأ (قومنا) عطف بيان (اتخذوا من دونه آلهة لولا) هلا (يأتون عليهم) على عبادتهم (بسلطان بين) بحجة ظاهرة (فمن أظلم) أي لا أحد اظلم (ممن افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك إليك تعالى قال بعض الفتية لبعض

) - 16وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهييء لكم من أمركم مرفقا) بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء

) - 17وترى الشمس إذا طلعت تزاور) بالتشديد والتخفيف تميل (عن كهفهم ذات اليمين) ناحيته (وإذا غربت تقرضهم ذات الشما ل) تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة (وهم في فجوة منه) متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها (ذلك) المذكور (من آيات الله) دلائل قدرته (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا(

) - 18وتحسبهم) لو رأيتهم (أيقاظا) أي منتبهين لأن أعينهم منتفخة جمع يقظ بكسر القاف (وهم رقود) نيام جمع راقد (ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) لئلا تأكل الأرض لحومهم (وكلبهم باسط ذراعيه) يديه (بالوصيد) بفناء الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب هو مثلهم في النوم واليقظة (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت) بالتشديد والتخفيف (منهم رعبا) بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول أحد عليهم

) - 19وكذلك) كما فعلنا بهم ما ذكرنا (بعثناهم) أيقظناهم (ليتساءلوا بينهم) عن حالهم ومدة لبثهم (قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم (قالوا) متوقفين في ذلك (ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم) بسكون الراء وكسرها بفضتكم (هذه إلى المدينة) يقال إنها المسماة الآن طرطوس بفتح الراء (فلينظر أيها أزكى طعاما) أي أطعمة المدينة أحل (فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا(

) - 20إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم) يقتلوكم بالرجم (أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا) أي إن عدتم في ملتهم (أبدا(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 21وكذلك) كما بعثناهم (أعثرنا) أطلعنا (عليهم) قومهم والمؤمنين (ليعلموا) أي قومهم (أن وعد الله) بالبعث (حق) بطريق أن القادر على إنامتهم المدة الطويلة وإبقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على إحياء الموتى (وأن الساعة لا ريب) لا شك (فيها إذ) معمول لأعثرنا (يتنازعون) أي المؤمنين والكفار (بينهم أمرهم) أمر الفتية في البناء حولهم (فقالوا) أي الكفار (ابنوا عليهم) أي حولهم (بنيانا) يسترهم (ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم) أمر الفتية وهم المؤمنون (لنتخذن عليهم) حولهم (مسجدا) يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف

) - 22سيقولون) أي المتنازعون في عدد الفتية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أي يقول بعضهم هم (ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون) أي بعضهم (خمسة سادسهم كلبهم) والقولان لنصارى نجران (رجما بالغيب) أي ظنا بالغيبة عنهم وهو راجع إلى القولين معا ونصبه على المفعول له أي لظنهم ذلك (ويقولون) أي المؤمنون (سبعة وثامنهم كلبهم) الجملة من المبتدأ وخبره صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تأكيد ودالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الأولين بالرجم دون الثالث دليل على أنه مرضي وصحيح (قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل) وقال ابن عباس أنا من القليل وذكرهم سبعة (فلا تمار) تجادل (فيهم إلا مراء ظاهرا) مما أنزل عليك (ولا تستفت فيهم) تطلب الفتيا (منهم) من أهل الكتاب اليهود (أحدا) وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل إن شاء الله فنزل

) - 23ولا تقولن لشيء) أي لأجل شيء (إني فاعل ذلك غدا) أي فيما يستقبل من الزمان

) - 24إلا أن يشاء الله) أي إلا متلبسا بمشيئة الله تعالى بأن تقول إن شاء الله (واذكر ربك) أي مشيئته معلقا بها (إذا نسيت) بالتعليق بها ويكون ذكرها بعد االنسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس (وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا) من خبر أهل الكهف في الدلالة على نبوتي (رشدا) هداية وقد فعل الله ذلك

) - 25ولبثوا في كهفهم ثلاث مئة) بالتنوين (سنين) عطف بيان لثلاثمائة وهذه السنون الثلاثمائة عند أهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله (وازدادوا تسعا) أي تسع سنين فثلاثمائة الشمسية ثلثمائة وتسع قمرية

) - 26قل الله أعلم بما لبثوا) ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره (له غيب السماوات والأرض) أي علمه (أبصر به) أي بالله هي صيغة تعجب (وأسمع) به كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمعه وهما على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شيء (ما لهم) لأهل السموات والأرض (من دونه من ولي) ناصر (ولا يشرك في حكمه أحدا) لأنه غني عن الشريك

) - 27واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا) ملجأ

) - 28واصبر نفسك) احبسها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون) بعبادتهم (وجهه) تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء (ولا تعد) تنصرف (عيناك عنهم) عبر بهما عن صاحبهما (تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) أي القرآن هو عيينة بن حصن وأصحابه (واتبع هواه) في الشرك (وكان أمره فرطا) إسرافا

) - 29وقل) له ولأصحابه هذا القرآن (الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) تهديد لهم (إنا أعتدنا للظالمين) أي الكافرين (نارا أحاط بهم سرادقها) ما أحاط بها (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) كعكر الزيت (يشوي الوجوه) من حره إذا قرب منها (بئس الشراب) هو (وساءت) أي النار (مرتفقا) تمييز منقول عن الفاعل أي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتي في الجنة وحسنت مرتفقا وإلا فأي ارتفاق في النار

) - 30إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) الجملة خبر إن الذين وفيها إقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى أجرهم أي نثيبهم بما تضمنه

) - 31أولئك لهم جنات عدن) إقامة (تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور) قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كأحمرة جمع سوار (من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس) مارق من الديباج (وإستبرق) ما غلظ منه وفي آية الرحمن بطائنها من استبرق (متكئين فيها على الأرائك) جمع أريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس (نعم الثواب) الجزاء الجنة (وحسنت مرتفقا(

) - 32واضرب) اجعل (لهم) للكفار مع المؤمنين (مثلا رجلين) بدل وهو وما بعده تفسير للمثل (جعلنا لأحدهما) الكافر (جنتين) بستانين (من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا) يقتات به

) - 33كلتا الجنتين) كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ (آتت) خبره (أكلها) ثمرها (ولم تظلم) تنقص (منه شيئا وفجرنا) أي شققنا (خلالهما نهرا) يجري بينهما

) - 34وكان له) مع الجنتين (ثمر) بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الأول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن (فقال لصاحبه) المؤمن (وهو يحاوره) يفاخره (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) عشيرة

) - 35ودخل جنته) بصاحبه يطوف به فيها ويريه أثمارها ولم يقل جنتيه إرادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد (وهو ظالم لنفسه) بالكفر (قال ما أظن أن تبيد) تنعدم (هذه أبدا(

) - 36وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي) في الآخرة على زعمك (لأجدن خيرا منها منقلبا) مرجعا

) - 37قال له صاحبه وهو يحاوره) يجاوبه (أكفرت بالذي خلقك من تراب) لأن آدم خلق منه (ثم من نطفة) مني (ثم سواك) عدلك وصيرك (رجلا(

) - 38لكن) أصله لكن أنا نقلت حركة الهمزة إلى النون أو حذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها (هو) ضمير الشأن تفسره الجملة بعده والمعنى أنا أقول (الله ربي ولا أشرك بربي أحدا(

) - 39ولولا) هلا (إذ دخلت جنتك قلت) عند إعجابك بها هذا (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) وفي الحديث من أعطي خيرا من مال أو أهل فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم ير فيه مكروها (إن ترن أنا) ضمير فصل بين المفعولين (أقل منك مالا وولدا(

) - 40فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك) جواب الشرط (ويرسل عليها حسبانا) جمع حسبانة أي صواعق (من السماء فتصبح صعيدا زلقا) أرضا ملساء لا يثبت عليها قدم

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 41أو يصبح ماؤها غورا) بمعنى غائرا عطف على يرسل دون تصبح لأن غور الماء لا يتسبب عن الصواعق (فلن تستطيع له طلبا) حيلة تدركه بها
) - 42وأحيط بثمره) بأوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت (فأصبح يقلب كفيه) ندما وتحسرا (على ما أنفق فيها) في عمارة جنته (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) دعائمها للكرم بأن سقطت ثم سقط الكرم (ويقول يا) للتنبيه (ليتني لم أشرك بربي أحدا(
) - 43ولم تكن) بالتاء والياء (له فئة) جماعة (ينصرونه من دون الله) عند هلاكها (وما كان منتصرا) عند هلاكها بنفسه
) - 44هنالك) أي يوم القيامة (الولاية) بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك (لله الحق) بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة (هو خير ثوابا) من ثواب غيره لو كان يثيب (وخير عقبا) بضم القاف وسكونها عاقبة المؤمنين ونصبهما على التمييز
) - 45واضرب) صير (لهم) لقومك (مثل الحياة الدنيا) مفعول أول (كماء) مفعول ثان (أنزلناه من السماء فاختلط به) تكاثف بسبب نزول الماء (نبات الأرض) أو امتزج الماء بالنبات فروي وحسن (فأصبح) صار النبات (هشيما) يابسا متفرقة أجزاؤه (تذروه) تنثره وتفرقه (الرياح) فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح (وكان الله على كل شيء مقتدرا) قادرا
) - 46المال والبنون زينة الحياة الدنيا) يتجمل بهما فيها (والباقيات الصالحات) هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة إلا بالله (خير عند ربك ثوابا وخير أملا) أي ما يأمله الإنسان ويرجوه عند الله تعالى
- 47واذكر (ويوم نسير الجبال) يذهب بها عن وجه الأرض فتصير هباء منبثا وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال (وترى الأرض بارزة) ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره (وحشرناهم) المؤمنين والكافرين (فلم نغادر) نترك (منهم أحدا(
) - 48وعرضوا على ربك صفا) حال أي مصطفين كل امة صف ويقال لهم (لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة) أي فرادى حفاة عراة عزلا ويقال لمنكري البعث (بل زعمتم) أن مخففة من الثقيلة أي أنه (ألن نجعل لكم موعدا) للبعث
) - 49ووضع الكتاب) كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين (فترى المجرمين) الكافرين (مشفقين) خائفين (مما فيه ويقولون) عند معاينتهم ما فيه من السيئات (يا) للتنبيه (ويلتنا) هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه (ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة) من ذنوبنا (إلا أحصاها) عدها وأثبتها تعجبوا منه في ذلك (ووجدوا ما عملوا حاضرا) مثبتا في كتابهم (ولا يظلم ربك أحدا) لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن
) - 50وإذ) منصوب باذكر (قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجود انحناء وضع جبهة تحية له (فسجدوا إلا إبليس كان من الجن) قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل منقطع وإبليس هو أبو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم (ففسق عن أمر ربه) أي خرج عن طاعته بترك السجود (أفتتخذونه وذريته) الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضعين لإبليس (أولياء من دوني) تطيعونهم (وهم لكم عدو) أي أعداء (بئس للظالمين بدلا) إبليس وذريته في إطاعتهم بدل إطاعة الله
) - 51ما أشهدتهم) أي إبليس وذريته (خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم) أي لم أحضر بعضهم خلق بعض (وما كنت متخذ المضلين) الشياطين (عضدا) أعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم
) - 52ويوم) منصوب باذكر (يقول) بالياء والنون (نادوا شركائي) الأوثان (الذين زعمتم) ليشفعوا لكم بزعمكم (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) لم يجيبوهم (وجعلنا بينهم) وبين الأوثان وعابديها (موبقا) واديا من أودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك
) - 53ورأى المجرمون النار فظنوا) أي أيقنوا (أنهم مواقعوها) أي واقعون فيها (ولم يجدوا عنها مصرفا) معدلا
) - 54ولقد صرفنا) بينا (في هذا القرآن للناس من كل مثل) صفة لمحذوف أي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا (وكان الإنسان) أي الكافر (أكثر شيء جدلا) خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الإنسان أكثر شيء فيه
) - 55وما منع الناس) أي كفار مكة (أن يؤمنوا) مفعول ثان (إذ جاءهم الهدى) القرآن (ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين) فاعل أي سنتنا فيهم وهي الإهلاك المقدر عليهم (أو يأتيهم العذاب قبلا) مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل أي أنواعا
) - 56وما نرسل المرسلين إلا مبشرين) للمؤمنين (ومنذرين) مخوفين للكافرين (ويجادل الذين كفروا بالباطل) بقولهم أبعث الله بشرا رسولا ونحوه (ليدحضوا به) ليبطلوا بجدالهم (الحق) القرآن (واتخذوا آياتي) أي القرآن (وما أنذروا) به من النار (هزوا) سخرية
) - 57ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه) ما عمل من الكفر والمعاصي (إنا جعلنا على قلوبهم أكنة) أغطية (أن يفقهوه) أي من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه (وفي آذانهم وقرا) ثقلا فلا يسمعونه (وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا) أي بالجعل المذكور (أبدا(
) - 58وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم) في الدنيا (بما كسبوا لعجل لهم العذاب) فيها (بل لهم موعد) وهو يوم القيامة (لن يجدوا من دونه موئلا) ملجأ
) - 59وتلك القرى) أي أهلها كعاد وثمود وغيرهما (أهلكناهم لما ظلموا) كفروا (وجعلنا لمهلكهم) لإهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم أي لهلاكهم (موعدا(
- 60واذكر (وإذ قال موسى) هو ابن عمران (لفتاه) يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ عنه العلم (لا أبرح) لا أزال أسير (حتى أبلغ مجمع البحرين) ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق أي المكان الجامع لذلك (أو أمضي حقبا) دهرا طويلا في بلوغه إن بعد

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 61فلما بلغا مجمع بينهما) بين البحرين (نسيا حوتهما) نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره (فاتخذ) الحوت (سبيله في البحر) أي جعله بجعل الله (سربا) أي مثل السرب وهو الشق الطويل لانفاذ له وذلك أن الله تعالى أمسك عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه

) - 62فلما جاوزا) ذلك المكان بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم (قال) موسى (لفتاه آتنا غداءنا) هو ما يؤكل أول النهار (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا) تعبا وحصوله بعد المجاوزة

) - 63قال أرأيت) أي تنبه (إذ أوينا إلى الصخرة) بذلك المكان (فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان) يبدل من الهاء (أن أذكره) بدل اشتمال أي أنساني ذكره (واتخذ) الحوت (سبيله في البحر عجبا) مفعول ثان أي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه

) - 64قال) موسى (ذلك) أي فقدنا الحوت (ما) أي الذي (كنا نبغ) نطلبه فإنه علامة لنا على وجود من نطلبه (فارتدا) رجعا (على آثارهما) يقصانها (قصصا) فأتيا الصخرة

) - 65فوجدا عبدا من عبادنا) هو الخضر (آتيناه رحمة من عندنا) نبوة في قول وولاية في آخر وعليه أكثر العلماء (وعلمناه من لدنا) من قبلنا (علما) مفعول ثان أي معلوما من المغيبات روى البخاري حديث أن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة ووضعا رأسيهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جريه بالماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كانا من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا إلى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا الخ

) - 66قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا) أي صوابا ارشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لأن الزيادة في العلم مطلوبة

) - 67قال إنك لن تستطيع معي صبرا(

) - 68وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) في الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى إني على علم من الله علمنية لا تعلمه وأنت على علم من الله علمكه الله لا أعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط أي لم تخبر حقيقته

) - 69قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي) أي وغير عاص (لك أمرا) تأمرني به وقيد بالمشيئة لأنه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الأنبياء والأولياء أن لا يثقوا بأنفسهم طرفة عين

) - 70قال فإن اتبعتني فلا تسألني) وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون (عن شيء) تنكره مني في علمك واصبر (حتى أحدث لك منه ذكرا) أي أذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم

) - 71فانطلقا) يمشيان على ساحل البحر (حتى إذا ركبا في السفينة) التي مرت بهما (خرقها) الخضر بأن اقتلع لوحا أو لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللجج (قال) له موسى (أخرقتها لتغرق أهلها) وفي قراءة بفتح التحتية والراء ورفع أهلها (لقد جئت شيئا إمرا) أي عظيما منكرا روي أن الماء لم يدخلها

) - 72قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا(

) - 73قال لا تؤاخذني بما نسيت) أي غفلت عن التسليم لك وترك الإنكار عليك (ولا ترهقني) تكلفني (من أمري عسرا) مشقة في صحبتي إياك أي عاملني فيها بالعفو واليسر

) - 74فانطلقا) بعد خروجهما من السفينة يمشيان (حتى إذا لقيا غلاما) لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان أحسنهم وجها (فقتله) الخضر بأن ذبحه بالسكين أو اقتلع رأسه بيده أو ضرب رأسه بالجدار أقوال وأتى هنا بالفاء العاطفة لأن القتل عقب اللقاء وجواب إذا (قال) موسى (أقتلت نفسا زكية) أي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة ذكية بتشديد الياء بلا ألف (بغير نفس) أي لم تقتل نفسا (لقد جئت شيئا نكرا) بسكون الكاف وضمها أي منكرا

) - 75قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا) زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا

- 76ولهذا (قال إن سألتك عن شيء بعدها) أي بعد هذه المرة (فلا تصاحبني) لا تتركني أتبعك (قد بلغت من لدني) بالتشديد والتخفيف من قبلي (عذرا) في مفارقتك لي

) - 77فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية) هي أنطاكية (استطعما أهلها) طلبا منهم الطعام بضيافة (فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا) ارتفاعه مائة ذراع (يريد أن ينقض) أي يقرب أن يسقط لميلانه (فأقامه) الخضر بيده (قال) له موسى (لو شئت لاتخذت) وفي قراءة لاتخذت (عليه أجرا) جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام

) - 78قال) له الخضر (هذا فراق) أي وقت فراق (بيني وبينك) فيه إضافة بين إلى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو (سأنبئك) قبل فراقي لك (بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا(

) - 79أما السفينة فكانت لمساكين) عشرة (يعملون في البحر) بها مؤاجرة لها طلبا للكسب (فأردت أن أعيبها وكان وراءهم) إذا رجعوا أو أمامهم الآن (ملك) كافر (يأخذ كل سفينة) صالحة (غصبا) نصبه على المصدر المبين لنوع الأخذ

) - 80وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا) فإنه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لأرهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك

) - 81فأردنا أن يبدلهما) بالتشديد والتخفيف (ربهما خيرا منه زكاة) أي صلاحا وتقى (وأقرب) منه (رحما) بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فأبدلهما تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به أمة

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 82وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز) مال مدفون من ذهب وفضة (لهما وكان أبوهما صالحا) فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أي إيناس رشدهما (ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك) مفعول له عامله أراد (وما فعلته) أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار (عن أمري) أي اختياري بل بأمر إلهام من الله (ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا) ويقال استطاع واستطاع بمعنى أطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة فأردت فأردنا فأراد ربك

) - 83ويسألونك) أي اليهود (عن ذي القرنين) اسمه الإسكندر ولم يكن نبيا (قل سأتلوا) سأقص (عليكم منه) من حاله (ذكرا) خبرا

) - 84إنا مكنا له في الأرض) بتسهيل السير فيها (وآتيناه من كل شيء) يحتاج إليه (سببا) طريقا يوصله إلى مراده

) - 85فأتبع سببا) سلك طريقا نحو الغرب

) - 86حتى إذا بلغ مغرب الشمس) موضع غروبها (وجدها تغرب في عين حمئة) ذات حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في العين في رأي العين وإلا فهي اعظم من الدنيا (ووجد عندها) أي العين (قوما) كافرين (قلنا يا ذا القرنين) بالهام (إما أن تعذب) القوم بالقتل (وإما أن تتخذ فيهم حسنا) بالأسر

) - 87قال أما من ظلم) بالشرك (فسوف نعذبه) نقتله (ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا) بسكون الكاف وضمها شديدا في النار

) - 88وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى) أي الجنة والإضافة للبيان وفي قراءة جزاء وتنوينه قال الفراء ونصبه على التفسير أي لجهة النسبة (وسنقول له من أمرنا يسرا) أي نأمره بما يسهل عليه

) - 89ثم أتبع سببا) نحو المشرق

) - 90حتى إذا بلغ مطلع الشمس) موضع طلوعها (وجدها تطلع على قوم) هم الزنج (لم نجعل لهم من دونها) أي الشمس (سترا) من لباس ولا سقف لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها

) - 91كذلك) أي الأمر كما قلنا (وقد أحطنا بما لديه) أي عند ذي القرنين من الآلات والجند وغيرهما (خبرا) علما

) - 92ثم أتبع سببا(

) - 93حتى إذا بلغ بين السدين) بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الإسكندر ما بينهما كما سيأتي (وجد من دونهما) أي أمامهما (قوما لا يكادون يفقهون قولا) أي لا يفهمونه إلا بعد بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف

) - 94قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج) بالهمز وتركه هما اسمان أعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا (مفسدون في الأرض) بالنهب والغي عند خروجهم إلينا (فهل نجعل لك خرجا) جعلا من المال وفي قراءة خراجا (على أن تجعل بيننا وبينهم سدا) حاجزا فلا يصلوا إلينا

) - 95قال ما مكني) وفي قراءة بنونين من غير إدغام (فيه ربي) من المال وغيره (خير) من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة بي إليه وأجعل لكم السد تبرعا (فأعينوني بقوة) لما أطلبه منكم (أجعل بينكم وبينهم ردما) حاجزا حصينا

) - 96آتوني زبر الحديد) قطعة على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم (حتى إذا ساوى بين الصدفين) بضم الحرفين وفتحهما وضم الأول وسكون الثاني أي جانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك (قال انفخوا) فنفخوا (حتى إذا جعله) أي الحديد (نارا) أي كالنار (قال آتوني أفرغ عليه قطرا) هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الأول لاعمال الثاني فأفرغ النحاس المذاب على الحديد المحمي فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا

) - 97فما اسطاعوا) أي يأجوج ومأجوج (أن يظهروه) يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته (وما استطاعوا له نقبا) خرقا لصلابته وسمكه

) - 98قال) ذو القرنين (هذا) أي السد أي الإقدار عليه (رحمة من ربي) نعمة لأنه مانع من خروجهم (فإذا جاء وعد ربي) بخروجهم القريب من البعث (جعله دكاء) مدكوكا مبسوطا (وكان وعد ربي) بخروجهم وغيره (حقا) كائنا

) - 99وتركنا بعضهم يومئذ) يوم خروجهم (يموج في بعض) يختلط به لكثرتهم (ونفخ في الصور) أي القرن للبعث (فجمعناهم) أي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة (جمعا(

) - 100وعرضنا) قربنا (جهنم يومئذ للكافرين عرضا(

) - 101الذين كانت أعينهم) بدل من الكافرين (في غطاء عن ذكري) أي القرآن فهم عمي لا يهتدون به (وكانوا لا يستطيعون سمعا) أي لا يقدرون أن يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنوا به

) - 102أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي) أي ملائكتي وعيسى وعزيزا (من دوني أولياء) أربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى أظنوا أن الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا أعاقبهم عليه كلا (إنا أعتدنا جهنم للكافرين) هؤلاء وغيرهم (نزلا) أي هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف

) - 103قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا) تمييز طابق المميز وبينهم بقوله

) - 104الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) بطل عملهم (وهم يحسبون) يظنون (أنهم يحسنون صنعا) عملا يجازون عليه

) - 105أولئك الذين كفروا بآيات ربهم) بدلائل توحيده من القرآن وغيره (ولقائه) أي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب (فحبطت أعمالهم) بطلت (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) أي لا نجعل لهم قدرا

) - 106ذلك) أي الأمر الذي ذكرت عن حبوط أعمالهم وغيره مبتدأ خبره (جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا) أي مهزوءا بهما

) - 107إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم) في علم الله (جنات الفردوس) هو وسط الجنة وأعلاها والإضافة إليه للبيان (نزلا) منزلا

) - 108خالدين فيها لا يبغون) يطلبون (عنها حولا) تحولا إلى غيرها

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 109قل لو كان البحر) أي ماؤه (مدادا) هو ما يكتب به (لكلمات ربي) الدالة على حكمه وعجائبه بأن تكتب به (لنفد البحر) في كتابتها (قبل أن تنفد) بالتاء والياء تفرغ (كلمات ربي ولو جئنا بمثله) أي البحر (مددا) زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز
) - 110قل إنما أنا بشر) آدمي (مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد) أن المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى إلي وحدانية الإله (فمن كان يرجوا) يأمل (لقاء ربه) بالبعث والجزاء (فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه) أي فيها بأن يرائي (أحدا(
-19سورة مريم
) - 1كهيعص) الله أعلم بمراده بذلك
- 2هذا (ذكر رحمة ربك عبده) مفعول لرحمة (زكريا) بيان له
) - 3إذ) متعلق برحمة (نادى ربه نداء) مشتملا على دعاء (خفيا) سرا جوف الليل لأنه أسرع للإجابة
) - 4قال رب إني وهن) ضعف (العظم) جميعه (مني واشتعل الرأس) مني (شيبا) تمييز محول عن الفاعل أي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر النار في الحطب وإني أريد أن ادعوك (ولم أكن بدعائك) أي بدعائي إياك (رب شقيا) أي خائبا فيما مضى فلا تخيبني فيما يأتي
) - 5وإني خفت الموالي) أي الذين يلوني في النسب كبني العم (من ورائي) أي بعد موتي على الدين أن يضيعوه كما شاهدته في بني إسرائيل من تبديل الدين (وكانت امرأتي عاقرا) لا تلد (فهب لي من لدنك) من عندك (وليا) ابنا
) - 6يرثني) بالجزم جواب الأمر وبالرفع صفة وليا (ويرث) بالوجهين (من آل يعقوب) جدي العلم والنبوة (واجعله رب رضيا) أي مرضيا عندك قال تعالى في إجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته
) - 7يا زكريا إنا نبشرك بغلام) يرث كما سألت (اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا) أي مسمى بيحيى
) - 8قال رب أنى) كيف (يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا) من عتا يبس إلى نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته ثمانية وتسعين سنة وأصل عتي عتو وكسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو الأولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء
) - 9قال) الأمر (كذلك) من خلق غلام منكما (قال ربك هو علي هين) أي بأن أرد عليك من قوة الجماع وأفتق رحم امرأتك للعلوق (وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا) قبل خلقك ولإظهار الله هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه إلى سرعة المبشر به
) - 10قال رب اجعل لي آية) أي علامة على حمل امرأتي (قال آيتك) عليه (ألا تكلم الناس) أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله (ثلاث ليال) أي بأيامها (سويا) حال من فاعل تكلم أي بلا علة
) - 11فخرج على قومه من المحراب) أي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بأمره على العادة (فأوحى) أشار (إليهم أن سبحوا) صلوا (بكرة وعشيا) أوائل النهار وأواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له
) - 12يا يحيى خذ الكتاب) أي التوراة (بقوة) بجد (وآتيناه الحكم) النبوة (صبيا) ابن ثلاث سنين
) - 13وحنانا) رحمة للناس (من لدنا) من عندنا (وزكاة) صدقة عليهم (وكان تقيا) روي أنه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها
) - 14وبرا بوالديه) أي محسنا إليهما (ولم يكن جبارا) متكبرا (عصيا) عاصيا لربه
) - 15وسلام) منا (عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) أي في هذه الأيام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها
) - 16واذكر في الكتاب) القرآن (مريم) أي خبرها (إذ) حين (انتبذت من أهلها مكانا شرقيا) أي اعتزلت تفي مكان نحو الشرق من الدار
) - 17فاتخذت من دونهم حجابا) أرسلت سترا تستتر به لتفلي رأسها أو ثيابها أو تغتسل من حيضها (فأرسلنا إليها روحنا) جبريل (فتمثل لها) بعد لبسها ثيابها (بشرا سويا) تام الخلق
) - 18قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا) فتنتهي عني بتعوذي
) - 19قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا) بالنبوة
) - 20قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر) بتزوج (ولم أك بغيا) زانية
) - 21قال) الأمر (كذلك) من خلق غلام منك من غير أب (قال ربك هو علي هين) أي بأن ينفخ بأمري جبريل فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه (ولنجعله آية للناس) على قدرتنا (ورحمة منا) لمن آمن به (وكان) خلقه (أمرا مقضيا) به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فأحست بالحمل في بطنها مصورا
) - 22فحملته فانتبذت) تنحت (به مكانا قصيا) بعيدا عن أهلها
) - 23فأجاءها) جاء بها (المخاض) وجع الولادة (إلى جذع النخلة) لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة (قالت يا) للتنبيه (ليتني مت قبل هذا) الأمر (وكنت نسيا منسيا) شيئا متروكا لا يعرف ولا يذكر
) - 24فناداها من تحتها) أي جبريل وكان أسفل منها (ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا) نهر ماء كان قد انقطع
) - 25وهزي إليك بجذع النخلة) كانت يابسة والباء زائدة (تساقط) أصله بتاءين قلبت الثانية سينا وادغمت في السين وفي قراءة تركها (عليك رطبا) تمييز (جنيا) صفته
) - 26فكلي) من الرطب (واشربي) من السري (وقري عينا) بالولد تمييز محول من الفاعل أي لتقر عينك به أي تسكن فلا تطمح إلى غيره (فإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة (ترين) حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

ياء الضمير لإلتقاء الساكنين) من البشر أحدا) فيسألك عن ولدك (فقولي إني نذرت للرحمن صوما) أي إمساكا عن الكلام في شأنه وغيره من الأناسي بدليل (فلن أكلم اليوم إنسيا) أي بعد ذلك
) - 27فأتت به قومها تحمله) حال فرأوه (قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) عظيما حيث أتيت بولد من غير أب
) - 28يا أخت هارون) هو رجل صالح أي يا شبيهته في العفة (ما كان أبوك امرأ سوء) أي زانيا (وما كانت أمك بغيا) أي زانية فمن أين لك هذا الولد
) - 29فأشارت) لهم (إليه) أن كلموه (قالوا كيف نكلم من كان) أي وجد (في المهد صبيا(
) - 30قال إني عبد الله آتاني الكتاب) أي الإنجيل (وجعلني نبيا(
) - 31وجعلني مباركا أين ما كنت) أي نفاعا للناس إخبار ما كتب له (وأوصاني بالصلاة والزكاة) أمرني بهما (ما دمت حيا(
) - 32وبرا بوالدتي) منصوب بجعلني مقدرا (ولم يجعلني جبارا) متعاظما (شقيا) عاصيا لربه
) - 33والسلام) من الله (علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى
) - 34ذلك عيسى ابن مريم قول الحق) بالرفع خبر مبتدأ مقدر أي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق (الذي فيه يمترون) من المرية أي يشكون وهم النصارى قالوا إن عيسى ابن الله كذبوا
) - 35ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه) تنزيها له عن ذلك (إذا قضى أمرا) أي أراد أن يحدثه (فإنما يقول له كن فيكون) بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير أن ومن ذلك خلق عيسى من غير أب
) - 36وإن الله ربي وربكم فاعبدوه) بفتح أن بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم (هذا) المذكور (صراط) طريق (مستقيم) مؤد إلى الجنة
) - 37فاختلف الأحزاب من بينهم) أي النصارى في عيسى أهو ابن الله أم إله معه أو ثالث ثلاثة (فويل) فشدة عذاب (للذين كفروا) بما ذكر وغيره (من مشهد يوم عظيم) أي حضور يوم القيامة وأهواله
) - 38أسمع بهم وأبصر) بهم صيغة تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم (يوم يأتوننا) في الآخرة (لكن الظالمون) من إقامة الظاهر مقام المضمر (اليوم) أي في الدنيا (في ضلال مبين) أي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن إبصاره أي إعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وإبصارهم في الآخرة بعد أن كانوا في الدنيا صما عميا
) - 39وأنذرهم) خوف يا محمد كفار مكة (يوم الحسرة) هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الإحسان في الدنيا (إذ قضي الأمر) لهم فيه بالعذاب (وهم) في الدنيا (في غفلة) عنه (وهم لا يؤمنون) به
) - 40إنا نحن) تأكيد (نرث الأرض ومن عليها) العقلاء وغيرهم بإهلاكهم (وإلينا يرجعون) فيه للجزاء
) - 41واذكر) لهم (في الكتاب إبراهيم) أي خبره (إنه كان صديقا) مبالغا في الصدق (نبيا) ويبدل من خبره
) - 42إذ قال لأبيه) آزر (يا أبت) التاء عوض عن ياء الإضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الأصنام (لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك) لا يكفيك (شيئا) من نفع أو ضر
) - 43يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا) طريقا (سويا) مستقيما
) - 44يا أبت لا تعبد الشيطان) بطاعتك إياه في عبادة الأصنام (إن الشيطان كان للرحمن عصيا) كثير العصيان
) - 45يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن) إن لم تتب (فتكون للشيطان وليا) ناصرا وقرينا في النار
) - 46قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم) فتعيبها (لئن لم تنته) عن التعرض لها (لأرجمنك) بالحجارة أو بالكلام القبيح فاحذرني (واهجرني مليا) دهرا طويلا
) - 47قال سلام عليك) مني أي لا أصيبك بمكروه (سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا) من حفي أي بارا فيجيب دعائي وقد وفى بوعده المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكره في براءة
) - 48وأعتزلكم وما تدعون) تعبدون (من دون الله وأدعوا) أعبد (ربي عسى) أن (ألا أكون بدعاء ربي) بعبادته (شقيا) كما شقيتم بعبادة الأصنام
) - 49فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله) بأن ذهب الى الأرض المقدسة (وهبنا له) ابنين يأنس بهما (إسحاق ويعقوب وكلا) منهما (جعلنا نبيا(
) - 50ووهبنا لهم) للثلاثة (من رحمتنا) المال والولد (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) رفيعا هو الثناء الحسن في جميع أهل الأديان
) - 51واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا) بكسر اللام وفتحها من أخلص في عبادته وخلصه الله من الدنس (وكان رسولا نبيا(
) - 52وناديناه) بقول يا موسى إني انا الله (من جانب الطور) اسم الجبل (الأيمن) أي الذي يلي يمين موسى حين أقبل من مدين (وقربناه نجيا) مناجيا بأن أسمعه الله تعالى كلامه
) - 53ووهبنا له من رحمتنا) نعمتنا (أخاه هارون) بدل أو عطف بيان (نبيا) حال هي المقصودة بالهبة إجابة لسؤاله أن يرسل أخاه معه وكان أسن منه
) - 54واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد) لم يعد شيئا إلا وفى به وانتظر من وعد ثلاثة أيام أو حولا حتى رجع إليه في مكانه (وكان رسولا) إلى جرهم (نبيا(
) - 55وكان يأمر أهله) أي قومه (بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا) اصله مرضو وأقبلت الواوان ياءين والضمة كسرة
) - 56واذكر في الكتاب إدريس) هو جد أبي نوح (إنه كان صديقا نبيا(
) - 57ورفعناه مكانا عليا) هو حي في السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو في الجنة ادخلها بعد أن اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 58أولئك) مبتدأ (الذين أنعم الله عليهم) صفة له (من النبيين) بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله (من ذرية آدم) أي إدريس (وممن حملنا مع نوح) في السفينة أي إبراهيم ابن ابنه سام (ومن ذرية إبراهيم) أي إسمعيل وإسحق ويعقوب ومن ذرية (وإسرائيل) وهو يعقوب أي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى (وممن هدينا واجتبينا) أي من جملتهم وخبر اولئك (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) جمع ساجد وباك أي فكونوا مثلهم وأصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة

) - 59فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة) بتركها كاليهود والنصارى (واتبعوا الشهوات) من المعاصي (فسوف يلقون غيا) وهو واد في جهنم أي يقعون فيه

) - 60إلا) لكن (من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون) ينقصون (شيئا) من ثوابهم

) - 61جنات عدن) إقامة بدل من الجنة (التي وعد الرحمن عباده بالغيب) حال أي غائبين عنها (إنه كان وعده) أي موعوده (مأتيا) بمعنى آتيا وأصله مأتوي أو موعوده هنا الجنة يأتيه أهله

) - 62لا يسمعون فيها لغوا) من الكلام (إلا) لكن يسمعون (سلاما) من الملائكة عليهم أو من بعضهم على بعض (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) أي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور أبدا

) - 63تلك الجنة التي نورث) نعطي وننزل (من عبادنا من كان تقيا) بطاعته ونزل لما تأخر الوحي أياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك أن تزورنا

) - 64وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا) أي أمامنا من أمور الآخرة (وما خلفنا) من امور الدنيا (وما بين ذلك) أي ما يكون في هذا الوقت إلى قيام الساعة أي له علم ذلك جميعه (وما كان ربك نسيا) بمعنى ناسيا أي تاركا لك بتأخير الوحي عنك

- 65هو (رب) مالك (السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته) أي اصبر عليها (هل تعلم له سميا) أي مسمى بذلك لا

) - 66ويقول الإنسان) المنكر للبعث ابي بن خلف أو الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية (أئذا) بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال الألف بينهما بوجهيها وبين الأخرى (ما مت لسوف أخرج حيا) من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي أي لا أحيا بعد الموت وما زائدة للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى

) - 67أولا يذكر الإنسان أنا) أصله يتذكر أبدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف (خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك) فيستدل بالابتداء على الإعادة

) - 68فوربك لنحشرنهم) أي المنكرين للبعث (والشياطين) أي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة (ثم لنحضرنهم حول جهنم) من خارجها (جثيا) على الركب جمع جاث وأصله جثوو أو جثوي من جثا يجثو أو يجثي لغتا ـ

) - 69ثم لننزعن من كل شيعة) فرقة منهم (أيهم أشد على الرحمن عتيا) جراءة

) - 70ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها) أحق بجهنم الأشد وغيره منهم (صليا) دخولا واحتراقا فتبدأ بهم وأصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها

) - 71وإن) أي ما (منكم) أحد (إلا واردها) أي داخل جهنم (كان على ربك حتما مقضيا) حتمه وقضى به لا يتركه

) - 72ثم ننجي) مشددا ومخففا (الذين اتقوا) الشرك والكفر منها (ونذر الظالمين) بالشرك والكفر (فيها جثيا) على الركب

) - 73وإذا تتلى عليهم) أي المؤمنين والكافرين (آياتنا) من القرآن (بينات) واضحات حال (قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين) نحن وأنتم (خير مقاما) منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم من أقام (وأحسن نديا) بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم

) - 74وكم) أي كثيرا (أهلكنا قبلهم من قرن) أي امة من الأمم الماضية (هم أحسن أثاثا) مالا ومتاعا (ورئيا) منظرا من الرؤية فكما أهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء

) - 75قل من كان في الضلالة) شرط جوابه (فليمدد) بمعنى الخبر أي يمد (له الرحمن مدا) في الدنيا يستدرجه (حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب) كالقتل والأسر (وإما الساعة) المشتملة على جهنم فيدخلونها (فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا) أعوانا أهم أم المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة

) - 76ويزيد الله الذين اهتدوا) بالإيمان (هدى) بما ينزل عليهم من الآيات (والباقيات الصالحات) هي الطاعة تبقى لصاحبها (خير عند ربك ثوابا وخير مردا) أي ما يرد إليه ويرجع بخلاف أعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم أي الفريقين خير مقاما

) - 77أفرأيت الذي كفر بآياتنا) العاصي بن وائل (وقال) لخباب بن الأرث القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال (لأوتين) على تقدير البعث (مالا وولدا) فأقضيك

) - 78أطلع الغيب) أي أعلمه وأن يؤتى ما قاله واستغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت (أم اتخذ عند الرحمن عهدا) بأن يؤتى ما قاله

) - 79كلا) أي لا يؤتى ذلك (سنكتب) نأمر بكتب (ما يقول ونمد له من العذاب مدا) نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره

) - 80ونرثه ما يقول) من المال والولد (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) لا مال له ولا ولد

) - 81واتخذوا) أي كفار مكة (من دون الله) الأوثان (آلهة) يعبدونهم (ليكونوا لهم عزا) شفعاء عند الله بأن لا يعذبوا

) - 82كلا) أي لا مانع من عذابهم (سيكفرون) أي الآلهة (بعبادتهم) أي ينفونها كما في آية أخرى ما كانوا إيانا يعبدون (ويكونون عليهم ضدا) اعوانا وأعداء

) - 83ألم تر أنا أرسلنا الشياطين) سلطناهم (على الكافرين تؤزهم) تهيجهم الى المعاصي (أزا(

) - 84فلا تعجل عليهم) بطلب العذاب (إنما نعد لهم) الأيام والليالي أو الأنفاس (عدا) إلى وقت عذابهم

- 85اذكر (يوم نحشر المتقين) بإيمانهم (إلى الرحمن وفدا) جمع وافد بمعنى راكب

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 86ونسوق المجرمين) بكفرهم (إلى جهنم وردا) جمع وارد بمعنى ماش عطشان
) - 87لا يملكون) أي الناس (الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا) أي شهادة أن لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله
) - 88وقالوا) أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتخذ الرحمن ولدا) قال تعالى لهم
) - 89لقد جئتم شيئا إدا) أي منكرا عظيما
) - 90تكاد) بالتاء والياء (السماوات يتفطر ن) بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق (منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا) أي تنطبق عليهم من أجل
) - 91أن دعوا للرحمن ولدا(
) - 92وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا) أي ما يليق به ذلك
) - 93إن) أي ما (كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا) ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزيز وعيسى
) - 94لقد أحصاهم وعدهم عدا) فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم
) - 95وكلهم آتيه يوم القيامة فردا) بلا مال ولا نصير يمنعه
) - 96إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى
) - 97فإنما يسرناه) أي القرآن (بلسانك) العربي (لتبشر به المتقين) الفائزين بالإيمان (وتنذر) تخوف (به قوما لدا) جمع ألد أي جدل بالباطل وهم كفار مكة
) - 98وكم) أي كثيرا (أهلكنا قبلهم من قرن) أي أمة من الأمم الماضية بتكذيبهم الرسل (هل تحس) تجد (منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا) صوتا خفيا لا فكما أهلكنا اولئك نهلك هؤلاء

-20سورة طه

) - 1طه) الله أعلم بمراده بذلك
) - 2ما أنزلنا عليك القرآن) يا محمد (لتشقى) لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل أي خفف عن نفسك
) - 3إلا) لكن أنزلناه (تذكرة) به (لمن يخشى) يخاف الله
) - 4تنزيلا) بدل من اللفظ بفعله الناصب له (ممن خلق الأرض والسماوات العلى) جمع عليا ككبرى وكبر
- 5هو (الرحمن على العرش) وهو في اللغة سرير الملك (استوى) استواء يليق به
) - 6له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما) من المخلوقات (وما تحت الثرى) هو التراب الندي والمراد الأرضون السبع لأنها تحته
) - 7وإن تجهر بالقول) في ذكر أو دعاء فالله غني عن الجهر به (فإنه يعلم السر وأخفى) منه أي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر
) - 8الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى) التسع والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن
) - 9وهل) قد (أتاك حديث موسى(
) - 10إذ رأى نارا فقال لأهله) لامرأته (امكثوا) هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر (إني آنست) أبصرت (نارا لعلي آتيكم منها بقبس) بشعلة في رأس فتيلة أو عود (أو أجد على النار هدى) أي هاديا يدلني على الطريق وكان أخطأها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد
) - 11فلما أتاها) وهي شجرة عوسج (نودي يا موسى(
) - 12إني) بكسر الهمزة بتأويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء (أنا) تأكيد لياء المتكلم (ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس) المطهر أو المبارك (طوى) بدل أو عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العلمية
) - 13وأنا اخترتك) من قومك (فاستمع لما يوحى) إليك مني
) - 14إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) فيها
) - 15إن الساعة آتية أكاد أخفيها) عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها (لتجزى) فيها (كل نفس بما تسعى) به من خير أو شر
) - 16فلا يصدنك) يصرفنك (عنها) أي عن الإيمان بها (من لا يؤمن بها واتبع هواه) في إنكارها (فتردى) أي فتهلك إن صددت عنها
) - 17وما تلك) كائنة (بيمينك يا موسى) الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها
) - 18قال هي عصاي أتوكأ) أعتمد (عليها) عند الوثوب والمشي (وأهش) أخبط ورق الشجر (بها) ليسقط (على غنمي) فتأكله (ولي فيها مآرب) جمع مأربة مثلث الراء أي حوائج (أخرى) كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوان وزاد في الجواب بيان حاجاته بها
) - 19قال ألقها يا موسى(
) - 20فألقاها فإذا هي حية) ثعبان عظيم (تسعى) تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان المسمى بالجان المعبر به فيها في آية أخرى
) - 21قال خذها ولا تخف) منها (سنعيدها سيرتها) منصوب بنزع الخافض أي إلى حالتها (الأولى) فأدخل يده في فمها فعادت عصا فتبين أن موضع الإدخال موضع مسكها بين شعبتيها وأري ذلك السيد موسى لئلا يجزع إذا انقلبت حية لدى فرعون
) - 22واضمم يدك) اليمنى بمعنى الكف (إلى جناحك) أي جنبك الأيسر تحت العضد إلى الإبط وأخرجها (تخرج) خلاف ما كانت عليه من الأدمة (بيضاء من غير سوء) أي برص تضيء كشعاع الشمس تغشي البصر (آية أخرى) وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج
) - 23لنريك) بها إذا فعلت ذلك لإظهارها (من آياتنا) الآية (الكبرى) أي العظمى على رسالتك وإذا أراد عودها إلى حالتها الأولى ضمها إلى جناحه كما تقدم وأخرجها

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 24اذهب) رسولا (إلى فرعو ن) ومن معه (إنه طغى) جاوز الحد في كفره إلى ادعاء الإله
) - 25قال رب اشرح لي صدري) وسعه لتحمل الرسالة
) - 26ويسر) سهل (لي أمري) لأبلغها
) - 27واحلل عقدة من لساني) حدثت من احتراقه بجمرة وضعها بفيه وهو صغير
) - 28يفقهوا) يفهموا (قولي) عند تبليغ الرسالة
) - 29واجعل لي وزيرا) معينا عليها (من أهلي(
) - 30هارون) مفعول ثاني (أخي) عطف بيان
) - 31اشدد به أزري) ظهري
) - 32وأشركه في أمري) أي الرسالة والفعلان بصيغتي الأمر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب
) - 33كي نسبحك) تسبيحا (كثيرا(
) - 34ونذكرك) ذكرا (كثيرا(
) - 35إنك كنت بنا بصيرا) عالما فأنعمت بالرسالة
) - 36قال قد أوتيت سؤلك يا موسى) منا عليك
) - 37ولقد منا عليك مرة أخرى(
) - 38إذ) للتعليل (أوحينا إلى أمك) مناما أو إلهاما لما ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون في جملة من يولد (ما يوحى) في أمرك ويبدل منه
) - 39أن اقذفيه) ألقيه (في التابوت فاقذفيه) بالتابوت (في اليم) بحر النيل (فليلقه اليم بالساحل) أي شاطئه والأمر بمعنى الخبر (يأخذه عدو لي وعدو له) وهو فرعون (وألقيت) بعد أن أخذك (عليك محبة مني) لتحب في الناس فأحبك فرعون وكل من رآك (ولتصنع على عيني) تربى على رعايتي وحفظي لك
) - 40إذ) للتعليل (تمشي أختك) مريم لتتعرف من خبرك وقد أحضروا مراضع وأنت لا تقبل ثدي واحدة منهن (فتقول هل أدلكم على من يكفله) فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها (فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها) بلقائك (ولا تحزن) حينئذ (وقتلت نفسا) هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون (فنجيناك من الغم وفتناك فتونا) اختبرناك في الإيقاع في غير ذلك وخلصناك منه (فلبثت سنين) عشرا (في أهل مدين) بعد مجيئك إليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته (ثم جئت على قدر) في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك (يا موسى(
) - 41واصطنعتك) اخترتك (لنفسي) بالرسالة
) - 42اذهب أنت وأخوك) إلى الناس (بآياتي) التسع (ولا تنيا) تفترا (في ذكري) بتسبيح وغيره
) - 43اذهبا إلى فرعون إنه طغى) بادعائه الربوبية
) - 44فقولا له قولا لينا) في رجوعه عن ذلك (لعله يتذكر) يتعظ (أو يخشى) الله فيرجع والترجي بالنسبة إليهما لعلمه تعالى بأنه لايرجع
) - 45قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا) أي يعجل بالعقوبة (أو أن يطغى) علينا أي يتكبر
) - 46قال لا تخافا إنني معكما) بعوني (أسمع) ما يقول (وأرى) ما يفعل
) - 47فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل) إلى الشام (ولا تعذبهم) أي خل عنهم من استعمالك إياهم في أشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل (قد جئناك بآية) بحجة (من ربك) على صدقنا بالرسالة (والسلام على من اتبع الهدى) أي السلامة له من العذاب
) - 48إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب) ما جئنا به (وتولى) أعرض عنه فأتياه وقالا جميع ما ذكره
) - 49قال فمن ربكما يا موسى) اقتصر عليه لأنه الأصل ولإدلاله عليه بالتربية
) - 50قال ربنا الذي أعطى كل شيء) من الخلق (خلقه) الذي هو عليه متميز به من غيره (ثم هدى) الحيوان منه
) - 51قال) فرعون (فما بال) حال (القرون) الأمم (الأولى) كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الأوثان
) - 52قال) موسى (علمها) أي علم حالهم محفوظ (عند ربي في كتاب) هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة (لا يضل) يغيب (ربي) عن شيء (ولا ينسى) ربي شيئا
- 53هو (الذي جعل لكم) في جملة الخلق (الأرض مهدا) فراشا (وسلك) سهل (لكم فيها سبلا) طرقا (وأنزل من السماء ماء) مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لأهل مكة (فأخرجنا به أزواجا) أصنافا (من نبات شتى) صفة أزواجا أي مختلفة الألوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت الأمر تفر ق
) - 54كلوا) منها (وارعوا أنعامكم) فيها جمع نعم وهي الإبل والبقر والغنم يقال رعت الأنعام ورعيتها والأمر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير أخرجنا أي مبيحين لكم الأكل ورعي الإنعام (إن في ذلك) المكور هنا (لآيات) لعبرا (لأولي النهى) لأصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لأنه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح
) - 55منها) أي من الأرض (خلقناكم) بخلق أبيكم آدم منها (وفيها نعيدكم) مقبورين بعد الموت (ومنها نخرجكم) عند البعث (تارة) مرة (أخرى) كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم
) - 56ولقد أريناه) أي أبصرنا فرعون (آياتنا كلها) التسع (فكذب) بها وزعم أنها سحر (وأبى) أن يوحد الله تعالى
) - 57قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا) مصر ويكون لك الملك فيها (بسحرك يا موسى(
) - 58فلنأتينك بسحر مثله) يعارضه (فاجعل بيننا وبينك موعدا) لذلك (لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا) منصوب بنزع الخافض في (سوى) بكسر أوله وضمه أي وسطا تستوي إليه مسافة الجاني من الطرفين

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 59قال) موسى (موعدكم يوم الزينة) يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون (وأن يحشر الناس) يجمع أهل مصر (ضحى) وقته للنظر فيما يقع
) - 60فتولى فرعون) أدبر (فجمع كيده) أي ذوي كيده من السحرة (ثم أتى) بهم الموعد
) - 61قال لهم موسى) وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا (ويلكم) أي ألزمكم الله الويل (لا تفتروا على الله كذبا) بإشراك أحد معه (فيسحتكم) بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما أي يهلككم (بعذاب) من عنده (وقد خاب) خسر (من افترى) كذب على الله
) - 62فتنازعوا أمرهم بينهم) في موسى وأخيه (وأسروا النجوى) أي الكلام بينهم فيهما
) - 63قالوا) لأنفسهم (إن هذان) لأبي عمرو ولغيره وهو موافق للغة من يأتي في المثنى بالألف في أحواله الثلاث (لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى) مؤنث أمثل بمعنى أشرف أي باشرافكم بميلهم إليهما لغلبتهما
) - 64فأجمعوا كيدكم) من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع أي لممم وبهمزة قطع وكسر الميم من أجمع أحكم (ثم ائتوا صفا) حال أي مصطفين (وقد أفلح) فاز (اليوم من استعلى) غلب
) - 65قالوا يا موسى) اختر (إما أن تلقي) عصاك أولا (وإما أن نكون أول من ألقى) عصاه
) - 66قال بل ألقوا) فألقوا (فإذا حبالهم وعصيهم) أصله عصوو قلبت الواوان ياءين وكسرت العين والصاد (يخيل إليه من سحرهم أنها) حيات (تسعى) على بطونها
) - 67فأوجس) أحس (في نفسه خيفة موسى) أي خاف من جهة أن سحرهم من جنس معجزته أن يلتبس أمره على الناس فلا يؤمنوا به
) - 68قلنا) له (لا تخف إنك أنت الأعلى) عليهم بالغلبة
) - 69وألق ما في يمينك) وهي عصاه (تلقف) تبتلع (ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر) أي جنسه (ولا يفلح الساحر حيث أتى) بسحره فألقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه
) - 70فألقي السحرة سجدا) خروا ساجدين لله تعالى (قالوا آمنا برب هارون وموسى(
) - 71قال) فرعون (آمنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا (له قبل أن آذن) أنا (لكم إنه لكبيركم) معلمكم (الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) حال بمعنى مختلفة أي الأيدي اليمنى والأرجل اليسرى (ولأصلبنكم في جذوع النخل) أي عليها (ولتعلمن أينا) يعني نفسه ورب موسى (أشد عذابا وأبقى) أدوم على مخالفته
) - 72قالوا لن نؤثرك) نختارك (على ما جاءنا من البينات) الدالة على صدق موسى (والذي فطرنا) خلقنا قسم أو عطف على ما (فاقض ما أنت قاض) أي إصنع ما قلته (إنما تقضي هذه الحياة الدنيا) النصب على الاتساع أي فيها وتجزى عليه في الآخرة
) - 73إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا) من الإشراك وغيره (وما أكرهتنا عليه من السحر) تعلما وعملا لمعارضة موسى (والله خير منك ثوابا إذا اطيع (وأبقى) منك عذابا إذا عصي
- 74قال تعالى (إنه من يأت ربه مجرما) كافرا كفرعون (فإن له جهنم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة تنفعه
) - 75ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات) الفرائض والنوافل (فأولئك لهم الدرجات العلى) جمع عليا مؤنث أعلى
) - 76جنات عدن) أي إقامة بيان له (تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى) تطهر من الذنوب
) - 77ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي) بهمزة قطع من أسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان أي أسر بهم ليلا من أرض مصر (فاضرب لهم) اجعل لهم بعصاك (طريقا في البحر يبسا) أي يابسا فامتثل ما أمر به وأيبس الله الأرض فمروا فيها (لا تخاف دركا) أي أن يدركك فرعون (ولا تخشى) غرقا
) - 78فأتبعهم فرعون بجنوده) وهو معهم (فغشيهم من اليم) أي البحر (ما غشيهم) فأغرقهم
) - 79وأضل فرعون قومه) بدعائهم إلى عبادته (وما هدى) بل أوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما أهديكم إلا سبيل الرشاد
) - 80يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم) فرعون بإغراقه (وواعدناكم جانب الطور الأيمن) فنؤتي موسى التوراة للعمل بها (ونزلنا عليكم المن والسلوى) هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما أنعم الله به على أجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى لهم
) - 81كلوا من طيبات ما رزقناكم) أي المنعم به عليكم (ولا تطغوا فيه) بأن تكفروا النعمة به (فيحل عليكم غضبي) بكسر الحاء أي يجب وبضمها أي ينزل (ومن يحلل عليه غضبي) بكسر اللام وضمها (فقد هوى) سقط في النار
) - 82وإني لغفار لمن تا ب) من الشرك (وآمن) وحد الله (وعمل صالحا) يصدق بالفرض والنفل (ثم اهتدى) باستمراره على ما ذكر إلى موته
) - 83وما أعجلك عن قومك) لمجيء ميعاد أخذ التوراة (يا موسى(
) - 84قال هم أولاء) أي بالقرب مني يأتون (على أثري وعجلت إليك رب لترضى) عني أي زيادة على رضاك وقبل الجواب أتى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لما
) - 85قال) تعالى (فإنا قد فتنا قومك من بعدك) أي بعد فراقك لهم (وأضلهم السامري) فعبدوا العجل
) - 86فرجع موسى إلى قومه غضبان) من جهتهم (أسفا) شديد الحزن (قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) أي صدقا أنه يعطيكم التوراة (أفطال عليكم العهد) مدة مفارقتي إياكم (أم أردتم أن يحل) يجب (عليكم غضب من ربكم) بعبادتكم العجل (فأخلفتم موعدي) وتركتم المجيء بعدي
) - 87قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا) مثلث الميم أي بقدرتنا أو أمرنا (ولكنا حملنا) بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا (أوزارا) أثقالا (من زينة القوم) أي حلي قوم فرعون استعارها منهم بنو إسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم (فقذفناها) طرحناها في النار بأمر السامري (فكذلك) كما ألقينا (ألقى السامري) ما معه من حليهم ومن التراب الذي أخذه من أثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتي

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 88فأخرج لهم عجلا) صاغه من الحلي (جسدا) لحما ودما (له خوار) أي صوت يسمع أي انقلب كذلك بسبب التراب الذي أثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه (فقالوا) أي السامري وأتباعه (هذا إلهكم وإله موسى فنسي) موسى ربه هنا وذهب يطلبه
) - 89أفلا يرون ألا) ن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه لا (يرجع) العجل (إليهم قولا) أي لا يرد لهم جوابا (ولا يملك لهم ضرا) أي دفعه (ولا نفعا) أي جلبه أي فكيف يتخذ إلها
) - 90ولقد قال لهم هارون من قبل) أي قبل أن يرجع أن موسى (يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني) في (وأطيعوا أمري) فيها
) - 91قالوا لن نبرح) نزال (عليه عاكفين) على عبادته مقيمين (حتى يرجع إلينا موسى(
) - 92قال) موسى بعد رجوعه (يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا) بعبادته
) - 93ألا تتبعن) لا زائدة (أفعصيت أمري) بإقامتك بين من يعبد غير الله تعالى
) - 94قال) هارون (يا ابن أم) بكسر الميم وفتحها أراد امي وذكرها أعطف لقلبه (لا تأخذ بلحيتي) وكان أخذها بشماله (ولا برأسي) وكان أخذ شعره بيمينه غضبا (إني خشيت) لو اتبعتك ولا بد أن يتبعني جمع ممن لم يعبدوا العجل (أن تقول فرقت بين بني إسرائيل) وتغضب علي (ولم ترقب) تنتظر (قولي) فيما رأيته في ذلك
) - 95قال فما خطبك) شأنك الداعي إلى ما صنعت (يا سامري(
) - 96قال بصرت بما لم يبصروا به) بالياء والتاء أي علمت بما لم يعلموه (فقبضت قبضة من) تراب (أثر) حافر فرس (الرسول) جبريل (فنبذتها) القيتها في صورة العجل المصاغ (وكذلك سولت) زينت (لي نفسي) والقي فيها أن آخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك أن تجعل لهم إلها فحدثتني نفسي أن يكون ذلك العجل إلاههم
) - 97قال) له موسى (فاذهب) من بيننا (فإن لك في الحياة) أي مدة حياتك (أن تقول) لمن رأيته (لا مساس) أي لا تقربني فكان يهيم في البرية وإذ مس أحدا أو مسه أحد حما جميعا (وإن لك موعدا) لعذابك (لن تخلفه) بكسر اللام أي لن تغيب عنه وبفتحها أي بل تبعث إليه (وانظر إلى إلهك الذي ظلت) أصله ظللت بلا مين اولاهما مكسورة حذفت تخفيفا أي دمت (عليه عاكفا) أي مقيما تعبده (لنحرقنه) بالنار (ثم لننسفنه في اليم نسفا) نذرينه في هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره
) - 98إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما) تمييز محول عن الفاعل أي وسع علمه كل شيء
) - 99كذلك) أي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة (نقص عليك من أنباء) أخبار (ما قد سبق) من الأمم (وقد آتيناك) أعطيناك (من لدنا) من عندنا (ذكرا) قرآنا
) - 100من أعرض عنه) فلم يؤمن به (فإنه يحمل يوم القيامة وزرا) حملا ثقيلا من الإثم
) - 101خالدين فيه) أي في عذاب الوزر (وساء لهم يوم القيامة حملا) تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة
) - 102يوم ينفخ في الصور) القرن النفخة الثانية (ونحشر المجرمين) الكافرين (يومئذ زرقا) عيونهم مع سواد وجوههم
) - 103يتخافتون بينهم) يتسارون (إن) ما (لبثتم) في الدنيا (إلا عشرا) من الليالي بأيامها
) - 104نحن أعلم بما يقولون) في ذلك أي ليس كما قالوا (إذ يقول أمثلهم) أعدلهم (طريقة) فيه إن (إن لبثتم إلا يوما) يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينونه في الآخرة من أهوالها
) - 105ويسألونك عن الجبال) كيف تكون يوم القيامة (فقل) لهم (ينسفها ربي نسفا) بأن يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها كالريح
) - 106فيذرها قاعا) منبسطا (صفصفا) مستويا
) - 107لا ترى فيها عوجا) انخفاضا (ولا أمتا) أرتفاعا
) - 108يومئذ) أي يوم إذ نسفت الجبال (يتبعون) أي الناس بعد القيام من القبور (الداعي) إلى المحشر بصوته وهو إسرافيل يقول هلموا إلى عرض الرحمن (لا عوج له) أي لاتباعهم أي لا يقدرون أن لا يتبعوا (وخشعت) سكنت (الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا) صوت وطء الأقدام في نقلها إلى المحشر كصوت أخفاف الإبل في مشيها
) - 109يومئذ لا تنفع الشفاعة) أحدا (إلا من أذن له الرحمن) أن يشفع له (ورضي له قولا) بأن يقول لا إله إلا الله
) - 110يعلم ما بين أيديهم) من أمور الآخرة (وما خلفهم) من امور الدنيا (ولا يحيطون به علما) لا يعلمون ذلك
) - 111وعنت الوجوه) خضعت (للحي القيوم) أي الله (وقد خاب) خسر (من حمل ظلما) أي شركا
) - 112ومن يعمل من الصالحات) الطاعات (وهو مؤمن فلا يخاف ظلما) بزيادة في سيآته (ولا هضما) بنقص من حسناته
) - 113وكذلك) معطوف على كذلك نقص أي مثل إنزال ما ذكر (أنزلناه) أي القرآن (قرآنا عربيا وصرفنا) كررنا (فيه من الوعيد لعلهم يتقون) الشرك (أو يحدث) القرآن (لهم ذكرا) بهلاك من تقدمهم من الأمم فيعتبروا
) - 114فتعالى الله الملك الحق) عما يقول المشركون (ولا تعجل بالقرآن) أي بقراءته (من قبل أن يقضى إليك وحيه) أي يفرغ جبريل من إبلاغه (وقل رب زدني علما) أي بالقرآن فكلما انزل عليه شيء منه زاد به علمه
) - 115ولقد عهدنا إلى آدم) ووصيناه أن لا يأكل من الشجرة (من قبل) أي قبل أكله منها (فنسي) ترك عهدنا (ولم نجد له عزما) حزما وصبرا عما منعناه عنه
) - 116وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس) وهو أبو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم (أبى) عن السجود لآدم فقال أنا خير منه
) - 117فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك) حواء بالمد (فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقائه لأن الرجل يسعى على زوجته
) - 118إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 119وأنك) بفتح الهمزة وكسرها عطف على اسم إن وجملتها (لا تظمأ فيها) تعطش (ولا تضحى) لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتقاء شمس الضحى في الجنة
) - 120فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) أي التي يخلد من يأكل منها (وملك لا يبلى) لا يفنى وهو لازم الخلد
) - 121فأكلا) أي آدم وحواء (منها فبدت لهما سوآتهما) أي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لأن انكشافه يسوء صاحبه (وطفقا يخصفان) أخذا يلزقان (عليهما من ورق الجنة) ليستترا به (وعصى آدم ربه فغوى) بالأكل من الشجرة
) - 122ثم اجتباه ربه) قربه (فتاب عليه) قبل توبته (وهدى) أي هداه إلى المداومة على التوبة
) - 123قال اهبطا) أي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما (منها) من الجنة (جميعا بعضكم) بعض الذرية (لبعض عدو) من ظلم بعضهم بعضا (فإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة (يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي) أي القرآن (فلا يضل) في الدنيا (ولا يشقى) في الآخرة
) - 124ومن أعرض عن ذكري) أي القرآن فلم يؤمن به (فإن له معيشة ضنكا) بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره (ونحشره) أي المعرض عن القرآن (يوم القيامة أعمى) أعمى البصر
) - 125قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا) في الدنيا وعند البعث
) - 126قال) الأمر (كذلك أتتك آياتنا فنسيتها) تركتها ولم تؤمن بها (وكذلك) مثل نسيانك آياتنا (اليوم تنسى) تترك في النار
) - 127وكذلك) ومثل جزائنا من أعرض عن القرآن (نجزي من أسرف) أشرك (ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد) من عذاب الدنيا وعذاب القبر (وأبقى) أدوم
) - 128أفلم يهد) يتبين (لهم) لكفار مكة (كم) خبرية مفعول (أهلكنا) أي كثيرا إهلاكنا (قبلهم من القرون) أي الأمم الماضية لتكذيب الرسل (يمشون) حال من ضمير لهم (في مساكنهم) في سفرهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من أخذ إهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه (إن في ذلك لآيات) لعبرا (لأولي النهى) لذوي العقول
) - 129ولولا كلمة سبقت من ربك) لتأخير العذاب عنهم إلى الآخرة (لكان) الإهلاك (لزاما) لازما لهم في الدنيا (وأجل مسمى) مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد
) - 130فاصبر على ما يقولون) منسوخ بآية القتال (وسبح) صل (بحمد ربك) حال أي ملتبسا به (قبل طلوع الشمس) صلاة الصبح (وقبل غروبها) صلاة العصر (ومن آناء الليل) ساعاته (فسبح) صل المغرب والعشاء (وأطراف النهار) عطف على محل من آناء المنصوب أي صل الظهر لأن وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الأول وطرف النصف الثاني (لعلك ترضى) بما تعطى من الثواب
) - 131ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا) أصنافا (منهم زهرة الحياة الدنيا) زينتها وبهجتها (لنفتنهم فيه) بأن يطغوا (ورزق ربك) في الجنة (خير) مما أوتوه في الدنيا (وأبقى) أدوم
) - 132وأمر أهلك بالصلاة واصطبر) اصبر (عليها لا نسألك) نكلفك (رزقا) لنفسك ولا لغيرك (نحن نرزقك والعاقبة) الجنة (للتقوى) لأهلها
) - 133وقالوا) أي المشركون (لولا) هلا (يأتينا) محمد (بآية من ربه) مما يقترحونه (أولم تأتهم بينة) بالتاء والياء (ما) بيان (في الصحف الأولى ولو) المشتمل عليه القرآن من أنباء الأمم الماضية وإهلاكهم بتكذيب الرسل
) - 134ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله) قبل محمد الرسول (لقالوا) يوم القيامة (ربنا لولا) هلا (أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك) المرسل بها (من قبل أن نذل) في القيامة (ونخزى) في جهنم
) - 135قل) لهم (كل) منا ومنكم (متربص) منتظر ما يؤول إليه الأمر (فتربصوا فستعلمون) في القيامة (من أصحاب الصراط) الطريق (السوي) المستقيم (ومن اهتدى) من الضلالة أنحن أم أنتم

-21سورة الأنبياء

) - 1اقترب) قرب (للناس) أهل مكة منكري البعث (حسابهم) يوم القيامة (وهم في غفلة) عنه (معرضون) عن التأهب له بالإيمان
) - 2ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث) شيئا فشيئا أي لفظ القرآن (إلا استمعوه وهم يلعبون) يستهزئون
) - 3لاهية) غافلة (قلوبهم) عن معناه (وأسروا النجوى) أي الكلام (الذين ظلموا) بدل من واو وأسروا النجوى (هل هذا) أي محمد (إلا بشر مثلكم) فما يأتي به سحر (أفتأتون السحر) تتبعونه (وأنتم تبصرون) تعلمون أنه سحر
) - 4قال) لهم (ربي يعلم القول) كائنا (في السماء والأرض وهو السميع) لما أسروه (العليم) به
) - 5بل) للانتقال من غرض إلى آخر في المواضع الثلاثة (قالوا) فيما أتى به من القرآن هو (أضغاث أحلام) أخلاط رآها في النوم (بل افتراه) اختلقه (بل هو شاعر) فما أتى به شعر (فليأتنا بآية كما أرسل الأولون) كالناقة والعصا واليد
) - 6ما آمنت قبلهم من قرية) أي أهلها (أهلكناها) بتكذيبها ما أتاها من الآيات (أفهم يؤمنون) لا
) - 7وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (إليهم) لا ملائكة (فاسألوا أهل الذكر) العلماء بالتوراة والإنجيل (إن كنتم لا تعلمون) ذلك فإنهم يعلمونه وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد
) - 8وما جعلناهم) الرسل (جسدا) بمعنى أجسادا (لا يأكلون الطعام) بل يأكلونه (وما كانوا خالدين) في الدنيا
) - 9ثم صدقناهم الوعد) بإنجائهم (فأنجيناهم ومن نشاء) أي المصدقين لهم (وأهلكنا المسرفين) المكذبين لهم
) - 10لقد أنزلنا إليكم) يا معشر قريش (كتابا فيه ذكركم) لأنه بلغتكم (أفلا تعقلون) فتؤمنوا به
) - 11وكم قصمنا) أهلكنا (من قرية) أي أهلها (كانت ظالمة) كافرة (وأنشأنا بعدها قوما آخرين(
) - 12فلما أحسوا بأسنا) أي شعر أهل القرية بالإهلاك (إذا هم منها يركضون) يهربون مسرعين

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

- 13فقالت لهم الملائكة استهزاء (لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم) نعمتم (فيه ومساكنكم لعلكم تسألون) شيئا من دنياكم على العادة
) - 14قالوا يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا (إنا كنا ظالمين) بالكفر
) - 15فما زالت تلك) الكلمات (دعواهم) يدعون بها ويرددونها (حتى جعلناهم حصيدا) أي كالزرع المحصود بالمناجل بأن قتلوا بالسيف (خامدين) ميتين كخمود النار إذا طفئت
) - 16وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين) عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا
) - 17لو أردنا أن نتخذ لهوا) ما يلهى به من زوجة أو ولد (لاتخذناه من لدنا) من عندنا من الحور العين والملائكة (إن كنا فاعلين) ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده
) - 18بل نقذف) نرمي (بالحق) الإيمان (على الباطل) الكفر (فيدمغه) يذهبه (فإذا هو زاهق) ذاهب ودمغه في الأصل أصاب دماغه بالضرب وهو مقتل (ولكم) يا كفار مكة (الويل) العذاب الشديد (مما تصفون) الله به من الزوجة أو الولد
) - 19وله) تعالى (من في السماوات والأرض) ملكا (ومن عنده) أي الملائكة مبتدأ خبره (لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون) لا يعيون
) - 20يسبحون الليل والنهار لا يفترون) عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل
) - 21أم) بمعنى بل للانتقال والهمزة للانكار (اتخذوا آلهة) كائنة (من الأرض) كحجر وذهب وفضة (هم) أي الآلهة (ينشرون) أي يحيون الموتى لا ولا يكون إلها إلا من يحي الموتى
) - 22لو كان فيهما) أي السموات والأرض (آلهة إلا الله) أي غيره (لفسدتا) خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه (فسبحان) تنزيه (الله ر ب) خالق (العرش) الكرسي (عما يصفون) الكفار الله به من الشريك له وغيره
) - 23لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) عن أفعالهم
) - 24أم اتخذوا من دونه) تعالى أي سواه (آلهة) فيه استفهام توبيخ (قل هاتوا برهانكم) على ذلك ولا سبيل إليه (هذا ذكر من معي) امتي وهو القرآن (وذكر من قبلي) من الأمم وهو التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها أن مع الله إلها مما قالوا تعالى عن ذلك (بل أكثرهم لا يعلمون الحق) أي توحيد الله (فهم معرضون) عن النظر الموصل إليه
) - 25وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) أي وحدوني
) - 26وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) من الملائكة (سبحانه بل) هم (عباد مكرمون) عنده والعبودية تنافي الولادة
) - 27لا يسبقونه بالقول) لا يأتون بقولهم إلا بعد قوله (وهم بأمره يعملون) أي بعده
) - 28يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أي ما عملوا وما هم عاملون (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) تعالى أن يشفع له (وهم من خشيته) تعالى (مشفقون) خائفون
) - 29ومن يقل منهم إني إله من دونه) الله أي غيره وهو إبليس دعا إلى عبادة نفسه وأمر بطاعتها (فذلك نجزيه جهنم كذلك) كما نجزيه (نجزي الظالمين) أي المشركين
) - 30أولم ير) بواو وتركها (الذين) يعلم (كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما) أي سدا بمعنى مسدودة (وجعلنا) جعلنا السماء سبعا والأرض سبعا أو فتق السماء أن كانت لا تمطر فأمطرت وفتق الأرض أن كانت لا تنبت فأنبتت (من الماء كل) النازل من السماء والنابع من الأرض (شيء حي أفلا) من نبات وغيره أي فالماء سبب لحياته (يؤمنون وجعلنا) بتوحيدي
) - 31وجعلنا في الأرض رواسي) جبالا ثوابت (أن) لا (تميد) تتحرك (بهم وجعلنا فيها) أي الرواسي (فجاجا) مسالك (سبلا) بدل طرفا نافذة واسعة (لعلهم يهتدون) إلى مقاصدهم في الأسفار
) - 32وجعلنا السماء سقفا) للأرض كالسقف للبيت (محفوظا) عن الوقوع (وهم عن آياتها) من الشمس والقمر والنجوم (معرضون) لا يتفكرون فيها فيعلمون أن خالقها لا شريك له
) - 33وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل) تنوينه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم (في فلك) أي مستدير كالطاحونة في السماء (يسبحون) يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه به أتى بضمير جمع من يعقل
- 34ونزل لما قال الكفار إن محمدا سيموت (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد) أي البقاء (أفئن مت فهم الخالدون) فيهالا فالجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري
) - 35كل نفس ذائقة الموت) في الدنيا (ونبلوكم) نختبركم (بالشر والخير) كفقر وغنى وسقم وصحة (فتنة) مفعول له أي لننظر أتصبرون وتشكرون أم لا (وإلينا ترجعون) فنجازيكم
) - 36وإذا رآك الذين كفروا إن) ما (يتخذونك إلا هزوا) أي مهزوءا به يقولون (أهذا الذي يذكر آلهتكم) أي يعيبها (وهم بذكر الرحمن) لهم (هم) تأكيد (كافرون) به إذ قالوا ما نعرفه
- 37ونزل في استعجالهم العذاب (خلق الإنسان من عجل) أي أنه لكثرة عجله في أحواله كأنه خلق منه (سأريكم آياتي) مواعيدي بالعذاب (فلا تستعجلون) فيه فأراهم القتل ببدر
) - 38ويقولون متى هذا الوعد) بالقيامة (إن كنتم صادقين) فيه
) - 39لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون) يدفعون (عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون) يمنعون منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك
) - 40بل تأتيهم) القيامة (بغتة فتبهتهم) تحيرهم (فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون) يمهلون لتوبة أو معذرة
) - 41ولقد استهزئ برسل من قبلك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فحاق) نزل (بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون) وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 42قل) لهم (من يكلؤكم) يحفظكم (بالليل والنهار من الرحمن) من عذابه إن نزل بكم أي لا أحد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لإنكارهم له (بل هم عن ذكر ربهم) أي القرآن (معرضون) لا يتفكرون فيه
) - 43أم) فيها معنى الهمزة للانكار أي ألهم آلهة تمنعهم) مما يسوؤهم (من دوننا) أي ألهم من يمنعهم منه غيرنا لا (لا يستطيعون) أي الآلهة (نصر أنفسهم) فلا ينصرونهم (ولا هم) أي الكفار (منا) من عذابنا (يصحبون) يجارون يقال صحبك الله أي حفظ وأجارك
) - 44بل متعنا هؤلاء وآباءهم) بما أنعمنا عليهم (حتى طال عليهم العمر) فاغتروا بذلك (أفلا يرون أنا نأتي الأرض) نقصد أرضهم (ننقصها من أطرافها) بالفتح على النبي (أفهم الغالبون) لا بل النبي وأصحابه
) - 45قل) لهم (إنما أنذركم بالوحي) من الله لا من قبل نفسي (ولا يسمع الصم الدعاء إذا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء (ما ينذرون) هم لتركهم العمل بما سمعوه من الإنذار كالصم
) - 46ولئن مستهم نفحة) وقعة خفيفة (من عذاب ربك ليقولن يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا (إنا كنا ظالمين) بالإشراك وتكذيب محمد
) - 47ونضع الموازين القسط) ذوات العدل (ليوم القيامة) أي فيه (فلا تظلم نفس شيئا) من نقص حسنة أو زيادة سيئة (وإن كان) العمل (مثقال) زنة (حبة من خردل أتينا بها) بموزونها (وكفى بنا حاسبين) محصين كل شيء
) - 48ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان) أي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام (وضياء) بها (وذكرا) عظة بها (للمتقين(
) - 49الذين يخشون ربهم بالغيب) عن الناس أي في الخلاء عنهم (وهم من الساعة) أي أهوالها (مشفقون) خائفون
) - 50وهذا) أي القرآن (ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون) الاستفهام فيه للتوبيخ
) - 51ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل) أي هداه قبل بلوغه (وكنا به عالمين) أي بأنه أهل لذلك
) - 52إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل) الأصنام (التي أنتم لها عاكفون) أي على عبادتها مقيمون
) - 53قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين) فاقتدينا بهم
) - 54قال) لهم (لقد كنتم أنتم وآباؤكم) بعبادتها (في ضلال مبين) بين
) - 55قالوا أجئتنا بالحق) في قولك هذا (أم أنت من اللاعبين) فيه
) - 56قال بل ربكم) المستحق للعبادة (رب) مالك (السماوات والأرض الذي فطرهن) خلقهن على غير مثال سبق (وأنا على ذلكم) الذي قلته (من الشاهدين) به
) - 57وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين(
) - 58فجعلهم) بعد ذهابهم إلى مجتمعهم في يوم عيد لهم (جذاذا) بضم الجيم وكسرها فتاتا بفأس (إلا كبيرا لهم) علق الفأس في عنقه (لعلهم إليه) أي إلى الكبير (يرجعون) فيروا ما فعل بغيره
) - 59قالوا) بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل (من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين) فيه
) - 60قالوا) أي بعضهم لبعض (سمعنا فتى يذكرهم) أي يعيبهم (يقال له إبراهيم(
) - 61قالوا فأتوا به على أعين الناس) أي ظاهرا (لعلهم يشهدون) عليه أنه الفاعل
) - 62قالوا) بعد إتيانه (أأنت) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه (فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم(
) - 63قال) ساكتا عن فعله (بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم) عن فاعله (إن كانوا ينطقون) فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بأن الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون إلاها
) - 64فرجعوا إلى أنفسهم) بالتفكر (فقالوا) لأنفسهم (إنكم أنتم الظالمون) أي بعبادتكم من لا ينطق
) - 65ثم نكسوا) من الله (على رؤوسهم) أي ردوا إلى كفرهم وقالوا والله (لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) أي فكيف تأمرنا بسؤالهم
) - 66قال أفتعبدون من دون الله) أي بدله (ما لا ينفعكم شيئا) من رزق وغيره (ولا يضركم) شيئا إذا لم تعبدوه
) - 67أف) بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي نتنا وقبحا (لكم ولما تعبدون من دون الله) أي غيره (أفلا تعقلون) أن هذه الأصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وإنما يستحقها الله تعالى
) - 68قالوا حرقوه) أي إبراهيم (وانصروا آلهتكم) أي بتحريقه (إن كنتم فاعلين) نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير وأضرموا النار في جميعه وأوثقوا إبراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار
) - 69قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم) فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت إضاءتها وبقوله وسلاما سلم من الموت ببردها
) - 70وأرادوا به كيدا) وهو التحريق (فجعلناهم الأخسرين) في مرادهم
) - 71ونجيناه ولوطا) ابن أخيه هاران من العراق (إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين) بكثرة الأنهار والأشجار وهي الشام نزل إبراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم
) - 72ووهبنا له) أي لإبراهيم وكان سأل ولدا كما ذكر في الصافات (إسحاق ويعقوب نافلة) أي زيادة على المسئول أو هو ولد الولد (وكلا) أي هو وولداه (جعلنا صالحين) أنبياء
) - 73وجعلناهم أئمة) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير (يهدون) الناس (بأمرنا) إلى ديننا (وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) أي أن تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن أتباعهم وحذف هاء إقامة تخفيف (وكانوا لنا عابدين(
) - 74ولوطا آتيناه حكما) فصلا بين الخصوم (وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل) أي أهلها الأعمال (الخبائث) من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك (إنهم كانوا قوم سوء) مصدر ساءه نقيض سره (فاسقين(
) - 75وأدخلناه في رحمتنا) بأن أنجيناه من قومه (إنه من الصالحين(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

- 76واذكر (ونوحا) وما بعده بدل منه (إذ نادى) دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ (من قبل) أي قبل إبراهيم ولوط (فاستجبنا له فنجيناه وأهله) الذين في سفينته (من الكرب العظيم) أي الغرق وتكذيب قومه له
) - 77ونصرناه) منعناه (من القوم الذين كذبوا بآياتنا) الدالة على رسالته أن لا يصلوا إليه بسوء (إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين(
- 78واذكر (وداود وسليمان) أي قصتهما ويبدل منهما (إذ يحكمان في الحرث) هو زرع أو كرم (إذ نفشت فيه غنم القوم) أي رعته ليلا بلا راع بأن انفلتت (وكنا لحكمهم شاهدين) فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داوود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفهاالى أن يعود الحرث كما كان بإصلاح صاحبها فيردها إليه
) - 79ففهمناها) أي الحكومة (سليمان) وحكمهما باجتهاد ورجع داود إلى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للأول (وكلا) منهما (آتينا) ـه (حكما) نبوة (وعلما) بامور الدين (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير) كذلك سخر للتسبيح معه لأمره به إذا وجد فترة لينشط له (وكنا فاعلين) تسخير تسبيحهما معه وإن كان عجبا عندكم أي مجاوبته للسيد دود
) - 80وعلمناه صنعة لبوس) وهي الدرع لأنها تلبس وهو أول من صنعها وكان قبلها صفائح (لكم) في جملة الناس (لتحصنكم) بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس (من بأسكم) حربكم مع أعدائكم (فهل أنتم) يا أهل مكة (شاكرون) نعمتي بتصديق الرسول اشكروني بذلك
- 81وسخرنا (ولسليمان الريح عاصفة) وفي آية أخرى رخاء أي شديدة الهبوب وخفيفته بحسب إرادته (تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها) وهي الشام (وكنا بكل شيء عالمين) من ذلك علم الله تعالى بأن ما يعطيه سليمان يدعوه للخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه
- 82وسخرنا (ومن الشياطين من يغوصون له) يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان (ويعملون عملا دون ذلك) أي سوى الغوص من البناء وغيره (وكنا لهم حافظين) من أن يفسدوا ما عملوا لأنهم كانوا إذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه إن لم يشتغلوا بغيره
- 83واذكر (وأيوب) ويبدل منه (إذ نادى ربه) لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له إلا زوجته سنين ثلاثا أو سبعا أو ثماني عشرة وضيق عيشه (أني) بفتح الهمزة بتقدير الباء (مسني الضر) أي الشدة (وأنت أرحم الراحمين(
) - 84فاستجبنا له) نداءه (فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله) أولاده الذكور والإناث بأن احيوا له وكل من الصنفين ثلاث أو سبع (ومثلهم معهم) من زوجته وزيد في شبابها وكان له أندر للقمح وأندر للشعير فبعث الله سحابتين أفرغت إحداهما على أندر القمح الذهب وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق حتى فاض (رحمة) مفعول له (من عندنا) صفة (وذكرى للعابدين) ليصبروا فيثابوا
- 85واذكر (وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين) على طاعة الله وعن معاصيه
) - 86وأدخلناهم في رحمتنا) من النبوة (إنهم من الصالحين) لها وسمي ذا الكفل لأنه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وأن يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا
- 87واذكر (وذا النون) صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه (إذ ذهب مغاضبا) لقومه أي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك (فظن أن لن نقدر عليه) أي نقضي عليه ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت أو نضيق عيه بذلك (فنادى في الظلمات) ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت (أن) أي بأن (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) في ذهابي من بين قومي بلا إذن
) - 88فاستجبنا له ونجيناه من الغم) بتلك الكلمات (وكذلك) كما نجيناه (ننجي المؤمنين) من كربهم إذا استغاثوا بنا داعين
- 89واذكر (وزكريا) ويبدل منه (إذ نادى ربه) بقوله (رب لا تذرني فردا) أي بلا ولد يرثني (وأنت خير الوارثين) الباقي بعد فناء خلقك
) - 90فاستجبنا له) نداءه (ووهبنا له يحيى) ولدا (وأصلحنا له زوجه) فأتت بالولد بعد عقمها (إنهم) أي من ذكر الأنبياء (كانوا يسارعون) يبادرون (في الخيرات) الطاعات (ويدعوننا رغبا) في رحمتنا (ورهبا) من عذابنا (وكانوا لنا خاشعين) متواضعين في عبادتهم
- 91واذكر مريم (والتي أحصنت فرجها) حفظته من أن ينال (فنفخنا فيها من روحنا) أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى (وجعلناها وابنها آية للعالمين) الإنس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل
) - 92إن هذه) أي ملة الإسلام (أمتكم) دينكم أيها المخاطبون أي يجب أن تكونوا عليها (أمة واحدة) حال لازمة (وأنا ربكم فاعبدون) وحدون
) - 93وتقطعوا) أي بعض المخاطبين (أمرهم بينهم) أي تفرقوا أمر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى (كل إلينا راجعون) أي فنجازيه بعمله
) - 94فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران) أي لاجحود (لسعيه وإنا له كاتبون) بأن نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه
) - 95وحرام على قرية أهلكناها) اريد أهلها (أنهم لا) زائدة (يرجعون) أي ممتنع رجوعهم إلى الدنيا
) - 96حتى) غاية لامتناع رجوعهم (إذا فتحت) بالتخفيف والتشديد (يأجوج ومأجوج) بالهمز وتركه اسمان أعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف أي سدهما وذلك قرب القيامة (وهم من كل حدب) مرتفع من الأرض (ينسلون) يسرعون
) - 97واقترب الوعد الحق) أي يوم القيامة (فإذا هي) أي القصة (شاخصة أبصار الذين كفروا) في ذلك اليوم لشدته يقولون (يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا (قد كنا) في الدنيا (في غفلة من هذا) اليوم (بل كنا ظالمين) أنفسنا بتكذيبنا الرسل
) - 98إنكم) يا أهل مكة (وما تعبدون من دون الله) أي غيره من الأوثان (حصب جهنم) وقودها (أنتم لها واردون) داخلون فيها
) - 99لو كان هؤلاء) الأوثان (آلهة) كما زعمتم (ما وردوها) دخلوها (وكل) من العابدين والمعبودين (فيها خالدون(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 100لهم) للعابدين (فيها زفير وهم فيها لا يسمعون) شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعري عبد العزيز والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم
) - 101إن الذين سبقت لهم منا) المنزلة (الحسنى) ومنهم من ذكر (أولئك عنها مبعدون(
) - 102لا يسمعون حسيسها) صوتها (وهم في ما اشتهت) من النعيم (أنفسهم(
) - 103لا يحزنهم الفزع الأكبر) وهو أن يؤمر بالعبد إلى النار (وتتلقاهم) تستقبلهم (الملائكة) عند خروجهم من القبور يقولون لهم (هذا يومكم الذي كنتم توعدون) في الدنيا
) - 104يوم) منصوب باذكر مقدرا قبله (نطوي السماء كطي السجل) اسم ملك (للكتب) صحيفة ابن آدم عند موته واللام زائدة أو السجل الصحيفة والكتتاب بمعنى مكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا (كما بدأنا أول خلق) من عدم (نعيده) بعد إعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد إلى أول وما مصدرية (وعدا علينا) منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله (إنا كنا فاعلين) ما وعدنا
) - 105ولقد كتبنا في الزبور) بمعنى الكتاب أي كتب الله المنزلة (من بعد الذكر) بمعنى أم الكتاب الذي عند الله (أن الأرض) أرض الجنة (يرثها عبادي الصالحون) عام في كل صالح
) - 106إن في هذا) القرآن (لبلاغا) كفاية في دخول الجنة (لقوم عابدين) عاملين به
) - 107وما أرسلناك) يامحمد (إلا رحمة) أي للرحمة (للعالمين) الإنس والجن بك
) - 108قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد) أي ما يوحى إلي في أمر الإله إلا وحدانيته (فهل أنتم مسلمون) منقادون لما يوحى إلي من وحدانية الإله والاستفهام بمعنى الأمر
) - 109فإن تولوا) عن ذلك (فقل آذنتكم) بالحرب (على سواء) حال من الفاعل والمفعول أي مستوين في علمه لا أستبد به دونكم لتتأهبوا (وإن) ما (أدري أقريب أم بعيد ما توعدون) من العذاب أو القيامة المشتملة عليه وإنما يعلمه الله
) - 110إنه) تعالى (يعلم الجهر من القول) والفعل منكم ومن غيركم (ويعلم ما تكتمون) أنتم وغيركم من السر
) - 111وإن) ما (أدري لعله) أي ما أعلمتكم به ولم يعلم وقته (فتنة) اختبار (لكم) ليرى كيف صنعكم (ومتاع) تمتع (إلى حين) أي انقضاء آجالكم وهذا مقابل للأول المترجى بلعل وليس الثاني محلا للترجي
) - 112قال) وفي قراءة قال (رب احكم) بيني وبين مكذبي (بالحق) بالعذاب لهم أو النصر عليهم فعذبوا ببدر وأحد وحنين والأحزاب والخندق ونصر عليهم (وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون) من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلي في قولكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شعر

-22سورة الحج
) - 1يا أيها الناس) أي أهل مكة وغيرهم (اتقوا ربكم) أي عقابه بأن تطيعوه (إن زلزلة الساعة) أي الحركة الشديدة للأرض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة (شيء عظيم) في إزعاج الناس الذي هو نوع من العقاب
) - 2يوم ترونها تذهل) بسببها (كل مرضعة) بالفعل (عما أرضعت) أي تنساه (وتضع كل ذات حمل) أي حبلى (حملها وترى الناس سكارى) من شدة الخوف (وما هم بسكارى) من الشراب (ولكن عذاب الله شديد) فهم يخافونه
- 3ونزل في النضر بن الحارث وجماعته (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) قالوا الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين وأنكروا البعث وإحياء من صار ترابا (ويتبع) في جداله (كل شيطان مريد) أي متمرد
) - 4كتب عليه) قضي على الشيطان (أنه من تولاه) أي اتبعه (فأنه يضله ويهديه) يدعوه (إلى عذاب السعير) أي النار
) - 5يا أيها الناس) أي أهل مكة (إن كنتم في ريب) شك (من البعث فإنا خلقناكم) أي أصلكم آدم (من تراب ثم) خلقنا ذريته (من نطفة) مني (ثم من علقة) وهي الدم الجامد (ثم من مضغة) وهي لحمة قدر ما يمضغ (مخلقة) مصورة تامة الخلق (وغير مخلقة) أي غير تامة الخلقة (لنبين لكم) كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على إعادته (ونقر) مستأنف (في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى) وقت خروجه (ثم نخرجكم) من بطون أمهاتكم (طفلا) بمعنى أطفالا (ثم) نعمركم (لتبلغوا أشدكم) أي الكمال والقوة وهو بين الثلاثين إلى الأربعين سنة (ومنكم من يتوفى) يموت قبل بلوغ الأشد (ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) أخسه من الهرم والخرف (لكيلا يعلم من بعد علم شيئا) قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة (وترى الأرض هامدة) يابسة (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) تحركت (وربت) ارتفعت وزادت (وأنبتت من) زائدة (كل زوج) صنف (بهيج) حسن
) - 6ذلك) المذكور من بدء خلق الإنسان الى آخر إحياء الأرض (بأن) بسبب أن (الله هو الحق) الثابت الدائم (وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير(
) - 7وأن الساعة آتية لا ريب) شك (فيها وأن الله يبعث من في القبور) ونزل في أبي جهل
) - 8ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى) معه (ولا كتاب منير) له نور معه
) - 9ثاني عطفه) حال أي لاوي عنقه تكبرا عن الإيمان والعطف الجانب عن يمين أو شمال (ليضل) بفتح الياء وضمها (عن سبيل الله) أي دينه (له في الدنيا خزي) عذاب فقتل يوم بدر (ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق) أي الإحراق بالنار ويقال له
) - 10ذلك بما قدمت يداك) أي قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لأن أكثر الأفعال تزاول بهما (وأن الله ليس بظلام) أي بذي ظلم (للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب
) - 11ومن الناس من يعبد الله على حرف) أي شك في عبادته شبه بالحال على حرف جبل في عدم ثباته (فإن أصابه خير) صحة وسلامة في نفسه وماله (اطمأن به وإن أصابته فتنة) محنة وسقم في نفسه وماله (انقلب على وجهه) أي رجع إلى الكفر (خسر الدنيا) بفوات ما أمله منها (والآخرة (بالكفر (ذلك هو الخسران المبين) البين

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 12يدعو) يعبد (من دون الله) من الصنم (ما لا يضره) إن لم يعبده (وما لا ينفعه) إن عبده (ذلك) الدعاء (هو الضلال البعيد) عن الحق
) - 13يدعو لمن) اللام زائدة (ضره) بعبادته (أقرب من نفعه) إن نفع بتخيله (لبئس المولى) هو أي الناصر (ولبئس العشير) الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب في
) - 14إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من الفروض والنوافل (جنات تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد) من إكرام من يطيعه وإهانة من يعصيه
) - 15من كان يظن أن لن ينصره الله) أي محمدا نبيه (في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب) بحبل (إلى السماء) أي سقف بيته يشده فيه وفي عنقه (ثم ليقطع) أي ليختنق به بأن يقطع نفسه من الأرض كما في الصحاح (فلينظر هل يذهبن كيده) في عدم نصره النبي (ما يغيظ) منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها
) - 16وكذلك) أي مثل إنزالنا الآية السابقة (أنزلناه) أي القرآن الباقي (آيات بينات) ظاهرات حال (وأن الله يهدي من يريد) هداه معطوف على هاء أنزلناه
) - 17إن الذين آمنوا والذين هادوا) هم اليهود (والصابئين) طائفة منهم (والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة) بإدخال المؤمنين الجنة وإدخال غيرهم النار (إن الله على كل شيء) من عملهم (شهيد) عالم به علم مشاهدة
) - 18ألم تر) تعلم (أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدوا ب) أن يخضع له بما يراد منه (وكثير من الناس) وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة (وكثير حق عليه العذاب) وهم الكافرون لأنهم أبوا السجود المتوقف على الإيمان (ومن يهن الله) يشقه (فما له من مكرم) مسعد (إن الله يفعل ما يشاء) من الإهانة والإكرام
) - 19هذان خصمان) أي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة (اختصموا في ربهم) أي في دينه (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار) يلبسونها يعني احيطت بهم النار (يصب من فوق رؤوسهم الحميم) الماء البالغ نهاية الحرارة
) - 20يصهر) يذاب (به ما في بطونهم) من شحوم وغيرها تشوى به (والجلود(
) - 21ولهم مقامع من حديد) لضرب رؤوسهم
) - 22كلما أرادوا أن يخرجوا منها) أي النار (من غم) يلحقهم بها (أعيدوا فيها) ردوا إليها بالمقامع وقيل لهم (وذوقوا عذاب الحريق) أي البالغ نهاية الإحراق
- 23وقال في المؤمنين (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا) بالجر أي منهما بأن يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل من أساور (ولباسهم فيها حرير) هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا
) - 24وهدوا) في الدنيا (إلى الطيب من القول) وهو لا إله إلا الله (وهدوا إلى صراط الحميد) أي طريق الله المحمودة ودينه
) - 25إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله) طاعته وعن (والمسجد الحرام الذي جعلناه) منسكا ومتعبدا (للناس سواء العاكف) المقيم (فيه والباد) الطارىء (ومن يرد فيه بإلحاد) الباء زائدة (بظلم) أي بسببه بأن ارتكب منهيا ولو شتم الخادم (نذقه من عذاب أليم) مؤلم أي بعضه ومن هذا يؤخر خبر إن أي نذيقهم من عذاب أليم
- 26واذكر (وإذ بوأنا) بينا (لإبراهيم مكان البيت) ليبنيه وكان قد رفع من زمن الطوفان وأمرناه (أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي) من الأوثان (للطائفين والقائمين) المقيمين به (والركع السجود) جمع راكع وساجد المصلين
) - 27وأذن) ناد (في الناس بالحج) فنادى على جبل أبي قبيس يا أيها الناس إن ربكم بنى بيتا وأوجب عليكم الحج إليه فأجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فأجابه كل من كتب له أن يحج من أصلاب الرجال وأرحام الأمهات لبيك اللهم لبيك وجواب الأمر (يأتوك رجالا) مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا (وعلى كل ضامر) أي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والأنثى (يأتين) أي الضوامر حملا على المعنى (من كل فج عميق) طريد بعيد
) - 28ليشهدوا) أن يحضروا (منافع لهم) في الدنيا بالتجارة أو في الآخرة أو فيهما أقوال (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) أي عشر ذي الحجة أو يوم عرفة أو يوم النحر إلى آخر أيام التشريق أقوال (على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) الإبل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا (فكلوا منها) إذا كانت مستحبة (وأطعموا البائس الفقير) أي شديد الفقر
) - 29ثم ليقضوا تفثهم) أي يزيلوا أوساخهم وشعثهم كطول الظفر (وليوفوا) بالتخفيف والتشديد (نذورهم) من الهدايا والضحايا (وليطوفوا) طواف الإفاضة (بالبيت العتيق) أي القديم لأنه أول بيت وضع للناس
) - 30ذلك) خبر مبتدأ مقدر أي الأمر أو الشأن ذلك مذكور (ومن يعظم حرمات الله) هي ما لا يحل انتهاكه (فهو) أي تعظيمها (خير له عند ربه) في الآخرة (وأحلت لكم الأنعام) أكلا بعد الذبح (إلا ما يتلى عليكم) تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) من للبيان أي الذي هو الأوثان (واجتنبوا قول الزور) أي الشرك بالله في تلبيتكم أو شهادة الزور
) - 31حنفاء لله) مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه (غير مشركين به) تأكيد لما قبله وهما حالان من الواو (ومن يشرك بالله فكأنما خر) سقط (من السماء فتخطفه الطير) أي تأخذه بسرعة (أو تهوي به الريح) أي تسقطه (في مكان سحيق) بعيد أي فهو لا يرجى خلاصه
) - 32ذلك) يقدر قبله الأمر مبتدأ (ومن يعظم شعائر الله فإنها) أي فإن تعظيمها وهي البدن التي تهدى للحرم بأن تستحسن وتستسمن (من تقوى القلوب) منهم وسميت شعائر لإشعارها بما تعرف به أنها هدي كطعن حديدة بسنامها

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 33لكم فيها منافع) كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها (إلى أجل مسمى) وقت نحرها (ثم محلها) أي مكان حل نحرها (إلى البيت العتيق) أي عنده والمراد الحرم جميعه
) - 34ولكل أمة) أي جماعة مؤمنة سلفت قبلكم (جعلنا منسكا) بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان أي ذبحا قربانا أو مكانه (ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) عند ذبحها (فإلهكم إله واحد فله أسلموا) انقادوا (وبشر المخبتين) المطيعين المتواضعين
) - 35الذين إذا ذكر الله وجلت) خافت (قلوبهم والصابرين على ما أصابهم) من البلايا (والمقيمي الصلاة) في أوقاتها (ومما رزقناهم ينفقون) يتصدقون
) - 36والبدن) جمع بدنة وهي الإبل (جعلناها لكم من شعائر الله) أعلام دينه (لكم فيها خير) نفع في الدنيا كما تقدم وأجر في العقبى (فاذكروا اسم الله عليها) عند نحرها (صواف) قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى (فإذا وجبت جنوبها) سقطت إلى الأرض بعد النحر وهو وقت الأكل منها (فكلوا منها) إن شئتم (وأطعموا القانع) الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يعترض (والمعتر) السائل أو المعترض (كذلك) أي مثل ذلك التسخير (سخرناها لكم) بأن تنحر وتركب وإلا لم تطق (لعلكم تشكرون) إنعامي عليكم
) - 37لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) أي لا يرفعان إليه (ولكن يناله التقوى منكم) أي يرفع إليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الإيمان (كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم) أرشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه (وبشر المحسنين) أي الموحدين
) - 38إن الله يدافع عن الذين آمنوا) غوائل المشركين (إن الله لا يحب كل خوان) في أمانته (كفور) لنعمته وهم المشركون المعنى أنه يعاقبهم
) - 39أذن للذين يقاتلون) أي للمؤمنين أن يقاتلوا وهذه أول آية نزلت في الجهاد (بأنهم) أي بسبب أنهم (ظلموا) بظلم الكافرين إياهم (وإن الله على نصرهم لقدير(
- 40هم (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق) في الإخراج ما أخرجوا (إلا أن يقولوا) أي بقولهم (ربنا الله) وحده وهذا القول حق فالإخراج به إخراج بغير حق (ولولا دفع الله الناس بعضهم) بدل بعض من الناس (ببعض لهدمت) بالتشديد للتكثير وبالتخفيف (صوامع) للرهبان (وبيع) كنائس للنصارى (وصلوات) كنائس لليهود بالعبرانية (ومساجد) للمسلمين (يذكر فيها) أي المواضع المذكورة (اسم الله كثيرا) وتنقطع العبادات بخرابها (ولينصرن الله من ينصره) أي ينصر دينه (إن الله لقو ي) على خلقه (عزيز) منيع في سلطانه وقدرته
) - 41الذين إن مكناهم في الأرض) بنصرهم على عدوهم (أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) جواب الشرط وهو جوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ (ولله عاقبة الأمور) أي إليه مرجعها في الآخرة
) - 42وإن يكذبوك) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (فقد كذبت قبلهم قوم نوح) تأنيث قوم باعتبار المعنى (وعاد) قوم هود (وثمود) قوم صالح
) - 43وقوم إبراهيم وقوم لوط(
) - 44وأصحاب مدين) قوم شعيب (وكذب موسى) كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل أي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم (فأمليت للكافرين) أمهلتهم بتأخير العقاب لهم (ثم أخذتهم) بالعذاب (فكيف كان نكير) أي إنكاري عليهم بتكذيبهم بإهلاكهم والاستفهام للتقرير أي هو واقع موقعه
) - 45فكأين) أي كم (من قرية أهلكناها) وفي قراءة أهلكناها (وهي ظالمة) أي أهلها بكفرهم (فهي خاوية) ساقطة (على عروشها) سقوفها وكم من (وبئر معطلة) متروكة بموت أهلها (وقصر مشيد) رفيع خاليي بموت أهله
) - 46أفلم يسيروا) أي كفار مكة (في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها) ما نزل بالمكذبين قبلهم (أو آذان يسمعون بها) إخبارهم بالإهلاك وخراب الديار فيعتبروا (فإنها) أي القصة (لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) تأكيد
) - 47ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده) بإنزال العذاب فأنزله يوم بدر (وإن يوما عند ربك) من أيام الآخرة بسبب العذاب (كألف سنة مما تعدون) بالتاء والياء في الدنيا
) - 48وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها) المراد أهلها (وإلي المصير) المرجع
) - 49قل يا أيها الناس) أي أهل مكة (إنما أنا لكم نذير مبين) بين الإنذار وأنا بشير للمؤمنين
) - 50فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة) من الذنوب (ورزق كريم) هو الجنة
) - 51والذين سعوا في آياتنا) القرآن بإبطالها (معاجزين) من اتبع النبي أي ينسبونهم إلى العجز ويثبطونهم عن الإيمان أو مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين لنا أي يظنون أن يفوتونا بإنكارهم البعث والعقاب (أولئك أصحاب الجحيم) النار
) - 52وما أرسلنا من قبلك من رسول) هو نبي أمر بالتبليغ (ولا نبي) أي لم يؤمر بالتبليغ (إلا إذا تمنى) قرأ (ألقى الشيطان في أمنيته) قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل إليهم وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس من قريش بعد أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي بهذه الآية (فينسخ الله) يبطل (ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته (يثبتها (والله عليم) بإلقاء الشيطان ما ذكر (حكيم) في تمكينه منه يفعل ما يشاء
) - 53ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة) محنة (للذين في قلوبهم مرض) شك ونفاق (والقاسية قلوبهم) أي المشركين عن قبول الحق (وإن الظالمين) الكافرين (لفي شقاق بعيد) خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم أبطل ذلك
) - 54وليعلم الذين أوتوا العلم) التوحيد والقرآن (أنه) أي القرآن (الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت) تطمئن (له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط) طريق (مستقيم) أي دين الإسلام

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 55ولا يزال الذين كفروا في مرية) شك (منه) أي القرآن بما ألقاه الشيطان على لسان النبي ثم أبطل (حتى تأتيهم الساعة بغتة) أي ساعة موتهم أو القيامة فجأة (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير أو هو يوم القيامة لا ليل بعده
) - 56الملك يومئذ) أي يوم القيامة (لله) وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف (يحكم بينهم) بين المؤمنين والكافرين بما بين بعد (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم) فضلا من الله
) - 57والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين) شديد بسبب كفرهم
) - 58والذين هاجروا في سبيل الله) أي طاعته من مكة إلى المدينة (ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا) هو رزق الجنة (وإن الله لهو خير الرازقين) أفضل المعطين
) - 59ليدخلنهم مدخلا) بضم الميم وفتحها أي إدخالا أو موضعا (يرضونه) وهو الجنة (وإن الله لعليم) بنياتهم (حليم) عن عقابهم
- 60الأمر (ذلك) الذي قصصناه عليك (ومن عاقب) جازى من المؤمنين (بمثل ما عوقب به) ظلما من المشركين أي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر المحرم (ثم بغي عليه) منهم أي ظلم بإخراجه من منزله (لينصرنه الله إن الله لعفو) عن المؤمنين (غفور) لهم عن قتالهم في الشهر الحرام
) - 61ذلك) النصر (بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل) أي يدخل كلا منهما في الآخر بأن يزيد به ذلك من أثر قدرته تعالى التي بها النصر (وأن الله سميع) دعاء المؤمنين (بصير) بهم حيث جعل فيهم الإيمان فأجاب دعاءهم
) - 62ذلك) النصر أيضا (بأن الله هو الحق) الثابت (وأن ما يدعو ن) بالياء والتاء يعبدون (من دونه) وهو الأصنام (هو الباطل) الزائل (وأن الله هو العلي) أي العالي على كل شيء بقدرته (الكبير) الذي يصغر كل شيء سواه
) - 63ألم تر) تعلم (أن الله أنزل من السماء ماء) مطرا (فتصبح الأرض مخضرة) بالنبات وهذا من أثر قدرته (إن الله لطيف) بعباده في إخراج النبات بالماء (خبير) بما في قلوبهم عند تأخير المطر
) - 64له ما في السماوات وما في الأرض) على جهة الملك (وإن الله لهو الغني) عن عباده (الحميد) لأوليائه
) - 65ألم تر) تعلم (أن الله سخر لكم ما في الأرض) من البهائم (والفلك) السفن (تجري في البحر) للركوب والحمل (بأمره) بإذنه (ويمسك السماء) من (أن) أو لئلا (تقع على الأرض إلا بإذنه) فتهلكوا (إن الله بالناس لرؤوف رحيم) في التسخير والإمساك
) - 66وهو الذي أحياكم) بالإنشاء (ثم يميتكم) عند انتهاء آجالكم (ثم يحييكم) عند البعث (إن الإنسان) المشرك (لكفور) لنعم الله بتركه توحيده
) - 67لكل أمة جعلنا منسكا) بفتح السين شريعة (هم ناسكوه) عاملون به (فلا ينازعنك) يراد به لا تنازعهم (في الأمر) أي أمر الذبيحة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم (وادع إلى ربك) أي إلى دينه (إنك لعلى هدى) دين (مستقيم(
) - 68وإن جادلوك) في أمر الدين (فقل الله أعلم بما تعملون) فيجازيكم عليه وهذا قبل الأمر بالقتال
) - 69الله يحكم بينكم) أيها المؤمنون والكافرون (يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون) بأن يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر
) - 70ألم تعلم) الاستفهام فيه للتقرير (أن الله يعلم ما في السماء والأرض إن ذلك) أي ما ذكر (في كتاب) هو اللوح المحفوظ (إن ذلك) علم ما ذكر (على الله يسير) سهل
) - 71ويعبدون) أي المشركون (من دون الله ما لم ينزل به) هو الأصنام (سلطانا) حجة (وما ليس لهم به علم) أنها آلهة (وما للظالمين) بالإشراك (من نصير) يمنع عنهم عذاب الله
) - 72وإذا تتلى عليهم آياتنا) من القرآن (بينات) ظاهرات حال (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) أي الإنكار لها أي أثره من الكراهة والعبوس (يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) أي يقعون فيهم بالبطش (قل أفأنبئكم بشر من ذلكم) بأكره إليكم من القرآن المتلو عليكم هو (النار وعدها الله الذين كفروا) بأن مصيرهم إليها (وبئس المصير) هي
) - 73يا أيها الناس) أي أهل مكة (ضرب مثل فاستمعوا له) وهو (إن الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) أي غيره وهم الأصنام (لن يخلقوا ذبابا) اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث (ولو اجتمعوا له) لخلقه (وإن يسلبهم الذباب شيئا) مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به (لا يستنقذوه) لا يستردوه (منه) لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا أمر مستغرب عبر عنه بضرب المثل (ضعف الطالب) العابد (والمطلوب) المعبود
) - 74ما قدروا الله) عظموه (حق قدره) عظمته إذ أشركوا به ما لم يمتنع ممن الذباب ولا ينتصف منه (إن الله لقوي عزيز) غالب
) - 75الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس) رسلا نزل لما قال المشركون ءأنزل عليه الذكر من بيننا (إن الله سميع) لمقالتهم (بصير) بمن يتخذه رسولا كجبريل وميكائيل وإبراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم
) - 76يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) أي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد (وإلى الله ترجع الأمور(
) - 77يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) أي صلوا (واعبدوا ربكم) وحدوه (وافعلوا الخير) كصلة اللاحم ومكارم الأخلاق (لعلكم تفلحون) تفوزون بالبقاء في الجنة
) - 78وجاهدوا في الله) لإقامة دينه (حق جهاده) باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر (هو اجتباكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم في الدين من حرج) أي ضيق بأن سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم وأكل الميتة والفطر للمرض والسفر (ملة أبيكم) منصوب بنزع الخافض الكاف)إبراهيم) عطف بيان (هو) أي الله (سماكم المسلمين من قبل) أي قبل هذا الكتاب (وفي هذا) أي القرآن (ليكون الرسول شهيدا عليكم) يوم القيامة أنه بلغكم (وتكونوا) أنتم (شهداء على الناس) أن رسلهم بلغوهم (فأقيموا الصلاة) داوموا عليها (وآتوا الزكاة واعتصموا بالله) ثقوا به (هو مولاكم) ناصركم ومتولي أموركم (فنعم المولى) هو (ونعم النصير) أي الناصر لكم
-23سورة المؤمنون
) - 1قد) للتحقيق (أفلح) فاز (المؤمنون(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 2الذين هم في صلاتهم خاشعون) متواضعون
) - 3والذين هم عن اللغو) من الكلام وغيره (معرضون(
) - 4والذين هم للزكاة فاعلون) مؤدون
) - 5والذين هم لفروجهم حافظون) عن الحرام
) - 6إلا على أزواجهم) أي من زوجاتهم (أو ما ملكت أيمانهم) أي السراري (فإنهم غير ملومين) في إتيانهن
) - 7فمن ابتغى وراء ذلك) من الزوجات والسراري كالاستمناء بيده في اتيانهن (فأولئك هم العادون) المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم
) - 8والذين هم لأماناتهم) جمعا ومفردا (وعهدهم) فيما بينهم أو فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها (راعون) حافظون
) - 9والذين هم على صلواتهم) جميعا ومفردا (يحافظون) يقيمونها في أوقاتها
) - 10أولئك هم الوارثون) لا غيرهم
) - 11الذين يرثون الفردوس) هو جنة أعلى الجنان (هم فيها خالدون) في ذلك إشارة إلى المعاد ويناسبه ذكر المبدأ بعده
- 12والله (ولقد خلقنا الإنسان) آدم (من سلالة) هي من سللت الشيء من الشيء أي استخرجته منه وهو خلاصته (من طين) متعلق بسلالة
) - 13ثم جعلناه) أي الإنسان نسل آدم (نطفة) منيا (في قرار مكين) هو الرحم
) - 14ثم خلقنا النطفة علقة) دما جامدا (فخلقنا العلقة مضغة) لحمة قدر ما يمضغ (فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما) وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلاث بمعنى صيرنا (ثم أنشأناه خلقا آخر) بنفخ الروح فيه (فتبارك الله أحسن الخالقين) أي المقدرين ومميز أحسن محذوف للعلم به أي خلقا
) - 15ثم إنكم بعد ذلك لميتون(
) - 16ثم إنكم يوم القيامة تبعثون) للحساب والجزاء
) - 17ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق) أي سموات جمع طريقة لأنها طرق الملائكة (وما كنا عن الخلق) التي تحتها (غافلين) أن تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كآية ويمسك السماء أن تقع على الأر ض
) - 18وأنزلنا من السماء ماء بقدر) من كفايتهم (فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون) فيموتون مع دوابهم عطشا
) - 19فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب) هما أكثر فواكه العرب (لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون) صيفا وشتاء
- 20وأنشأنا (وشجرة تخرج من طور سيناء) جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتأنيث للبقعة (تنبت) من الرباعي والثلاثي (بالدهن) الباء زائدة على الأول ومعدية على الثاني وهي شجرة الزيتون (وصبغ للآكلين) عطف على الدهن أي إدام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت
) - 21وإن لكم في الأنعام) الإبل والبقر والغنم (لعبرة) عظة تعتبرون بها (نسقيكم) بفتح النون وضمها (مما في بطونها) أي اللبن (ولكم فيها منافع كثيرة) من الأصواف والأوبار والأشعار وغير ذلك (ومنها تأكلون(
) - 22وعليها) الإبل (وعلى الفلك) السفن (تحملون(
) - 23ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله) أطيعوا الله ووحدوه (ما لكم من إله غيره) وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة (أفلا تتقون) تخافون عقوبته بعبادتكم غيره
) - 24فقال الملأ الذين كفروا من قومه) لأتباعهم (ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل) يتشرف (عليكم) بأن يكون متبوعا وأنتم أتباعه (ولو شاء الله) أن لا يعبد غيره (لأنزل ملائكة) بذلك لابشرا (ما سمعنا بهذا) الذي دعا إليه نوح من التوحيد (في آبائنا الأولين) الأمم الماضية
) - 25إن هو) ما نوح (إلا رجل به جنة) حالة جنون (فتربصوا به) انتظروه (حتى حين) إلى زمن موته
) - 26قال) نوح (رب انصرني) عليهم (بما كذبون) بسبب تكذيبهم إياي بأن تهلكهم قال تعالى مجيبا دعاءه
) - 27فأوحينا إليه أن اصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) بمرأى منا وحفظنا (ووحينا) أمرنا (فإذا جاء أمرنا) بإهلاكهم (وفار التنور) للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح (فاسلك فيها) أدخل في السفينة (من كل زوجين) ذكر وأنثى أي من كل أنواعهما (اثنين) ذكرا وأنثى وهو مفعول ومن متعلقة باسلك وفي القصة أن الله تعالى حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملها في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له (وأهلك) زوجته وأولاده (إلا من سبق عليه القول منهم) بالإهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) كفروا بترك إهلاكهم (إنهم مغرقون(
) - 28فإذا استويت) اعتدلت (أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين) الكافرين وإهلاكهم
) - 29وقل) عند نزولك من الفلك (رب أنزلني منزلا) بضم الميم وفتح الزاي مصدر واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول (مباركا) ذلك الإنزال أو المكان (وأنت خير المنزلين) ما ذكر
) - 30إن في ذلك) المذكور من أمر نوح والسفينة وإهلاك الكفار (لآيات) دلالات على قدرة الله تعالى (وإن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن (كنا لمبتلين) مختبرين قوم نوح بإرساله إليهم ووعظه
) - 31ثم أنشأنا من بعدهم قرنا) قوما (آخرين) هم عاد
) - 32فأرسلنا فيهم رسولا منهم) هودا (أن) بأن (اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون) عقابه فتؤمنوا
) - 33وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة) بالمصير إليها (وأترفناهم) نعمناهم (في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

- 34والله (ولئن أطعتم بشرا مثلكم) فيه قسم وشرط والجواب لأولهما وهو مغن عن جواب الثاني (إنكم إذا) أي إذا أطعتموه (لخاسرون) أي مغبونون
) - 35أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون) هو خبر أنكم الأولى وأنكم الثانية تأكيد لها لما طال الفصل
) - 36هيهات هيهات) اسم فعل ماض بمعنى مصدر أي بعد بعد (لما توعدون) من الإخراج من القبور والام زائدة للبيان
) - 37إن هي) ما الحياة (إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا) بحياة آبائنا (وما نحن بمبعوثين(
) - 38إن هو) ما الرسول (إلا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين) مصدقين بالبعث بعد الموت
) - 39قال رب انصرني بما كذبون(
) - 40قال عما قليل) من الزمان وما زائدة (ليصبحن) ليصيرن (نادمين) على كفرهم وتكذيبهم
) - 41فأخذتهم الصيحة) صيحة العذاب والهلاك كائنة (بالحق) فماتوا (فجعلناهم غثاء) وهو نبت يبس أي صيرناهم مثله في اليبس (فبعدا) من الرحمة (للقوم الظالمين) المكذبين
) - 42ثم أنشأنا من بعدهم قرونا) أقواما (آخرين(
) - 43ما تسبق من أمة أجلها) بأن تموت قبله (وما يستأخرون) عنه ذكر الضمير بعد تأنيثه رعاية للمعنى
) - 44ثم أرسلنا رسلنا تترا) بالتنوين وعدمه متتابعين بين كل اثنين زمان طويل (كلما جاء أمة) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينهما وبين الواو (رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا) في الهلاك (وجعلناهم أحاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون(
) - 45ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين) حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات
) - 46إلى فرعون وملئه فاستكبروا) عن الإيمان بها والله (وكانوا قوما عالين) قاهرين بني إسرائيل بالظلم
) - 47فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون) مطيعون خاضعون
) - 48فكذبوهما فكانوا من المهلكين(
) - 49ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (لعلهم) قومه بني إسرائيل (يهتدون) به من الضلالة واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة
) - 50وجعلنا ابن مريم) عيسى (وأمه آية) لم يقل آيتين لأن الآية فيها واحدة ولادته من غير فحل (وآويناهما إلى ربوة) مكان مرتفع وهو البيت المقدس أو دمشق أو فلسطين أقوال (ذات قرار) أي مستوية يستقر عليها ساكنوها (ومعين) ماء جار ظاهر تراه العيون
) - 51يا أيها الرسل كلوا من الطيبات) الحلالات (واعملوا صالحا) من فرض ونفل (إني بما تعملون عليم) فأجازيكم عليه
- 52واعلموا (وإن هذه) ملة الإسلام (أمتكم) دينكم أيها المخاطبون يجب أن تكونوا عليها (أمة واحدة) حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي أخرى بكسرها مشددة استئنافا (وأنا ربكم فاتقون) فاحذرون
) - 53فتقطعوا) أي الأتباع (أمرهم) دينهم (بينهم زبرا) حال من فاعل تقطعوا أي أحزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم (كل حزب بما لديهم) عندهم من الدين (فرحون) مسرورين
) - 54فذرهم) اترك كفار مكة (في غمرتهم) ضلالتهم (حتى حين) إلى حين موتهم
) - 55أيحسبون أنما نمدهم به) نعطيهم (من مال وبنين) في الدنيا
) - 56نسارع) نعجل (لهم في الخيرات) لا (بل لا يشعرون) أن ذلك استدراج لهم
) - 57إن الذين هم من خشية ربهم) خوفهم منه (مشفقون) خائفون من عذابه
) - 58والذين هم بآيات ربهم) القرآن (يؤمنون) يصدقون
) - 59والذين هم بربهم لا يشركون) معه غيره
) - 60والذين يؤتون) يعطون (ما آتوا) أعطوا من الصدقة والأعمال الصالحة (وقلوبهم وجلة) خائفة أن لا تقبل منهم (أنهم) يقدر قبله لام الجر (إلى ربهم راجعون(
) - 61أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقو ن) في علم الله
) - 62ولا نكلف نفسا إلا وسعها) طاقتها فمن لم يستطع أن يصلي قائما فليصلي جالسا ومن لم يستطع أن يصوم فليأكل (ولدينا) عندنا (كتاب ينطق بالحق) بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الأعمال (وهم) أي النفوس العاملة (لا يظلمون) شيئا منها فلا ينقص من ثواب أعمال الخيرات ولا يزاد في السيئات
) - 63بل قلوبهم) أي الكفار (في غمرة) جهالة (من هذا) القرآن (ولهم أعمال من دون ذلك) المذكون للمؤمنين (هم لها عاملون) فيعذبون عليها
) - 64حتى) ابتدائية (إذا أخذنا مترفيهم) أغنياءهم ورؤساءهم (بالعذاب) السيف يوم بدر (إذا هم يجأرون) يضجون يقال لهم
) - 65لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون) لا تمنعون
) - 66قد كانت آياتي) من القرآن (تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون) ترجعون القهقرى
) - 67مستكبرين) عن الإيمان (به) أي بالبيت أو الحرم بأنهم أهله في أمن بخلاف سائر الناس في مواطنهم (سامرا) حال أي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت (تهجرون) من الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي أي تقولون غير الحق في النبي والقرآن
) - 68أفلم يدبروا) أصله بتدبروا فادغمت التاء في الدال (القول) أي القرآن الدال على صدق النبي (أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين(
) - 69أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون(
) - 70أم يقولون به جنة) الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والأمانة وأن لا جنون به (بل) للانتقال (جاءهم بالحق) أي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الإسلام (وأكثرهم للحق كارهون(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 71ولو اتبع الحق) أي القرآن (أهواءهم) بأن جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى الله عن ذلك (لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن) خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم (بل أتيناهم بذكرهم) القرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم (فهم عن ذكرهم معرضون(
) - 72أم تسألهم خرجا) أجرا على ما جئتهم به من الإيمان (فخراج ربك) أجره وثوابه ورزقه (خير) وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي قراءة أخرى خراجا فيهما (وهو خير الرازقين) أفضل من أعطى وآجر
) - 73وإنك لتدعوهم إلى صراط) طريق (مستقيم) دين الإسلام
) - 74وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة) بالبعث والثواب والعقاب (عن الصراط) الطريق (لناكبون) عادلون
) - 75ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر) جوع أصابهم بمكة سبع سنين (للجوا) تمادوا (في طغيانهم) ضلالتهم (يعمهون) يترددون
) - 76ولقد أخذناهم بالعذاب) الجوع (فما استكانوا) تواضعوا (لربهم وما يتضرعون) يرغبون إلى الله بالدعاء
) - 77حتى) ابتدائية (إذا فتحنا عليهم بابا ذا) صاحب (عذاب شديد) هو يوم بدر بالقتل (إذا هم فيه مبلسون) آيسون من كل خير
) - 78وهو الذي أنشأ) خلق (لكم السمع) بمعنى الأسماع (والأبصار والأفئدة) القلوب (قليلا ما) تأكيد للقلة (تشكرون(
) - 79وهو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض وإليه تحشرون) تبعثون
) - 80وهو الذي يحيي) بنفخ الروح في المضغة (ويميت وله اختلاف الليل والنهار) بالسواد والبياض والزيادة والنقصان (أفلا تعقلون) صنعه تعالى فتعتبروا
) - 81بل قالوا مثل ما قال الأولون(
) - 82قالوا) الأولون (أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون) لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين
) - 83لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا) البعث بعد الموت (من قبل إن) ما (هذا إلا أساطير) أكاذيب (الأولين) كالأضاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم
) - 84قل) لهم (لمن الأرض ومن فيها) من الخلق (إن كنتم تعلمون) خالقها ومالكها
) - 85سيقولون لله قل) لهم (أفلا تذكرون) بإدغام التاء الثانية في الذال تتعظون فتعلموا أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الإحياء بعد الموت
) - 86قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم) الكرسي
) - 87سيقولون لله قل أفلا تتقون) تحذرون عبادة غيره
) - 88قل من بيده ملكوت) ملك (كل شيء) والتاء للمبالغة (وهو يجير ولا يجار عليه) يحمي ولا يحمى عليه (إن كنتم تعلمون(
) - 89سيقولون لله) وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظرا إلى أن المعنى من له ما ذكر (قل فأنى تسحرون) تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده أي كيف تخيل لكم أنه باطل
) - 90بل أتيناهم بالحق) بالصدق (وإنهم لكاذبون) في نفيه وهو
) - 91ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا) لو كان معه إله (لذهب كل إله بما خلق) انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه (ولعلا بعضهم على بعض) مغالبة كفعل ملوك الدنيا (سبحان الله) تنزيها له (عما يصفون) به مما ذكر
) - 92عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا (فتعالى) تعظم (عما يشركون) معه
) - 93قل رب إما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة (تريني ما يوعدون) ـه من العذاب هو صادق بالقتل ببدر
) - 94رب فلا تجعلني في القوم الظالمين) فأهلك بإهلاكهم
) - 95وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون(
) - 96ادفع بالتي هي أحسن) أي الخصلة من الصفح والإعراض عنهم (السيئة) أذاهم إياك وهذا قبل الأمر بالقتال (نحن أعلم بما يصفون) يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه
) - 97وقل رب أعوذ) اعتصم (بك من همزات الشياطين) نزعاتهم بما يوسوسون به
) - 98وأعوذ بك رب أن يحضرون) في أموري لأنهم إنما يحضرون بسوء
) - 99حتى) ابتدائية (إذا جاء أحدهم الموت) ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن (قال رب ارجعون) الجمع للتعظيم
) - 100لعلي أعمل صالحا) بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون (فيما تركت) ضيعت من عمري أي في مقابلته قال تعالى (كلا) أي لا رجوع (إنها) أي رب ارجعون (كلمة هو قائلها) ولا فائدة له فيها (ومن ورائهم) أمامهم (برزخ) حاجز يصدهم عن الرجوع (إلى يوم يبعثون) ولا رجوع بعده
) - 101فإذا نفخ في الصور) القرن النفخة الأولى أو الثانية (فلا أنساب بينهم يومئذ) يتفاخرون بها (ولا يتساءلون) عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الأمر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها يفيقون وفي آية فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون
) - 102فمن ثقلت موازينه) بالحسنات (فأولئك هم المفلحون) الفائزون
) - 103ومن خفت موازينه) بالسيئات (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) فهم (في جهنم خالدون(
) - 104تلفح وجوههم النار) تحرقها (وهم فيها كالحون) شمرت شفاههم العليا والسفلى عن أسنانهم ويقال لهم
) - 105ألم تكن آياتي) من القرآن (تتلى عليكم) تخوفون بها (فكنتم بها تكذبون(
) - 106قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا) وفي قراءة شقاوتنا بفتح أوله وألف وهما مصدران بمعنى (وكنا قوما ضالين) عن الهدية
) - 107ربنا أخرجنا منها فإن عدنا) إلى المخالفة (فإنا ظالمون(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 108قال) لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين (اخسئوا فيها) ابعدوا في النار اذلاء (ولا تكلمون) في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم
) - 109إنه كان فريق من عبادي) هم المهاجرون (يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين(
) - 110فاتخذتموهم سخريا) بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان (حتى أنسوكم ذكري) فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الإنساء فنسب إليهم (وكنتم منهم تضحكون(
) - 111إني جزيتهم اليوم) النعيم المقيم (بما صبروا) على استهزائهم بهم وأذاكم إياهم (أنهم) بكسر الهمزة استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم (هم الفائزون) بمطلوبهم
) - 112قال) تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل (كم لبثتم في الأرض) في الدنيا وفي قبوركم (عدد سنين) تمييز
) - 113قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب (فاسأل العادين) الملائكة المحصين أعمال الخلق
) - 114قال) تعالى بلسان مالك وفي قراءة أيضا قل (إن) ما (لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون) مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة إلى لبثكم في النار
) - 115أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا) لا لحكمة (وأنكم إلينا لا ترجعون) بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالأمر والنهي وترجعون إلينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
) - 116فتعالى الله) عن العبث وغيره مما لا يليق به (الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم) الكرسي الحسن
) - 117ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به) صفة كاشفة لا مفهوم لها (فإنما حسابه) جزاؤه (عند ربه إنه لا يفلح الكافرون) لا يسعدون
) - 118وقل رب اغفر وارحم) المؤمنين في الرحمة زيادة عن المغفرة (وأنت خير الراحمين) أفضل راحم
-24سورة النور
- 1هذه (سورة أنزلناها وفرضناها) مخففة ومشددة لكثرة المفروض فيها (وأنزلنا فيها آيات بينات) واضحات الدلالات (لعلكم تذكرون) بإدغام التاء الثانية في الذال تتعظون
) - 2الزانية والزاني) غير المحصنين لرجمها بالسنة وأل فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو (فاجلدوا كل واحد منهما مئة جلدة) ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر (ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) حكمه بأن تتركوا شيئا من حدهما (إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه أو دال على جوابه (وليشهد عذابهما) الجلد (طائفة من المؤمنين) قيل ثلاثة وقيل أربعة عدد شهود الزنا
) - 3الزاني لا ينكح) يتزوج (إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك) أي المناسب لكل منهما ما ذكر (وحرم ذلك) أي نكاح الزواني (على المؤمنين) الأخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم
) - 4والذين يرمون المحصنات) العفيفات بالزنا (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) على زناهن برؤيتهم (فاجلدوهم) كل واحد منهم (ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة) في شيء (أبدا وأولئك هم الفاسقون) لإتيانهم كبيرة
) - 5إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) عملهم (فإن الله غفور) لهم قذفهم (رحيم) بهم بإلهامهم التوبة فبها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء إلى الجملة الأخيرة
) - 6والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) عليه (إلا أنفسهم) وقع ذلك لجماعة من الصحابة (فشهادة أحدهم) مبتدأ (أربع شهادات) نصب على المصدر (بالله إنه لمن الصادقين) فيما رمى به زوجته من الزنى
) - 7والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين) في ذلك وخبر المبتدأ تدفع عنه حد القذف
) - 8ويدرأ) يدفع (عنها العذاب) حد الزنا الذي ثبت بشهادته (أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين) فيما رماها به من الزنا
) - 9والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين) في ذلك
) - 10ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بالستر في ذلك (وأن الله تواب) بقبوله التوبة في ذلك وغيره (حكيم) فيما حكم به في ذلك وغيره ليبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها
) - 11إن الذين جاؤوا بالإفك) أسوأ الكذب على عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين بقذفها (عصبة منكم) جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ومسطح وحمنة بنت جحش (لا تحسبوه) أيها المؤمنون غير العصبة (شرا لكم بل هو خير لكم) يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فإنها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعدما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شأني وأقبلت النساء خفافا إنما نأكل العلقة هو بضم المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا إنما يأكلن العلقة وهو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام أي القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في النزل الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون إلي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج أي نزل من آخر الليل للاستراحة فسار منه فأصبح في منزله فرأى سواد إنسان نائم أي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني أي قوله إنا لله وإنا إليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي أي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته ووطيء على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة أي من أوغر واقفين في مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله بن أبي بن سلول

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

أه قولها رواه الشيخان قال تعالى (لكل امرئ منهم) أي عليه (ما اكتسب من الإثم) في ذلك (والذي تولى كبره منهم) أي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه وهو عبد الله بن أبي (له عذاب عظيم) هو النار في الآخرة
) - 12لولا) هلا (إذ) حين (سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم) ظن بعضهم ببعض (خيرا وقالوا هذا إفك مبين) كذب بين فيه التفات عن الخطاب أي ظننتم أيها العصبة وقلتم
) - 13لولا) هلا (جاؤوا) أي العصبة (عليه بأربعة شهداء) شاهدوه (فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله) في حكمه (هم الكاذبون) فيه
) - 14ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم) أيها العصبة أي خضتم (فيه عذاب عظيم) في الآخرة
) - 15إذ تلقونه بألسنتكم) أي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل إحدى التاءين وإذ منصوب يمسكم أو بأفضتم (وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا) لا إثم فيه (وهو عند الله عظيم) في الإثم
) - 16ولولا) هلا (إذ) حين (سمعتموه قلتم ما يكون) ما ينبغي (لنا أن نتكلم بهذا سبحانك) هو للتعجب هنا (هذا بهتان) كذب (عظيم(
) - 17يعظكم الله) ينهاكم (أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين) تتعظون بذلك
) - 18ويبين الله لكم الآيات) في الأمر والنهي (والله عليم) بما يأمر به وينهى عنه (حكيم) فيه
) - 19إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة) باللسان (في الذين آمنوا) بنسبتها إليهم وهم العصبة (لهم عذاب أليم في الدنيا) بحد القذف (والآخرة) بالنار لحق الله (والله يعلم) انتفاءها عنهم (وأنتم) أيها العصبة بما قلتم من الإفك (لا تعلمون) وجودها فيهم
) - 20ولولا فضل الله عليكم) أيها العصبة (ورحمته وأن الله رؤوف رحيم) بكم لعاجلكم بالعقوبة
) - 21يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان) طرق تزيينه (ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه) أي المتبع (يأمر بالفحشاء) أي القبيح (والمنكر) شرعا باتباعها (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم) أيها العصبة بما قلتم من الإفك (من أحد أبدا) أي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه (ولكن الله يزكي) يطهر (من يشاء) من الذنب بقبول توبته منه (والله سميع) بما قلتم (عليم) بما قصدتم
) - 22ولا يأتل) يحلف (أولوا الفضل) أصحاب الغنى (منكم والسعة أن) لا (يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) نزلت في أبي بكر حلف أن لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدري لما خاض في الإفك بعد أن كان ينفق عليه وناس من الصحابة أقسموا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الإفك (وليعفوا وليصفحوا) عنهم في ذلك (ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) للمؤمنين قال أبو بكر بلى أنا احب أن يغفر الله لي ورجع إلى مسطح ما كان ينفقه عليه
) - 23إن الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العفائف (الغافلات) عن الفواحش بأن لا يقع في قلوبهن فعلها (المؤمنات) بالله ورسوله (لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم(
) - 24يوم) ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم (تشهد) بالفوقانية والتحتانية (عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) من قول وفعل وهو يوم القيامة
) - 25يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق) يجازيهم جزاءه الواجب عليهم (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن أبي والمحصنات هنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن أول سورة التوبة غيرهن
) - 26الخبيثات) من النساء ومن الكلمات (للخبيثين) من الناس (والخبيثون) من الناس (للخبيثات) مما ذكر (والطيبات) مما ذكر (للطيبين) من الناس (والطيبون) منهم (للطيبات) مما ذكر أي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله (أولئك) الطيبون من الرجال والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان (مبرؤون مما يقولون) أي الخبيثون والخبيثات من الرجال والنساء فيهم (لهم) للطيبين والطيبات (مغفرة ورزق كريم) من الجنة وقد افتخرت عائشة بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما
) - 27يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا) تستأذنوا (وتسلموا على أهلها) فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل كما ورد في الحديث (ذلكم خير لكم) من الدخول بغير استئذان (لعلكم تذكرون) بإدغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملوا به
) - 28فإن لم تجدوا فيها أحدا) يأذن لكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم) بعد الاستئذان (ارجعوا فارجعوا هو) الرجوع (أزكى) خير (لكم) من القعود على الباب (والله بما تعملون) من الدخول بإذن وغير إذن (عليم) فيجازيكم عليه
) - 29ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع) أي منفعة (لكم) باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة (والله يعلم ما تبدون) تظهرون (وما تكتمون) تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح أو غيره وسيأتي أنهم إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم
) - 30قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) عما لايحل لهم نظره ومن زائدة (ويحفظوا فروجهم) عما لا يحل لهم فعله بها (ذلك أزكى) أي خير (لهم إن الله خبير بما يصنعون) بالأبصار والفروج فيجازيهم عليه
) - 31وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) عما لايحل لهن نظره (ويحفظن فروجهن) عما لا يحل لهن فعله بها (ولا يبدين) يظهرن (زينتهن إلا ما ظهر منها) وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لأجنبي إن لم يخف فتنة في أحد وجهين والثاني يحرم لأنه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) أي يسترن الرؤوس والأعناق والصدور بالمقانع (ولا يبدين زينتهن) الخفية وهي ما عدا الوجه والفين (إلا لبعولتهن) جمع بعل أي زوج (أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن) فيجوز لهم نظره إلا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الأزواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت أيمانهن العبيد (أو التابعين) في فضول الطعام (غير) بالجر صفة والنصب استثناء (أولي الإربة) أصحاب الحاجة إلى النساء (من الرجال) بأن لم ينتشرذكر كل (أو الطفل) بمعنى الأطفال (الذين لم يظهروا) يطلعوا (على عورات النساء) للجماع فيجوز أن يبدين لهم ما عدا بين السرة والركبة (ولا يضربن

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن) من خلخال يتقعقع (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون) مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره (لعلكم تفلحون) تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الآية تغليب الذكور على الإناث

) - 32وأنكحوا الأيامى منكم) جمع أيم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت أو ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الأحرار والحرائر (والصالحين) المؤمنين (من عبادكم وإمائكم) وعباد من جموع عبد (إن يكونوا) أي الأحرار (فقراء يغنهم الله) بالتزوج (من فضله والله واسع) لخلقه (عليم) بهم

) - 33وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا) ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا (حتى يغنيهم الله) يوسع عليهم (من فضله) فينكحوا (والذين يبتغون الكتا ب) بمعنى المكاتبة (مما ملكت أيمانكم) من العبيد والإماء (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا) أي أمانة وقدرة على الكسب لإداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على ألفين في شهرين كل شهر ألف فإذا أديتهما فأنت حر فيقول قبلت (وآتوهم) أمر للسادة (من مال الله الذي آتاكم) ما يستعينون به في أداء ما التزموه لكم (ولا تكرهوا فتياتكم) إماءكم (على البغاء) الزنا (إن أردن تحصنا) تعففا عنه وهذه الإرادة محل الإكراه فلا مفهوم للشرط (لتبتغوا) بالإكراه (عرض الحياة الدنيا) نزلت في عبد الله بن أبي كان يكره جواريه على الكسب بالزنا (ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور) لهن (رحيم) بهن

) - 34ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات) بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر أو بينة (ومثلا) خبرا عجيبا وهو خبر عائشة (من الذين خلوا من قبلكم) أي من جنس أمثالهم أي أخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم (وموعظة للمتقين) في قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون الخ ولولا إذ سمعتموه الخ يعظكم الله أن تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لأنهم المنتفعون بها

) - 35الله نور السماوات والأرض) أي منورهما بالشمس والقمر (مثل نوره) أي صفته في قلب المؤمن (كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة) هي القنديل والمصباح السراج أي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة أي الأنبوبة في القنديل (الزجاجة كأنها) والنور فيها (كوكب دري) مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب إلى الدر اللؤلؤ (يوقد) المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع أوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي أخرى توقد بالفوقانية أي الزجاجة (من) زيت (شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) لصفائه (نور) به (على نور) بالنار ونور الله أي هداه للمؤمن نور على نور الإيمان (يهدي الله لنوره) لدين الإسلام (من يشاء ويضرب) يبين (الله الأمثال للناس) تقريبا لأفهامهم ليعتبروا فيؤمنوا (والله بكل شيء عليم) ومنه ضرب الأمثال

) - 36في بيوت) متعلق بيسبح الآتي (أذن الله أن ترفع) تعظم (ويذكر فيها اسمه) بتوحيده (يسبح) بفتح الموحدة وكسرها أي يصلي (له فيها بالغدو) مصدر بمعنى الغدوات أي البكر (والآصال) العشايا من بعد الزوال

) - 37رجال) فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كأنه قيل من يسبحه (لا تلهيهم تجارة) شراء (ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة) حذف هاء إقامة تخفيف (وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب) تضطرب (فيه القلوب والأبصار) من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والأبصار بين ناحيتي اليمين والشمال هو يوم القيامة

) - 38ليجزيهم الله أحسن ما عملوا) أي ثوابه وأحسن بمعنى حسن (ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) يقال فلان ينفق بغير حساب أي يوسع كأنه لا يحسب ما ينفقه

) - 39والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة) جمع قاع أي فلاة وهي شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري (يحسبه) يظنه (الظمآن) أي العطشان (ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا) مما حسبه كذلك الكافر يحسب أن عمله كصدقة ينفعه حتى إذا مات وقدم على ربه يجد عمله أي لم ينفعه (ووجد الله عنده) أي عند عمله (فوفاه حسابه) أي جازاه عليه في الدنيا (والله سريع الحساب) أي المجازاة

) - 40أو) الذين كفروا أعمالهم السيئة (كظلمات في بحر لجي) عميق (يغشاه موج من فوقه) أي الموج (موج من فوقه) أي الموج الثاني (سحاب) غيم هذه (ظلمات بعضها فوق بعض) ظلمة البحر وظلمة الموج الأول وظلمة الثاني وظلمة السحاب (إذا أخرج) الناظر (يده) في هذه الظلمات (لم يكد يراها) أي لم يقرب من رؤيتها (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) أي من لم يهده الله لم يهتد

) - 41ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض) ومن التسبيح صلاة (والطير) جمع طائر بين السماء والأرض (صافات) حال باسطات أجنحتهن (كل قد علم) الله (صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون) فيه تغليب العاقل

) - 42ولله ملك السماوات والأرض) خزائن المطر والرزق والنبات (وإلى الله المصير) المرجع

) - 43ألم تر أن الله يزجي سحابا) يسوقه برفق (ثم يؤلف بينه) يضم بعضه إلى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة (ثم يجعله ركاما) بعضه فوق بعض (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) مخارجه (وينزل من السماء من) صلة (جبال فيها) في السماء بدل باعادة الجار (من برد) أي بعضه (فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء) يقرب (يكاد سنا) لمعانه (برقه يذهب) الناظرة له أي يخطفها

) - 44يقلب الله الليل والنهار) أي يأتي بكل منهما بدل الآخر (إن في ذلك) التقليب (لعبرة) دلالة (لأولي الأبصار) لأصحاب البصائر على قدرة الله تعالى

) - 45والله خلق كل دابة) حيوان (من ماء) نطفة (فمنهم من يمشي على بطنه) كالحيات والهوام (ومنهم من يمشي على رجلين) كالإنسان والطير (ومنهم من يمشي على أربع) كالبهائم والأنعام (يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير(

) - 46لقد أنزلنا آيات مبينات) بينات هي القرآن (والله يهدي من يشاء إلى صراط) طريق (مستقيم) دين الإسلام

) - 47ويقولون) المنافقون (آمنا) صدقنا (بالله) بتوحيده (وبالرسول) محمد (وأطعنا) هما فيما حكما به (ثم يتولى) يعرض (فريق منهم من بعد ذلك) عنه (وما أولئك) المعرضون (بالمؤمنين) المعهودين الموافق قلوبهم لألسنتهم

) - 48وإذا دعوا إلى الله ورسوله) المبلغ عنهم (ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون) عن المجيء إليه

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 49وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين) مسرعين طائعين
) - 50أفي قلوبهم مرض) كفر (أم ارتابوا) أي شكوا في نبوته (أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله) في الحكم أي فيظلموا فيه لا (بل أولئك هم الظالمون) بالإعراض عنه
) - 51إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم) فالقول اللائق بهم (أن يقولوا سمعنا وأطعنا) بالإجابة (وأولئك) حينئذ (هم المفلحون) الناجون
) - 52ومن يطع الله ورسوله ويخش الله) يخافه (ويتقه) بسكون الهاء وكسرها بأن يطيعه (فأولئك هم الفائزون) بالجنة
) - 53وأقسموا بالله جهد أيمانهم) غايتها (لئن أمرتهم) بالجهاد (ليخرجن قل) لهم (لا تقسموا طاعة معروفة) للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه (إن الله خبير بما تعملون) من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل
) - 54قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا) عن طاعته بحذف إحدى التاءين خطاب لهم (فإنما عليه ما حمل) من التبليغ (وعليكم ما حملتم) من طاعته (وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين) أي التبليغ البين
) - 55وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) بدلا من الكفار (كما استخلف) بالبناء للفاعل والمفعول (الذين من قبلهم) من بني إسرائيل بدلا من الجبابرة (وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم) وهو الإسلام بأن يظهره على جميع الأديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها (وليبدلنهم) بالتخفيف والتشديد (من بعد خوفهم) من الكفار (أمنا) وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكر وأثنى عليهم بقوله (يعبدونني لا يشركون بي شيئا) هو مستأنف في حكم التعليل (ومن كفر بعد ذلك) الإنعام منهم به (فأولئك هم الفاسقون) وأول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد أن كانوا إخوانا
) - 56وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) رجاء الرحمة
) - 57لا تحسبن) بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول (الذين كفروا معجزين) لنا (في الأرض) بأن يفوتونا (ومأواهم) مرجعهم (النار ولبئس المصير) المرجع هي
) - 58يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم) من العبيد والإماء (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) من الأحرار وعرفوا أمر النساء (ثلاث مرات) في ثلاثة أوقات (من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة) وقت الظهر (ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم) بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف وقام المضاف إليه مقامه هي أوقات أو بالنصب بتقدير أوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف إليه مقامه وهي لإلقاء الثياب تبدو فيها العورات (ليس عليكم ولا عليهم) المماليك والصبيان (جناح) في الدخول عليكم بغير استئذان (بعدهن) بعد الأوقات الثلاثة هم (طوافون عليكم) للخدمة (بعضكم) طائف (على بعض) والجملة مؤكدة لما قبلها (كذلك) كما بين ما ذكر (يبين الله لكم الآيات) أي الأحكام (والله عليم) بأمور خلقه (حكيم) بما دبره لهم وآية الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستئذان
) - 59وإذا بلغ الأطفال منكم) أيها الأحرار (الحلم فليستأذنوا) في جميع الأوقات (كما استأذن الذين من قبلهم) أي الأحرار الكبار (كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم(
) - 60والقواعد من النساء) قعدن عن الحيض والولد لكبرهن (اللاتي لا يرجون نكاحا) لذلك (فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار (غير متبرجات) مظهرات (بزينة) خفية كقلادة وسوار وخلخال (وأن يستعففن) بأن لا يضعنها (خير لهن والله سميع) لقولكم (عليم) بما في قلوبكم
) - 61ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) في مؤاكلة مقابليهم (ولا) حرج (على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم) بيوت أولادكم (أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه) خزنتموه لغيركم (أو صديقكم) وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الأكل من بيوت من ذكر وإن لم يحضروا إذا علم رضاهم به (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا) مجتمعين (أو أشتاتا) متفرقين جمع شت فيمن تحرج أن يأكل وحده وإذا لم يجد من يؤاكله يترك الأكل (فإذا دخلتم بيوتا) لكم لا أهل بها (فسلموا على أنفسكم) قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإن الملائكة ترد عليكم وإن كان بها أهل فسلموا عليهم (تحية) مصدر حيا (من عند الله مباركة طيبة) يثاب عليها (كذلك يبين الله لكم الآيات) يفصل لكم معالم دينكم (لعلكم تعقلون) لكي تفهموا ذلك
) - 62إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه) الرسول (على أمر جامع) كخطبة الجمعة (لم يذهبوا) لعروض عذر لهم (حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم) أمرهم (فأذن لمن شئت منهم) بالإنصراف (واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم(
) - 63لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) بأن تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع وخفض صوت (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا) أي يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) أي الله أو الرسول (أن تصيبهم فتنة) بلاء (أو يصيبهم عذاب أليم) في الآخرة
) - 64ألا إن لله ما في السماوات والأر ض) ملكا وخلقا وعبيدا (قد يعلم ما أنتم) أيها المكلفون (عليه) من الإيمان والنفاق ويعلم (ويوم يرجعون إليه) فيه التفات عن الخطاب أي متى يكون (فينبئهم) فيه (بما عملوا) من الخير والشر (والله بكل شيء) من أعمالهم وغيرهم (عليم(

-25سورة الفرقان
) - 1تبارك) تعالى (الذي نزل الفرقان) القرآن لأنه فرق بين الحق والباطل (على عبده) محمد (ليكون للعالمين) الإنس والجن دون الملائكة (نذيرا) مخوفا من عذاب الله
) - 2الذي له ملك السماوات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء) من شأنه أن يخلق (فقدره تقديرا) سواه تسوية

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 3واتخذوا) أي الكفار (من دونه) الله أي غيره (آلهة) هي الأصنام (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا) أي دفعه (ولا نفعا) أي جره (ولا يملكون موتا ولا حياة) أي إماتة لأحد وإحياء لأحد (ولا نشورا) بعثا للأموات
) - 4وقال الذين كفروا إن هذا) ما القرآن (إلا إفك) كذب (افتراه) محمد (وأعانه عليه قوم آخرون) وهم من أهل الكتاب قال تعالى (فقد جاؤوا ظلما وزورا) كفرا وكذبا أي بهما
) - 5وقالوا) أيضا هو (أساطير الأولين) أكاذيبهم جمع أسطورة بالضم (اكتتبها) انتسخها من ذلك القوم بغيره (فهي تملى) تقرأ (عليه) ليحفظها (بكرة وأصيلا) غدوة وعشية قال تعالى ردا عليهم
) - 6قل أنزله الذي يعلم السر) الغيب (في السماوات والأرض إنه كان غفورا) للمؤمنين (رحيما) بهم
) - 7وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا) هلا (أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا) يصدقه
) - 8أو يلقى إليه كنز) من السماء ينفقه ولا يحتاج إلى المشي في الأسواق لطلب المعاش (أو تكون له جنة) بستان (يأكل منها) أي من أثمارها فيكتفي بها وفي قراءة نأكل بالنون أي نحن فيكون له مزية علينا بها (وقال الظالمون) الكافرون للمؤمنين (إن) ما (تتبعون إلا رجلا مسحورا) مخدوعا مغلوبا على عقله
) - 9انظر كيف ضربوا لك الأمثال) بالمسحور والمحتاج إلى ما ينفقه وإلى ملك يقوم معه بالأمر (فضلوا) بذلك عن الهدى (فلا يستطيعون سبيلا) طريقا إليه
) - 10تبارك) تكاثر خير (الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك) الذي قالوه من الكنز والبستان (جنات تجري من تحتها الأنهار) في الدنيا لأنه شاء أن يعطيه إياها في الآخرة (ويجعل) بالجزم (لك قصورا) أيضا وفي قراءة بالرفع استئنافا
) - 11بل كذبوا بالساعة) القيامة (وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا) نارا مسعرة أي مشتدة
) - 12إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا) غليانا كالغضبان اذا غلى صدره من الغضب (وزفيرا) صوتا شديدا أو سماع التغيظ رؤيته وعلمه
) - 13وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا) بالتشديد والتخفيف بأن يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لأنه في الأصل صفة له (مقرنين) مصفدين قد قرنت أي جمعت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال والتشديد للتكثير (دعوا هنالك ثبورا) هلاكا فيقال لهم
) - 14لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا) كعذابكم
) - 15قل أذلك) المذكور من الوعيد وصفة النار (خير أم جنة الخلد التي وعد) ها (المتقون كانت لهم) في علمه تعالى (جزاء) ثوابا (ومصيرا) مرجعا
) - 16لهم فيها ما يشاؤون خالدين) حال لازمة (كان) وعدهم ما ذكر (على ربك وعدا مسؤولا) يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك أو تسأله لهم الملائكة ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم
) - 17ويوم يحشرهم) بالنون والتحتانية (وما يعبدون من دون الله) أي غيره من الملائكة وعيسى وعزيز والجن (فيقول) تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين إثباتا للحجة على العابدين (أأنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه (أضللتم عبادي هؤلاء) أوقعتموهم في الضلال بأمركم إياهم بعبادتكم (أم هم ضلوا السبيل) طريق الحق بأنفسهم
) - 18قالوا سبحانك) تنزيها لك عما لا يليق بك (ما كان ينبغي) يستقيم (لنا أن نتخذ من دونك) أي غيرك (من أولياء) مفعول أول ومن زائدة لتأكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا (ولكن متعتهم وآباءهم) من قبلهم بإطالة العمر وسعة الرزق (حتى نسوا الذكر) تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن (وكانوا قوما بورا) هلكى
) - 19فقد كذبوكم) كذب المعبودون العابدين (بما تقولون) بالفوقانية أنهم آلهة (فما تستطيعون) بالتحتانية والفوقانية أي لاهم ولا أنتم (صرفا) دفعا للعذاب عنكم (ولا نصرا) منعا لكم منه (ومن يظلم) يشرك (منكم نذقه عذابا كبيرا) شديدا في الآخرة
) - 20وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسوا ق) فأنت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم ما قيل لك (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) بلية ابتلي الغنى بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل مالي لا أكون كالأول في كل (أتصبرون) على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الأمر أي اصبروا (وكان ربك بصيرا) بمن يصبر وبمن يجزع
) - 21وقال الذين لا يرجون لقاءنا) لا يخافون البعث (لولا) هلا (أنزل علينا الملائكة) فكانوا رسلا إلينا (أو نرى ربنا) فنخبر بأن محمدا رسوله قال تعالى (لقد استكبروا) تكبروا (في) شأن (أنفسهم وعتوا) طغوا (عتوا كبيرا) بطلبهم رؤية الله تعالى في الدنيا وعتوا بالواو على أصله بخلاف عتى بالإبدال في مريم
) - 22يوم يرون الملائكة) في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا (لا بشرى يومئذ للمجرمين) الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة (ويقولون حجرا محجورا) على عادتهم في الدنيا إذا نزلت بهم شدة أي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة
) - 23وقدمنا) عمدنا (إلى ما عملوا من عمل) من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف وإغاثة ملهوف في الدنيا (فجعلناه هباء منثورا) هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق أي مثله في عدم النفع به إذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا
) - 24أصحاب الجنة يومئذ) يوم القيامة (خير مستقرا) من الكافرين في الدنيا (وأحسن مقيلا) منهم أي موضع قائلة فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر وأخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في الحديث
) - 25ويوم تشقق السماء) كل سماء (بالغمام) معه وهو غيم أبيض (ونزل الملائكة) من كل سماء (تنزيلا) هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها وفي أخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 26الملك يومئذ الحق للرحمن) لا يشركه فيه أحد (وكان) اليوم (يوما على الكافرين عسيرا) بخلاف المؤمنين
) - 27ويوم يعض الظالم) المشرك عقبة بن أبي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع إرضاء لأبي ابن خلف (على يديه) ندما وتحسرا في يوم القيامة (يقول يا) للتنبيه (ليتني اتخذت مع الرسول) محمد (سبيلا) طريقا إلى الهدى
) - 28يا ويلتى) ألفه عوض عن ياء الإضافة أي ويلتي ومعناه هلكتي (ليتني لم أتخذ فلانا) أي أبيا (خليلا(
) - 29لقد أضلني عن الذكر) القرآن (بعد إذ جاءني) بأن ردني عن الإيمان به قال تعالى (وكان الشيطان للإنسان) الكافر (خذولا) بأن يتركه ويتبرأ منه عند البلاء
) - 30وقال الرسول) محمد (يا رب إن قومي) قريشا (اتخذوا هذا القرآن مهجورا) متروكا
) - 31وكذلك) كما جعلنا عدوا من مشركي قومك (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدوا من المجرمين) المشركين فاصبر كما صبروا (وكفى بربك هاديا) لك (ونصيرا) ناصرا لك على أعدائك
) - 32وقال الذين كفروا لولا) هلا (نزل عليه القرآن جملة واحدة) كالتوراة والإنجيل والزبور قال تعالى نزلناه (كذلك) متفرقا (لنثبت به فؤادك) نقوي قلبك (ورتلناه ترتيلا) أتينا به شيئا فشيئا بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه
) - 33ولا يأتونك بمثل) في إبطال أمرك (إلا جئناك بالحق) الدافع له (وأحسن تفسيرا) بيانا لهم
) - 34الذين يحشرون على وجوههم) يساقون (إلى جهنم أولئك شر مكانا) هو جهنم (وأضل سبيلا) أخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم
) - 35ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا) معينا
) - 36فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا) القبط فرعون وقومه فذهبا إليهم بالرسالة فكذبوهما (فدمرناهم تدميرا) أهلكناهم إهلاكا
- 37واذكر (وقوم نوح لما كذبوا الرسل) بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فكأنه رسل أو لأن تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد (أغرقناهم) جواب لما (وجعلناهم للناس) بعدهم (آية) عبرة (وأعتدنا) في الآخرة (للظالمين) الكافرين (عذابا أليما) مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا
- 38واذكر (وعادا) قوم هود (وثمود) قوم صالح (وأصحاب الرس) اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم (وقرونا) أقواما (بين ذلك كثيرا) بين عاد وأصحاب الرس
) - 39وكلا ضربنا له الأمثال) في إقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم إلا بعد الإنذار (وكلا تبرنا تتبيرا) أهلكنا إهلاكا بتكذيبهم أنبياءهم
) - 40ولقد أتوا) مر كفار مكة (على القرية التي أمطرت مطر السوء) مصدر ساء بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فأهلك الله أهلها لفعلهم الفاحشة (أفلم يكونوا يرونها) في سفرهم إلى الشام فيعتبروا والاستفهام للتقرير (بل كانوا لا يرجون) يخافون (نشورا) بعثا فلا يؤمنون
) - 41وإذا رأوك إن) ما (يتخذونك إلا هزوا) مهزوؤا به يقولون (أهذا الذي بعث الله رسولا) في دعواه محتقرين له عن الرسالة
) - 42إن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه (كاد ليضلنا) يصرفنا (عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها) لصرفنا عنها قال تعالى (وسوف يعلمون حين يرون العذاب) عيانا في الآخرة (من أضل سبيلا) أخطأ طريقا اهم أم المؤمنين
) - 43أرأيت) أخبرني (من اتخذ إلهه هواه) أي مهويه قدم المفعول الثاني لأنه أهم وجملة من اتخذ مفعول أول لرأيت والثاني (أفأنت تكون عليه وكيلا) حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا
) - 44أم تحسب أن أكثرهم يسمعون) سماع تفهم (أو يعقلون) ما تقول لهم (إن) ما (هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا) أخطأطريقا منها لأنها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم
) - 45ألم تر) تنظر (إلى) فعل (ربك كيف مد الظل) من وقت الإسفار إلى وقت طلوع الشمس (ولو شاء) ربك (لجعله ساكنا) مقيما لا يزول بطلوع الشمس (ثم جعلنا الشمس عليه) أي الظل (دليلا) فلولا الشمس ما عرف الظل
) - 46ثم قبضناه) أي الظل الممدود (إلينا قبضا يسيرا) خفيا بطلوع الشمس
) - 47وهو الذي جعل لكم الليل لباسا) ساترا كاللباس (والنوم سباتا) راحة للأبدان بقطع الأعمال (وجعل النهار نشورا) منشورا فيه لابتغاء الرزق
) - 48وهو الذي أرسل الرياح) وفي قراءة الريح (بشرا بين يدي رحمته) متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي أخرى بسكونها ونون مفتوحة مصدر وفي أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أي مبشرات ومفرد الأولى نشور كرسول والأخيرة بشير (وأنزلنا من السماء ماء طهورا) مطهرا
) - 49لنحيي به بلدة ميتا) بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان (ونسقيه) أي الماء (مما خلقنا أنعاما) إبلا وبقرا وغنما (وأناسي كثيرا) جمع إنسان وأصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء أو جمع أنسي
) - 50ولقد صرفناه) أي الماء (بينهم ليذكروا) أصله يتذكروا أدغمت التاء في الدال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف أي نعمة الله به (فأبى أكثر الناس إلا كفورا) جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا
) - 51ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا) يخوف أهلها ولكن بعثناك إلى أهل القرى كلها نذيرا ليعظم أجرك
) - 52فلا تطع الكافرين) في هواهم (وجاهدهم به) أي القرآن (جهادا كبيرا(
) - 53وهو الذي مرج البحرين) أرسلهما متجاورين (هذا عذب فرات) شديد العذوبة (وهذا ملح أجاج) شديد الملوحة (وجعل بينهما برزخا) حاجزا لا يختلط أحدهما بالآخر (وحجرا محجورا) سترا ممنوعا به اختلاطهما
) - 54وهو الذي خلق من الماء بشرا) من المني إنسانا (فجعله نسبا) ذا نسب (وصهرا) ذا صهر بأن يتزوج ذكرا كان أو أنثى طلبا للتناسل (وكان ربك قديرا) قادرا على ما يشاء

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 55ويعبدون) أي الكفار (من دون الله ما لا ينفعهم) بعبادته (ولا يضرهم) بتركها وهو الأصنام (وكان الكافر على ربه ظهيرا) معينا للشيطان بطاعته
) - 56وما أرسلناك إلا مبشرا) بالجنة (ونذيرا) مخوفا من النار
) - 57قل ما أسألكم عليه) أي على تبليغ ما ارسلت به (من أجر إلا) لكن (من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) طريقا بإنفاق ماله في مرضاته تعالى فلا أمنعه من ذلك
) - 58وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح) متلبسا (بحمده) أي قل سبحان الله والحمد لله (وكفى به بذنوب عباده خبيرا) عالما تعلق به بذنوب
- 59هو (الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام) من أيام الدنيا أي قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت (ثم استوى على العرش) هو في اللغة سرير الملك (الرحمن) بدل من ضمير استوى أي استواء يليق به (فاسأل) أيها الإنسان (به) بالرحمن (خبيرا) يخبرك بصفاته
) - 60وإذا قيل لهم) لكفار مكة (اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا) بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا (وزادهم) هذا القول (نفورا) عن الإيمان
) - 61تبارك) تعاظم (الذي جعل في السماء بروجا) إثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الأسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو (وجعل فيها) أيضا (سراجا) هو الشمس (وقمرا منيرا) وفي قراءة سرجا بالجمع أي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلته
) - 62وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة) أي يخلف كل منهما الآخر (لمن أراد أن يذكر) بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته في أحدهما من خير فيفعله في الآخر (أو أراد شكورا) شكرا لنعمة ربه عليه فيهما
) - 63وعباد الرحمن) مبتدأ وما بعده صفات له إلى اولئك يجزون غير المعترض فيه (الذين يمشون على الأرض هونا) بسكينة وتواضع (وإذا خاطبهم الجاهلون) بما يكرهونه (قالوا سلاما) أي قولا يسلمون فيه من الإثم
) - 64والذين يبيتون لربهم سجدا) جمع ساجد (وقياما) بمعنى قائمين يصلون الليل
) - 65والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما) لازما
) - 66إنها ساءت) بئست (مستقرا ومقاما) هي أي موضع استقرار وإقامة
) - 67والذين إذا أنفقوا) على عيالهم (لم يسرفوا ولم يقتروا) بفتح أوله وضمه أي يضيقوا (وكان) إنفاقهم (بين ذلك) الإسراف والإقتار (قواما) وسطا
) - 68والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله) قتلها (إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك) واحدا من الثلاثة (يلق أثاما) عقوبة
) - 69يضاعف) وفي قراءة يضعف بالتشديد (له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه) بجزم الفعلين بدلا ويرفعهما استئنافا (مهانا) حال
) - 70إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) منهم (فأولئك يبدل الله سيئاتهم) المذكورة (حسنات) في الآخرة (وكان الله غفورا رحيما) لم يزل متصفا بذلك
) - 71ومن تاب) من ذنوبه غير من ذكر (وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا) يرجع إليه رجوعا فيجازيه خيرا
) - 72والذين لا يشهدون الزور) الكذب والباطل (وإذا مروا باللغو) من الكلام القبيح وغيره (مروا كراما) معرضين عنه
) - 73والذين إذا ذكروا) وعظوا (بآيات ربهم) القرآن (لم يخروا) يسقطوا (عليها صما وعميانا) بل خروا سامعين ناظرين منتفعين
) - 74والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا) بالجمع والإفراد (قرة أعين) لنا بأن نراهم مطيعين لك (واجعلنا للمتقين إماما) في الخير
) - 75أولئك يجزون الغرفة) الدرجة العليا في الجنة (بما صبروا) على طاعة الله (ويلقون) بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء (فيها) في الغرفة (تحية وسلاما) من الملائكة
) - 76خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما) موضع إقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ
) - 77قل) يا محمد لأهل مكة (ما) نافية (يعبأ) يكترث (بكم ربي لولا دعاؤكم) إياه في الشدائد فيكشفها (فقد) أي كيف يعبأ بكم وقد (كذبتم) الرسول والقرآن (فسوف يكون) العذاب (لزاما) ملازما لكم في الآخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

-26سورة الشعراء

) - 1طسم) الله أعلم بمراده بذلك
) - 2تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن الإضافة بمعنى من (المبين) المظهر الحق من الباطل
) - 3لعلك) يا محمد (باخع نفسك) قاتلها غما من أجل (ألا يكونوا) أهل مكة (مؤمنين) ولعل هنا للاشفاق أي أشفق عليها بتخفيف هذا الغم
) - 4إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت) بمعنى المضارع أي تظل تدوم (أعناقهم لها خاضعين) فيؤمنون ولما وصفت الأعناق بالخضوع الذي هو لأربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء
) - 5وما يأتيهم من ذكر) قرآن (من الرحمن محدث) صفة كاشفة (إلا كانوا عنه معرضين(
) - 6فقد كذبوا) به (فسيأتيهم أنباء) عواقب (ما كانوا به يستهزئون(
) - 7أولم يروا إلى) ينظروا (الأرض كم أنبتنا فيها من) أي كثيرا (كل زوج كريم إن) نوع حسن

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 8إن في ذلك لآية) دلالة على كمال قدرته تعالى (وما كان أكثرهم مؤمنين) في علم الله وكان قال سيبويه زائدة
) - 9وإن ربك لهو العزيز) ذو العزة ينتقم من الكافرين (الرحيم) يرحم المؤمنين
- 10اذكر يا محمد لقومك (وإذ نادى ربك موسى) ليلة رأى النار والشجرة (أن) أي بأن (ائت القوم الظالمين) رسولا
) - 11قوم فرعون) معه ظلموا أنفسهم بالكفر بالله وظلموا بني إسرائيل باستعبادهم (ألا) الهمزة للاستفهام الإنكاري (يتقون) الله بطاعته فيوحدوه
) - 12قال) موسى (رب إني أخاف أن يكذبون(
) - 13ويضيق صدري) من تكذيبهم لي (ولا ينطلق لساني) بأداء الرسالة للعقدة التي فيه (فأرسل إلى) أخي (هارون) معي
) - 14ولهم علي ذنب) بقتل القبطي منهم (فأخاف أن يقتلون) به
) - 15قال) تعالى (كلا) لا يقتلونك (فاذهبا) أنت وأخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب (بآياتنا إنا معكم مستمعون) ما تقولون وما يقال لكم أجريا مجرى الجماعة
) - 16فأتيا فرعون فقولا إنا) كلا منا (رسول رب العالمين) إليك
) - 17أن) بأن (أرسل معنا) إلى الشام (بني إسرائيل) فأتياه فقالا له ما ذكر
) - 18قال) فرعون لموسى (ألم نربك فينا) في منازلنا (وليدا) صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه (ولبثت فينا من عمرك سنين) ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه
) - 19وفعلت فعلتك التي فعلت) هي قتله القبطي (وأنت من الكافرين) الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد
) - 20قال) موسى (فعلتها إذا) حينئذ (وأنا من الضالين) عما آتاني الله من بعدها من العلم والرسالة
) - 21ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما) وعلما (وجعلني من المرسلين(
) - 22وتلك نعمة تمنها علي) أصله تمن بها (أن عبدت بني إسرائيل) بيان لتلك أي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم أول الكلام همزة استفهام للانكار
) - 23قال فرعون) لموسى (وما رب العالمين) الذي قلت إنك رسوله أي أي شيء هو ولما لم يكن سبيل للخلق إلى معرفة حقيقته تعالى وإنما يعرفونه بصفاته أجابه موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها
) - 24قال رب السماوات والأرض وما بينهما) أي خالق ذلك (إن كنتم موقنين) بأنه تعالى خلقه فآمنوا به وحده
) - 25قال) فرعون (لمن حوله) من أشراف قومه (ألا تستمعون) جوابه الذي لم يطابق السؤال
) - 26قال) موسى (ربكم ورب آبائكم الأولين) وهذا وإن كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك
) - 27قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون(
) - 28قال) موسى (رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون) أنه كذلك فآمنوا به وحده
) - 29قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين) كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الأرض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه أحدا
) - 30قال) له موسى (أولو) أتفعل ذلك ولو (جئتك بشيء مبين) برهان بين على رسالتي
) - 31قال) فرعون له (فأت به إن كنت من الصادقين) فيه
) - 32فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين) حية عظيمة
) - 33ونزع يده) أخرجها من جيبه (فإذا هي بيضاء) ذات شعاع (للناظرين) خلاف ما كانت عليه من الأدمة
) - 34قال) فرعون (للملأ حوله إن هذا لساحر عليم) فائق في علم السحر
) - 35يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون(
) - 36قالوا أرجه وأخاه) أخر أمرهما (وابعث في المدائن حاشرين) جامعين
) - 37يأتوك بكل سحار عليم) يفضل موسى في عالم السحر
) - 38فجمع السحرة لميقات يوم معلوم) وهو وقت الضحى من يوم الزينة
) - 39وقيل للناس هل أنتم مجتمعون(
) - 40لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين) الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى
) - 41فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين(
) - 42قال نعم وإنكم إذا) حينئذ (لمن المقربين(
) - 43قال لهم موسى) بعد ما قالوا له إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين (ألقوا ما أنتم ملقون) فالأمر فيه للاذن بتقديم إلقائهم توسلا به إلى إظهار الحق
) - 44فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون(
) - 45فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف) بحذف إحدى التاءين في الأصل تبتلع (ما يأفكون) يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم أنها حيات تسعى
) - 46فألقي السحرة ساجدين(
) - 47قالوا آمنا برب العالمين(
) - 48رب موسى وهارون) لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 49قال) فرعون (آمنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا (له) لموسى (قبل أن آذن) أنا (لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر) فعلمكم شيئا منه وغلبكم بآخر (فلسوف تعلمون) ما ينالكم مني (لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى (ولأصلبنكم أجمعين(
) - 50قالوا لا ضير) لا ضرر علينا في ذلك (إنا إلى ربنا) بعد موتنا بأي وجه كان (منقلبون) راجعون في الآخرة
) - 51إنا نطمع) نرجو (أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا) أي بأن (أول المؤمنين) في زماننا
) - 52وأوحينا إلى موسى) بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بآيات الله إلى الحق فلم يزيدوا إلا عتوا (أن أسر بعبادي) بني إسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة أسر من سرى لغة في أسرى سر بهم ليلا إلى البحر (إنكم متبعون) يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم
) - 53فأرسل فرعون) حين أخبر بسيرهم (في المدائن) قيل كان له ألف مدينة واثنا عشر ألف قرية (حاشرين) جامعين الجيش قائلا
) - 54إن هؤلاء لشرذمة) طائفة (قليلون) قيل كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفا ومقدمة جيشه سبعمائة ألف فقللهم بالنظر إلى كثرة جيشه
) - 55وإنهم لنا لغائظون) فاعلون ما يغيظنا
) - 56وإنا لجميع حاذرون) متيقظون وفي قراءة حاذرون مستعدون
) - 57فأخرجناهم) أي فرعون وقومه من مصر ليلحقوا موسى وقومه (من جنات) بساتين كانت على جانبي النيل (وعيون) أنهار جارية في الدور من النيل
) - 58وكنوز) أموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لإنه لم يعط حق الله تعالى منها (ومقام كريم) مجلس حسن للأمراء والوزراء يحفه أتباعهم
) - 59كذلك) إخراجنا كما وصفنا (وأورثناها بني إسرائيل) بعد إغراق فرعون وقومه
) - 60فأتبعوهم) لحقوهم (مشرقين) وقت شروق الشمس
) - 61فلما تراءى الجمعان) رأى كل منهما الآخر (قال أصحاب موسى إنا لمدركون) يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به
) - 62قال) موسى (كلا) أي لن يدركونا (إن معي ربي) بنصره (سيهدين) طريق النجاة
) - 63فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر) فضربه (فانفلق) فانشق اثني عشر فرقا (فكان كل فرق كالطود العظيم) الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده
) - 64وأزلفنا) قربنا (ثم) هناك (الآخرين) فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم
) - 65وأنجينا موسى ومن معه أجمعين) بإخراجهم من البحر على هيئته المذكورة
) - 66ثم أغرقنا الآخرين) فرعون وقومه بإطباق البحر عليهم لما تم دخولهم في البحر وخروج بني إسرائيل منه
) - 67إن في ذلك) إغراق فرعون وقومه (لآية) عبرة لمن بعدهم (وما كان أكثرهم مؤمنين) بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام
) - 68وإن ربك لهو العزيز) فانتقم من الكافرين بإغراقهم (الرحيم) بالمؤمنين فأنجاهم من الغرق
) - 69واتل عليهم) كفار مكة (نبأ) خبر (إبراهيم) ويبدل منه
) - 70إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون(
) - 71قالوا نعبد أصناما) صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه (فنظل لها عاكفين) نقوم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به
) - 72قال هل يسمعونكم إذ) حين (تدعون(
) - 73أو ينفعونكم) إن عبدتموهم (أو يضرو ن) إن لم تعبدوهم
) - 74قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون) مثل فعلنا
) - 75قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون(
) - 76أنتم وآباؤكم الأقدمون(
) - 77فإنهم عدو لي) لا أعبدهم (إلا) لكن (رب العالمين) فإني أعبده
) - 78الذي خلقني فهو يهدين) إلى الدين
) - 79والذي هو يطعمني ويسقين(
) - 80وإذا مرضت فهو يشفين(
) - 81والذي يميتني ثم يحيين(
) - 82والذي أطمع) أرجو (أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين) الجزاء
) - 83رب هب لي حكما) علما (وألحقني بالصالحين) النبيين
) - 84واجعل لي لسان صدق) ثناء حسنا (في الآخرين) الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة
) - 85واجعلني من ورثة جنة النعيم) ممن يعطاها
) - 86واغفر لأبي إنه كان من الضالين) بأن تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو الله كما ذكر في سورة براءة
) - 87ولا تخزني) تفضحني (يوم يبعثون) الناس
) - 88يوم لا ينفع مال ولا بنون) أحدا
) - 89إلا) لكن (من أتى الله بقلب سليم) من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمنين فإنه ينفعه ذلك
) - 90وأزلفت الجنة) قربت (للمتقين) فيرونها
) - 91وبرزت الجحيم) اظهرت (للغاوين) الكافرين

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 92وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون(
) - 93من دون الله) أي غيره من الأصنام (هل ينصرونكم) بدفع العذاب عنكم (أو ينتصرون) بدفعه عن أنفسهم لا
) - 94فكبكبوا) القوا (فيها هم والغاوون(
) - 95وجنود إبليس) أتباعه ومن أطاعه من الجن والإنس (أجمعون(
) - 96قالوا) الغاوون (وهم فيها يختصمون) مع معبوديهم
) - 97تالله إن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه (كنا لفي ضلال مبين) بين
) - 98إذ) حيث (نسويكم برب العالمين) في العبادة
) - 99وما أضلنا) عن الهدى (إلا المجرمون) الشياطين أولونا الذين اقتدينا بهم
) - 100فما لنا من شافعين) كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين
) - 101ولا صديق حميم) يهمه أمرنا
) - 102فلو أن لنا كرة) رجعة إلى الدنيا (فنكون من المؤمنين) لو هنا للتمني ونكون جوابه
) - 103إن في ذلك) المذكور من قصة إبراهيم وقومه (لآية وما كان أكثرهم مؤمنين(
) - 104وإن ربك لهو العزيز الرحيم(
) - 105كذبت قوم نوح المرسلين) بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أو لأنه لطول لبثه فيهم كأنه رسل وتأنيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه
) - 106إذ قال لهم أخوهم) نسبا (نوح ألا تتقون) الله
) - 107إني لكم رسول أمين) على تبليغ ما أرسلت به
) - 108فاتقوا الله وأطيعون) فيما أمركم به من توحيد الله وإطاعته
) - 109وما أسألكم عليه) على تبليغه (من أجر إن) ما (أجري) ثوابي (إلا على رب العالمين(
) - 110فاتقوا الله وأطيعون) كرره تأكيدا
) - 111قالوا أنؤمن) نصدق (لك) لقولك (واتبعك) وفي قراءة وأتباعك جمع تابع مبتدأ (الأرذلون) السفلة كالحاكة والأسافكة
) - 112قال وما علمي) علم لي (بما كانوا يعملون(
) - 113إن) ما (حسابهم إلا على ربي) فيجازيهم (لو تشعرون) تعلمون ذلك ما عبتموهم
) - 114وما أنا بطارد المؤمنين(
) - 115إن) ما (أنا إلا نذير مبين) بين الإنذار
) - 116قالوا لئن لم تنته يا نوح) عما تقول لنا (لتكونن من المرجومين) بالحجارة أو بالشتم
) - 117قال) نوح (رب إن قومي كذبون(
) - 118فافتح بيني وبينهم فتحا) احكم (ونجني ومن معي من المؤمنين(
) - 119فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون) الممنوء من الناس والحيوان والطير
) - 120ثم أغرقنا بعد) بعد إنجائهم (الباقين) من قومه
) - 121إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين(
) - 122وإن ربك لهو العزيز الرحيم(
) - 123كذبت عاد المرسلين(
) - 124إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون(
) - 125إني لكم رسول أمين(
) - 126فاتقوا الله وأطيعون(
) - 127وما أسألكم عليه من أجر إن) ما (أجري إلا على رب العالمين(
) - 128أتبنون بكل ريع) مكان مرتفع (آية) بناء علما للمارة (تعبثون) بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون
) - 129وتتخذون مصانع) للماء تحت الأرض (لعلكم) كأنكم (تخلدون) فيها لا تموتون
) - 130وإذا بطشتم) بضرب أو قتل (بطشتم جبارين) من غير رأفة
) - 131فاتقوا الله) في ذلك (وأطيعو ن) فيما أمرتكم به
) - 132واتقوا الذي أمدكم) أنعم عليكم (بما تعلمون(
) - 133أمدكم بأنعام وبنين(
) - 134وجنات) بساتين (وعيون) أنهار
) - 135إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) في الدنيا والآخرة إن عصيتموني
) - 136قالوا سواء علينا) مستو عندنا (أوعظت أم لم تكن من الواعظين) أصلا أي لا نرعوي لوعظك
) - 137إن) ما (هذا) الذي خوفتنا به (إلا خلق الأولين) أي طبيعتهم وعاداتهم
) - 138وما نحن بمعذبين(
) - 139فكذبوه) بالعذاب (فأهلكناهم) في الدنيا بالريح (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين(
) - 140وإن ربك لهو العزيز الرحيم(
) - 141كذبت ثمود المرسلين(
) - 142إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 143إني لكم رسول أمين(
) - 144فاتقوا الله وأطيعون(
) - 145وما أسألكم عليه من أجر إن) ما (أجري إلا على رب العالمين(
) - 146أتتركون في ما هاهنا) من الخيرات (آمنين(
) - 147في جنات وعيون(
) - 148وزروع ونخل طلعها هضيم) لطيف لين
) - 149وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين) بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين
) - 150فاتقوا الله وأطيعون) فيما أمرتكم به
) - 151ولا تطيعوا أمر المسرفين(
) - 152الذين يفسدون في الأرض) بالمعاصي (ولا يصلحون) بطاعة الله
) - 153قالوا إنما أنت من المسحرين) الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم
) - 154ما أنت) أيضا (إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين) في رسالتك
) - 155قال هذه ناقة لها شرب) نصيب من الماء (ولكم شرب يوم معلوم(
) - 156ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم) بعظيم العذاب
) - 157فعقروها) عقرها بعضهم برضاهم (فأصبحوا نادمين) على عقرها
) - 158فأخذهم العذاب) الموعود به فهلكوا (إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين(
) - 159وإن ربك لهو العزيز الرحيم(
) - 160كذبت قوم لوط المرسلين(
) - 161إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون(
) - 162إني لكم رسول أمين(
) - 163فاتقوا الله وأطيعون(
) - 164وما أسألكم عليه من أجر إن) ما (أجري إلا على رب العالمين(
) - 165أتأتون الذكران من العالمين) أي من الناس
) - 166وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم) أقبالهن (بل أنتم قوم عادون) متجاوزون الحلال إلى الحرام
) - 167قالوا لئن لم تنته يا لوط) عن إنكارك علينا (لتكونن من المخرجين) من بلدتنا
) - 168قال) لوط (إني لعملكم من القالين) المبغضين
) - 169رب نجني وأهلي مما يعملون) أي من عذابه
) - 170فنجيناه وأهله أجمعين(
) - 171إلا عجوزا) امرأته (في الغابرين) الباقين أهلكناها
) - 172ثم دمرنا الآخرين) أهلكناهم
) - 173وأمطرنا عليهم مطرا) حجارة من جملة الإهلاك (فساء مطر المنذرين) مطرهم
) - 174إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين(
) - 175وإن ربك لهو العزيز الرحيم(
) - 176كذب أصحاب الأيكة) وفي قراءة بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام وفتح الهاء وهي غيضة شجر قرب مدين (المرسلين(
) - 177إذ قال لهم شعيب) لم يقل أخوهم لأنه لم يكن منهم (ألا تتقون(
) - 178إني لكم رسول أمين(
) - 179فاتقوا الله وأطيعون(
) - 180وما أسألكم عليه من أجر إن) ما (أجري إلا على رب العالمين(
) - 181أوفوا الكيل) أتموه (ولا تكونوا من المخسرين) الناقصين
) - 182وزنوا بالقسطاس المستقيم) الميزان السوي
) - 183ولا تبخسوا الناس أشياءهم) لا تنقصوهم من حقهم شيئا (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها
) - 184واتقوا الذي خلقكم والجبلة) الخليقة (الأولين(
) - 185قالوا إنما أنت من المسحرين(
) - 186وما أنت إلا بشر مثلنا وإن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه (نظنك لمن الكاذبين(
) - 187فأسقط علينا كسفا) بسكون السين وفتحها قطعة (من السماء إن كنت من الصادقين) في رسالتك
) - 188قال ربي أعلم بما تعملون) فيجازيكم به
) - 189فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة) هي سحابة أظلتهم بعد حر شديد أصابهم فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا (إنه كان عذاب يوم عظيم(
) - 190إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين(
) - 191وإن ربك لهو العزيز الرحيم(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 192وإنه) القرآن (لتنزيل رب العالمين(
) - 193نزل به الروح الأمين) جبريل
) - 194على قلبك لتكون من المنذرين(
) - 195بلسان عربي مبين) بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله
) - 196وإنه) ذكر القرآن المنزل على محمد (لفي زبر) كتب (الأولين) كالتوراة والانجيل
) - 197أولم يكن لهم آية) لكفار مكة (أن) على ذلك (يعلمه علماء بني إسرائيل ولو) كعبد الله بن سلام وأصحابه ممن آمنوا فإنهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب آية وبالفوقانية ورفع آية
) - 198ولو نزلناه على بعض الأعجمين) جمع أعجم
) - 199فقرأه عليهم) كفار مكة (ما كانوا به مؤمنين) أنفة من أتباعه
) - 200كذلك) أي مثل إدخالنا التكذيب به بقراءة الأعجمي (سلكناه) أدخلنا التكذيب به (في قلوب المجرمين) كفار مكة بقراءة النبي
) - 201لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم(
) - 202فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون(
) - 203فيقولوا هل نحن منظرون) لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب
) - 204أفبعذابنا يستعجلون(
) - 205أفرأيت) أخبرني (إن متعناهم سنين(
) - 206ثم جاءهم ما كانوا يوعدون) من العذاب
) - 207ما) استفهامية بمعنى أي شيء (أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) في دفع العذاب أو تخفيفه أي لم يغن
) - 208وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرو ن) رسل تنذر أهلها
) - 209ذكرى) عظة لهم (وما كنا ظالمين) في إهلاكهم بعد إنذارهم ونزل ردا لقول المشركين
) - 210وما تنزلت به) بالقرآن (الشياطين(
) - 211وما ينبغي) يصلح (لهم) أن ينزلوا به (وما يستطيعون) ذلك
) - 212إنهم عن السمع) لكلام الملائكة (لمعزولون) بالشهب
) - 213فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذبين) إن فعلت ذلك الذي دعوك إليه
) - 214وأنذر عشيرتك الأقربين) وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد أنذرهم الله جهارا رواه البخاري ومسلم
) - 215واخفض جناحك) ألن جانبك (لمن اتبعك من المؤمنين) الموحدين
) - 216فإن عصوك) عشيرتك (فقل) لهم (إني بريء مما تعملون) من عبادة غير الله
) - 217وتوكل) بالواو والفاء (على العزيز الرحيم) الله أي فوض إليه جميع أمورك
) - 218الذي يراك حين تقوم) إلى الصلاة
) - 219وتقلبك) في أركان الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا (في الساجدين) المصلين
) - 220إنه هو السميع العليم(
) - 221هل أنبئكم) يا كفار مكة (على من تنزل الشياطين) بحذف إحدى التاءين من الأصل
) - 222تنزل على كل أفاك) كذاب (أثيم) فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة
) - 223يلقون) الشياطين (السمع) ما سمعوه من الملائكة إلى الكهنة (وأكثرهم كاذبون) يضمون إلى المسموع كذبا كثيرا وكان قبل أن حجبت الشياطين عن السماء
) - 224والشعراء يتبعهم الغاوون) في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون
) - 225ألم تر) تعلم (أنهم في كل واد) من أودية الكلام وفنونه (يهيمون) يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجاء
) - 226وأنهم يقولون) فعلنا (ما لا يفعلون) يكذبون
) - 227إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) من الشعراء (وذكروا الله كثيرا) لم يشغلهم الشعر عن الذكر (وانتصروا) بهجوهم الكفار (من بعد ما ظلموا) بهجو الكفار لهم في جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وقال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم (وسيعلم الذين ظلموا) من الشعراء وغيرهم (أي منقلب) مرجع (ينقلبون) يرجعون بعد الموت

-27سورة النمل

) - 1طس) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات القرآ ن) آيات منه (وكتاب مبين) مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة - 2هو (هدى) هاد من الضلالة (وبشرى للمؤمنين) المصدقين به بالجنة
) - 3الذين يقيمون الصلاة) يأتون بها على وجهها (ويؤتون) يعطون (الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون) يعلمونها بالاستدلال وأعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر
) - 4إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم) القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة (فهم يعمهون) يتحيرون فيها لقبحها عندنا
) - 5أولئك الذين لهم سوء العذاب) أشده في الدنيا القتل والأسر (وهم في الآخرة هم الأخسرون) لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم
) - 6وإنك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (لتلقى القرآن) يلقى عليك بشدة (من لدن) من عند (حكيم عليم) في ذلك

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

- 7اذكر (إذ قال موسى لأهله) زوجته عند مسيره من مدين إلى مصر (إني آنست) أبصرت من بعيد (نارا سآتيكم منها بخبر) عن حال الطريق وكان قد ضلها (أو آتيكم بشهاب قبس) بالإضافة للبيان وتركها أي شعلة نار في رأس فتيلة أو عود (لعلكم تصطلون) والطاء بدل تاء الافتعال من صلي النار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد
) - 8فلما جاءها نودي أن) بأن (بورك) بارك الله (من في النار) موسى (ومن حولها) الملائكة أو العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان (وسبحان الله رب العالمين) من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله من السوء
) - 9يا موسى إنه) الشأن (أنا الله العزيز الحكيم(
) - 10وألق عصاك) فألقاها (فلما رآها تهتز) تتحرك (كأنها جان) حية خفيفة (ولى مدبرا ولم يعقب) يرجع قال تعالى (يا موسى لا تخف) منها (إني لا يخاف لدي) عندي (المرسلون) من حية وغيرها
) - 11إلا) لكن (من ظلم) نفسه (ثم بدل حسنا) أتاه (بعد سوء) أي تاب (فإني غفور رحيم) أقبل التوبة وأغفر له
) - 12وأدخل يدك في جيبك) طوق قميصك (تخرج) خلاف لونها من الأدمة (بيضاء من غير سوء) برص لها شعاع يغشي البصر آية (في تسع آيات) مرسلا بها (إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين(
) - 13فلما جاءتهم آياتنا مبصرة) مضيئة واضحة (قالوا هذا سحر مبين) بين ظاهر
) - 14وجحدوا بها) لم يقروا وقد (واستيقنتها أنفسهم) تيقنوا أنها من عند الله (ظلما وعلوا) تكبرا عن الإيمان بما جاء به موسى راجع إلى الجحد (فانظر) يا محمد (كيف كان عاقبة المفسدين) التي علمتها من إهلاكهم
) - 15ولقد آتينا داود وسليمان) ابنه (علما) بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك (وقالا) شكرا لله (الحمد لله الذي فضلنا) بالنبوة وتسخير الجن والإنس والشياطين (على كثير من عباده المؤمنين(
) - 16وورث سليمان داود) النبوة والعلم دون باقي أولاده (وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير) أي فهم أصواته (وأوتينا من كل شيء) تؤتاه الأنبياء والملوك (إن هذا) المؤتى (لهو الفضل المبين) البين الظاهر
) - 17وحشر) جمع (لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير) في مسير له (فهم يوزعون) يجمعون ثم يسافرون
) - 18حتى إذا أتوا على واد النمل) هو بالطائف أو بالشام نمله صغار أو كبار (قالت نملة) هي ملكة النمل وقد رأت جند سليمان (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم) يكسرنكم (سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) نزل النمل منزل العقلاء في الخطاب بخطابهم
) - 19فتبسم) سليمان ابتداء (ضاحكا) انتهاء (من قولها) وقد سمعه من ثلاثة أميال حملته إليه الريح فحبس جنده حين أشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا السير (وقال رب أوزعني) ألهمني (أن أشكر نعمتك التي أنعمت) بها (علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) الأنبياء والأولياء
) - 20وتفقد الطير) ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الأرض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان إليه للصلاة فلم يره (فقال ما لي لا أرى الهدهد) أي أعرض لي ما منعني من رؤيته (أم كان من الغائبين) فلم أره لغيبته فلما تحققها
- 21قال (لأعذبنه عذابا) تعذيبا (شديدا) بنتف رأسه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام (أو لأذبحنه) بقطع حلقومه (أو ليأتيني) بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة يليها نون مكسورة (بسلطان مبين) ببرهان بين ظاهر على عذره
) - 22فمكث) بضم الكاف وفتحها (غير بعيد) يسيرا من الزمن وحضر لسليمان متواضعا برفع رأسه وإرخاء ذنبه وجناحيه فعفا عمه وسأله عما لقي في غيبته (فقال أحطت بما لم تحط به) اطلعت على ما لم تطلع عليه (وجئتك من سبأ) بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتباره صرف (بنبأ) خبر (يقين(
) - 23إني وجدت امرأة تملكهم) اسمها بلقيس (وأوتيت من كل شيء) يحتاج إليه الملوك من الآلة والعدة (ولها عرش) سرير (عظيم) طوله ثمانون ذراعا وعرضه أربعون ذرراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد عليه سبعة أبواب على كل بيت باب مغلق
) - 24وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل) طريق الحق (فهم لا يهتدون(
) - 25ألا يسجدوا لله) أي أن يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون أن كما في قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب والجملة في محل مفعول يهتدون بإسقاط إلى (الذي يخرج الخبء) مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات (في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون) في قلوبهم (وما تعلنون) بألسنتهم
) - 26الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم) استئناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم
) - 27قال) سليمان للهدهد (سننظر أصدقت) فيما أخبرتنا به (أم كنت من الكاذبين) أي من هذا النوع فهو أبلغ من أم كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضئوا وصلوا ثم كتب كتابا صورته من عبد الله سبيمان ابن داوود إلى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الهدى أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد
) - 28اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم) أي بلقيس وقومها (ثم تول) انصرف (عنهم) وقف قريبا منهم (فانظر ماذا يرجعون) يرددون من الجواب فأخذه وأتاها وحولها جندها وألقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه
- 29ثم (قالت) لأشراف قومها (يا أيها الملأ إني) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة (ألقي إلي كتاب كريم) مختوم
) - 30إنه من سليمان وإنه) مصمونه (بسم الله الرحمن الرحيم(
) - 31ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين(
) - 32قالت يا أيها الملأ أفتوني) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا أي أشيروا علي (في أمري ما كنت قاطعة أمرا) قاضيته (حتى تشهدون) تحضرون

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 33قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد) أي أصحاب شدة في الحرب (والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين) نا نطعك
) - 34قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها) بالتخريب (وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون) مرسلو الكتاب
) - 35وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون) من قبول الهدية أو ردها إن كان ملكا قبلها أو نبيا لم يقبلها فأرسلت خدما ذكورا وإناثا ألفا بالسوية وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فأسرع الهدهد إلى سليمان يخبره الخبر فأمر أن تضرب لبنات الذهب والفضة وأن تبسط من موضعه إلى تسعة فراسخ ميدانا وأن يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة وأن يؤتى بأحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن يمين الميدان وشماله
) - 36فلما جاء) الرسول بالهدية ومعه أتباعه (سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله) من النبوة والملك (خير مما آتاكم) من الدنيا (بل أنتم بهديتكم تفرحون) لفخركم بزخارف الدنيا
) - 37ارجع إليهم) بما أتيت من الهدية (فلنأتينهم بجنود لا قبل) لاطاقة (لهم بها ولنخرجنهم منها) من بلدهم سبأ سميت باسم أبي قبيلتهم (أذلة وهم صاغرون) إن لم يأتوا مسلمين فلما رجع إليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة أبواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور وغلقت الأبواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير إلى سليمان لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر ألف فيل مع كل فيل الوف كثيرة إلى أن قربت منه على فرسخ شعر بها
) - 38قال يا أيها الملأ أيكم) في الهمزتين ما تقدم (يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين) منقادين طائعين فلي أخذه قبل ذلك لا بعده
) - 39قال عفريت من الجن) هو القوي الشديد (أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك) الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة إلى نصف النهار (وإني عليه لقوي) على حمله (أمين) على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان أريد أسرع من ذلك
) - 40قال الذي عنده علم من الكتاب) المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) إذا نظرت به إلى شيء فقال له انظر إلى السماء فنظر إليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففي نظره إلى السماء دعا آصف بالاسم الأعظم أن يأتي الله به فحصل بأن جرى تحت الأرض حتى نبع تحت كرسي سليمان (فلما رآه مستقرا) ساكنا (عنده قال هذا) الاتيان لي به (من فضل ربي ليبلوني) ليختبرني (أأشكر) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه (أم أكفر) النعمة (ومن شكر فإنما يشكر لنفسه) لأجلها لأن ثواب شكره له (ومن كفر) النعمة (فإن ربي غني) عن شكره (كريم) بالافضال على من يكفرها
) - 41قال نكروا لها عرشها) غيروه إلى حال تنكره إذا رأته (ننظر أتهتدي) إلى معرفته (أم تكون من الذين لا يهتدون) إلى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له إن فيه شيئا فغيروه بزيادة أو نقص وغير ذلك
) - 42فلما جاءت قيل) لها (أهكذا عرشك) أمثل هذا عرشك (قالت كأنه هو) أي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها إذ لم يقل أهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما (وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين(
) - 43وصدها) عن عبادة الله (ما كانت تعبد من دون الله) أي غيره (إنها كانت من قوم كافرين(
) - 44قيل لها) أيضا (ادخلي الصرح) هو سطح من زجاج أبيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له إن ساقيها وقدميها كقدمي الحمار (فلما رأته حسبته لجة) من الماء (وكشفت عن ساقيها) لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حسانا) قال) لها (إنه صرح ممرد) مملس (من قوارير) من زجاج ودعاها إلى الإسلام (قالت رب إني ظلمت نفسي) بعبادة غيرك (وأسلمت) كائنة (مع سليمان لله رب العالمين) وأراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فأزالته بها فتزوجها وأحبها وأقرها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة أيام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روي أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه
) - 45ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم) من القبيلة (صالحا أن) بأن (اعبدوا الله) وحدوه (فإذا هم فريقان يختصمون) في الدين فريق مؤمنون من حيث إرساله إليهم وفريق كافرون
) - 46قال) للمكذبين (يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة) بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم إن كان ما أتينا به حقا فأتنا بالعذاب (لولا) هلا (تستغفرون الله) من الشرك (لعلكم ترحمون) فلا تعذبوا
) - 47قالوا اطيرنا) أصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل تشاءمنا (بك وبمن معك) المؤمنين حيث قحطوا وجاعوا (قال طائركم) شؤمكم (عند الله) أتاكم به (بل أنتم قوم تفتنون) تختبرون بالخير والشر
) - 48وكان في المدينة) مدينة ثمود (تسعة رهط) رجال (يفسدون في الأرض) بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم (ولا يصلحون) بالطاعة
) - 49قالوا) قال بعضهم لبعض (تقاسموا) إحلفوا (بالله لنبيتنه) بالنون والتاء وضم التاء الثانية (وأهله) من آمن به أي نقتلهم ليلا (ثم لنقولن) بالنون والتاء وضم اللام الثانية (لوليه) لولي دمه (ما شهدنا) حضرنا (مهلك أهله) بضم الميم وفتحها أي إهلاكهم أو هلاكهم فلا ندري من قتلهم (وإنا لصادقون(
) - 50ومكروا) في ذلك (مكرا ومكرنا مكرا) جازينا بتعجيل عقوبتهم (وهم لا يشعرون(
) - 51فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم) أهلكناهم (وقومهم أجمعين) بصيحة جبريل أو برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم
) - 52فتلك بيوتهم خاوية) خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة (بما ظلموا) بظلمهم أي كفرهم (إن في ذلك لآية) لعبرة (لقوم يعلمون) قدرتنا فيتعظون
) - 53وأنجينا الذين آمنوا) بصالح وهم أربعة آلاف (وكانوا يتقون) الشرك

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 54ولوطا) منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه (إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة) اللواط (وأنتم تبصرون) يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية
) - 55أئنكم) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون) عاقبة فعلكم
) - 56فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط) أهله (من قريتكم إنهم أناس يتطهرون) من أدبار الرجال
) - 57فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها) جعلناها بتقديرنا (من الغابرين) الباقين في العذاب
) - 58وأمطرنا عليهم مطرا) هو حجارة السجيل فأهلكتهم (فساء) بئس (مطر المنذرين) بالعذاب مطرهم
) - 59قل) يا محمد (الحمد لله) على هلاك الكفار من الأمم الخالية (وسلام على عباده الذين اصطفى) هم (آلله) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه (خير) لمن يعبده (أما يشركون) بالتاء والياء أي أهل مكة به الآلهة خير لعابديها
) - 60أم من خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا) فيه التفات من الغيبة إلى التكلم (به حدائق) جمع حديقة وهو البستان المحوط (ذات بهجة) حسن (ما كان لكم أن تنبتوا شجرها) لعدم قدرتكم عليه (أإله) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة (مع الله) أعانه على ذلك أي ليس معه إله (بل هم قوم يعدلون) يشركون بالله غيره
) - 61أم من جعل الأرض قرارا) لا تميد بأهلها (وجعل خلالها) فيما بينها (أنهارا وجعل لها رواسي) جبالا أثبت بها الأرض (وجعل بين البحرين حاجزا) بين العذب والملح لا يختلط أحدهما بالآخر (أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون) توحيده
) - 62أم من يجيب المضطر) المكروب الذي مسه الضر (إذا دعاه ويكشف السوء) عنه وعن غيره (ويجعلكم خلفاء الأرض) الإضافة بمعنى في أي يخلف كن قرن القرن الذي قبله (أإله مع الله قليلا ما تذكرون) تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه إدغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل
) - 63أم من يهديكم) يرشدكم إلى مقاصدكم (في ظلمات البر والبحر) بالنجوم ليلا وبعلامات الأرض نهارا (ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته) قدام المطر (أإله مع الله تعالى الله عما يشركون) به غيره
) - 64أم من يبدأ الخلق) في الأرحام من نطفة (ثم يعيده) بعد الموت وإن لم تعترفوا بالإعادة لقيام البراهين عليها (ومن يرزقكم من السماء) بالمطر (والأرض) بالنبات (أإله مع الله) أي لا يفعل شيئا مما ذكر إلا الله ولا إله معه (قل) يا محمد (هاتوا برهانكم) حجتكم (إن كنتم صادقين) أن معي إلها فعل شيئا مما ذكر وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل
) - 65قل لا يعلم من في السماوات والأرض) من الملائكة والناس (الغيب) ما غاب عنهم (إلا) لكن (الله) يعلمه (وما يشعرون) كفار مكة كغيرهم (أيان) وقت (يبعثون(
) - 66بل) بمعنى هل (ادارك) وزن أكرم وفي قراءة أخرى ادارك بتشديد الدال وأصله تدارك أبدلت التاء دالا وأدغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل أي بلغ ولحق أو تتابع وتلاحق (علمهم في الآخرة) بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الأمر كذلك (بل هم في شك منها بل هم منها عمون (من عمى القلب وهو أبلغ مما قبله والأصل عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الميم بعد حذف كسرتها
) - 67وقال الذين كفروا) أيضا في إنكار البعث (أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون) من القبور
) - 68لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن) ما (هذا إلا أساطير الأولين) جمع أسطورة بالضم ما سطر من الكذب
) - 69قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين) بإنكاره وهي هلاكهم بالعذاب
) - 70ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون) تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم أي لا تهتم بمكرهم عليك فإنا ناصروك عليهم
) - 71ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (إن كنتم صادقين) فيه
) - 72قل عسى أن يكون ردف) قرب (لكم بعض الذي تستعجلون) فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت
) - 73وإن ربك لذو فضل على الناس) ومنه تأخير العذاب عن الكفار (ولكن أكثرهم لا يشكرون) فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وقوعه
) - 74وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم) تخفيه (وما يعلنون) بألسنتهم
) - 75وما من غائبة في السماء والأرض) الهاء للمبالغة أي شيء في غاية الخفاء على الناس (إلا في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار
) - 76إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل) الموجودين في زمان نبينا (أكثر الذي هم فيه يختلفون) أي ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا
) - 77وإنه لهدى) من الضلالة (ورحمة للمؤمنين) من العذاب
) - 78إن ربك يقضي بينهم) كغيرهم يوم القيامة (بحكمه) أي عدله (وهو العزيز) الغالب (العليم) بما يحكم به فلا يمكن أحدا مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا أنبياءه
) - 79فتوكل على الله) ثق به (إنك على الحق المبين) الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب أمثالا لهم بالموتى وبالصم وبالعمي
) - 80إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء (ولوا مدبرين(
) - 81وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن) ما (تسمع) سماع إفهام وقبول (إلا من يؤمن بآياتنا) القرآن (فهم مسلمون) مخلصةن بتوحيد الله

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 82وإذا وقع القول عليهم) حق العذاب أن ينزل بهم في جملة الكفار (أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم) تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا (أن الناس) كفار مكة وعلى قراءة فتح همزة إن نقدر الباء بعد تكلمهم (كانوا بآياتنا لا يوقنون) لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن
- 83واذكر (ويوم نحشر من كل أمة فوجا) جماعة (ممن يكذب بآياتنا) وهم رؤساؤهم المتبعون (فهم يوزعون) يجمعون برد آخرهم إلى أولهم ثم يساقون
) - 84حتى إذا جاؤوا) مكان الحساب (قال) تعالى لهم (أكذبتم) أنبيائي (بآياتي ولم تحيطوا) من جهة تكذيبكم (بها علما أم) فيه إدغام ما الاستفهامية (ماذا) موصول أي ما الذي (كنتم تعملون) مما أمرتم به
) - 85ووقع القول) حق العذاب (عليهم بما ظلموا) أشركوا (فهم لا ينطقون) إذ لا حجة لهم
) - 86ألم يروا أنا جعلنا) خلقنا (الليل ليسكنوا فيه) كغيرهم (والنهار مبصرا) بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه (إن في ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى (لقوم يؤمنون) خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الإيمان بخلاف الكافرين
) - 87ويوم ينفخ في الصور) القرن النفخة الأولى من إسرافيل (ففزع من في السماوات ومن في الأرض) خافوا الخوف المفضي إلى الموت كما في آية أخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه (إلا من شاء الله) جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء إذ هم أحياء عند ربهم يرزقون (وكل) تنويه عوض عن المضاف إليه وكلهم بعد إحيائهم يوم القيامة (أتوه) بصيغة الفعل واسم الفاعل (داخرين) صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقيق وقوعه
) - 88وترى الجبال) تبصرها وقت النفخة (تحسبها) تظنها (جامدة) واقفة مكانها لعظمها (وهي تمر مر السحاب) المطر إذا ضربته الريح تسير سيره حتى تقع على الأرض فتستوي بها مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا (صنع الله) مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله أضيف إلى فاعله بعد حذف عامله صنع الله ذلك صنعا (الذي أتقن) أحكم (كل شيء) صنعه (إنه خبير بما تفعلون) بالياء والتاء أي أعداؤه من المعصية وأولياؤه من الطاعة
) - 89من جاء بالحسنة) لا إله إلآ الله يوم القيامة (فله خير) وثواب (منها) بسببها وليس للتفضيل إذ لا فعل خير منها وفي آية أخرى عشر أمثالها (وهم) اللاجئون بها (من فزع يومئذ) بالإضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم (آمنون(
) - 90ومن جاء بالسيئة) الشرك (فكبت وجوههم في النار) بأن وليتها وذكرت الوجوه لأنها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب أولى لهم تبكيتا (هل) ما (تجزون إلا) جزاء (ما كنتم تعملون) من الشرك والمعاصي قل لهم
) - 91إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة) مكة (الذي حرمها) جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم الإنسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش أهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب (وله) تعالى (كل شيء (فهو ربه وخالقه ومالكه (وأمرت أن أكون من المسلمين) لله بتوحيده
) - 92وأن أتلو القرآن) عليكم تلاوة الدعوى إلى الإيمان (فمن اهتدى) له (فإنما يهتدي لنفسه) لأجلها فإن ثواب اهتدائه له (ومن ضل) عن الإيمان وأخطأ طريق الهدى (فقل) له (إنما أنا من المنذرين) المخوفين فليس علي إلآ التبليغ وهذا قبل الأمر بالقتال
) - 93وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها) فأراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجلهم الله إلى النار (وما ربك بغافل عما تعملون) بالياء والتاء وإنما يمهلهم لوقتهم

-28سورة القصص

) - 1طسم) الله أعلم بمراده بذلك
) - 2تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) الإضافة بمعنى من (المبين) المظهر الحق من الباطل
) - 3نتلوا) نقص (عليك من نبأ) خبر (موسى وفرعون بالحق) الصدق (لقوم يؤمنون) لأجلهم لأنهم المنتفعون به
) - 4إن فرعون علا) تعظم (في الأرض) أرض مصر (وجعل أهلها شيعا) فرقا في خدمته (يستضعف طائفة منهم) هم بنو إسرائيل (يذبح أبناءهم) المولودين (ويستحيي نساءهم) يستبقيهن أحياء لقول بعض الكهنة له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سبب زوال ملكه (إنه كان من المفسدين) بالقتل وغيره
) - 5ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير (ونجعلهم الوارثين) ملك فرعون
) - 6ونمكن لهم في الأرض) أرض مصر والشام (ونري فرعون وهامان وجنودهما) وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الأسماء الثلاثة (منهم ما كانوا يحذرون) يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه
) - 7وأوحينا) وحي إلهام أو منام (إلى أم موسى) وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير أخته (أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم) البحر أي النيل (ولا تخافي) غرقه (ولا تحزني) لفراقه (إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) فأرضعته ثلاثة أشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه وأغلقته وألقته في بحر النيل ليلا
) - 8فالتقطه) بالتابوت صبيحة الليل (آل) أعوان (فرعون) فوضعوه بين يديه وفتح وأخرج موسى منه وهو يمص من إبهامه لبنا (ليكون لهم) في عاقبة الأمر (عدوا) يقتل رجالهم (وحزنا) يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كأحزنه (إن فرعون وهامان) وزيره (وجنودهما كانوا خاطئين) من الخطيئة أي عاصين فعوقبوا على يديه
) - 9وقالت امرأة فرعون) وقد هم مع أعوانه بقتله هو (قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) فأطاعوها (وهم لا يشعرون) بعاقبة أمرهم معه
) - 10وأصبح فؤاد أم موسى) لما علمت بالتقاطه (فارغا) مما سواه (إن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنها (كادت لتبدي به) بأنه ابنها (لولا أن ربطنا على قلبها) بالصبر أي سكناه (لتكون من المؤمنين) المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبله

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 11وقالت لأخته) مريم (قصيه) اتبعي أثره حتى تعلمي خبره (فبصرت به) أبصرته (عن جنب) من مكان بعيد اختلاسيا (وهم لا يشعرون) أنها اخته وأنها ترقبه
) - 12وحرمنا عليه المراضع من قبل) قبل رده إلى أمه أي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير أمه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة له (فقالت) اخته (هل أدلكم على أهل بيت) لما رأت حنوهم عليه (يكفلونه لكم) بالارضاع وغيره (وهم له ناصحون) وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها وأجابتهم عن قبوله بأنها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها في إرضاعه في بيتها فرجعت به
) - 13فرددناه إلى أمه كي تقر عينها) بلقائه (ولا تحزن) حينئذ (ولتعلم أن وعد الله) برده إليها (حق ولكن أكثرهم) الناس (لا يعلمون) بهذا الوعد ولا بأن هذه اخته وهذه أمه فمكث عندها إلى أن فطمته وأجرى عليها اجرتها لكل يوم دينار وأخذتها لأنها مال حر بي فأتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين
) - 14ولما بلغ أشده) وهو ثلاثون سنة أو وثلاث (واستوى) بلغ أربعين سنة (آتيناه حكما) حكمة (وعلما) فقها في الدين قبل أن يبعث نبيا (وكذلك) كما جزيناه (نجزي المحسنين) لأنفسهم
) - 15ودخل) موسى (المدينة) مدينة فرعون وهي منف بعد أن غاب عنها مدة (على حين غفلة من أهلها) وقت القيلولة (فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته) إسرائيلي (وهذا من عدوه) قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا إلى مطبخ فرعون (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه) فقال له موسى خل سبيله فقيل إنه قال لموسى لقد هممت أن أحمله عليك (فوكزه موسى) ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش (فقضى عليه) ولم يمن يقصد قتله ودفنه في الرمل (قال هذا) قتله (من عمل الشيطان) المهيج غضبي (إنه عدو) لابن آدم (مضل) له (مبين) بين الاضلال
) - 16قال) نادما (رب إني ظلمت نفسي) بقتله (فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم) أي المتصف بهما أزلا وأبدا
) - 17قال رب بما أنعمت) بحق إنعامك (علي) بالمغفرة اعصمني (فلن أكون ظهيرا) عونا (للمجرمين) الكافرين بعد هذه إن عصمتني
) - 18فأصبح في المدينة خائفا يترقب) ينتظر ما يناله من جهة القتيل (فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه) يستغيث به على قبطي آخر (قال له موسى إنك لغوي مبين) بين الغواية لما فعلته بالأمس واليوم
) - 19فلما أن) زائدة (أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما) لموسى والمستغيث به (قال) المستغيث ظانا أنه يبطش به لما قال له (يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن) ما (تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين) فسمع القبطي ذلك فعلم أن القاتل موسى فانطلق إلى فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فأخذوا في الطريق إليه
) - 20وجاء رجل) هو مؤمن آل فرعون (من أقصى المدينة) آخرها (يسعى) يسرع في مشيه من طريق أقرب من طريقهم (قال يا موسى إن الملأ) من قوم فرعون (يأتمرون بك) يتشاورون فيك (ليقتلوك فاخرج) من المدينة (إني لك من الناصحين) في الأمر بالخروج
) - 21فخرج منها خائفا يترقب) لحوق طالب أو غوث الله إياه (قال رب نجني من القوم الظالمين) قوم فرعون
) - 22ولما توجه) قصد بوجهه (تلقاء مدين) جهتها وهي قرية شعيب على مسيرة ثمانية أيام من مصر سمت بمدين بن إبراهيم ولم يكن يعرف طريقها (قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) أي قصد الطريق أي الطريق الوسط إليها فأرسل الله ملكا بيده عنزة فانطلق به إليها
) - 23ولما ورد ماء مدين) بئر فيها أي وصل إليها (وجد عليه أمة) جماعة (من الناس يسقون) مواشيهم (ووجد من دونهم) سواهم (امرأتين تذودان) تمنعان أغنامهما عن الماء (قال) موسى لهما (ما خطبكما) ما شأنكما لا تسقيان (قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء) جمع راع أي يرجعون من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي أي يصرفون مواشيهم من الماء (وأبونا شيخ كبير) لا يقدر أن يسقي
) - 24فسقى لهما) من بئر أخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه إلا عشرة أنفس (ثم تولى) انصرف (إلى الظل) لسمرة من شدة الشمس وهو جائع (فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير) طعام (فقير) محتاج فرجعتا إلى أبيهما في زمن أقل مما كانتا ترجعان فيه فسألأهما عن ذلك فأخبرتاه بمن سقى لهما
) - 25فجاءته إحداهما تمشي على استحياء) أي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه (قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا) فأجابها منكرا في نفسه أخذ الأجرة كأنها قصدت المكافأة إن كان مما يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت إلى أن جاء أباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال أخاف أن يكون عوضا مما سقيت لهما وإنا أهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فأكل وأخبره بحاله قال تعالى (فلما جاءه وقص عليه القصص) مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون (قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) إذ لا سلطان لفرعون على مدين
) - 26قالت إحداهما) وهي المرسلة الكبرى أو الصغرى (يا أبت استأجره) اتخذه أجيرا يرعى غنمنا بدلنا (إن خير من استأجرت القوي الأمين) استأجره بقوته وأمانته فسألها عنهما فأخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب في إنكاحه
) - 27قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين) وهي الكبرى أو الصغرى (على أن تأجرني) تكون أجيرا لي في رعي غنمي (ثماني حجج) سنين (فإن أتممت عشرا) رعي عشر سنين (فمن عندك) التمام (وما أريد أن أشق عليك) باشتراط العشر (ستجدني إن شاء الله) للتبرك (من الصالحين) الوافين بالعهد

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 28قال) موسى (ذلك) الذي قلته (بيني وبينك أيما الأجلين) الثمان أو العشر وما زائدة أي رعيه (قضيت) أي فرغت منه (فلا عدوان علي) بطلب الزيادة عليه (والله على ما نقول) أنا وأنت (وكيل) حفيظ أو شهيد فتم العقد بذلك وأمر شعيب ابنته أن تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصا الأنبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة فأخذها موسى بعلم شعيب
) - 29فلما قضى موسى الأجل) أي رعيه وهو ثمان أو عشر سنين وهو المظنون به (وسار بأهله) زوجته بإذن أبيها نحو مصر (آنس) أبصر من بعيد (من جانب الطور) اسم جبل (نارا قال لأهله امكثوا) هنا (إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر) عن الطريق وكان قد أخطأها (أو جذوة) بتثليث الجيم قطعة وشعلة (من النار لعلكم تصطلون) تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها
) - 30فلما أتاها نودي من شاطيء) جانب (الواد الأيمن) لموسى (في البقعة المباركة) لموسى لسماعه كلام الله فيها (من الشجرة) بدل من شاطيء بإعادة الجار لنباتها فيه وهي شجرة عناب أو عليق أو عوسج (أن) مفسرة لا مخففة (يا موسى إني أنا الله رب العالمين(
) - 31وأن ألق عصاك) فألقاها (فلما رآها تهتز) تتحرك (كأنها جان) وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها (ولى مدبرا) هاربا منها (ولم يعقب) يرجع فنودي (يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين(
) - 32اسلك) أدخل (يدك) اليمنى بمعنى الكف (في جيبك) وهو طوق القميص وأخرجها (تخرج) خلاف ما كانت عليه من الأدمة (بيضاء من غير سوء) أي برص فأدخلها وأخرجها تضيء كشعاع الشمس تعشي البصر (واضمم إليك جناحك من الرهب) بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الأول وضمه أي الخوف الحاصل من إضاءة اليد بأن تدخلها في جيبك فتعود إلى حالتها الأولى وعبر عنها بالجناح لأنها للإنسان كالجناح للطائر (فذانك) بالتشديد والتخفيف أي العصا واليد وهما مؤنثان وإنما ذكر المشار به إليهما المبتدأ لتذكير خبره (برهانان) مرسلان (من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين(
) - 33قال رب إني قتلت منهم نفسا) هو القبطي السابق (فأخاف أن يقتلون) به
) - 34وأخي هارون هو أفصح مني لسانا) أبين (فأرسله معي ردء) معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة (يصدقني) بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردءا (إني أخاف أن يكذبو ن(
) - 35قال سنشد عضدك) نقويك (بأخيك ونجعل لكما سلطانا) غلبة (فلا يصلون إليكما) بسوء اذهبا (بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون) لهم
) - 36فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات) واضحات حال (قالوا ما هذا إلا سحر مفترى) مختلق (وما سمعنا بهذا) كائنا (في) أيام (آبائنا الأولين(
) - 37وقال) بواو وبدونها (موسى ربي أعلم) عالم (بمن جاء بالهدى من عنده) الضمير للرب (ومن) عطف على من قبلها (تكون) بالفوقانية والتحتانية (له عاقبة الدار) العاقبة المحمودة في الدار الآخرة أي وهو أنا في الشقين فأنا محق فيما جئت به (إنه لا يفلح الظالمون) الكافرون
) - 38وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين) فاطبخ لي الآجر (فاجعل لي صرحا) قصرا عاليا (لعلي أطلع إلى إله موسى) أنظر إليه وأقف عليه (وإني لأظنه من الكاذبين) في ادعائه إلاها آخر وأنه رسول
) - 39واستكبر هو وجنوده في الأرض) أرض مصر (بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون) بالبناء للفاعل وللمفعول
) - 40فأخذناه وجنوده فنبذناهم) طرحناهم (في اليم) البحر المالح فغرقوا (فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) حين صاروا إلى الهلاك
) - 41وجعلناهم) في الدنيا (أئمة) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء رؤساء في الشرك (يدعون إلى النار) بدعائهم إلى الشرك (ويوم القيامة لا ينصرون) بدفع العذاب عنهم
) - 42وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة) خزيا (ويوم القيامة هم من المقبوحين) المبعدين
) - 43ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (من بعد ما أهلكنا القرون الأولى) قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم (بصائر للناس) حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب أي أنوارا للقلوب (وهدى) من الضلالة لمن عمل به (ورحمة) لمن آمن به (لعلهم يتذكرون) يتعظون بما فيه من المواعظ

) - 44وما كنت) يا محمد (بجانب) الجبل أو الوادي أو المكان (الغربي) من موسى حين المناجاة (إذ قضينا) أوحينا (إلى موسى الأمر) بالرسالة إلى فرعون وقومه (وما كنت من الشاهدين) لذلك فتعلمه فتخبر به
) - 45ولكنا أنشأنا قرونا) امما من بعد موسى (فتطاول عليهم العمر) طالت أعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا وأوحينا إليك خبر موسى وغيره (وما كنت ثاويا) مقيما (في أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا) خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها (ولكنا كنا مرسلين) لك وإليك بأخبار المتقدمين
) - 46وما كنت بجانب الطور) الجبل (إذ) حين (نادينا) موسى أن خذ الكتاب بقوة (ولكن) أرسلناك (رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك) وهم أهل مكة (لعلهم يتذكرون) يتعظون
) - 47ولولا أن تصيبهم مصيبة) عقوبة (بما قدمت أيديهم) من الكفر وغيره (فيقولوا ربنا لولا) هلا (أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك) المرسل بها (ونكون من المؤمنين) وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم أو لولا قولهم المسبب عنها أي لعاجلناهم بالعقوبة ولما أرسلناك رسولا
) - 48فلما جاءهم الحق) محمد (من عندنا قالوا لولا) هلا (أوتي مثل ما أوتي موسى) من الآيات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما أو الكتاب جملة واحدة قال تعالى (أولم يكفروا بما أوتي موسى من قبل قالوا) حيث (سحران) فيه وفي محمد (تظاهرا) أي القرآن والتوراة (وقالوا) تعاونا (إنا بكل كافرون) من النبيين والكتابين (قل(
) - 49قل) لهم (فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما) من الكتابين (أتبعه إن كنتم صادقين) في قولكم

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 50فإن لم يستجيبوا لك) دعاءك بالاتيان بكتاب (فاعلم أنما يتبعون أهواءهم) في كفرهم (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) أي لاأضل منه (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين
) - 51ولقد وصلنا) بينا (لهم القول) القرآن (لعلهم يتذكرون) يتعظون فيؤمنوا
) - 52الذين آتيناهم الكتاب من قبله) أي القرآن (هم به يؤمنون) أيضا نزلت في جماعة أسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام
) - 53وإذا يتلى عليهم) القرآن (قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين) موحدين
) - 54أولئك يؤتون أجرهم مرتين) بإيمانهم بالكتابين (بما صبروا) بصبرهم على العمل بهما (ويدرؤون) يدفعون (بالحسنة السيئة) منهم (ومما رزقناهم ينفقون) يتصدقون
) - 55وإذا سمعوا اللغو) الشتم والأذى من الكفار (أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم) سلام متاركة سلمتم منا من الشتم وغيره (لا نبتغي الجاهلين) لا نصحبهم
- 56ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على إيمان عمه أبي طالب (إنك لا تهدي من أحببت) هدايته (ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم) أي عالم (بالمهتدين(
) - 57وقالوا) قومه (إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا) ننتزع منها بسرعة قال تعالى (أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى) يأمنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض (إليه) بالفوقانية والتحتانية (ثمرات كل شيء رزقا) من كل أوب (من) لهم (لدنا ولكن) عندنا (أكثرهم لا يعلمون وكم) أن ما نقوله حق
) - 58وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها) عيشها واريد بالقرية أهلها (فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا) للمارة يوما أو بعضه (وكنا نحن الوارثين) منهم
) - 59وما كان ربك مهلك القرى) بظلم منها (حتى يبعث في أمها) أعظمها (رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون) بتكذيب الرسل
) - 60وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها) أي تتمتعون وتتزينون به أيام حياتكم ثم يفنى (وما عند الله) أي ثوابه (خير وأبقى أفلا تعقلون) بالياء والتاء أن الباقي خير من الفاني
) - 61أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه) مصيبه وهو الجنة (كمن متعناه متاع الحياة الدنيا) فيزول عن قريب (ثم هو يوم القيامة من المحضرين) النار الأول المؤمن والثاني الكافر أي لا تساوي بينهما
- 62واذكر (ويوم يناديهم) الله (فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) هم شركائي
) - 63قال الذين حق عليهم القول) بدخول النار وهم رؤساء الضلالة (ربنا هؤلاء الذين أغوينا) هم مبتدأ وصفة (أغويناهم) خبره فغووا (كما غوينا) لم نكرههم على الغي (تبرأنا إليك) منهم (ما كانوا إيانا يعبدون) ما نافية
) - 64وقيل ادعوا شركاءكم) أي الأصنام الذين تزعمون أنهم شركاء الله (فدعوهم فلم يستجيبوا لهم) دعاءهم (ورأوا) هم (العذاب) أبصروه (لو أنهم كانوا يهتدون) في الدنيا لما رأوه في الآخرة
- 65واذكر (ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين) إليكم
) - 66فعميت عليهم الأنباء) الأخبار المنجية في الجواب (يومئذ) لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة (فهم لا يتساءلون) عنه فيسكتون
) - 67فأما من تاب) من الشرك (وآمن) صدق بتوحيد الله (وعمل صالحا) أدى الفرائض (فعسى أن يكون من المفلحين) الناجحين بوعد الله
) - 68وربك يخلق ما يشاء ويختار) ما يشاء (ما كان لهم) للمشركين (الخيرة) الاختيار في شيء (سبحان الله وتعالى عما يشركون) عن إشراكهم
) - 69وربك يعلم ما تكن صدورهم) تسر قلوبهم من الكفر وغيره (وما يعلنون) بألسنتهم من ذلك
) - 70وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى) الدنيا (والآخرة) الجنة (وله الحكم) القضاء النافذ في كل شيء (وإليه ترجعون) بالنشور
) - 71قل) لأهل مكة (أرأيتم) أي أخبروني (إن جعل الله عليكم الليل سرمدا) دائما (إلى يوم القيامة من إله غير الله) بزعمكم (يأتيكم بضياء) نهار تطلبون فيه المعيشة (أفلا تسمعون) ذلك سماع تفهم فترجعوا عن الإشراك
) - 72قل) لهم (أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله) بزعمكم (يأتيكم بليل تسكنون) تستريحون (فيه) من التعب (أفلا تبصرون) ما أنتم عليه من الخطأ في الاشراك فترجعوا عنه
) - 73ومن رحمته) تعالى (جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه) في الليل (ولتبتغوا من فضله) في النهار للكسب (ولعلكم تشكرون) النعمة فيهما
- 74واذكر (ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) ذكر ثانيا ليبنى عليه
) - 75ونزعنا) أخرجنا (من كل أمة شهيدا) وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا (فقلنا) لهم (هاتوا برهانكم) على ما قلتم من الاشراك (فعلموا أن الحق) في الالاهية (لله) لا يشاركه فيه أحد (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون) في الدنيا من أن معه شريكا تعالى عن ذلك
) - 76إن قارون كان من قوم موسى) ابن عمه وابن خالته وآمن به (فبغى عليهم) بالكبر والعلو وكثرة المال (وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء) تثقل (بالعصبة) الجماعة (أولي) أصحاب (القوة) أي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل أربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر (إذ قال له قومه) المؤمنون من بني إسرائيل (لا تفرح) بكثرة المال فرح بطر (إن الله لا يحب الفرحين) بذلك

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 77وابتغ) اطلب (فيما آتاك الله) من المال (الدار الآخرة) بأن تنفقه في طاعة الله (ولا تنس) تترك (نصيبك من الدنيا) أي أن تعمل فيها للآخرة (وأحسن) للناس بالصدقة (كما أحسن الله إليك ولا تبغ) تطلب (الفساد في الأرض) بعمل المعاصي (إن الله لا يحب المفسدين) بمعنى أنه يعاقبهم
) - 78قال إنما أوتيته) أي المال (على علم عندي) أي في مقابلته وكان أعلم بني إسرائيل في التوراة بعد موسى وهرون قال تعالى (أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من) الأمم (هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا) للمال أي هو عالم بذلك ويهلكهم الله (يسأل عن ذنوبهم المجرمون فخرج) لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب
) - 79فخرج) قارون (على قومه في زينته) باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية (قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا) للتنبيه (ليت لنا مثل ما أوتي قارون) في الدنيا (إنه لذو حظ) نصيب (عظيم) واف فيها
) - 80وقال) لهم (الذين أوتوا العلم) بما وعد الله في الآخرة (ويلكم) كلمة زجر (ثواب الله) في الآخرة بالجنة (خير لمن آمن وعمل صالحا) مما اوتي قارون في الدنيا (ولا يلقاها) الجنة المثاب بها (إلا الصابرون) على الطاعة وعن المعصية
) - 81فخسفنا به) بقارون (وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله) أي غيره بأن يمنعوا عنه الهلاك (وما كان من المنتصرين) منه
) - 82وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس) أي من قريب (يقولون ويكأن الله يبسط) يوسع (الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) يضيق على من يشاء ووي اسم فعل بمعنى أعجب أي أنا والكاف بمعنى اللام (لولا أن من الله علينا لخسف بنا) بالبناء للفاعل والمفعول (ويكأنه لا يفلح الكافرون) لنعمة الله كقارون
) - 83تلك الدار الآخرة) الجنة (نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض) بالبغي (ولا فسادا) بعمل المعاصي (والعاقبة) المحمودة (للمتقين) عقاب الله بعمل الطاعات
) - 84من جاء بالحسنة فله خير منها) ثواب بسببها وهو عشر أمثالها (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا) جزاء (ما كانوا يعملون) أي مثله
) - 85إن الذي فرض عليك القرآن) أنزله (لرادك إلى معاد) إلى مكة وكان قد اشتاقها (قل ربي أعلم) بـ (من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين) نزل جوابا لقول كفار مكة إنك في ضلال أي فهو الجائي بالهدى وهم في ضلال وأعلم بمعنى عالم
) - 86وما كنت ترجوا أن يلقى إليك الكتاب) القرآن (إلا) لكن ألقي إليك (رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا) معينا (للكافرين) على دينهم الذي دعوك إليه
) - 87ولا يصدنك) أصله يصدونك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة (عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك) أي لا نرجع إليهم في ذلك (وادع) الناس (إلى ربك) بتوحيده وعبادته (ولا تكونن من المشركين) بإعانتهم ولم يؤثر الجازم في الفعل لبنائه
) - 88ولا تدع) تعبد (مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه) إلا إياه (له الحكم) القضاء النافذ (وإليه ترجعون) بالنشور من قبوركم

-29سورة العنكبوت

) - 1الم) الله أعلم بمراده بذلك
) - 2أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا) أي بقولهم (آمنا وهم لا يفتنون) يختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم نزل في جماعة آمنوا فآذاهم المشركون
) - 3ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا) في إيمانهم علم مشاهدة (وليعلمن الكاذبين) فيه
) - 4أم حسب الذين يعملون السيئات) الشرك والمعاصي (أن يسبقونا) يفوتونا فلا تنتقم منهم (ساء) بئس (ما) الذي (يحكمون) به حكمهم هذا
) - 5من كان يرجوا) يخاف (لقاء الله فإن أجل الله) به (لآت) فليستعد له (وهو السميع) لأقوال العباد (العليم) بألإعالهم
) - 6ومن جاهد) جهاد حرب أو نفس (فإنما يجاهد لنفسه) فإن منفعة جهاده له لا لله (إن الله لغني عن العالمين) الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم
) - 7والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم) بعمل الصالحات (ولنجزينهم أحسن) بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء (الذي كانوا يعملون) وهو الصالحات
) - 8ووصينا الإنسان بوالديه حسنا) أي إيصاء ذا حسن بأن يبرهما (وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به) بإشراكه (علم) موافقة للواقع فلا مفهوم له (فلا تطعهما) في الاشراك (إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) فاجازيكم به
) - 9والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين) الأنبياء والأولياء بأن نحشرهم معهم
) - 10ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة النا س) أي أذاهم له (كعذاب الله) في الخوف منه فيطيعهم فينافق (ولئن) لام قسم (جاء نصر) للمؤمنين (من ربك) فغنموا (ليقولن) حذفت منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (إنا كنا معكم) في الإيمان فأشركونا في الغنيمة قال تعالى (أو ليس الله بأعلم) أي بعالم (بما في صدور العالمين) قلوبهم من الإيمان والنفاق بلى
) - 11وليعلمن الله الذين آمنوا) بقلوبهم (وليعلمن المنافقين) فيجازي الفريقين واللام في الفعلين لام قسم
) - 12وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا) ديننا (ولنحمل خطاياكم) في اتباعنا إن كانت والأمر بمعنى الخبر قال تعالى (وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون) في ذلك
) - 13وليحملن أثقالهم) أوزارهم (وأثقالا مع أثقالهم) بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا وإضلالهم مقلديهم (وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون) يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 14ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه) وعمره أربعون سنة أو أكثر (فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) بدعوهم إلى توحيد الله فكذبوه (فأخذهم الطوفان) الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا (وهم ظالمون) مشركون
) - 15فأنجيناه) نوحا (وأصحاب السفينة) الذين كانوا معه فيها (وجعلناها آية) عبرة (للعالمين) لمن بعدهم من الناس إن عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة أو أكثر حتى كثر الناس
- 16واذكر (وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه) خافوا عقابه (ذلكم خير لكم) مما أنتم عليه من عبادة الأصنام (إن كنتم تعلمون) الخير من غيره
) - 17إنما تعبدون من دون الله) أي غيره (أوثانا وتخلقون إفكا) تقولون كذبا إن الأوثان شركاء الله (إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا) لا يقدرون أن يرزقوكم (فابتغوا عند الله الرزق) اطلبوه منه (واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون(
) - 18وإن تكذبوا) أي تكذبوني يا أهل مكة (فقد كذب أمم من قبلكم) من قبلي (وما على الرسول إلا البلاغ المبين) إلا البلاغ البين في هاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى في قومه
) - 19أولم يروا كيف) بالياء والتاء ينظروا (يبديء الله الخلق ثم) هو بضم أوله وقرىء بفتحه من بدأ وأبدا بمعنى أي يخلقهم ابتداء (يعيده) هو (إن) الخلق كما بدأهم (ذلك على) المذكور من الخلق الأول والثاني (الله يسير قل) فكيف ينكرون الثاني
) - 20قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) لمن كان قبلكم وأماتهم (ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) مدا وقصرا مع سكون الشين (إن الله على كل شيء قدير) ومنه البدء والإعادة
) - 21يعذب من يشاء) تعذيبه (ويرحم من يشاء) رحمته (وإليه تقلبون) تردون
) - 22وما أنتم بمعجزين) ربكم عن إدراككم (في الأرض ولا في السماء) لو كنتم فيها أي لاتفوتونه (وما لكم من دون الله) غيره (من ولي) يمنعكم منه (ولا نصير) ينصركم من عذابه
) - 23والذين كفروا بآيات الله ولقائه) أي القرآن والبعث (أولئك ينسوا من رحمتي) جنتي (وأولئك لهم عذاب أليم) مؤلم
- 24قال تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار) التي قذفوه فيها بأن جعلها عليه بردا وسلاما (إن في ذلك) إنجائه منها (لآيات) هي عدم تأثيرها فيه مع عظمها وإخمادها وإنشاء روض مكانها في زمن يسير (لقوم يؤمنون) يصدقون بتوحيد الله وقدرته لأنهم المنتفعون بها
) - 25وقال) إبراهيم (إنما اتخذتم من دون الله أوثانا) تعبدونها وما مصدرية (مودة بينكم) خبر إن وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها (في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) يتبرأ القادة من الأتباع (ويلعن بعضكم بعضا) يلعن الأتباع القادة (ومأواكم) مصيركم جميعا (النار وما لكم من ناصرين) منها
) - 26فآمن له) صدق بإبراهيم (لوط) وهو ابن أخيه هاران (وقال) إبراهيم (إني مهاجر) من قومي (إلى ربي) حيث أمرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق إلى الشام (إنه هو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه
) - 27ووهبنا له) بعد إسماعيل (إسحاق ويعقوب) بعد إسحق (وجعلنا في ذريته النبوة) فكل الأنبياء بعد إبراهيم من ذريته (والكتاب) بمعنى الكتب أي التوراة والانجيل والزبور والفرقان (وآتيناه أجره في الدنيا) وهو الثناء الحسن في كل أهل الأديان (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى
- 28واذكر (ولوطا إذ قال لقومه إنكم) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين (لتأتون الفاحشة) أدبار الرجال (ما سبقكم بها من أحد من العالمين) الإنس والجن
) - 29أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل) طريق المارة بفعلكم تافاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم (وتأتون في ناديكم) متحدثكم (المنكر) فعل الفاحشة بعضكم ببعض (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين) في استقباح ذلك وأن العذاب نازل بفاعليه
) - 30قال رب انصرني) بتحقيق قولي في إنزال العذاب (على القوم المفسدين) العاصين بإتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه
) - 31ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى) بإسحاق ويعقوب بعده (قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية) قرية لوط (إن أهلها كانوا ظالمين) كافرين
) - 32قال) إبراهيم (إن فيها لوطا قالوا) الرسل (نحن أعلم بمن فيها لننجينه) بالتخفيف والتشديد (وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين) الباقين في العذاب
) - 33ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم) حزن بسببهم (وضاق بهم ذرعا) لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه فأعلموه أنهم رسل ربه (وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك) بالتشديد والتخفيف (وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين) ونصب أهلك عطف على محل الكاف
) - 34إنا منزلون) بالتخفيف والتشديد (على أهل هذه القرية رجزا) عذابا (من السماء بما) بالفعل الذي (كانوا يفسقون) به أي بسبب فسقهم
) - 35ولقد تركنا منها آية بينة) ظاهرة هي آثار خرابها (لقوم يعقلون) يتدبرون
- 36أرسلنا (وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر) اخشوه هو يوم القيامة (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة أفسد
) - 37فكذبوه فأخذتهم الرجفة) الزلزاة الشديدة (فأصبحوا في دارهم جاثمين) باركين على الركب ميتين
- 38أهلكنا (وعادا وثمود) بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة (وقد تبين لكم) إهلاكهم (من مساكنهم) بالحجر واليمن (وزين لهم الشيطان أعمالهم) من الكفر والمعاصي (فصدهم عن السبيل) سبيل الحق (وكانوا مستبصرين) ذوي بصائر
- 39أهلكنا (وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم) من قبل (موسى بالبينات) الحجج الظاهرات (فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين) فائتين عذابنا

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 40فكلا) من المذكورين (أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا) ريحا عاصفة فيها حصباء كقوم لوط (ومنهم من أخذته الصيحة) كثمود (ومنهم من خسفنا به الأرض) كقارون (ومنهم من أغرقنا) كقوم نوح وفرعون وقومه (وما كان الله ليظلمهم) ليعذبهم بغير ذنب (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب الذنب
) - 41مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء) أصناما يرجون نفعها (كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) لنفسها تأوي إليه (وإن أوهن) أضعف (البيوت لبيت العنكبوت) لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الأصنام لا تنفع عابديها (لو كانوا يعلمون) ذلك ما عبدوها
) - 42إن الله يعلم ما) بمعنى الذي (يدعون) يعبدون بالياء والتاء (من دونه) غيره (من شيء وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه
) - 43وتلك الأمثال) في القرآن (نضربها) نجعلها (للناس وما يعقلها) يفهمها (إلا العالمون) المتدبرون
) - 44خلق الله السماوات والأرض بالحق) محقا (إن في ذلك لآية) دلالة على قدرته تعالى (للمؤمنين) خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الإيمان بخلاف الكافرين
) - 45اتل ما أوحي إليك من الكتاب) القرآن (وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) شرعا أي من شأنها ذلك ما دام المرء فيها (ولذكر الله أكبر) من غيره من الطاعات (والله يعلم ما تصنعون) فيجازيكم به
) - 46ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي) أي المجادلة التي (هي أحسن) كالدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه (إلا الذين ظلموا منهم) بأن حاربوا وأبوا أن يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية (وقولوا) لمن قبل الاقرار بالجزية إذا أخبروكم بشيء مما في كتبهم (آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم) ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك (وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون) مطيعون
) - 47وكذلك أنزلنا إليك الكتاب) القرآن كما أنزلنا إليهم التوراة وغيرها (فالذين آتيناهم الكتاب) التوراة كعبد الله ابن سلام وغيره (يؤمنون به) بالقرآن (ومن هؤلاء) أهل مكة (من يؤمن به وما يجحد بآياتنا) بعد ظهورها (إلا الكافرون) اليهود وظهر لهم أن القرآن حق والجائي محق وجحدوا ذلك
) - 48وما كنت تتلوا من قبله) القرآن (من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا) أي لو كنت قارئا كاتبا (لارتاب) شك (المبطلون) اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة إنه امي لا يقرأ ولا يكتب
) - 49بل هو) أي القرآن الذي جئت به (آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) أي المؤمنون يحفظونه (وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون) أي اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم
) - 50وقالوا) أي كفار مكة (لولا) هلا (أنزل عليه) أي محمد (آيات من ربه) وفي قراءة آية كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى (قل) لهم (إنما الآيات عند الله) ينزلها كيف يشاء (وإنما أنا نذير مبين) مظهر إنذاري بالنار أهل المعصية
) - 51أولم يكفهم أنا) فيما طلبوا (أنزلنا عليك الكتاب يتلى) القرآن (عليهم إن) فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات (في ذلك لرحمة) الكتاب (وذكرى لقوم) عظة (يؤمنون قل(
) - 52قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا) بصدقي (يعلم ما في السماوات والأرض) ومنه حالي وحالكم (والذين آمنوا بالباطل) وهو ما يعبد من دون الله (وكفروا بالله) منكم (أولئك هم الخاسرو ن) في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالإيمان
) - 53ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى) له (لجاءهم العذاب) عاجلا (وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون) بوقت إتيانه
) - 54يستعجلونك بالعذاب) في الدنيا (وإن جهنم لمحيطة بالكافرين(
) - 55يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول) فيه بالنون نأمر بالقول وبالياء يقول الموكل بالعذاب (ذوقوا ما كنتم تعملون) أي جزاءه فلا تفوتونا
) - 56يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون) في أرض تيسرت فيها العبادة بأن تهاجروا إليها من أرض لم تتيسر فيها ونزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق من إظهار الإسلام بها
) - 57كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون) بالتاء والياء بعد البعث
) - 58والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم) ننزلهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثواء الإقامة وتعديته إلى غرف بحذف من (من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين) مقدرين الخلود (فيها نعم أجر العاملين) هذا الأجر
- 59هم (الذين صبروا) على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين (وعلى ربهم يتوكلون) فيرزقهم من حيث لا يحتسبون
) - 60وكأين) كم (من دابة لا تحمل رزقها) لضعفها (الله يرزقها وإياكم) أيها المهاجرون وإن لم يكن معكم زاد ولا نفقة (وهو السميع) لأقوالكم (العليم) بضمائركم
) - 61ولئن) لام قسم (سألتهم) أي الكفار (من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون) يصرفون عن توحيده بعد إقرارهم بذلك
) - 62الله يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء من عباده) امتحانا (ويقدر) يضيق (له) بعد البسط لمن يشاء ابتلاءه (إن الله بكل شيء عليم) ومنه محل البسط والضيق
) - 63ولئن) لام قسم (سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله) فكيف يشركون به (قل) لهم (الحمد لله) على ثبوت الحجة عليكم (بل أكثرهم لا يعقلون) تناقضهم في ذلك
) - 64وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب) وأما القرب فمن أمور الآخرة لظهور ثمرتها فيها (وإن الدار الآخرة لهي الحيوان) بمعنى الحياة (لو كانوا يعلمون) ذلك ما آثروا الدنيا عليها
) - 65فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين) الدعاء أي لا يدعون معه غيره لأنهم في شدة لا يكشفها إلا هو (فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) به

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 66ليكفروا بما آتيناهم) من النعمة (وليتمتعوا) باجتماعهم على عبادة الأصنام وفي قراءة بسكون اللام أمر تهديد (فسوف يعلمون) عاقبة ذلك
) - 67أولم يروا أنا) يعلموا (جعلنا حرما) بلدهم مكة (آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل) قتلا وسبيا دونهم (يؤمنون) الصنم (وبنعمة الله يكفرون ومن) بإشراكهم
) - 68ومن) لا أحد (أظلم ممن افترى على الله كذبا) بأن أشرك به (أو كذب بالحق) النبي أو الكتاب (لما جاءه أليس في جهنم مثوى) مأوى (للكافرين) أي فيها وهم منهم
) - 69والذين جاهدوا فينا) في حقنا (لنهدينهم سبلنا) طريق السير إلينا (وإن الله لمع المحسنين) المؤمنين بالنصر والعون
-30سورة الروم
) - 1الم) الله أعلم بمراده في ذلك
) - 2غلبت الروم) وهم أهل الكتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل يعبدون الأوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم
) - 3في أدنى الأرض) أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس (وهم) الروم (من بعد غلبهم) أضيف المصدر إلى المفعول أي غلبة فارس إياهم (سيغلبون) فارس
) - 4في بضع سنين) هو ما بين الثلاث إلى التسع أو العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الأول وغلبت الروم فارس (لله الأمر من قبل ومن بعد) من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى أن غلبة فارس أولا وغلبة الروم ثانيا بأمر الله أي إرادته (ويومئذ) يوم تغلب الروم (يفرح المؤمنون(
) - 5بنصر الله) إياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه (ينصر من يشاء وهو العزيز) الغالب (الرحيم) بالمؤمنين
) - 6وعد الله) مصدر بدل من اللفظ بفعله والأصل وعدهم الله النصر (لا يخلف الله وعده) به (ولكن أكثر الناس) كفار مكة (لا يعلمون) وعده تعالى بنصرهم
) - 7يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا) معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك (وهم عن الآخرة هم غافلون) إعادة هم تأكيد
) - 8أولم يتفكروا في أنفسهم ما) ليرجعوا عن غفلتهم (خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى وإن) تفنى عند انتهائه وبعده البعث (كثيرا من الناس بلقاء) كفار مكة (ربهم لكافرون أولم) لا يؤمنون بالبعث بعد الموت
) - 9أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا) من الأمم وهي إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم (أشد منهم قوة وأثاروا) كعاد وثمود (الأرض وعمروها) حرثوها وقلبوها للزرع والغرس (أكثر مما عمروها وجاءتهم) أي كفار مكة (رسلهم بالبينات فما) بالحجج الظاهرات (كان الله ليظلمهم ولكن) بإهلاكهم بغير جرم (كانوا أنفسهم يظلمون ثم) بتكذيبهم رسلهم
) - 10ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوأى) تأنيث الأسوأ الأقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم وإساءتهم (أن) أي بأن (كذبوا بآيات الله) القرآن (وكانوا بها يستهزئون(
) - 11الله يبدأ الخلق) أي ينشئ خلق الناس (ثم يعيده) خلقهم بعد موتهم (ثم إليه ترجعون) بالياء والتاء
) - 12ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون) يسكت المشركون لانقطاع حجتهم
) - 13ولم يكن) لا يكون (لهم من شركائهم) ممن أشركوهم بالله وهم الأصنام ليشفعوا لهم (شفعاء وكانوا) أي يكونون (بشركائهم كافرين) أي متبرئين منهم
) - 14ويوم تقوم الساعة يومئذ) تأكيد (يتفرقون) المؤمنون والكافرون
) - 15فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة) جنة (يحبرون) يسرون
) - 16وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا) القرآن (ولقاء الآخرة) البعث وغيره (فأولئك في العذاب محضرون(
) - 17فسبحان الله) أي سبحوا الله بمعنى صلوا (حين تمسون) تدخلون في المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء (وحين تصبحون) تدخلون الظهيرة في الصباح وفيه صلاة الصبح
) - 18وله الحمد في السماوات والأرض) اعتراض ومعناه يحمده أهلهما (وعشيا) عطف على حين وفيه صلاة العصر (وحين تظهرون) تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر
) - 19يخرج الحي من الميت) كالإنسان من النطفة والطائر من البيضة (ويخرج الميت) النطفة والبيضة (من الحي ويحيي الأرض) بالنبات (بعد موتها) يبسها (وكذلك) الإخراج (تخرجون) من القبور بالبناء للفاعل والمفعول
) - 20ومن آياته) تعالى الدالة على قدرته (أن خلقكم من تراب) أي أصلكم آدم (ثم إذا أنتم بشر) من دم ولحم (تنتشرون) في الأرض
) - 21ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا) بخلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء (لتسكنوا إليها) وتألفوها (وجعل بينكم) جميعا (مودة ورحمة إن في ذلك) المذكور (لآيات لقوم يتفكرون) في صنع الله تعالى
) - 22ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم) لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها (وألوانكم) من بياض وسواد وغيرهما وأنتم أولاد رجل واحد وامرأة واحدة (إن في ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى (للعالمين) بفتح اللام وكسرها أي ذوي العقول واولي العلم
) - 23ومن آياته منامكم بالليل والنهار) بإرادته راحة لكم (وابتغاؤكم) بالنهار (من فضله) أي تصرفكم في طلب المعيشة بإرادته (إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون) سماع تدبر واعتبار
) - 24ومن آياته يريكم) أي إراءتكم (البرق خوفا) للمسافر من الصواعق (وطمعا) للمقيم في المطر (وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها) أي يبسها بأن تنبت (إن في ذلك) المذكور (لآيات لقوم يعقلون) يتدبرون

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 25ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره) بإرادته من غير عمد (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض) بأن ينفخ إسرافيل في الصور للبعث من القبور (إذا أنتم تخرجون) منها أحياء فخروجكم منها بدعوة من آياته تعالى
) - 26وله من في السماوات والأرض) ملكا وخلقا وعبيدا (كل له قانتون) مطيعون
) - 27وهو الذي يبدأ الخلق) للناس (ثم يعيده) بعد هلاكهم (وهو أهون عليه) من البدء بالنظر إلى ما عند المخاطبين من أن إعادة الشيء أسهل من ابتدائه وإلا فهما عند الله تعالى سواء في السهولة (وله المثل الأعلى في السماوات والأرض) أي الصفة العليا وهي أنه لا إله إلا الله (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في خلقه
) - 28ضرب) جعل (لكم) أيها المشركون (مثلا) كائنا (من أنفسكم) وهو (هل لكم من ما ملكت) أي من مماليككم (أيمانكم من) لكم (شركاء في) من الأموال وغيرها (ما) وهم (رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم) أمثالكم من الأحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم إلى آخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له (كخيفتكم أنفسكم كذلك) نبينها مثل ذلك التفصيل (نفصل الآيات) يتدبرون
) - 29بل اتبع الذين ظلموا) بالاشراك (أهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله) أي لا هادي له (وما لهم من ناصرين) مانعين من عذاب الله
) - 30فأقم) يا محمد (وجهك للدين حنيفا) مائلا إليه أي أخلص دينك لله أنت ومن تبعك (فطرة الله) خلقته (التي فطر الناس عليها) وهي دينه أي ألزموها (لا تبديل لخلق الله) لدينه أي لا تبدلوه بأن تشركوا (ذلك الدين القيم) المستقيم توحيد الله (ولكن أكثر الناس) كفار مكة) لا يعلمون) توحيد الله
) - 31منيبين) راجعون (إليه) تعالى فيما أمر به ونهى عنه حال من فاعل أقم وما أريد به أي اقيموا (واتقوه) خافوه (وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين(
) - 32من الذين) بدل بإعادة الجار (فرقوا دينهم) باختلافهم فيما يعبدونه (وكانوا شيعا) فرقا في ذلك (كل حزب) منهم (بما لديهم) عندهم (فرحون) مسرورون وفي قراءة فارقوا أي تركوا دينهم الذي أمروا به
) - 33وإذا مس الناس) كفار مكة وغيرهم (ضر) شدة (دعوا ربهم منيبين) راجعين (إليه) دون غيره (ثم إذا أذاقهم منه رحمة) بالمطر (إذا فريق منهم بربهم يشركون(
) - 34ليكفروا بما آتيناهم) اريد به التهديد (فتمتعوا فسوف تعلمون) عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة
) - 35أم) بمعنى همزة الانكار (أنزلنا عليهم سلطانا) حجة وكتابا (فهو يتكلم) تكلم دلالة (بما كانوا به يشركون) أي يأمرهم بالاشراك لا
) - 36وإذا أذقنا الناس) كفار مكة وغيرهم (رحمة) نعمة (فرحوا بها) فرح بطر (وإن تصبهم سيئة) شدة (بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) ييأسون من الرحمة ومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة
) - 37أولم يروا أن) يعلموا (الله يبسط الرزق لمن) يوسعه (يشاء ويقدر) امتحانا (إن) يضيقه لمن يشاء ابتلاءه (في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فآت(
) - 38فآت ذا القربى) القرابة (حقه) من البر والصلة (والمسكين وابن السبيل) المسافر من الصدقة وامة النبي تبع له في ذلك (ذلك خير للذين يريدون وجه الله) ثوابه بما يعلمون (وأولئك هم المفلحون) الفائزون
) - 39وما آتيتم من ربا) بأن يعطي شيئا هبة أو هدية ليطلب أكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في المعاملة (ليربوا في أموال الناس) المعطين أي يزيد (فلا يربوا) يزكو (عند الله) لا ثواب فيه للمعطين (وما آتيتم من زكاة) صدقة (تريدون) بها (وجه الله فأولئك هم المضعفون) ثوابهم بما أرادوه فيه التفات عن الخطاب
) - 40الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم) ممن أشركتم بالله (من يفعل من ذلكم من شيء) لا (سبحانه وتعالى عما يشركون) به
) - 41ظهر الفساد في البر) القفار بقحط تامطر وقلة النبات (والبحر) البلاد التي على الأنهار بقلة مائها (بما كسبت أيدي الناس) من المعاصي (ليذيقهم) بالياء والنون (بعض الذي عملوا) عقوبته (لعلهم يرجعون) يتوبون
) - 42قل) لكفار مكة (سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين) فاهلكوا بإشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية
) - 43فأقم وجهك للدين القيم) دين الإسلام (من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله) هو يوم القيامة (يومئذ يصدعون) فيه إدغام التاء في الأصل في الصاد يتفرقون بعد الحساب إلى الجنة والنار
) - 44من كفر فعليه كفره) وبال كفره وهو النار (ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون) يوطئون منزلهم في الجنة
) - 45ليجزي) متعلق بيصدعون (الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله) يثيبهم (إنه لا يحب الكافرين) يعاقبهم
) - 46ومن آياته) تعالى (أن يرسل الرياح مبشرات) بمعنى لتبشركم بالمطر (وليذيقكم) بها (من رحمته) المطر والخصب (ولتجري الفلك) السفن بها (بأمره) بإرادته (ولتبتغوا) تطلبوا (من فضله) الرزق بالتجارة في البحر (ولعلكم تشكرون) هذه النعم يا أهل مكة فتوحدوه
) - 47ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاؤوهم بالبينات) بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم إليهم فكذبوهم (فانتقمنا من الذين أجرموا) أهلكنا الذين كذبوهم (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) على الكافرين بإهلاكهم وإنجاء المؤمنين
) - 48الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا) تزعجه (فيبسطه في السماء كيف يشاء) من قلة وكثرة (ويجعله كسفا) بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة (فترى الودق) المطر (يخرج من خلاله) وسطه (فإذا أصاب به) بالودق (من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون) يفرحون بالمطر
) - 49وإن) وقد (كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله) تأكيد (لمبلسين) آيسين من إنزاله

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 50فانظر إلى آثار) وفي قراءة آثار (رحمة الله) نعمته بالمطر (كيف يحيي الأرض بعد موتها) يبسها بأن تنبت (إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير(
) - 51ولئن) لام قسم (أرسلنا ريحا) مضرة على نبات (فرأوه مصفرا لظلوا) صاروا جواب القسم (من بعده) بعد اصفراره (يكفرون) يجحدون النعمة بالمطر
) - 52فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء (ولوا مدبرين(
) - 53وما أنت بهاد العمي عن ضلالتهم إ ن) ما (تسمع) سماع إفهام وقبول (إلا من يؤمن بآياتنا) القرآن (فهم مسلمون) مخلصون بتوحيد الله
) - 54الله الذي خلقكم من ضعف) ماء مهين (ثم جعل من بعد ضعف) آخر وهو ضعف الطفولية (قوة) قوة الشباب (ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة) ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم أوله وفتحه (يخلق ما يشاء) من الضعف والقوة والشباب والشيبة (وهو العليم) بتدبير خلقه (القدير) على ما يشاء
) - 55ويوم تقوم الساعة يقسم) يحلف (المجرمون) الكافرون (ما لبثوا) في القبور (غير ساعة) قال تعالى (كذلك كانوا يؤفكون) يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث
) - 56وقال الذين أوتوا العلم والإيمان) من الملائكة وغيرهم (لقد لبثتم في كتاب الله) فيما كتبه في سابق علمه (إلى يوم البعث فهذا يوم البعث) الذي أنكرتموه (ولكنكم كنتم لا تعلمون) وقوعه
) - 57فيومئذ لا ينفع) بالياء والتاء (الذين ظلموا معذرتهم) في إنكارهم له (ولا هم يستعتبون) لا يطلب منهم العتبى أي الرجوع إلى ما يرضي الله
) - 58ولقد ضربنا) جعلنا (للناس في هذا القرآن من كل مثل) تنبيها لهم (ولئن) لام قسم (جئتهم) يا محمد (بآية) مثل العصا واليد لموسى (ليقولن) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (الذين كفروا) منهم (إن) ما (أنتم) أي محمد وأصحابه (إلا مبطلون) أصحاب أباطيل
) - 59كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون) التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء
) - 60فاصبر إن وعد الله) بنصرك عليهم (حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) بالبعث لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر أي لا تتركه

-31سورة لقمان

) - 1الم) الله أعلم بمراده به
) - 2تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن (الحكيم) ذي الحكمة والإضافة بمعنى من
- 3هو (هدى ورحمة) بالرفع (للمحسنين) وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة
) - 4الذين يقيمون الصلاة) بيان للمحسنين (ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون) هم الثاني تأكيد
) - 5أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) الفائزون
) - 6ومن الناس من يشتري لهو الحديث) أي ما يلهي منه عما يعني (ليضل) بفتح الياء وضمها (عن سبيل الله) طريق الإسلام (بغير علم ويتخذها) بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشتري (هزوا) مهزوءا بها (أولئك لهم عذاب مهين) ذو إهانة
) - 7وإذا تتلى عليه آياتنا) القرآن (ولى مستكبرا) متكبرا (كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا) صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى أو الثانية بيان للاولى (فبشره) أعلمه (بعذاب أليم) مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة ويقول إن محمدا يحدثكم أحاديث عاد وثمود وأنا أحدثكم أحاديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن
) - 8إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم(
) - 9خالدين فيها) حال مقدرة أي مقدرا خلودهم فيها إذا دخلوها (وعد الله حقا) أي وعدهم الله بذلك وحقه حقا (وهو العزيز) الذي لا يغلبه شيء فيمنعه من إنجاز وعده ووعيده (الحكيم) الذي لا يضع شيئا إلا في محله
) - 10خلق السماوات بغير عمد ترونها) العمد جمع عماد وهو الأسطوانة وهو صادق بأن لاعمد أصلا (وألقى في الأرض رواسي) جبالا مرتفعة لـ (أن) لا (تميد) تتحرك (بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا) فيه التفات عن الغيبة (من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم) صنف حسن

) - 11هذا خلق الله) مخلوقه (فأروني) أخبروني يا أهل مكة (ماذا خلق الذين من دونه) غيره أي آلهتهم حتى أشركتموها به تعالى وما استفهام إنكار مبتدأ وذا بمعنى الذي بصلته خبره وأروني معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين (بل) للانتقال (الظالمون في ضلال مبين) بين بإشراكهم وأنتم منهم
) - 12ولقد آتينا لقمان الحكمة) منها العلم والديانة والاصابة في القول والحكمة كثيرة مأثورة كان يفتي قبل بعثة داود وأدرك بعثته وأخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك ألا أكتفي اذا كفيت وقيل له أي الناس شر قال الذي لا يبالي إن رآه الناس مسيئا (أن) وقلنا له أن) اشكر لله) ما أعطاك من الحكمة (ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه) لأن ثواب شكره له (ومن كفر) النعمة (فإن الله غني) عن خلقه (حميد) محمود في صنعه
- 13واذكر (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني) تصغير إشفاق (لا تشرك بالله إن الشرك) بالله (لظلم عظيم) فرجع إليه وأسلم
) - 14ووصينا الإنسان بوالديه) أمرناه أن يبرهما (حملته أمه) فوهنت (وهنا على وهن) ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة (وفصاله) أي فطامه (في عامين) وقلنا له (أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير) أي المرجع

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 15وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم) موافقة للواقع (فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا) بالمعروف البر والصلة (واتبع سبيل) طريق (من أناب) رجع (إلي) بالطاعة (ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون) فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعترا ض
) - 16يا بني إنها) الخصلة السيئة (إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأر ض) أي في أخفى مكان من ذلك (يأت بها الله) فيحاسب عليها (إن الله لطيف) باستخراجها (خبير) بمكانها
) - 17يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك) بسبب الأمر والنهي (إن ذلك) المذكور (من عزم الأمور) معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها
) - 18ولا تصعر) وفي قراءة تصاعر (خدك للناس) لا تمل وجهك عنهم تكبرا (ولا تمش في الأرض مرحا) خيلاء (إن الله لا يحب كل مختال) متبختر في مشيه (فخور) على الناس
) - 19واقصد في مشيك) توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار (واغضض) اخفض (من صوتك إن أنكر الأصوات) أقبحها (لصوت الحمير) أوله زفير وآخره شهيق
) - 20ألم تروا) تعلموا يا مخاطبين (أن الله سخر لكم ما في السماوات) من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها (وما في الأرض) من الثمار والأنهار والدواب (وأسبغ) أوسع وأتم (عليكم نعمه ظاهرة) وهي حسن الصورة وتسوية الأعضاء وغير ذلك (وباطنة) هي المعرفة وغيرها (ومن الناس) أهل مكة (من يجادل في الله بغير علم ولا هدى) من رسول (ولا كتاب منير) أنزله الله بل بالتقليد
) - 21وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) قال تعالى (أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير) أي موجباته لا
) - 22ومن يسلم وجهه إلى الله) يقبل على طاعته (وهو محسن) موحد (فقد استمسك بالعروة الوثقى) بالطرف الأوثق الذي لا يخاف انقطاعه (وإلى الله عاقبة الأمور) مرجعها
) - 23ومن كفر فلا يحزنك) يا محمد (كفره) لا تهتم بكفره (إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور) بما فيها كغيره فمجاز عليه
) - 24نمتعهم) في الدنيا (قليلا) أيام حياتهم (ثم نضطرهم) في الآخرة (إلى عذاب غليظ) وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا
) - 25ولئن) لام قسم (سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله) حذف منه نون الرفع لتوالي الأمثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين (قل الحمد لله) على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد (بل أكثرهم لا يعلمون) وجوبه عليهم
) - 26لله ما في السماوات والأرض) ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره (إن الله هو الغني) عن خلقه (الحميد) المحمود في صنعه
) - 27ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر) عطف على اسم أن (يمده من بعده سبعة أبحر) مدادا (ما نفدت كلمات الله) المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الأقلام بذلك المداد ولا بأكثر من ذلك لأن معلوماته تعالى غير متناهية (إن الله عزيز) لا يعجزه شيء (حكيم) لا يخرج شيء عن علمه وحكمته
) - 28ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) خلقا وبعثا لأنه بكلمة كن فيكون (إن الله سميع) يسمع كل مسموع (بصير) يبصر كل مبصر لا يشغله شيء عن شيء
) - 29ألم تر) تعلم يا مخاطب (أن الله يولج) يدخل (الليل في النهار ويولج النهار) يدخله (في الليل) فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر (وسخر الشمس والقمر كل) منهما (يجري) في فلكه (إلى أجل مسمى) هو يوم القيامة (وأن الله بما تعملون خبير(
) - 30ذلك) المذكور (بأن الله هو الحق) الثابت (وأن ما يدعون) بالياء والتاء يعبدون (من دونه الباطل) الزائل (وأن الله هو العلي) على خلقه بالقهر (الكبير) العظيم
) - 31ألم تر أن الفلك) السفن (تجري في البحر بنعمة الله ليريكم) يا مخاطبين بذلك (من آياته إن في ذلك لآيات) عبرا (لكل صبار) عن معاصي الله (شكور) لنعمته
) - 32وإذا غشيهم) أي علا الكفار (موج كالظلل) كالجبال التي تظل من تحتها (دعوا الله مخلصين له الدين) الدعاء بأن يجنبهم أي لا يدعون معه غيره (فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد) متوسط بين الكفر والإيمان ومنهم باق على كفره (وما يجحد بآياتنا) ومنها الإنجاء من الموج (إلا كل ختار) غدار (كفور) لنعم الله تعالى
) - 33يا أيها الناس) أهل مكة (اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي) يغني (والد عن ولده) فيه شيئا (ولا مولود هو جاز عن والده) فيه (شيئا إن وعد الله حق) بالبعث (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) عن الإسلام (ولا يغرنكم بالله) في حلمه وإمهاله (الغرور) الشيطان
) - 34إن الله عنده علم الساعة) متى تقوم (وينزل) بالتخفيف والتشديد (الغيث) بوقت يعلمه (ويعلم ما في الأرحام) أذكر أم أنثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة غير الله تعالى (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا) من خير أو شر ويعلمه الله تعالى (وما تدري نفس بأي أرض تموت) ويعلمه الله تعالى (إن الله عليم) بكل شيء (خبير) بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتيح الغيب خمسة إن الله عنده علم الساعة إلى آخر السورة

-32سورة السجدة

) - 1الم) الله أعلم بمراده به
) - 2تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (لا ريب) شك (فيه) خبر أول (من رب العالمين) خبر ثان
) - 3أم) بل (يقولون افتراه) محمد لا (بل هو الحق من ربك لتنذر) به (قوما ما) نافية (أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون) بإنذارك

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 4الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام) أولها الأحد وآخرها الجمعة (ثم استوى على العرش) هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به (ما لكم) يا كفار مكة (من دونه) غيره (من ولي) اسم ما بزيادة من أي ناصر (ولا شفيع) يدفع عذابه عنكم (أفلا تتذكرون) هذا فتؤمنوا
) - 5يدبر الأمر من السماء إلى الأرض) مدة الدنيا (ثم يعرج) يرجع الأمر والتدبير (إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) في الدنيا وفي سورة سأل خمسين ألف سنة وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث
) - 6ذلك) الخالق المدبر (عالم الغيب والشهادة) أي ما غاب عن الخلق وما حضر (العزيز) المنيع في ملكه (الرحيم) بأهل طاعته
) - 7الذي أحسن كل شيء خلقه) بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال (وبدأ خلق الإنسان) آدم (من طين(
) - 8ثم جعل نسله) ذريته (من سلالة) علقة (من ماء مهين) ضعيف هو النطفة
) - 9ثم سواه) خلق آدم (ونفخ فيه من روحه) جعله حيا حساسا بعد أن كان جمادا (وجعل لكم) لذريته (السمع والأبصار والأفئدة) القلوب (قليلا ما تشكرون) ما زائدة مؤكدة للقلة
) - 10وقالوا) منكر والبعث (أئذا ضللنا في الأرض) غبنا فيها بأن صرنا ترابا مختلطا بترابها (أئنا لفي خلق جديد) استفهام إنكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين قال تعالى (بل هم بلقاء ربهم) بالبعث (كافرون(
) - 11قل) لهم (يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) أي يقبض أرواحكم (ثم إلى ربكم ترجعون) أحياء فيجازيكم بأعمالكم
) - 12ولو ترى إذ المجرمون) الكافرون (ناكسوا رؤوسهم عند ربهم) مطأطؤوها حياء يقولون (ربنا أبصرنا) ما أنكرنا من البعث (وسمعنا) منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه (فارجعنا) إلى الدنيا (نعمل صالحا) فيها (إنا موقنون) الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرأيت أمرا فظيعا
) - 13ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) فتهتدي بالإيمان والطاعة باختيار منها (ولكن حق القول مني) وهو (لأملأن جهنم من الجنة) الجن (والناس أجمعين) وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها
) - 14فذوقوا) العذاب (بما نسيتم لقاء يومكم هذا) بترككم الإيمان به (إنا نسيناكم) تركناكم في العذاب (وذوقوا عذاب الخلد) الدائم (بما كنتم تعملون) من الكفر والتكذيب
) - 15إنما يؤمن بآياتنا) القرآن (الذين إذا ذكروا) وعظوا (بها خروا سجدا وسبحوا) متلبسين (بحمد ربهم) قالوا سبحان الله وبحمده (وهم لا يستكبرو ن) عن الإيمان والطاعة
) - 16تتجافى جنوبهم) ترتفع (عن المضاجع) مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجدا (يدعون ربهم خوفا) من عقابه (وطمعا) في رحمته (ومما رزقناهم ينفقون) يتصدقون
) - 17فلا تعلم نفس ما أخفي) خبىء (لهم من قرة أعين) ما تقر به أعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع (جزاء بما كانوا يعملون(
) - 18أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) أي المؤمنون والفاسقون
) - 19أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا) هو ما يعد للضيف (بما كانوا يعملون(
) - 20وأما الذين فسقوا) بالكفر والتكذيب (فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون(
) - 21ولنذيقنهم من العذاب الأدنى) عذاب الدنيا بالقتل والأسر والجدب سنين والأمراض (دون) قبل (العذاب الأكبر) عذاب الآخرة (لعلهم) أي من بقي منهم (يرجعون) إلى الأيما نـ
) - 22ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه) القرآن (ثم أعرض عنها) لا أحد أظلم منه (إنا من المجرمين) المشركين (منتقمون(
) - 23ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فلا تكن في مرية) شك (من لقائه) وقد التقينا ليلة الاسراء (وجعلناه) موسى أو الكتاب (هدى) هاديا (لبني إسرائيل(
) - 24وجعلنا منهم أئمة) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء قادة (يهدون) الناس (بأمرنا لما صبروا) على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم (وكانوا بآياتنا) الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا (يوقنون(
) - 25إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفو نـ) من أمر الدين
) - 26أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من) أي يتبين لكفار مكة إهلاكنا كثيرا (القرون يمشون) الأمم بكفرهم (في) حال من ضمير لهم (مساكنهم إن) في اسفارهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا (في ذلك لآيات أفلا) دلالات على قدرتنا (يسمعون أولم) سماع تدبر واتعاظ
) - 27أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج) اليابسة التي لا نبات فيها (به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ويقولون) هذا فيعلموا أنا نقدر على إعادتهم
) - 28ويقولون) للمؤمنين (متى هذا الفتح) بيننا وبينكم (إن كنتم صادقين(
) - 29قل يوم الفتح) بإنزال العذاب بهم (لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون) يمهلون لتوبة أو معذرة
) - 30فأعرض عنهم وانتظر) إنزال العذاب بهم (إنهم منتظرون) بك حادث موت أو قتل فيستريحون منك وهذا قبل الأمر بقتالهم
-33سورة الأحزاب
) - 1يا أيها النبي اتق الله) دم على تقواه (ولا تطع الكافرين والمنافقين) فيما يخالف شريعتك (إن الله كان عليما) بما يكون من قبل كونه (حكيما) فيما يخلقه
) - 2واتبع ما يوحى إليك من ربك) أي القرآن (إن الله كان بما تعملون خبيرا) وفي قراءة بالفوقانية
) - 3وتوكل على الله) في أمرك (وكفى بالله وكيلا) حافظا لك وأمته تبع له في ذلك كله

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 4ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) ردا على من قال من الكفار إن له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل محمد (وما جعل أزواجكم اللائي) بهمزة وياء وبلا ياء (تظاهرون) بلا ألف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الأصل مدغمة في الظاء (منهن) يقول الواحد مثلا لزوجته أنت علي كظهر أمي (أمهاتكم) أي كالأمهات في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقا وإنما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة (وما جعل أدعياءكم) جمع دعي وهو من يدعى لغير أبيه ابنا له (أبناءكم) حقيقة (ذلكم قولكم بأفواهكم) أي اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فأكذبهم الله تعالى في ذلك (والله يقول الحق) في ذلك (وهو يهدي السبيل) سبيل الحق

- 5لكن (ادعوهم لآبائهم هو أقسط) أعدل (عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم) بنو عمكم (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) في ذلك (ولكن) في (ما تعمدت قلوبكم) فيه هو بعد النهي (وكان الله غفورا) لما كان من قولكم قبل النهي (رحيما) بكم في ذلك

) - 6النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فيما دعاهم إليه ودعتهم أنفسهم إلى خلافه (وأزواجه أمهاتهم) في حرمة نكاحهن (وأولوا الأرحام) ذوو القربات (بعضهم أولى ببعض) في الارث (في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين) أي من الارث بالإيمان والهجرة الذي كان أول الإسلام فنسخ (إلا) لكن (أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا) بوصية فجائز (كان ذلك) نسخ الارث بالإيمان والهجرة بإرث ذوي الأرحام (في الكتاب مسطورا) واريد بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ

- 7واذكر (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) حين أخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي أصغر من النمل (ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم) بأن يعبدوا الله ويدعوا إلى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم أخذ الميثاق

) - 8ليسأل) الله (الصادقين عن صدقهم) في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم (وأعد) تعالى (للكافرين) بهم (عذابا أليما) مؤلما هو عطف على أخذنا

) - 9يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود) من الكفار متحزبون أيام حفر الخندق (فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها) من الملائكة (وكان الله بما تعملون) بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين (بصيرا(

) - 10إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم) من أعلى الوادي وأسفله من المشرق والمغرب (وإذ زاغت الأبصار) مالت عن كل شيء إلى عدوها من كل جانب (وبلغت القلوب الحناجر) جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف (وتظنون بالله الظنونا) المختلفة بالنصر واليأس

) - 11هنالك ابتلي المؤمنون) اختبروا لتبين المخلص من غيره (وزلزلوا) حركوا (زلزالا شديدا) من شدة الفزع

- 12واذكر (وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (ما وعدنا الله ورسوله) بالنصر (إلا غرورا) باطلا

) - 13وإذ قالت طائفة منهم) أي المنافقين (يا أهل يثرب) هي أرض المدينة ولم تصرف للعلمية ووزن الفعل (لا مقام لكم) بضم الميم وفتحها لا إقامة ولا مكانة (فارجعوا) إلى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى سلع جبل خارج المدينة للقتال (ويستأذن فريق منهم النبي) في الرجوع (يقولون إن بيوتنا عورة) غير حصينة يخشى عليها قال تعالى (وما هي بعورة إن) ما (يريدون إلا فرارا) من القتال

) - 14ولو دخلت) المدينة (عليهم من أقطارها) نواحيها (ثم سئلوا) سألهم الداخلون (الفتنة) الشرك (لآتوها) بالمد والقصر أعطوها وفعلوها (وما تلبثوا بها إلا يسيرا(

) - 15ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولا) عن الوفاء به

) - 16قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا) إن فررتم (لا تمتعون) في الدنيا بعد فراركم (إلا قليلا) بقية آجالكم

) - 17قل من ذا الذي يعصمكم) يجيركم (من الله إن أراد بكم سوء) هلاكا وهزيمة (أو) يصيبكم بسوء إن (أراد) الله (بكم رحمة) خيرا (ولا يجدون لهم من دون الله) غيره (وليا) ينفعهم (ولا نصيرا) يدفع الضر عنهم

) - 18قد يعلم الله المعوقين) المثبطين (منكم والقائلين لإخوانهم هلم) تعالوا (إلينا ولا يأتون البأس) القتال (إلا قليلا) رياء وسمعة

) - 19أشحة عليكم) بالمعاونة جمع شحيح وهو الحال من ضمير يأتون (فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي) كنظر أو كدوران الذي (يغشى عليه من الموت) أي سكراته (فإذا ذهب الخوف) وحيزت الغنائم (سلقوكم) آذوكم أو ضربوكم (بألسنة حداد أشحة على الخير) أي الغنيمة يطلبونها (أولئك لم يؤمنوا) حقيقة (فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك) الاحباط (على الله يسيرا) بإرادته

) - 20يحسبون الأحزاب) من الكفار (لم يذهبوا) إلى مكة لخوفهم منهم (وإن يأت الأحزاب) كرة أخرى (يودوا) يتمنوا (لو أنهم بادون في الأعراب) كائنون في البادية (يسألون عن أنبائكم) أخباركم مع الكفار (ولو كانوا فيكم) هذه الكرة (ما قاتلوا إلا قليلا) رياء وخوفا من التعبير

) - 21لقد كان لكم في رسول الله أسوة) بكسر الهمزة وضمها (حسنة) اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه (لمن) بدل من لكم (كان يرجوا الله) يخافه (واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) بخلاف من ليس كذلك

) - 22ولما رأى المؤمنون الأحزاب) من الكفار (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) من الابتلاء والنصر (وصدق الله ورسوله) في الوعد (وما زادهم) ذلك (إلا إيمانا) تصديقا بوعد الله (وتسليما) لأمره

) - 23من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم (فمنهم من قضى نحبه) مات أو قتل في سبيل الله (ومنهم من ينتظر) ذلك (وما بدلوا تبديلا) في العهد وهم بخلاف حال المنافقين

) - 24ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء) بأن يميتهم على نفاقهم (أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا) لمن تاب (رحيما) به

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 25ورد الله الذين كفروا) الأحزاب (بغيظهم لم ينالوا خيرا) مرادهم من الظفر بالمؤمنين (وكفى الله المؤمنين القتال) بالريح والملائكة (وكان الله قويا) على إيجاد ما يريده (عزيزا) غالبا على أمره
) - 26وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب) أي قوّيظة (من صياصيهم) حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به (وقذف في قلوبهم الرعب) الخوف (فريقا تقتلون) منهم وهم المقاتلة (وتأسرون فريقا) منهم أي الذراري
) - 27وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها) بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة (وكان الله على كل شيء قديرا(
) - 28يا أيها النبي قل لأزواجك) وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده (إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن) أي متعة الطلاق (وأسرحكن سراحا جميلا) اطلقكن من غير ضرار
) - 29وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة) الجنة (فإن الله أعد للمحسنات منكن) بإرادة الآخرة (أجرا عظيما) الجنة فاخترن الآخرة على الدنيا
) - 30يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة) بفتح الياء وكسرها أي بينت أو هي بينة (يضاعف) وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي أخرى نضعف بالنون معه ونصب العذاب (لها العذاب ضعفين) ضعفي عذاب غيرهن أي مثليه (وكان ذلك على الله يسيرا(
) - 31ومن يقنت) يطع (منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين) مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل ونؤتها (وأعتدنا لها رزقا كريما) في الجنة زيادة
) - 32يا نساء النبي لستن كأحد) كجماعة (من النساء إن اتقيتن) الله فإنكن أعظم (فلا تخضعن بالقول) للرجال (فيطمع الذي في قلبه مرض) نفاق (وقلن قولا معروفا) من غير خضوع
) - 33وقرن) بكسر الكاف وفتحها (في بيوتكن) من القرار وأصله أقررن بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء إلى القاف وحذفت مع همزة الوصل (ولا تبرجن) بترك إحدى التاءين من أصله (تبرج الجاهلية الأولى) أي ما قبل الإسلام من إظهار النساء محاسنهن للرجال والإظهار بعد الإسلام مذكور في آية ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها (وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الإثم يا (أهل البيت) نساء النبي صلى الله عليه وسلم (ويطهركم) منه (تطهيرا(
) - 34واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله) القرآن (والحكمة) السنة (إن الله كان لطيفا) بأوليائه (خبيرا) بجميع خلقه
) - 35إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات) المطيعات (والصادقين والصادقات) في الإيمان (والصابرين والصابرات) على الطاعات (والخاشعين) المتواضعين (والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات) عن الحرام (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة) للمعاصي (وأجرا عظيما) على الطاعات
) - 36وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون) بالتاء والياء (لهم الخيرة) الاختيار (من أمرهم) خلاف أمر الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا للآية (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) بينا فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم أريد فراقها فقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى
) - 37وإذ) منصوب باذكر (تقول للذي أنعم الله عليه) بالإسلام (وأنعمت عليه) بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وأعتقه وتبناه (أمسك عليك زوجك واتق الله) في أمر طلاقها (وتخفي في نفسك ما الله مبديه) مظهره من محبتها وأن لو فارقها زيد تزوجتها (وتخشى الناس) أن يقولوا تزوج زوجة ابنه (والله أحق أن تخشاه) في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا) حاجة (زوجناكها) فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشبع المسلمين خبزا ولحما (لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر) مقضيه (الله(
) - 38ما كان على النبي من حرج فيما فرض) أحل (الله له سنة الله) أي كسنة الله فنصب بنزع الخافض (في الذين خلوا من قبل) من الأنبياء أن لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح (وكان أمر الله) فعله (قدرا مقدورا) مقضيا
) - 39الذين) نعت للذين قبله (يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله) فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم (وكفى بالله حسيبا) حافظا لأعمال خلقه ومحاسبتهم
) - 40ما كان محمد أبا أحد من رجالكم) فليس أبا زيد أي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب (ولكن) كان (رسول الله وخاتم النبيين) فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم أي به ختموا (وكان الله بكل شيء عليما) منه بأن لا نبي بعده وإذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته
) - 41يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا(
) - 42وسبحوه بكرة وأصيلا) أول النهار وآخره
) - 43هو الذي يصلي عليكم) يرحمكم (وملائكته) يستغفرون لكم (ليخرجكم) ليديم إخراجه إياكم (من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (وكان بالمؤمنين رحيما(
) - 44تحيتهم) منه تعالى (يوم يلقونه سلام) بلسان الملائكة (وأعد لهم أجرا كريما) هو الجنة
) - 45يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا) على من أرسلت (ومبشرا) من صدقك بالجنة (ونذيرا) من كذبك بالنار
) - 46وداعيا إلى الله) إلى طاعته (بإذنه) بأمره (وسراجا منيرا) أي مثله في الاهتداء به
) - 47وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) هو الجنة

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 48ولا تطع الكافرين والمنافقين) فيما يخالف شريعتك (ودع) اترك (أذاهم) لا تجازهم عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمر (وتوكل على الله) فهو كافيك (وكفى بالله وكيلا) مفوضا إليه
) - 49يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن) وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن (فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) تحصونها بالأقراء وغيرها (فمتعوهن) أعطوهن ما يستمتعن به أي إن لم يسم لهن أصدقة وإلا فلهن نصف المسمى فقط قال ابن عباس وعليه الشافعي (وسرحوهن سراحا جميلا) خلوا سبيلهن من غير إضرار
) - 50يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن) مهورهن (وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك) من الكفار بالسبي كصفية وجويرية (وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك) بخلاف من لم يهاجرن (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها) يطلب نكاحها بغير صداق (خالصة لك من دون المؤمنين) النكاح بلفظ الهبة من غير صداق (قد علمنا ما فرضنا عليهم) أي المؤمنين (في أزواجهم) من الأحكام بأن لا يزيدوا على أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر وفي (وما ملكت أيمانهم) من الاماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وأن تستبرئ قبل الوطء (لكيلا) متعلق بما قبل ذلك (يكون عليك حرج) ضيق في النكاح (وكان الله غفورا) فيما يعسر التحرز عنه (رحيما) بالتوسعة في ذلك
) - 51ترجي) بالهمزة والياء بدله تؤخر (من تشاء منهن) أي ازواجك عن نوبتها (وتؤوي) تضم (إليك من تشاء) منهن فتأتيها (ومن ابتغيت) طلبت (ممن عزلت) من القسمة (فلا جناح عليك) في طلبها وضمها إليك خير في ذلك بعد أن كان القسم واجبا عليه (ذلك) التخيير (أدنى) أقرب إلى)أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن) ما ذكر المخير فيه (كلهن) تأكيد للفاعل في يرضين (والله يعلم ما في قلوبكم) من أمر النساء والميل إلى بعضهن وإنما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل مما أردت (وكان الله عليما) بخلقه (حليما) عن عقابهم
) - 52لا يحل) بالتاء والياء (لك النساء من بعد) بعد التسع التي اخترنك (ولا أن تبدل) بترك إحدى التاين في الأصل (بهن من أزواج) بأن تطلقهن أو بعضهن وتنكح بدل من طلقت (ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك) من الاماء فتحل لك وقد ملك صلى الله عليه وسلم بعدهن مارية وولدت له إبراهيم ومات في حياته (وكان الله على كل شيء رقيبا) حفيظا
) - 53يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) في الدخول بالدعاء (إلى طعام) فتدخلوا (غير ناظرين) منتظرين (إناه) نضجه مصدر أنى يأني (ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا) تمكثوا (مستأنسين لحديث) من بعضكم لبعض (إن ذلكم) المكث (كان يؤذي النبي فيستحيي منكم) أن يخرجكم (والله لا يستحيي من الحق) أن يخرجكم أي لا يترك بيانه وقرىء يستحي بياء واحدة (وإذا سألتموهن) أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) ستر (ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الخواطر المريبة (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله) بشيء (ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله) ذنبا (عظيما(
) - 54إن تبدوا شيئا أو تخفوه) من نكاحهن بعده (فإن الله كان بكل شيء عليما) فيجازيكم عليه
) - 55لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن) أي المؤمنات (ولا ما ملكت أيمانهن) من الاماء والعبيد أن يروهن ويكلموهن من غير حجاب (واتقين الله) فيما امرتن به (إن الله كان على كل شيء شهيدا) لا يخفى عليه شيء
) - 56إن الله وملائكته يصلون على النبي) محمد صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) أي قولوا اللهم صل على محمد وسلم
) - 57إن الذين يؤذون الله ورسوله) وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله (لعنهم الله في الدنيا والآخرة) أبعدهم (وأعد لهم عذابا مهينا) ذا إهانة وهو النار
) - 58والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) يرمونهم بغير ما عملوا (فقد احتملوا بهتانا) تحملوا كذبا (وإثما مبينا) بينا
) - 59يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة أي يرخين بعضها على الوجوه إذا خرجن لحاجتهن إلا عينا واحدة (ذلك أدنى) أقرب إلى (أن يعرفن) بأنهن حرائر (فلا يؤذين) بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن (وكان الله غفورا) لما سلف منهن لترك الستر (رحيما) بهن إذ سترهن
) - 60لئن) لام قسم (لم ينته المنافقون) عن نفاقهم (والذين في قلوبهم مرض) بالزنا (والمرجفون في المدينة) المؤمنين بقولهم قد أتاكم العدو وسراياكم قتلوا أو هزموا (لنغرينك بهم) لنسلطنك عليهم (ثم لا يجاورونك) يساكنونك (فيها إلا قليلا(
- 61ثم يخرجون (ملعونين) مبعدين عن الرحمة (أينما ثقفوا أخذوا) وجدوا (وقتلوا تقتيلا سنة) أي الحكم فيهم هذا على جهة الأمر به
) - 62سنة الله) أي سن الله ذلك (في الذين خلوا من قبل) من الأمم الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين (ولن تجد لسنة الله تبديلا) منه
) - 63يسألك الناس) أهل مكة (عن الساعة) متى تكون (قل إنما علمها عند الله وما يدريك) يعلمك بها أي أنت لا تعلمها (لعل الساعة تكون) توجد (قريبا(
) - 64إن الله لعن الكافرين) أبعدهم (وأعد لهم سعيرا) نارا شديدة يدخلونها
) - 65خالدين) مقدرا خلودهم (فيها أبدا لا يجدون وليا) يحفظهم عنها (ولا نصيرا) يدفعها عنهم
) - 66يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا) للتنبيه (ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا(
) - 67وقالوا) أي الأتباع منهم (ربنا إنا أطعنا سادتنا) وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع (وكبراءنا فأضلونا السبيلا) طريق الهدى

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 68ربنا آتهم ضعفين من العذاب) ملتي عذابنا (والعنهم) عذبهم (لعنا كبيرا) عدده وفي قراءة بالموحدة أي عظيما
) - 69يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا) مع نبيكم (كالذين آذوا موسى) بقولهم مثلا ما يمنعه أن يغتسل إلا أنه آدر (فبرأه الله مما قالوا) بأن وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملأ من بني اسرائيل فأدركه موسى فأخذ ثوبه فاستتر به فرأوه ولا أدرة به وهي نفخة في الخصية (وكان عند الله وجيها) ذا جاه ومما أوذي به نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذي بأكثر من هذا فصبر رواه البخاري
) - 70يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا) صوابا
) - 71يصلح لكم أعمالكم) يتقبلها (ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) نال غاية مطلوبة
) - 72إنا عرضنا الأمانة) الصلوات وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب (على السماوات والأرض والجبال) بأن خلق فيها فهما ونطقا (فأبين أن يحملنها وأشفقن) خفن (منها وحملها الإنسان) آدم بعد عرضها عليه (إنه كان ظلوما) لنفسه بما حمله (جهولا) به
) - 73ليعذب الله) اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم (المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات) المضيعين الأمانة (ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنا ت) المؤدين الأمانة (وكان الله غفورا) للمؤمنين (رحيما) بهم
-34سورة سبأ
) - 1الحمد لله) حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله تعالى (الذي له ما في السماوات وما في الأرض) ملكا وخلقا (وله الحمد في الآخرة) كالدنيا يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة (وهو الحكيم) في فعله (الخبير) بخلقه
) - 2يعلم ما يلج) يدخل (في الأرض) كماء وغيره (وما يخرج منها) كنبات وغيره (وما ينزل من السماء) من رزق وغيره (وما يعرج) يصعد (فيها) من عمل وغيره (وهو الرحيم) بأوليائه (الغفور) لهم
) - 3وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة) القيامة (قل) لهم (بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب) بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وعلام بالجر (لا يعزب) يغيب (عنه مثقال) وزن (ذرة) أصغر نملة (في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ
) - 4ليجزي) فيها (الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم) حسن في الجنة
) - 5والذين سعوا في) إبطال (آياتنا) القرآن (معاجزين) وفي قراءة هنا وفيما يأتي معاجزين أي مقدرين عجزنا أو مسابقين لنا فيفوتوننا لظنهم أن لا بعث ولا عقاب (أولئك لهم عذاب من رجز) سيء العذاب (أليم) مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز أو عذاب
) - 6ويرى) يعلم (الذين أوتوا العلم) مؤمنو أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه (الذي أنزل إليك من ربك) أي القرآن (هو) فصل (الحق ويهدي إلى صراط) طريق (العزيز الحميد) أي الله ذي العزة المحمود
) - 7وقال الذين كفروا) أي قال بعضهم على جهة التعجيب لبعض (هل ندلكم على رجل) هو محمد (ينبئكم) يخبركم أنكم (إذا مزقتم) قطعتم (كل ممزق) بمعنى تمزيق (إنكم لفي خلق جديد(
) - 8أفترى) بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل (على الله كذبا) في ذلك (أم به جنة) جنون تخيل به ذلك قال تعالى (بل الذين لا يؤمنون بالآخرة) المشتملة على البعث والعذاب (في العذاب) فيها (والضلال البعيد) عن الحق في الدنيا
) - 9أفلم يروا) ينظروا (إلى ما بين أيديهم وما خلفهم) ما فوقهم وما تحتهم (من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا) بسكون السين وفتحها قطعة (من السماء) وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء (إن في ذلك) المرئي (لآية لكل عبد منيب) راجع إلى ربه تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء
) - 10ولقد آتينا داود منا فضلا) نبوة وكتابا وقلنا (يا جبال أوبي) رجعي (معه) بالتسبيح (والطير) بالنصب عطفا على محل الجبال أي ودعوناها تسبح معه (وألنا له الحديد) فكان في يده كالعجين
- 11وقلنا (أن اعمل) منه (سابغات) دروعا كوامل يجرها لابسها على الارض (وقدر في السرد) أي نسج الدروع قيل لصانعها سراد أي أجعله بحيث تتناسب حلقه (واعملوا) أي آل داود معه (صالحا إني بما تعملون بصير) فأجازيكم به
- 12سخرنا (ولسليمان الريح) وقراءة الرفع بتقدير تسخير (غدوها) مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح إلى الزوال (شهر ورواحها) سيرها من الزوال إلى الغروب (شهر) أي مسيرته (وأسلنا) أذبنا (له عين القطر) أي النحاس فأجريت ثلاثة أيام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس إلى اليوم مما أعطي سليمان (ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن) بأمر (ربه ومن يزغ) يعدل (منهم عن أمرنا) له بطاعته (نذقه من عذاب السعير) النار في الآخرة وقيل في الدنيا بأن يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه
) - 13يعملون له ما يشاء من محاريب) أبنية مرتفعة يصعد إليها بدرج (وتماثيل) جمع تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء أي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في سريعته (وجفان) جمع جفنة (كالجواب) جمع جابية وهو حوض كبير يجتمع على الجفنة ألف رجل يأكلون منها)وقدور راسيات) ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد إليها بالسلالم وقلنا (اعملوا) يا (آل داود) بطاعة الله (شكرا) له على ما آتاكم (وقليل من عبادي الشكور) العامل بطاعتي شكرا لنعمتي
) - 14فلما قضينا عليه) على سليمان (الموت) أي مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى أكلت الإرضة عصاه فخر ميتا (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض) مصدر ارضيت الخشبة بالبناء للمفعول أكلتها الإرضة (تأكل منسأته) بالهمزة وتركه بألف عصاه لأنها ينسأ يطرد ويزجر بها (فلما خر) ميتا (تبينت الجن) انكشف لهم (أن) مخففة أنهم (لو كانوا يعلمون الغيب) ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان (ما لبثوا في العذاب المهين) العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 15لقد كان لسبأ) بالصرف وعدمه قبيلة سميت بإسم جد لهم من العرب (في مسكنهم) باليمن (آية) دالة على قدرة الله تعالى (جنتان) بدل (عن يمين وشمال) عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم (كلوا من رزق ربكم واشكروا له) على ما رزقكم من النعمة في ارض سبأ (بلدة طيبة) ليس فيها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب فيها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها (ورب غفور(

) - 16فأعرضوا) عن شكره وكفروا (فأرسلنا عليهم سيل العرم) جمع عرمة ما يمسك الماء من بناء وغيره إلى وقت حاجته أي سيل واديهم الممسوك بما ذكر فأغرق جنتيهم وأموالهم (وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي) تثنية ذوات مفرد على الأصل (أكل خمط) مر بإضافة أكل بمعنى مأكول وتركها وبعطف عليه (وأثل وشيء من سدر قليل(

) - 17ذلك) التبديل (جزيناهم بما كفروا) بكفرهم (وهل نجازي إلا الكفور) بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور أي ما يناقش إلا هو

) - 18وجعلنا بينهم) سبأ وهم باليمن (وبين القرى التي باركنا فيها) بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون إليها للتجارة (قرى ظاهرة) متواصلة من اليمن إلى الشام (وقدرنا فيها السير) بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في أخرى إلى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه إلى حمل زاد وماء أي وقلنا (سيروا فيها ليالي وأياما آمنين) لا تخافون في ليل ولا في نهار

) - 19فقالوا ربنا باعد) وفي قراءة باعد (بين أسفارنا) إلى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة (وظلموا أنفسهم) بالكفر (فجعلناهم أحاديث) لمن بعدهم في ذلك (ومزقناهم كل ممزق) فرقناهم في البلاد كل التفريق (إن في ذلك) المذكور (لآيات) عبرا (لكل صبار) عن المعاصي (شكور) على النعم

) - 20ولقد صدق) بالتخفيف والتشديد (عليهم) أي الكفار منهم سبأ (إبليس ظنه) أنهم بإغوائه يتبعونه (فاتبعوه) فصدق بالتخفيف في ظنه أي وجده صادقا (إلا) بمعنى لكن (فريقا من المؤمنين) للبيان أي هم المؤمنون لم يتبعوه

) - 21وما كان له عليهم من سلطان) تسليط (إلا لنعلم) علم ظهور (من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك) فنجازي كلا منهما (وربك على كل شيء حفيظ) رقيب

) - 22قل) يا محمد لكفار مكة (ادعوا الذين زعمتم) أي زعمتموهم آلهة (من دون الله) غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم (لا يملكون مثقال) وزن (ذرة) من خير أو شر (في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك) شركة (وما له) تعالى (منهم) من الآلهة (من ظهير) معين

) - 23ولا تنفع الشفاعة عنده) تعالى رد لقولهم إن آلهتهم تشفع عنده (إلا لمن أذن) بفتح الهمزة وضمها (له) فيها (حتى إذا فزع) بالبناء للفاعل والمفعول (عن قلوبهم) كشف عنها الفزع بالاذن فيها (قالوا) قال بعضهم لبعض استبشارا (ماذا قال ربكم) فيها (قالوا) القول (الحق (أي قد أذن فيها (وهو العلي) فوق خلقه بالقهر (الكبير) العظيم

) - 24قل من يرزقكم من السماوات) المطر (والأرض) النبات (قل الله) إن لم يقولوه لا جواب غيره (وإنا أو إياكم) أي أحد الفريقين (لعلى هدى أو في ضلال مبين) بين في الابهام تلطف بهم داعيا إلى الإيمان إذا وفقوا له

) - 25قل لا تسألون عما أجرمنا) اذنبنا (ولا نسأل عما تعملون) لأنا بريئون منكم

) - 26قل يجمع بيننا ربنا) يوم القيامة (ثم يفتح) يحكم (بيننا بالحق) فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار (وهو الفتاح) الحاكم (العليم) بما يحكم به

) - 27قل أروني) أعلموني (الذين ألحقتم به شركاء) في العبادة (كلا) ردع لهم عن اعتقاد شريك له (بل هو الله العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في تدبره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه

) - 28وما أرسلناك إلا كافة) حال من الناس قدم للاهتمام (للناس بشيرا) مبشرا للمؤمنين بالجنة (ونذيرا) منذرا للكافرين بالعذاب (ولكن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) ذلك

) - 29ويقولون متى هذا الوعد) بالعذاب (إن كنتم صادقين) فيه

) - 30قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون) عليه وهو يوم القيامة

) - 31وقال الذين كفروا) من أهل مكة (لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه) أي تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم (ولو ترى) يامحمد (إذ الظالمون) الكافرون (موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا) الأتباع (للذين استكبروا) الرؤساء (لولا أنتم) صددتمونا عن الإيمان (لكنا مؤمنين) بالنبي

) - 32قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم) لا (بل كنتم مجرمين) في انفسكم

) - 33وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار) أي مكر فيهما منكم بنا (إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا) شركاء (وأسروا) أي الفريقان (الندامة) على ترك الإيمان به (لما رأوا العذاب) أي أخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير (وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا) في النار (هل) ما (يجزون إلا) جزاء (ما كانوا يعملون) في الدنيا

) - 34وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها) رؤساؤها المتنعمون (إنا بما أرسلتم به كافرون(

) - 35وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا) ممن آمن (وما نحن بمعذبين(

) - 36قل إن ربي يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء) امتحانا (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاء (ولكن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) ذلك

) - 37وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى) قربى أي تقريبا (إلا) لكن (من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا) أي جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فأكثر (وهم في الغرفات) من الجنة (آمنون) من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع

) - 38والذين يسعون في آياتنا) القرآن بالابطال (معاجزين) لنا مقدرين عجزنا وأنهم يفوتونا (أولئك في العذاب محضرون(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 39قل إن ربي يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء من عباده) امتحانا (ويقدر) يضيقه (له) بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاءه (وما أنفقتم من شيء) في الخير (فهو يخلفه وهو خير الرازقين) يقال كل إنسان يروق عائلته أي برزق الله
- 40واذكر (ويوم يحشرهم جميعا) أي المشركين (ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الأولى ياء وإسقاطها (كانوا يعبدون(
) - 41قالوا سبحانك) تنزيها لك عن الشريك (أنت ولينا من دونهم) أي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا (بل) للانتقال (كانوا يعبدون الجن) الشياطين أي يطيعونهم في عبادتهم إيانا (أكثرهم بهم مؤمنون) مصدقون فيما يقولون لهم
) - 42فاليوم لا يملك بعضكم لبعض) أي بعض المعبودين لبعض العابدين (نفعا) شفاعة (ولا ضرا) تعذيبا (ونقول للذين ظلموا) كفروا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون(
) - 43وإذا تتلى عليهم آياتنا) القرآن (بينات) واضحات بلسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم) من الأصنام (وقالوا ما هذا) القرآن (إلا إفك) كذب (مفترى) على الله (وقال الذين كفروا للحق) القرآن (لما جاءهم إن) ما (هذا إلا سحر مبين) بين
) - 44وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير) فمن أين يكذبوك
) - 45وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا) أي هؤلاء (معشار ما آتيناهم) من القوة وطول العمر وكثرة المال (فكذبوا رسلي) إليهم (فكيف كان نكير) إنكاري عليهم بالعقوبة والاهلاك أي هو واقع موقعه
) - 46قل إنما أعظكم بواحدة) هي (أن تقوموا لله) لأجله (مثنى) أي اثنين اثنين (وفرادى) واحدا واحدا (ثم تتفكروا) فتعلموا (ما بصاحبكم) محمد (من جنة) جنون (إن) ما (هو إلا نذير لكم بين يدي) أي قبل (عذاب شديد) في الآخرة إن عصيتموه
) - 47قل) لهم (ما سألتكم) على الانذار والتبليغ (من أجر فهو لكم) أي لا أسألكم عليه أجرا (إن أجري) ما ثوابي (إلا على الله وهو على كل شيء شهيد) مطلع بعلم صدقي
) - 48قل إن ربي يقذف بالحق) يلقيه إلى أنبيائه (علام الغيوب) ما غاب عن خلقه في السموات والأرض
) - 49قل جاء الحق) الإسلام (وما يبدىء الباطل) الكفر (وما يعيد) أي لم يبق له أثر
) - 50قل إن ضللت) عن الحق (فإنما أضل على نفسي) أي إثم ضلالي عليها (وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي) من القرآن والحكمة (إنه سميع) للدعاء (قريب(
) - 51ولو ترى) يا محمد (إذ فزعوا) عند البعث لرأيت أمرا عظيما (فلا فوت) لهم منا أي لا يفوتونا (وأخذوا من مكان قريب) أي القبور
) - 52وقالوا آمنا به) بمحمد أو القرآن (وأنى لهم التناوش) بواو وبالهمزة بدلها أي تناول الإيمان (من مكان بعيد) عن محله إذ هم في الآخرة ومحله الدنيا
) - 53وقد كفروا به من قبل) في الدنيا (ويقذفون) يرمون (بالغيب من مكان بعيد) أي بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا في النبي ساحر شاعر كاهن وفي القرآن سحر شعر كهانة
) - 54وحيل بينهم وبين ما يشتهون) من الإيمان أي قبوله (كما فعل بأشياعهم) أشباههم في الكفر (من قبل) أي قبلهم (إنهم كانوا في شك مريب) موقع في الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله في الدنيا
-35سورة فاطر
) - 1الحمد لله) حمد الله تعالى نفسه كما بين في أول سبأ (فاطر السماوات والأرض) خالقهما على غير مثال سبق (جاعل الملائكة رسلا) إلى الأنبياء (أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق) في الملائكة وغيرها (ما يشاء إن الله على كل شيء قدير(
) - 2ما يفتح الله للناس من رحمة) كرزق ومطر (فلا ممسك لها وما يمسك) من ذلك (فلا مرسل له من بعده) أي بعد إمساكه (وهو العزيز) الغالب على أمره (الحكيم) في فعله
) - 3يا أيها الناس) أهل مكة (اذكروا نعمة الله عليكم) بإسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم (هل من خالق) من زائدة وخالق مبتدأ (غير الله) بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ (يرزقكم من السماء) المطر ومن (والأرض) النبات والاستفهام للتقرير أي لا خالق رازق غيره (لا إله إلا هو فأنى تؤفكون) من أين تصرفون عن توحيده مع إقراركم بأنه الخالق الرازق
) - 4وإن يكذبوك) يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب (فقد كذبت رسل من قبلك) في ذلك فاصبر كما صبروا (وإلى الله ترجع الأمور) في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين
) - 5يا أيها الناس إن وعد الله) بالبعث وغيره (حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا) عن الإيمان بذلك (ولا يغرنكم بالله) في حلمه وإمهاله (الغرور) الشيطان
) - 6إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) بطاعة الله ولا تطيعوه (إنما يدعو حزبه) أتباعه في الكفر (ليكونوا من أصحاب السعير) النار الشديدة
) - 7الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير) هذا بيان لموافقي الشيطان وما لمخالفيه
- 8ونزل في أبي جهل وغيره (أفمن زين له سوء عمله) بالتمويه (فرآه حسنا) من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دل عليه (فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم) على المزين لهم (حسرات) باغتمامك أن لا يؤمنوا (إن الله عليم بما يصنعون) فيجازيهم عليه
) - 9والله الذي أرسل الرياح) وفي قراءة الريح (فتثير سحابا) المضارع لحكاية الحال الماضية أي تزعجه (فسقناه) فيه التفات عن الغيبة (إلى بلد ميت) بالتشديد والتخفيف لا نبات بها (فأحيينا به الأرض) من البلد (بعد موتها) يبسها أنبتنا به الزرع والكلأ (كذلك النشور) البعث والاحياء

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 10من كان يريد العزة فلله العزة جميعا) في الدنيا والآخرة فلا تنال منه إلا بطاعته فليطعه (إليه يصعد الكلم الطيب) يعلمه وهو لا إله إلا الله ونحوها (والعمل الصالح يرفعه) يقبله (والذين يمكرون) المكرات (السيئات) بالنبي في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر في الانفال (لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور) يهلك
) - 11والله خلقكم من ترا ب) بخلق أبيكم آدم منه (ثم من نطفة) مني بخلق ذريته منها (ثم جعلكم أزواجا) ذكورا وإناثا (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) حال أي معلومة له (وما يعمر من معمر) أي ما يزاد في عمر طويل العمر (ولا ينقص من عمره) أي ذلك المعمر أو معمر آخر) إلا في كتاب) هو اللوح المحفوظ (إن ذلك على الله يسير) هين
) - 12وما يستوي البحران هذا عذب فرات) شديد العذوبة (سائغ شرابه) شربه (وهذا ملح أجاج) شديد الملوحة (ومن كل) منهما (تأكلون لحما طريا) هو السمك (وتستخرجون) من الملح وقيل منهما (حلية تلبسونها) هي اللؤلؤ والمرجان (وترى) تبصر (الفلك) السفن (فيه) في كل منهما (مواخر) تمخر الماء أي تشقه بجريها مقبلة ومدبرة بريح واحدة (لتبتغوا) تطلبوا (من فضله) تعالى بالتجارة (ولعلكم تشكرون) الله على ذلك
) - 13يولج) يدخل الله (الليل في النهار) فيزيد (ويولج النهار) يدخله (في الليل) فيزيد (وسخر الشمس والقمر كل) منهما (يجري) في فلكه (لأجل مسمى) يوم القيامة (ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون) تعبدون (من دونه) غيره وهم الأصنام (ما يملكون من قطمير) لفافة النوى
) - 14إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا) فرضا (ما استجابوا لكم) ما أجابوكم (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) بإشراككم إياهم مع الله أي يتبرؤون منكم ومن عبادتكم إياهم (ولا ينبئك) بأحوال الدارين (مثل خبير) عالم وهو الله تعالى
) - 15يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله) بكل حال (والله هو الغني) عن خلقه (الحميد) المحمود في صنعه بهم
) - 16إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) بدلكم
) - 17وما ذلك على الله بعزيز) شديد
) - 18ولا تزر) نفس (وازرة) آثمة أي لاتحمل (وزر) نفس (أخرى وإن تدع) نفس (مثقلة) بالوزر (إلى حملها) منه أحدا ليحمل بعضه (لا يحمل منه شيء ولو كان) المدعو (ذا قربى) قرابة كالأب والابن وعدم الحمل في الشقين حكم من الله (إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب) أي يخافونه وما رأوه لأنهم المنتفعون بالإنذار (وأقاموا الصلاة) أداموها (ومن تزكى) تطهر من الشرك وغيره (فإنما يتزكى لنفسه) فصلاحه مختص به (وإلى الله المصير) المرجع فيجزي العمل في الآخرة
) - 19وما يستوي الأعمى والبصير) الكافر والمؤمن
) - 20ولا الظلمات) الكفر (ولا النور) الإيمان
) - 21ولا الظل ولا الحرور) الجنة والنار
) - 22وما يستوي الأحياء ولا الأموات) المؤمنون والكفار وزيادة لا في الثلاثة تأكيد (إن الله يسمع من يشاء) هدايته فيجيبه بالإيمان (وما أنت بمسمع من في القبور) أي الكفار شبههم بالموتى فيجيبوا
) - 23إن) ما (أنت إلا نذير) منذر لهم
) - 24إنا أرسلناك بالحق) بالهدى (بشيرا) من أجاب إليه (ونذيرا) من لم يجب إليه (وإن) ما (من أمة إلا خلا) سلف (فيها نذير) نبي ينذرها
) - 25وإن يكذبوك) أي أهل مكة (فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات) المعجزات (وبالزبر) كصحف إبراهيم (وبالكتاب المنير) هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا
) - 26ثم أخذت الذين كفروا) بتكذيبهم (فكيف كان نكير) إنكاري عليهم بالعقوبة والإهلاك أي هو واقع موقعه
) - 27ألم تر) تعلم (أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا) فيه التفات عن الغيبة (به ثمرات مختلفا ألوانها) كأخضر وأحمر وأصفر وغيرها (ومن الجبال جدد) جمع جدة طريق في الجبل وغيره (بيض وحمر) وصفر (مختلف ألوانها) بالشدة والضعف (وغرابيب سود) عطف على جدد أي صخور شديدة السواد يقال كثيرا أسود غربيب وقليلا غربيب أسود
) - 28ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك) كاختلاف الثمار والجبال (إنما يخشى الله من عباده العلماء) بخلاف الجبال ككفار مكة (إن الله عزيز) في ملكه (غفور) لذنوب عباده المؤمنين
) - 29إن الذين يتلون) يقرؤون (كتاب الله وأقاموا الصلاة) أداموها (وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية) زكاة وغيرها (يرجون تجارة لن تبور) تهلك
) - 30ليوفيهم أجورهم) ثواب أعمالهم المذكورة (ويزيدهم من فضله إنه غفور) لذنوبهم (شكور) لطاعتهم
) - 31والذي أوحينا إليك من الكتاب) القرآن (هو الحق مصدقا لما بين يديه) تقدمه من الكتب (إن الله بعباده لخبير بصير) عالم بالبواطن والظواهر
) - 32ثم أورثنا) أعطينا (الكتاب) القرآن (الذين اصطفينا من عبادنا) وهم أمتك (فمنهم ظالم لنفسه) بالتقصير في العمل به (ومنهم مقتصد) يعمل به أغلب الأوقات (ومنهم سابق بالخيرات) يضم إلى العلم التعليم والإرشاد إلى العمل (بإذن الله) بإرادته (ذلك) أي إيراثهم الكتاب) هو الفضل الكبير(
) - 33جنات عدن) إقامة (يدخلونها) الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدأ (يحلون) خبر ثان (فيها من) بعض (أساور من ذهب ولؤلؤا) مرصع بالذهب (ولباسهم فيها حرير(
) - 34وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحز ن) جميعه (إن ربنا لغفور) للذنوب (شكور) للطاعة
) - 35الذي أحلنا دار المقامة) الإقامة (من فضله لا يمسنا فيها نصب) تعب (ولا يمسنا فيها لغوب) إعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للأول للتصريح بنفيه

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 36والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم) بالموت (فيموتوا) يستريحوا (ولا يخفف عنهم من عذابها) طرفة عين (كذلك) كما جزيناهم (نجزي كل كفور) كافر بالياء والنون مفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل
) - 37وهم يصطرخون فيها) يستغيثون بشدة وعويل يقولون (ربنا أخرجنا) منها (نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل) فيقال لهم (أولم نعمركم ما يتذكر) وقتا (فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا) الرسول فما أجبتم (فما للظالمين من) الكافرين (نصير إن) يدفع العذاب عنهم
) - 38إن الله عالم غيب السماوات والأرض إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب فعلمه بغيره أولى بالنظر إلى حال الناس
) - 39هو الذي جعلكم خلائف في الأرض) جمع خليفة يخلف بعضكم بعضا (فمن كفر) منكم (فعليه كفره) أي وبال كفره (ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا) غضبا (ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا) للآخرة
) - 40قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون) تعبدون (من دون الله) أي غيره وهم الأصنام الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى (أروني) أخبروني (ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك) شركة مع الله (في) خلق (السماوات أم آتيناهم كتابا فهم على بينة) حجة (منه) بأن لهم معي شركة لا شيء من ذلك (بل إن) ما (يعد الظالمون) الكافرون (بعضهم بعضا إلا غرورا) باطلا بقولهم الأصنام تشفع لهم
) - 41إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا) يمنعهما من الزوال (ولئن) لام قسم (زالتا إن) ما (أمسكهما) يمسكهما (من أحد من بعده) سواه (إنه كان حليما غفورا) في تأخير عقاب الكفار
) - 42وأقسموا) كفار مكة (بالله جهد أيمانهم) غاية اجتهادهم فيها (لئن جاءهم نذير) رسول (ليكونن أهدى من إحدى الأمم) اليهود والنصارى وغيرهم أي واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضا إذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء (فلما جاءهم نذير) محمد صلى الله عليه وسلم (ما زادهم) مجيئه (إلا نفورا) تباعدا عن الهدى
) - 43استكبارا في الأرض) عن الإيمان مفعول له (ومكر) العمل (السيء) من الشرك وغيره (ولا يحيق) يحيط (المكر السيء إلا بأهله) وهو الماكر وصف المكر بالسيء أصل وإضافته إليه قبل استعمال آخر قدر فيه مضاف حذرا من الإضافة إلى الصفة (فهل ينظرون) ينتظرون (إلا سنة الأولين) سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم (فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) أي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول إلى غير مستحقه
) - 44أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما) فأهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم (كان الله ليعجزه من شيء في) يسبقه ويفوته (السماوات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا) بالأشياء كلها (ولو) عليها
) - 45ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا) من المعاصي (ما ترك على ظهرها) الأرض (من دابة) نسمة تدب عليها (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) يوم القيامة (فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا) فيجازيهم على أعمالهم بإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين

-36سورة يس

) - 1يس) الله أعلم بمراده به
) - 2والقرآن الحكيم) المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني
) - 3إنك) يا محمد (لمن المرسلين(
) - 4على) متعلق بما قبله (صراط مستقيم) طريق الأنبياء قبلك التوحيد والهدى والتأكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا
) - 5تنزيل العزيز) في ملكه (الرحيم) بخلقه خبر مبتدأ مقدر أي القرآن
) - 6لتنذر) به (قوما) متعلق بتنزيل (ما أنذر آباؤهم) أي لم ينذروا في زمن الفترة (فهم) القوم (غافلون) عن الإيمان والرشد
) - 7لقد حق القول) وجب (على أكثرهم) بالعذاب (فهم لا يؤمنون) أي الأكثر
) - 8إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا) بأن تضم إليها الأيدي لأن الغل يجمع اليد إلى العنق (فهي) الأيدي مجموعة (إلى الأذقان) جمع ذقن وهي مجتمع اللحيين (فهم مقمحون) رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد أنهم لا يذعنون للإيمان ولا يخفضون رؤوسهم له
) - 9وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا) بفتح السين وضمها في الموضعين (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) تمثيل أيضا لسد طريق الإيمان عليهم
) - 10وسواء عليهم أأنذرتهم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه (أم لم تنذرهم لا يؤمنون(
) - 11إنما تنذر) ينفع إنذارك (من اتبع الذكر) القرآن (وخشي الرحمن بالغيب) خافه ولم يره (فبشره بمغفرة وأجر كريم) هو الجنة
) - 12إنا نحن نحيي الموتى) للبعث (ونكتب) في اللوح المحفوظ (ما قدموا) في حياتهم من خير وشر ليجاوزوا عليه (وآثارهم) ما استن به بعدهم (وكل شيء) نصبه بفعل يفسر (أحصيناه) ضبطناه (في إمام مبين) كتاب بين هو اللوح المحفوظ
) - 13واضرب) اجعل (لهم مثلا) مفعول أول (أصحاب) مفعول ثان (القرية) أنطاكية (إذ جاءها) إلى آخره بدل اشتمال من أصحاب القرية (المرسلون) أي رسل عيسى
) - 14إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما) إلى آخره بدل من إذ الأولى (فعززنا) بالتخفيف والتشديد قوينا الأثنين (بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون(
) - 15قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن) ما (أنتم إلا تكذبون(
) - 16قالوا ربنا يعلم) جار مجرى القسم وزيد به وباللام على ما قبله لزيادة الإنكار في (إنا إليكم لمرسلون(
) - 17وما علينا إلا البلاغ المبين) التبليغ الظاهر بالأدلة الواضحة وهي إبراء الأكمه والأبرص والمريض وإحياء الميت
) - 18قالوا إنا تطيرنا) تشاءمنا (بكم) لانقطاع المطر عنا بسببكم (لئن) لام قسم (لم تنتهوا لنرجمنكم) بالحجارة (وليمسنكم منا عذاب أليم) مؤلم

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 19قالوا طائركم) شؤمكم (معكم) بكفركم (أئن) همزة استفهام دخلت على أن الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأخرى (ذكرتم) وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف أي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ (بل أنتم قوم مسرفون (متجاوزون الحدد بشرككم
) - 20وجاء من أقصى المدينة رجل) هو حبيب النجار وكان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد (يسعى) يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم للرسل (قال يا قوم اتبعوا المرسلين(
) - 21اتبعوا) تأكيد للأول (من لا يسألكم أجرا) على رسالته (وهم مهتدون) فقيل له أنت على دينهم
- 22فقال (وما لي لا أعبد الذي فطرني) خلقني أي ما مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها وأنتم كذلك (وإليه ترجعون) بعد الموت فيجازيكم بكفركم
) - 23أأتخذ) في الهمزتيمن منه ما تقدم في أأنذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي (من دونه) غيره (آلهة) أصناما (إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم) التي زعمتموها (شيئا ولا ينقذون) صفة آلهة
) - 24إني إذا) إن عبدت غير الله (لفي ضلال مبين) بين
) - 25إني آمنت بربكم فاسمعون) اسمعوا قولي فرجموه فمات
) - 26قيل) له عند موته (ادخل الجنة) وقيل دخلها حيا (قال يا) حرف تنبيه (ليت قومي يعلمون(
) - 27بما غفر لي ربي) بغفرانه (وجعلني من المكرمين(
) - 28وما) نافية (أنزلنا على قومه) قوم حبيب (من بعده) بعد موته (من جند من السماء) ملائكة لإهلاكهم (وما كنا منزلين) ملائكة لإهلاك أحد
) - 29إن) ما (كانت) عقوبتهم (إلا صيحة واحدة) صاح بهم جبريل (فإذا هم خامدون) ساكنون ميتون
) - 30يا حسرة على العباد) هؤلاء ونحوهم ممن كذب الرسل فاهلكوا وهي شدة التألم من الصوت ونداؤها مجاز أي هذا أو انك فاحضري (ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون) مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدي إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة
) - 31ألم يروا) أهل مكة القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير أي أعلموا (كم) خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل والمعنى إنا (أهلكنا قبلهم) كثيرا (من القرون) الأمم (أنهم) المهلكين (إليهم) أي المكذبين (لا يرجعون) أفلا يعتبرون بهم وأنهم الخ بدل مما قبله برعاية المذكور
) - 32وإن) نافية أو مخففة (كل) كل الخلائق مبتدأ (لما) بالتشديد بمعنى إلا أو بالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة (جميع) خبر المتدأ أي مجموعون (لدينا) عندنا في الموقف بعد بعثهم (محضرون) للحساب خبر ثان
) - 33وآية لهم) على البعث خبر مقدم (الأرض الميتة) بالتخفيف والتشديد (أحييناها) بالماء مبتدأ (وأخرجنا منها حبا) كالحنطة (فمنه يأكلون(
) - 34وجعلنا فيها جنات) بساتين (من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون) أي بعضها
) - 35ليأكلوا من ثمره) بفتحتين وضمتين أي ثمر المذكور من النخيل وغيره (وما عملته أيديهم) أي لم تعمل الثمر (أفلا يشكرون) انعمه تعالى عليهم
) - 36سبحان الذي خلق الأزواج) الأصناف (كلها مما تنبت الأرض) من الحبوب وغيرها (ومن أنفسهم) من الذكور والإناث (ومما لا يعلمون) من المخلوقات العجيبة الغريبة
) - 37وآية لهم) على القدرة العظيمة (الليل نسلخ) نفصل (منه النهار فإذا هم مظلمون) داخلون في الظلام
) - 38والشمس تجري) إلى آخره من جملة الآية لهم أو آية أخرى والقمر كذلك (لمستقر لها) إليه لا تتجاوزه (ذلك) جريها (تقدير العزيز) في ملكه (العليم) بخلقه
) - 39والقمر) بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده (قدرناه) من حيث مسيره (منازل) ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما وليلة إن كان تسعة وعشرين يوما (حتى عاد) في آخر منازله في رأي العين (كالعرجون القديم) كعود الشماريخ إذا عتق فإنه يرق ويتقوس ويصفر
) - 40لا الشمس ينبغي) يسهل ويصح (لها أن تدرك القمر) فتجتمع معه في الليل (ولا الليل سابق النهار) فلا يأتي قبل انقضائه (وكل) تنويه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم (في فلك) مستدير (يسبحون) يسيرون نزلوا منزلة العقلاء
) - 41وآية لهم) على قدرتنا (أنا حملنا ذريتهم) وفي قراءة ذرياتهم أي آباءهم الاصول (في الفلك) أي سفينة نوح (المشحون) المملوء
) - 42وخلقنا لهم من مثله) أي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى (ما يركبون) فيه
) - 43وإن نشأ نغرقهم) مع إيجاد السفن (فلا صريخ) مغيث (لهم ولا هم ينقذون) ينجون
) - 44إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين) لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم وتمتيعنا إياهم بلذاتهم إلى انقضاء آجالهم
) - 45وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم) من عذاب الدنيا كغيركم (وما خلفكم) من عذاب الآخرة (لعلكم ترحمون) أعرضوا
) - 46وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين(
) - 47وإذا قيل) أي قال فقراء الصحابة (لهم أنفقوا) علينا (مما رزقكم الله) الأموال (قال الذين كفروا للذين آمنوا) استهزاء بهم (أنطعم من لو يشاء الله أطعمه) في معتقدكم هذا (إن) ما (أنتم) في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا (إلا في ضلال مبين) بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم
) - 48ويقولون متى هذا الوعد) بالبعث (إن كنتم صادقين) فيه

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 49ما ينظرون) ينتظرون (إلا صيحة واحدة) وهي نفخة إسرافيل الأولى (تأخذهم وهم يخصمون) بالتشديد أصله يختصمون نقلت حركة التاء إلى الخاء وادغمت في الصاد أي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع وأكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون أي يخصم بعضهم بعضا
) - 50فلا يستطيعون توصية) أن يوصوا (ولا إلى أهلهم يرجعون) من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها
) - 51ونفخ في الصور) هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين أربعون سنة (فإذا هم) المقبورون (من الأجداث) القبور (إلى ربهم ينسلون) يخرجون بسرعة
) - 52قالوا) الكفار منهم (يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظة (من بعثنا من مرقدنا) لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا (هذا) البعث (ما) الذي (وعد) به (الرحمن وصدق) فيه (المرسلون) أقروا حين لا ينفعهم الإقرار وقيل يقال لهم ذلك
) - 53إن) ما (كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا) عندنا (محضرون(
) - 54فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا) جزاء (ما كنتم تعملون(
) - 55إن أصحاب الجنة اليوم في شغل) بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون به لا شغل يتعبون فيه لأن الجنة لا نصب فيها (فاكهون) ناعمون خبر ثان لإن والأول في شغل
) - 56هم) مبتدأ (وأزواجهم في ظلال) جمع ظلة أو ظل خبر أي لا تصيبهم الشمس (على الأرائك) جمع أريكة وهو السرير في الحجلة أو الفرش فيها (متكئون) خبر ثان متعلق على
) - 57لهم فيها فاكهة ولهم) فيها (ما يدعون) يتمنون
) - 58سلام) مبتدأ (قولا) أي بالقول خبره (من رب رحيم) بهم أي يقول لهم سلام عليكم
- 59ويقول (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) أي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم
) - 60ألم أعهد إليكم) آمركم (يا بني آدم) على لسان رسلي (أن لا تعبدوا الشيطا ن) لا تطيعوه (إنه لكم عدو مبين) بين العداوة
) - 61وأن اعبدوني) وحدوني وأطيعوني (هذا صراط) طريق (مستقيم(
) - 62ولقد أضل منكم جبلا) خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء (كثيرا أفلم تكونوا تعقلون) عداوته وإضلاله أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنوا ويقال لهم في الآخرة
) - 63هذه جهنم التي كنتم توعدون) بها
) - 64اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون(
) - 65اليوم نختم على أفواههم) أي الكفار والله ربنا ما كنا مشركين (وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم) وغيرها (بما كانوا يكسبون) فكل عضو ينطق بما صدر منه
) - 66ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) لأعميناهم طمسا (فاستبقوا) ابتدروا (الصراط) الطريق ذاهبين كعادتهم (فأنى) فكيف (يبصرون) حينئذ أي لا يبصرون
) - 67ولو نشاء لمسخناهم) قردة وخنازير أو حجارة (على مكانتهم) وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان أي في منازلهم (فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون) لم يقدروا على عذاب ولا مجيء
) - 68ومن نعمره) بإطالة أجله (ننكسه) وفي قراءة بالتشديد من التنكيس (في الخلق) أي خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما (أفلا يعقلون) أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنوا وفي قراءة بالتاء
) - 69وما علمناه) أي النبي (الشعر) رد لقولهم إن ما أتى به من القرآن شعر (وما ينبغي) يسهل (له) الشعر (إن هو) ليس الذي أتى به (إلا ذكر) عظة (وقرآن مبين) مظهر للأحكام وغيرها
) - 70لينذر) بالياء والتاء به (من كان حيا) يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون (ويحق القول) بالعذاب (على الكافرين) وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به
) - 71أولم يروا أنا) يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف (خلقنا لهم مما) في جملة الناس (عملت أيدينا أنعاما) عملناه بلا شريك ولا معين (فهم) هي الإبل والبقر والغنم (لها مالكون وذللناها) ضابطون
) - 72وذللناها) سخرناها (لهم فمنها ركوبهم) ركوبهم (ومنها يأكلون(
) - 73ولهم فيها منافع) كأصوافها وأوبارها وأشعارها (ومشارب) من لبنها جمع مشرب أو موضعه (أفلا يشكرون) المنعم عليهم بها فيؤمنوا أي ما فعلوا ذلك
) - 74واتخذوا من دون الله) غيرالله (آلهة) أصناما يعبدونها (لعلهم ينصرون) يمنعون من عذاب الله تعالى بشفاعة آلهتهم بزعمهم
) - 75لا يستطيعون) أي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء (نصرهم وهم) آلهتهم من الأصنام (لهم جند) بزعمهم نصرهم (محضرون) في النار معهم
) - 76فلا يحزنك قولهم) لك لست مرسلا وغير ذلك (إنا نعلم ما يسرون وما يعلنو ن) من ذلك وغيره فنجازيهم عليه
) - 77أولم ير الإنسان أنا) يعلم وهو العاصي ابن وائل (خلقناه من نطفة فإذا) مني إلى أن صيرناه شديدا قويا (هو خصيم مبين) شديد الخصومة لنا (وضرب) بينها في نفي البعث
) - 78وضرب لنا مثلا) في ذلك (ونسي خلقه) من المني وهو أغرب من مثله (قال من يحيي العظام وهي رميم) أي بالية ولم يقل رميمة بالتاء لأنه اسم لا صفة وروي أنه أخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم أترى بحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار
) - 79قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق) مخلوق (عليم) مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 80الذي جعل لكم) في جملة الناس (من الشجر الأخضر) المرخ والعفار أو كل شجر إلا العناب (نارا فإذا أنتم منه توقدون) تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فإنه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفيء النار ولا النار تحرق الخشب
) - 81أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر) مع عظمها (على أن يخلق مثلهم بلى) أي الأناسي في الصغر (وهو) أي هو قادر على ذلك أجاب نفسه (الخلاق العليم) الكثير الخلق (إنما) بكل شيء
) - 82إنما أمره) شأنه (إذا أراد شيئا) خلق شيء (أن يقول له كن فيكو ن) أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على يقول
) - 83فسبحان الذي بيده ملكوت) ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة أي القدرة على (كل شيء وإليه ترجعون) تردون في الآخرة
-37سورة الصافات
) - 1والصافات صفا) الملائكة تصف نفوسها في العبادة أو أجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به
) - 2فالزاجرات زجرا) الملائكة تزجر السحاب تسوقه
) - 3فالتاليات) أي قراء القرآن يتلونه (ذكرا) مصدر من معاني التاليات
) - 4إن إلهكم) يا أهل مكة (لواحد(
) - 5رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق) أي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغر ب
) - 6إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب) بضوئها أو بها والإضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب
) - 7وحفظا) منصوب بفعل مقدر أي حفظناها بالشهب (من كل) متعلق بالمقدر (شيطان مارد) عات خارج عن الطاعة
) - 8لا يسمعون) أي الشياطين مستأنف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه (إلى الملأ الأعلى) الملائكة في السماء وعدي السماع بإلى لتضمنه معنى الإصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين أصله يتسمعون ادغمت التاء في السين (ويقذفون) الشياطين بالشهب (من كل جانب) من آفاق السماء
) - 9دحورا) مصدر دحره أي طرده وأبعده وهو مفعول له (ولهم) في الآخرة (عذاب واصب) دائم
) - 10إلا من خطف الخطفة) مصدر أي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون أي لا يسمع إلا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسرعة (فأتبعه شهاب) كوكب مضيء (ثاقب) يثقبه أو يحرقه أو يخبله
) - 11فاستفتهم) استخبر كفار مكة تقريرا أو توبيخا (أهم أشد خلقا أم من خلقنا) من الملائكة والسموات والأرضين وما فيهما وفب الإتيان بمن تغليب العقلاء (إنا خلقناهم) أي اصلهم آدم (من طين لازب) لازم يلصق باليد المعنى أن خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بإنكار النبي والقرآن المؤدي إلى هلاكهم اليسير
) - 12بل) للانتقال من غرض إلى آخر وهو الإخبار بحاله وبحالهم (عجبت) بفتح التاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم من تكذيبهم إياك وهم (ويسخرون) من تعجبك
) - 13وإذا ذكروا) وعظوا بالقرآن (لا يذكرون) لا يتعظون
) - 14وإذا رأوا آية) كانشقاق القمر (يستسخرون) يستهزئون بها
) - 15وقالوا) فيها (إن) ما (هذا إلا سحر مبين) بين وقالوا منكرين للبعث
) - 16أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون) في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين
) - 17أو آباؤنا الأولون) بسكون الواو عطفا بأو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل إن واسمها أو الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة استفهام
) - 18قل نعم) تبعثون (وأنتم داخرون) صاغرون
) - 19فإنما هي) ضمير مبهم يفسره (زجرة) صيحة (واحدة فإذا هم) الخلائق أحياء (ينظرون) ما يفعل بهم
) - 20وقالوا) الكفار (يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة (هذا يوم الدين) يوم الحساب والجزاء
) - 21هذا يوم الفصل) بين الخلائق (الذي كنتم به تكذبون) ويقال للملائكة
) - 22احشروا الذين ظلموا) أنفسهم بالشرك (وأزواجهم) قرناءهم من الشياطين (وما كانوا يعبدون(
) - 23من دون الله) غير الله الأوثان (فاهدوهم) دلوهم وسوقوهم (إلى صراط الجحيم) طريق النار
) - 24وقفوهم) احبسوهم عند الصراط (إنهم مسؤولون) عن جميع أقوالهم وأفعالهم ويقال لهم توبيخا
) - 25ما لكم لا تناصرون) لا ينصر بعضكم بعضا كحالهم في الدنيا ويقال لهم
) - 26بل هم اليوم مستسلمون) منقادون أذلاء
) - 27وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يتلاومون ويتخاصمون
) - 28قالوا) الأتباع منهم للمتبوعين (إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين) عن الجهة التي كنا نأمنكم منها لحلفكم أنكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى أنكم أضللتمونا
) - 29قالوا) المتبعون لهم (بل لم تكونوا مؤمنين) وإنما يصدق الإضلال منا أن لوكنتم مؤمنين فرجعتم عن الإيمان إلينا
) - 30وما كان لنا عليكم من سلطان) قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا (بل كنتم قوما طاغين) ضالين مثلنا
) - 31فحق) وجب (علينا) جميعا (قول ربنا) بالعذاب أي قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (إنا) جميعا (لذائقون) العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم
) - 32فأغويناكم) المعلل بقوله (إنا كنا غاوين(
) - 33فإنهم يومئذ) يوم القيامة (في العذاب مشتركون) لاشتراكهم في الغواية
) - 34إنا كذلك) كما نفعل بهؤلاء (نفعل بالمجرمين) غير هؤلاء أي نعذبهم التابع منهم والمتبوع

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 35إنهم) أي هؤلاء بقرينة ما بعده (كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون(
) - 36ويقولون أئنا) في همزتيه ما تقدم (لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون) أي لأجل محمد قال تعالى
) - 37بل جاء بالحق وصدق المرسلين) الجائين به وهو أن لا إله إلا الله
) - 38إنكم) فيه التفات (لذائقوا العذاب الأليم(
) - 39وما تجزون إلا) جزاء (ما كنتم تعملون(
) - 40إلا عباد الله المخلصين) المؤمنين استثناء منقطع ذكر جزاؤهم في قوله
) - 41أولئك لهم) في الجنة (رزق معلوم) بكرة وعشيا
) - 42فواكه) بدل أو بيان للرزق وهو ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لأن أهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق أجسامهم للأبد (وهم مكرمون) بثواب الله سبحانه وتعالى
) - 43في جنات النعيم(
) - 44على سرر متقابلين) لا يرى بعضهم قفا بعض
) - 45يطاف عليهم) على كل منهم (بكأس) هو الإناء بشرابه (من معين) من خمر يجري على وجه الأرض كأنهار الماء
) - 46بيضاء) أشد بياضا من اللبن (لذة) لذيذة (للشاربين) بخلاف خمر الدنيا فإنها كريهة عند الشرب
) - 47لا فيها غول) ما يغتال عقولهم (ولا هم عنها ينزفون) بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وأنزف أي يسكرون بخلاف خمر الدنيا
) - 48وعندهم قاصرات الطرف) حابسات الأعين على أزواجهن لا ينظرن إلى غيرهم لحسنهم عندهن (عين) ضخام الأعين حسانها
) - 49كأنهن) في اللون الأبيض (بيض) للنعام (مكنون) مستور بريشه لا يصل إليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة أحسن ألوان النساء
) - 50فأقبل بعضهم) بعض أهل الجنة (على بعض يتساءلون) عما مر في الدنيا
) - 51قال قائل منهم إني كان لي قرين) صاحب ينكر البعث
) - 52يقول) لي تبكيتا (أئنك لمن المصدقين) بالبعث
) - 53أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا) في الهمزتين في الثلاثة مواضع ما تقدم (لمدينون) مجزيون ومحاسبون أنكر ذلك أيضا
) - 54قال) ذلك القائل لإخوانه (هل أنتم مطلعون) معب إلى النار لننظر حاله فيقولون لا
) - 55فاطلع) ذلك القائل من بعض كوى الجنة (فرآه) أي رأى قرينه (في سواء الجحيم) في وسط النار
) - 56قال) له شماتة (تالله إن) إن مخففة من الثقيلة (كدت) قاربت (لتردين) لتهلكني بإغوائك
) - 57ولولا نعمة ربي) علي بالإيمان (لكنت من المحضرين) معك في النار وتقول أهل الجنة
) - 58أفما نحن بميتين(
) - 59إلا موتتنا الأولى) التي في الدنيا (وما نحن بمعذبين) هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تأبيد الحياة وعدم التعذيب
) - 60إن هذا) الذي ذكرت لأهل الجنة (لهو الفوز العظيم(
) - 61لمثل هذا فليعمل العاملون) قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه
) - 62أذلك) المذكور لهم (خير نزلا) وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره (أم شجرة الزقوم) المعدة لأهل النار وهي من أخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله في الجحيم كما سيأتي
) - 63إنا جعلناها) بذلك (فتنة للظالمين) الكافرين من أهل مكة إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته
) - 64إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم) أي قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها
) - 65طلعها) المشبه بطلع النخل (كأنه رؤوس الشياطين) الحيات القبيحة المنظر
) - 66فإنهم) الكفار (لآكلون منها) مع قبحها لشدة جوعهم (فمالئون منها البطون(
) - 67ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم) ماء حار يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا له
) - 68ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم) يفيد أنهم يخرجون منهالشراب الحميم وأنه خارجها
) - 69إنهم ألفوا) وجدوا (آباءهم ضالين(
) - 70فهم على آثارهم يهرعون) يزعجون إلى اتباعهم فيسرعون إليه
) - 71ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين) من الأمم الماضية
) - 72ولقد أرسلنا فيهم منذرين) من الرسل مخوفين
) - 73فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) الكافرين أي عاقبتهم العذا بـ
) - 74إلا عباد الله المخلصين) المؤمنين فإنهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في العبادة أو لأن الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام
) - 75ولقد نادانا نوح) بقوله رب إني مغلوب فانتصر (فلنعم المجيبون) له نحن أي دعانا على قومه فأهلكناهم بالغرق
) - 76ونجيناه وأهله من الكرب العظيم) أي الغرق
) - 77وجعلنا ذريته هم الباقين) فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة أولاد سام وهوأبو العرب وفارس والروم وحام وهو أبو السودان ويافث أبو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك
) - 78وتركنا) أبقينا (عليه) ثناء حسنا (في الآخرين) من الأنبياء والامم إلى يوم القيامة
) - 79سلام) منا (على نوح في العالمين(
) - 80إنا كذلك) كما جزيناه (نجزي المحسنين(
) - 81إنه من عبادنا المؤمنين(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 82ثم أغرقنا الآخرين) كفار قومه
) - 83وإن من شيعته) ممن تابعه في أصل الدين (لإبراهيم) وإن طال الزمان بينهماوهو ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح
) - 84إذ جاء ربه) أي تابعه وقت مجيئه (بقلب سليم) من الشك وغيره
) - 85إذ قال) في هذه الحالة المستمرة له (لأبيه وقومه) موبخا (ماذا) ما الذي (تعبدون(
) - 86أئفكا) في همزتيه ما تقدم (آلهة دون الله تريدو ن) وإفكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والافك أسوأ الكذب أي أتعبدون غير الله
) - 87فما ظنكم برب العالمين) إذ عبدتم غيره أنه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا أكلوه وقالوا لسيدنا إبراهيم اخرج معنا
) - 88فنظر نظرة في النجوم) إيهاما لهم أنه يعتمد عليها ليعتمدوه
) - 89فقال إني سقيم) عليل أي سأسقم
) - 90فتولوا عنه) إلى عيدهم (مدبرين(
) - 91فراغ) مال في خفية (إلى آلهتهم) وهي الأصنام وعندها الطعام (فقال) استهزاء (ألا تأكلون) فلم ينطقوا
- 92فقال (ما لكم لا تنطقون) فلم يجب
) - 93فراغ عليهم ضربا باليمين) بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه
) - 94فأقبلوا إليه يزفون) أي يسرعون المشي فقالوا نحن نعبدها وأنت تكسرها
) - 95قال) لهم موبخا (أتعبدون ما تنحتون) من الحجارة وغيرها أصناما
) - 96والله خلقكم وما تعملو ن) من ناحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقسب موصوفة
) - 97قالوا) بينهم (ابنوا له بنيانا) فاملؤوه حطبا وأضرموه بالنار فاذا التهب (فألقوه في الجحيم) النار الشديدة
) - 98فأرادوا به كيدا) بالقائه بالنار لتهلكه (فجعلناهم الأسفلين) المقهورين فخرج من النار سالما
) - 99وقال إني ذاهب إلى ربي) مهاجرر إليه من دار الكفر (سيهدين) إلى حيث أمرني ربي بالمصير إليه وهو الشام فلما وصل إلى الأرض المقدسة
) - 100رب هب لي) ولدا (من الصالحين(
) - 101فبشرناه بغلام حليم) أي ذي حلم كثير
) - 102فلما بلغ معه السعي) أي أن يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة (قال يا بني إني أرى) أي رأيت (في المنام أني أذبحك) ورؤيا الأنبياء حق وأفعالهم بأمر الله تعالى (فانظر ماذا ترى) من الرأي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للأمر به (قال يا أبت) التاء عوض عن ياء الإضافة (افعل ما تؤمر) به (ستجدني إن شاء الله من الصابرين) على ذلك
) - 103فلما أسلما) خضعا وانقادا لأمر الله تعالى (وتله للجبين) صرعه عليه ولكل إنسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمعنى وأمر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة الإلهية
) - 104وناديناه أن يا إبراهيم(
) - 105قد صدقت الرؤيا) بما أتيت به مما أمكنك من أمر الذبح أي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو (إنا كذلك) كما جزيناك (نجزي المحسنين) لأنفسهم بامتثال الأمر بافراج الشدة عنهم
) - 106إن هذا) الذبح المأمور به (لهو البلاء المبين) الاختبار الظاهر
) - 107وفديناه) أي المامور بذبحه وهو إسماعيل أو اسحق قولان (بذبح) بكبش (عظيم) من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد إبراهيم مكبرا
) - 108وتركنا) أبقينا (عليه في الآخرين) ثناء حسنا
) - 109سلام) منا (على إبراهيم(
) - 110كذلك) كما جزيناه (نجزي المحسنين) لأنفسهم
) - 111إنه من عبادنا المؤمنين(
) - 112وبشرناه بإسحاق) استدل بذلك على أن الذبيح غيره (نبيا) حال مقدرة أي يوجد مقدرا نبوته (من الصالحين(
) - 113وباركنا عليه) بتكثير ذريته (وعلى إسحاق) ولده بجعلنا أكثر الأنبياء من نسله (ومن ذريتهما محسن) مؤمن (وظالم لنفسه) كافر (مبين) بين الكفر
) - 114ولقد منا على موسى وهارون) بالنبوة
) - 115ونجيناهما وقومهما) بني إسرائيل (من الكرب العظيم) أي استعباد فرعون إياهم
) - 116ونصرناهم) على القبط (فكانوا هم الغالبين(
) - 117وآتيناهما الكتاب المستبين) البليغ البيان فيما أتى به من الحدود والأحكام وغيره وهو التوراة
) - 118وهديناهما الصراط) الطريق (المستقيم(
) - 119وتركنا) أبقينا (عليهما في الآخرين) ثناء حسنا
) - 120سلام) منا (على موسى وهارون(
) - 121إنا كذلك) كما جزيناهما (نجزي المحسنين(
) - 122إنهما من عبادنا المؤمنين(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 123وإن إلياس) بالهمز أوله وتركه (لمن المرسلين) قيل هو ابن أخي هرون أخي موسى وقيل غيره ارسل إلى قوم ببعلبك ونواحيها
) - 124إذ) منصوب باذكر مقدرا (قال لقومه ألا تتقون) الله
) - 125أتدعون بعلا) اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلد أيضا مضافا إلى بك أي أتعبدونه (وتذرون) تتركون (أحسن الخالقين) فلا تعبدونه
) - 126الله ربكم ورب آبائكم الأولين) برفع الثلاثة على إضمار هو وبنصبها على البدل من أحسن
) - 127فكذبوه فإنهم لمحضرون) في النار
) - 128إلا عباد الله المخلصين) أي المؤمنين فأنهم نجوا منها
) - 129وتركنا عليه في الآخرين) ثناء حسنا
) - 130سلام) منا (على إلياسين) هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغلبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد أي أهله المراد به الياس أيضا
) - 131إنا كذلك) كما جزيناه (نجزي المحسنين(
) - 132إنه من عبادنا المؤمنين(
) - 133وإن لوطا لمن المرسلين(
- 134اذكر (إذ نجيناه وأهله أجمعين(
) - 135إلا عجوزا في الغابرين) أي الباقين في العذاب
) - 136ثم دمرنا) أهلكنا (الآخرين) كفار قومه
) - 137وإنكم لتمرون عليهم) على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم (مصبحين) أي وقت الصباح يعني بالنهار
) - 138وبالليل أفلا تعقلون) يا أهل مكة ما حل بهم فتعتبروا به
) - 139وإن يونس لمن المرسلين(
) - 140إذ أبق) هرب (إلى الفلك المشحون) السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد أبق من سيده تظهره القرعة
) - 141فساهم) قارع أهل السفينة (فكان من المدحضين) المغلوبين فألقوه في البحر
) - 142فالتقمه الحوت) ابتلعه (وهو مليم) أي آت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه
) - 143فلولا أنه كان من المسبحين) الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين
) - 144للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) لصار بطن الحوت قبرا له إلى يوم القيامة
) - 145فنبذناه) ألقيناه من بطن الحون (بالعراء) بوجه الأرض أي بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوما (وهو سقيم) عليل كالفرخ الممعط
) - 146وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) وهي القرع تظله بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قو ي
) - 147وأرسلناه) بعد ذلك كقبله إلى قوم بنينوى من أرض الموصل (إلى مئة ألف أو) بل (يزيدون) عشرين أو ثلاثين أو سبعين ألفا
) - 148فآمنوا) عند معاينة العذاب الموعودين به (فمتعناهم) أبقيناهم ممتعين بما لهم (إلى حين) تنقضي آجالهم فيه
) - 149فاستفتهم) استخبر كفار مكة توبيخا لهم (ألربك البنات) بزعمهم أن الملائكة بنات الله (ولهم البنون) فيختصبون بالأسنى
) - 150أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون) خلقنا فيقولون ذلك
) - 151ألا إنهم من إفكهم) كذبهم (ليقولون(
) - 152ولد الله) بقولهم الملائكة بنات الله (وإنهم لكاذبو ن) فيه
) - 153أصطفى) بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن همزة الوصل فحذفت أي اختار (البنات على البنين(
) - 154ما لكم كيف تحكمون) هذا الحكم الفاسد
) - 155أفلا تذكرون) بإدغام التاء في الذال أنه سبحانه وتعالى منزه عن الولد
) - 156أم لكم سلطان مبين) حجة واضحة أن لله ولدا
) - 157فأتوا بكتابكم) التوراة فأروني ذلك فيه (إن كنتم صادقين) في قولكم ذلك
) - 158وجعلوا) أي المشركون (بينه) تعالى (وبين الجنة) أي الملائكة لاجنتابهم عن الأبصار (نسبا) بقولهم إنها بنات الله (ولقد علمت الجنة إنهم) أي قائلي ذلك (لمحضرون) للنار يعذبون فيها
) - 159سبحان الله) تنزيها له (عما يصفون) بأن لله ولدا
) - 160إلا عباد الله المخلصين) أي المؤمنين استثناء منقطع أي فإنهم ينزهون الله تعالى عما يصفه هؤلاء
) - 161فإنكم وما تعبدون) من الأصنام
) - 162ما أنتم عليه) أي على معبودكم وعليه متعلق بقوله (بفاتنين) أحدا
) - 163إلا من هو صال الجحيم) في علم الله تعالى
- 164قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم (وما منا) معشر الملائكة أحد (إلا له مقام معلوم) في السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه
) - 165وإنا لنحن الصافون) أقدامنا في الصلاة
) - 166وإنا لنحن المسبحون) المنزهون الله عما لا يليق به

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 167وإن) مخففة من الثقيلة (كانوا) أي كفار مكة (ليقولون(
) - 168لو أن عندنا ذكرا) كتابا (من الأولين) أي من كتب الأمم الماضية
) - 169لكنا عباد الله المخلصين) العبادة له
) - 170فكفروا به) بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الأشرف من تلك الكتب (فسوف يعلمون) عاقبة كفرهم
) - 171ولقد سبقت كلمتنا) بالنصر (لعبادنا المرسلين) وهي لأغلبن أنا ورسلي
- 172أو هي قوله (إنهم لهم المنصورون(
) - 173وإن جندنا) المؤمنين (لهم الغالبون) الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وإن لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة
) - 174فتول عنهم) أعرض عن كفار مكة (حتى حين) تؤمر فيه بقتالهم
) - 175وأبصرهم) إذ نزل بهم العذاب (فسوف يبصرون) عاقبة كفرهم
- 176فقالوا استهزاء متى نزول هذا العذاب قال تعالى تهديدا لهم (أفبعذابنا يستعجلون(
) - 177فإذا نزل بساحتهم) بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم (فساء) بئس صباحا (صباح المنذرين) فيه إقامة الظاهر مقام المضمر
) - 178وتول عنهم حتى حين(
) - 179وأبصر فسوف يبصرون) كرر تأكيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم
) - 180سبحان ربك رب العزة) الغلبة (عما يصفون) بأن له ولدا
) - 181وسلام على المرسلين) المبلغين عن الله التوحيد والشرائع
) - 182والحمد لله رب العالمين) على نصرهم وهلاك الكافرين
-38سورة ص
) - 1ص) الله أعلم بمراده به (والقرآن ذي الذكر) أي البيان أو الشرف وجواب هذا القسم محذوف أي ما الأمر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة
) - 2بل الذين كفروا) من أهل مكة (في عزة) حمية وتكبر عن الإيمان (وشقاق) خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم
) - 3كم) أي كثير (أهلكنا من قبلهم من قرن) أي امة من الأمم الماضية (فنادوا) حين نزول القرآن بهم (ولات حين مناص) أي ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا أي استغاثوا والحال أن لا مهرب ولا منجى وما اعتبر بهم كفار مكة
) - 4وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) رسول من أنفسهم ويخوفهم النار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الكافرون) فيه وضع الظاهر موضع المضمر (هذا ساحر كذاب(
) - 5أجعل الآلهة إلها واحدا) حيث قال لهم قولوا لا إله إلا الله أي كيف يسع الخلق كلهم إله واحد (إن هذا لشيء عجاب) أي عجيب
) - 6وانطلق الملأ منهم) من مجلس اجتماعهم عند أبي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا إله إلا الله (أن امشوا) يقول بعضهم لبعض امشوا (واصبروا على آلهتكم) اثبتوا على عبادتها (إن هذا) المذكور من التوحيد (لشيء يراد) منا
) - 7ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة) ملة عيسى (إن) ما (هذا إلا اختلاق) كذب
) - 8أأنزل) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه (عليه) على محمد (الذكر) القرآن (من بيننا) وليس بأكبرنا ولا أشرفنا أي لم ينزل عليه قال تعالى (بل هم في شك من ذكري) وحيي القرآن حيث كذبوا الجائي به (بل لما) لم (يذوقوا عذاب) ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ
) - 9أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز) الغالب (الوهاب) من النبوة وغيرها فيعطوها من شاؤوا
) - 10أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما) إن زعموا ذلك (فليرتقوا في الأسباب) الموصلة إلى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤوا وأم في الموضعين بمعنى همزة الانكار
) - 11جند ما) جند حقير (هنالك) في تكذيبهم لك (مهزوم) صفة جند (من الأحزاب) صفة جند أيضا كالأجناد من جنس الأحزاب المتحزبين على الأنبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذلك نهلك هؤلاء
) - 12كذبت قبلهم قوم نوح) تأنيث قوم باعتبار المعنى (وعاد وفرعون ذو الأوتاد) كان يتد لكل من يغضب عليه أربعة أوتاد يشد إليها يديه ورجليه ويعذبه
) - 13وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة) الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام (أولئك الأحزاب(
) - 14إن) ما (كل) من الأحزاب (إلا كذب الرسل) لأنهم إذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لأن دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد (فحق) وجب (عقاب(
) - 15وما ينظر) ينتظر (هؤلاء) كفار مكة (إلا صيحة واحدة) هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب (ما لها من فواق) بفتح الفاء وضمها رجوع
) - 16وقالوا) لما نزل فأما من اوتي كتابه بيمينه الخ (ربنا عجل لنا قطنا) كتاب أعمالنا (قبل يوم الحساب) قالوا ذلك استهزاء
) - 17اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد) القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه (إنه أواب) رجاع إلى مرضاة الله
) - 18إنا سخرنا الجبال معه يسبحن) بتسبيحه (بالعشي) وقت صلاة العشاء (والإشراق) وقت صلاة الضحى وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها
- 19وسخرنا (والطير محشورة) مجموعة إليه تسبح معه (كل) من الجبال والطير (له أواب) رجاع إلى طاعته بالتسبيح

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 20وشددنا ملكه) قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثون ألف رجل (وآتيناه الحكمة) النبوة والإصابة في الأمور (وفصل الخطاب) البيان الشافي في كل قصد
) - 21وهل) معنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق إلى استماع ما بعده (أتاك) يا محمد (نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب) محراب داود أي مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة أي خبرهم وقصتهم
) - 22إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف) نحن (خصمان) قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناها والخصم يطلق على الواحد وأكثر وهما ملكان جاءا في الصورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها (بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط) تجر (واهدنا) أرشدنا (إلى سواء الصراط) وسط الطريق الصواب
) - 23إن هذا أخي) أي على ديني (له تسع وتسعون نعجة) يعبر بها عن المرأة (ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها) اجعلني كافلها (وعزني) غلبني (في الخطاب) أي الجدال وأقره الآخر على ذلك
) - 24قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك) ليضمها (إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء) الشركاء (ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم) ما لتأكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتيهما إلى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى (وظن) أيقن)داود أنما فتناه) أوقعناه في فتنة أي بلية بمحبته تلك المرأة (فاستغفر ربه وخر راكعا) ساجدا (وأناب(
) - 25فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى) زيادة خير في الدنيا (وحسن مآب) مرجع في الآخرة
) - 26يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض) تدبر أمر الناس (فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) هوى النفس (فيضلك عن سبيل الله) عن الدلائل الدالة على توحيده (إن الذين يضلون عن سبيل الله) عن الإيمان بالله (لهم عذاب شديد بما نسوا) بنسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم الإيمان ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا
) - 27وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا) عبثا (ذلك) أي خلق ذلك لا لشيء (ظن الذين كفروا) من أهل مكة (فويل) واد (للذين كفروا من النار(
) - 28أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار) نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين إنا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون وأم بمعنى همزة الانكار
) - 29كتاب) خبر مبتدأ محذوف أي هذا (أنزلناه إليك مبارك ليدبروا) أصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال (آياته) ينظروا في معانيها فيؤمنوا (وليتذكر) يتعظ (أولوا الألباب) أصحاب العقول
) - 30ووهبنا لداود سليمان) ابنه (نعم العبد) سليمان (إنه أواب) رجاع في التسبيح والذكر في جميع الأوقات
) - 31إذ عرض عليه بالعشي) هو ما بعد الزوال (الصافنات) الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث وإقامة الأخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا (الجياد) جمع جواد وهو السابق المعنى أنها إذا استوقفت سكنت وإن ركضت سبقت وكانت ألف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر لإرادته الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض منها تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم
) - 32فقال إني أحببت) أردت (حب الخير) أي الخيل (عن ذكر ربي) صلاة العصر (حتى توارت) الشمس (بالحجاب) أي استترت بما يحجبها عن الأبصار
) - 33ردوها علي) الخيل المعروضة فردوها (فطفق مسحا) بالسيف (بالسوق) جمع ساق (والأعناق) أي ذبحها وقطع أرجلها تقربا إلى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها وأسرع وهي الريح تجري بأمره كيف شاء
) - 34ولقد فتنا سليمان) ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة عشقها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند إرادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالأمنية على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فأخذه منها (وألقينا على كرسيه جسدا) هو ذلك الجني وهو صخر أو غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فأنكروه (ثم أناب) رجع إلى ملكه بعد أيام بأن وصل إلى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه
) - 35قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي) لا يكون (لأحد من بعدي) أي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله أي سوى الله (إنك أنت الوهاب(
) - 36فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء) لينة (حيث أصاب) أراد
) - 37والشياطين كل بناء) يبني الأبنية العجيبة (وغواص) في البحر يستخرج اللؤلؤ
) - 38وآخرين) منهم (مقرنين) مشدودين (في الأصفاد) القيود بجمع أيديهم إلى أعناقهم
- 39وقلنا له (هذا عطاؤنا فامنن) أعط منه من شئت (أو أمسك) عن العطاء (بغير حساب) أي لا حساب عليك في ذلك
) - 40وإن له عندنا لزلفى وحسن مآ ب) تقدم مثله
) - 41واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني) أي بأني (مسني الشيطان بنصب) بضر (وعذاب) ألم ونسب ذلك إلى الشيطان وإن كانت الأشياء كلها مع الله تأدبا معه تعالى
- 42وقيل له (اركض) اضرب (برجلك) الأرض فضرب فنبعث عين ماء فقيل (هذا مغتسل) ماء تغتسل فيه (بارد وشراب) تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بباطنه وظاهره
) - 43ووهبنا له أهله ومثلهم معهم) أي أحيا الله من مات من أولاده ورزقه مثلهم (رحمة) نعمة (منا وذكرى) عظة (لأولي الألباب) لأصحاب العقول

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 44وخذ بيدك ضغثا) هو حزمة من حشيش أو قضبان (فاضرب به) زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لابطائها عليه يوما (ولا تحنث) بترك ضربها فأخذ مائة عود من الاذخر أو غيره فضربها به ضربة واحدة (إنا وجدناه صابرا نعم العبد) أيوب (إنه أواب) رجاع إلى الله تعالى
) - 45واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي) أصحاب القوى في العبادة (والأبصار) البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وإبراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا
) - 46إنا أخلصناهم بخالصة) هي (ذكرى الدار) الآخرة أي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالإضافة وهي للبيان
) - 47وإنهم عندنا لمن المصطفين) المختارين (الأخيار) جمع خير بالتشديد
) - 48واذكر إسماعيل واليسع) وهو نبي واللام زائدة (وذا الكفل) اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا إليه من القتل (وكل) كلهم (من الأخيار) جمع خير بالثقيل
) - 49هذا ذكر) لهم بالثناء الجميل هنا (وإن للمتقين) الشاملين لهم (لحسن مآب) مرجع في الآخرة
) - 50جنات عدن) بدل أو عطف بيان لحسن مآب (مفتحة لهم الأبواب) منها
) - 51متكئين فيها) على الأرائك (يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب(
) - 52وعندهم قاصرات الطرف) حابسات العين على أزواجهن (أتراب) أسنانهن واحدة وهي بنات ثلاث وثلاثين سنة
) - 53هذا) المذكور (ما توعدون) بالغيبة والخطاب التفاتا (ليوم الحساب) أي لأجله
) - 54إن هذا لرزقنا ما له من نفاد) انقطاع والجملة حال من رزقنا أو خبر ثان لان أي دائما أو دائم
) - 55هذا) المذكور للمؤمنين (وإن للطاغين) مستأنف (لشر مآب(
) - 56جهنم يصلونها) يدخلونها (فبئس المهاد) الفرا ش
) - 57هذا) العذاب المفهوم مما بعده (فليذوقوه حميم) ماء حار محرق (وغساق) بالتخفيف ما يسيل من صديد أهل النار
) - 58وآخر) بالجمع والافراد (من شكله) مثل المذكور من الحميم والغساق (أزواج) أصناف عذابهم من أنواع مختلفة
- 59ويقال لهم عند دخولهم النار (هذا فوج) جمع (مقتحم) داخل (معكم) النار بشدة فيقول المتبعون (لا مرحبا بهم) لا سعة عليهم (إنهم صالوا النار(
) - 60قالوا) الأتباع (بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا) أي الكفر (فبئس القرار) لنا ولكم النار
) - 61قالوا) أيضا (ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا) مثل عذابه على كفره (في النار(
) - 62وقالوا) كفار مكة وهم في النار (ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم) في الدنيا (من الأشرار(
) - 63أتخذناهم سخريا) بضم السين وكسرها كنا نسخر بهم والياء للنسب أمفقودون هم (أم زاغت) مالت (عنهم الأبصار) فلم ترهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلما ن
) - 64إن ذلك لحق) واجب وقوعه وهو (تخاصم أهل النار) كما تقدم
) - 65قل) يا محمد لكفار مكة (إنما أنا منذر) مخوف بالنار (وما من إله إلا الله الواحد القهار) لخلقه
) - 66رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز) الغالب على أمره (الغفار) لأوليائه
) - 67قل) لهم (هو نبأ عظيم(
) - 68أنتم عنه معرضون) أي القرآن الذي أنبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم إلا بوحي وهو قوله
) - 69ما كان لي من علم بالملأ الأعلى) الملائكة (إذ يختصمون) في شأن آدم حين قال الله إني جاعل في الأرض خليفة الخ
) - 70إن) ما (يوحى إلي إلا أنما أنا) أي أني (نذير مبين) بين الانذار
- 71اذكر (إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين) هو آدم
) - 72فإذا سويته) أتممته (ونفخت) أجريت (فيه من روحي) فصار حيا وإضافة الروح إليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوذه فيه (فقعوا له ساجدين) سجود تحية بالانحناء
) - 73فسجد الملائكة كلهم أجمعون) فيه تأكيدان
) - 74إلا إبليس) هو ابن الجن كان بين الملائكة (استكبر وكان من الكافرين) في علم الله تعالى
) - 75قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) أي توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فإن كل مخلوق تولى الله خلقه (أستكبرت) الآن عن السجود استفهام توبيخ (أم كنت من العالين) المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم
) - 76قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين(
) - 77قال فاخرج منها) من الجنة وقيل من السموات (فإنك رجيم) مطرود
) - 78وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين) الجزاء
) - 79قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون) أي الناس
) - 80قال فإنك من المنظرين(
) - 81إلى يوم الوقت المعلوم) وقت النفخة الأولى
) - 82قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين(
) - 83إلا عبادك منهم المخلصين) المؤمنين
) - 84قال فالحق والحق أقول) بنصبهما ورفع الأول ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الأول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر أي أحق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر أي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم
) - 85لأملأن جهنم منك) بذريتك (وممن تبعك منهم) الناس (أجمعين(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 86قل ما أسألكم عليه) على تبليغ الرسالة (من أجر) جعل (وما أنا من المتكلفين) المتقولين القرآن من تلقاء نفسي
) - 87إن هو) أي ما القرآن (إلا ذكر) عظة (للعالمين) للانس والجن والعقلاء دون الملائكة
) - 88ولتعلمن) يا كفار مكة (نبأه) خبر صدقه (بعد حين) أي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام لام قسم مقدر أي والله
-39سورة الزمر
) - 1تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه
) - 2إنا أنزلنا إليك) يا محمد (الكتاب بالحق) متعلق بأنزل (فاعبد الله مخلصا له الدين) من الشرك أي موحدا له
) - 3ألا لله الدين الخالص) لا يستحقه غيره (والذين اتخذوا من دونه) الأصنام (أولياء) وهم كفار مكة قالوا (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) قربى مصدر بمعنى تقريبا (إن الله يحكم بينهم) وبين المسلمين (فيما هم فيه يختلفون) من أمر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار (إن الله لا يهدي من هو كاذ ب) في نسبة الولد إليه (كفار) بعبادته غير الله
) - 4لو أراد الله أن يتخذ ولدا) كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا (لاصطفى مما يخلق ما يشاء) واتخذه ولدا غير من قالوا إن الملائكة بنات الله وعزيز ابن الله والمسيح ابن الله (سبحانه) تنزيها له عن اتخاذ الولد (هو الله الواحد القهار) لخلقه
) - 5خلق السماوات والأرض بالحق) متعلق بخلق (يكور) يدخل (الليل على النهار) فيزيد (ويكور النهار) يدخله (على الليل) فيزيد (وسخر الشمس والقمر كل يجري) في فلكه (لأجل مسمى) ليوم القيامة (ألا هو العزيز) الغالب على أمره المنتقم من أعدائه (الغفار) لأوليائه
) - 6خلقكم من نفس واحدة) أي آدم (ثم جعل منها زوجها) حواء (وأنزل لكم من الأنعام) الإبل والبقر والغنم والضأن والمعز (ثمانية أزواج) من كل زوجين ذكرا وأنثى كما بين في سورة الأنعام (يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق) أي نطفا ثم علقا ثم مضغا (في ظلمات ثلاث) هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة (ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون) عن عبادته إلى عبادة غيره
) - 7إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا) الله فتؤمنوا (يرضه) بسكون الهاء وضمها مع إشباع ودونه أي الشكر (لكم ولا تزر) نفس (وازرة وزر) نفس (أخرى) أي لا تحمله (ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب
) - 8وإذا مس الإنسان) الكافر (ضر دعا ربه) تضرع (منيبا) راجعا (إليه ثم إذا خوله نعمة) أعطاه إنعاما (منه نسي) ترك (ما كان يدعو) يتضرع (إليه من قبل) وهو الله فما في موضع من (وجعل لله أندادا) شركاء (ليضل) بفتح الياء وضمها (عن سبيله) دين الإسلام (قل تمتع بكفرك قليلا) بقية أجلك (إنك من أصحاب النار(
) - 9أم من) بتخفيف الميم (هو قانت) قائم بوظائف الطاعات (آناء الليل) ساعاته (ساجدا وقائما) للصلاة (يحذر الآخرة) يخاف عذابها (ويرجوا رحمة) جنة (ربه) كمن هو عاص بالكفر أو غيره وفي قراءة أم من فأم بمعنى بل والهمزة (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) أي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل (إنما يتذكر) يتعظ (أولوا الألبا ب) أصحاب العقول
) - 10قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم) أي عذابه بأن تطيعوه (للذين أحسنوا في هذه الدنيا) بالطاعة (حسنة) هي الجنة (وأرض الله واسعة) فهاجروا إليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات (إنما يوفى الصابرون) على الطاعة وما يبتلون به (أجرهم بغير حساب) بغير مكيال ولا ميزان
) - 11قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين) من الشرك
) - 12وأمرت لأن) بأن (أكون أول المسلمين) من هذه الأمة
) - 13قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم(
) - 14قل الله أعبد مخلصا له ديني) من الشرك
) - 15فاعبدوا ما شئتم من دونه) غيره فيه تهديد لهم وإيذان بأنهم لا يعبدون الله تعالى (قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة) بتخليد الأنفس في النار وبعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا (ألا ذلك هو الخسران المبين) البين
) - 16لهم من فوقهم ظلل) طباق (من النار ومن تحتهم ظلل) من النار (ذلك يخوف الله به عباده) أي المؤمنين ليتقوه يدل عليه (يا عباد فاتقون(
) - 17والذين اجتنبوا الطاغوت) الأوثان (أن يعبدوها وأنابوا) أقبلوا (إلى الله لهم البشرى) بالجنة (فبشر عباد(
) - 18الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) وهو ما فيه صلاحهم (أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب) أصحاب العقول
) - 19أفمن حق عليه كلمة العذاب) أي لأملأن جهنم الآية (أفأنت تنقذ) تخرج (من في النار) جواب الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار
) - 20لكن الذين اتقوا ربهم) بأن أطاعوه (لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار) أي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية (وعد الله) منصوب بفعله المقدر (لا يخلف الله الميعاد) وعده
) - 21ألم تر) تعلم (أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع) أدخله أمكنة نبع (في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج) ييبس (فتراه) بعد الخضرة مثلا (مصفرا ثم يجعله حطاما) فتاتا (إن في ذلك لذكرى) تذكيرا (لأولي الألباب) يتذكرون به للدلالة على وحدانية الله تعالى وقدرته
) - 22أفمن شرح الله صدره للإسلام) فاهتدى (فهو على نور من ربه) كمن طبع على قلبه دل على هذا (فويل) كلمة عذاب (للقاسية قلوبهم من ذكر الله) أي عن قبول القرآن (أولئك في ضلال مبين) بين

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 23الله نزل أحسن الحديث كتابا) بدل من أحسن أي قرآنا (متشابها) يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره (مثاني) ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما (تقشعر منه) ترتعد عند ذكر وعيده (جلود الذين يخشون) يخافون (ربهم ثم تلين) تطمئن (جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) عند ذكر وعده (ذلك) أي الكتاب (هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد(
) - 24أفمن يتقي) يلقى (بوجهه سوء العذاب يوم القيامة) أشده بأن يلقى في النار مغلولة يداه إلى عنقه كمن أمن منه بدخول الجنة (وقيل للظالمين) كفار مكة (ذوقوا ما كنتم تكسبون) أي جزاءه
) - 25كذب الذين من قبلهم) رسلهم في إتيان العذاب (فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) من جهة لا تخطر ببالهم
) - 26فأذاقهم الله الخزي) الذل والهوان من المسخ والقتل وغيره (في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا) المكذبون (يعلمون) عذابها ما كذبوا
) - 27ولقد ضربنا) جعلنا (للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون) يتعظون
) - 28قرآنا عربيا) حال مؤكدة (غير ذي عوج) لبس واختلاف (لعلهم يتقون) الكفر
) - 29ضرب الله) للمشرك والموحد (مثلا رجلا) بدل من مثل (فيه شركاء متشاكسون) متنازعون سيئة أخلاقهم (ورجلا سلما) خالصا (لرجل هل يستويان مثلا) تمييز أي لا يستوي العبد لجماعة والعبد لواحد فإن الأول إذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني مثل للموحد (الحمد لله) وحده (بل أكثرهم) أهل مكة (لا يعلمون) ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون
) - 30إنك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (ميت وإنهم ميتون) ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطئوا موته صلى الله عليه وسلم
) - 31ثم إنكم) أيها الناس فيما بينكم من المظالم (يوم القيامة عند ربكم تختصمون(
) - 32فمن) أي لا أحد (أظلم ممن كذب على الله) بنسبة الشريك والولد إلأيه (وكذب بالصدق) بالقرآن (إذ جاءه أليس في جهنم مثوى) مأوى (للكافرين) بلى
) - 33والذي جاء بالصدق) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وصدق به) هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين (أولئك هم المتقون) الشرك
) - 34لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين) لأنفسهم بإيمانهم
) - 35ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملو ن) أسوأ وأحسن بمعنى السيء والحسن
) - 36أليس الله بكاف عبده) أي النبي بلى (ويخوفونك) الخطاب له (بالذين من دونه) الأصنام أي تقتله أو تخبله (ومن يضلل الله فما له من هاد(
) - 37ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز) غالب على أمره (ذي انتقام) من أعدائه بلى
) - 38ولئن) لام قسم (سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون) تعبدون (من دون الله) الأصنام (إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره) لا (أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته) لا وفي قراءة بالإضافة فيهما (قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون) يثق الواثقون
) - 39قل يا قوم اعملوا على مكانتكم) حالتكم (إني عامل) على حالتي (فسوف تعلمون(
) - 40من) موصولة مفعول العلم (يأتيه عذاب يخزيه ويحل) ينزل (عليه عذاب مقيم) دائم هو عذاب النار وقد أخزاهم الله ببدر
) - 41إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق) متعلق بأنزل (فمن اهتدى فلنفسه) اهتداؤه (ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل) فتجبرهم على هدى
) - 42الله يتوفى الأنفس حين موتها) يتوفى (والتي لم تمت في منامها) يتوفاها وقت النوم (فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس (إن في ذلك) المذكور (لآيات) دلالات (لقوم يتفكرون) فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا في ذلك
) - 43أم) بل (اتخذوا من دون الله) أي الأصنام آلهة (شفعاء) عند الله بزعمهم (قل) لهم (أولو كانوا لا يملكون شيئا) من الشفاعة وغيرها (ولا يعقلون) أنكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا
) - 44قل لله الشفاعة جميعا) أي هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه (له ملك السماوات والأرض ثم إليه ترجعون(
) - 45وإذا ذكر الله وحده) أي دون آلهتهم (اشمأزت) نفرت وانقبضت (قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه) أي الأصنام (إذا هم يستبشرون(
) - 46قل اللهم) بمعنى يا الله (فاطر السماوات والأرض) مبدعها (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شوهد (أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) من أمر الدين اهدني لما اختلفوا فيه من الحق
) - 47ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا) ظهر (لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون(
) - 48وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزئون) أي العذاب
) - 49فإذا مس الإنسان) الجنس (ضر دعانا ثم إذا خولناه) أعطيناه (نعمة) إنعاما (منا قال إنما أوتيته على علم) من الله بأني له أهل (بل هي) القولة (فتنة) بلية يبتلى بها العبد (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن التخويل استدراج وامتحان
) - 50قد قالها الذين من قبلهم) من الأمم كقارون وقومه الراضين بها (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون(
) - 51فأصابهم سيئات ما كسبوا) جزاؤها (والذين ظلموا من هؤلاء) قريش (سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين) بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 52أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن) يوسعه (يشاء ويقدر) امتحانا (إن) يضيقه لمن يشاء ابتلاء (في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل) به
) - 53قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا) بكسر النون وفتحها وقرىء بضمها تيأسوا (من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا) لمن تاب من الشرك (إنه هو الغفور الرحيم(
) - 54وأنيبوا) ارجعوا (إلى ربكم وأسلموا) أخلصوا العمل (له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون) بمنعه إن لم يتوبوا
) - 55واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم) هو القرآن (من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون) قبل إتيانه بوقته
- 56فبادروا قبل (أن تقول نفس يا حسرتى) أي ندامتي (على ما فرطت في جنب الله) طاعته (وإن) مخففة من الثقيلة وإني (كنت لمن الساخرين) بدينه وكتابه
) - 57أو تقول لو أن الله هداني) بالطاعة فاهتديت (لكنت من المتقين) عذابه
) - 58أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة) رجعة إلى الدنيا (فأكون من المحسنين) المؤمنين فيقال له من قبل الله
) - 59بلى قد جاءتك آياتي) القرآن وهو سبب الهداية (فكذبت بها واستكبرت) تكبرت عن الإيمان بها (وكنت من الكافرين(
) - 60ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله) بنسبة الشريك والولد إليه (وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى) مأوى (للمتكبرين) عن الإيمان بلى
) - 61وينجي الله) من جهنم (الذين اتقوا) الشرك (بمفازتهم) بمكان فوزهم من الجنة بأن يجعلوا فيه (لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون(
) - 62الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل) متصرف فيه كيف يشاء
) - 63له مقاليد السماوات والأرض) مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما (والذين كفروا بآيات الله) القرآن (أولئك هم الخاسرون) متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض
) - 64قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني بتقدير أن بنون واحدة وبنونين بإدغام وفك
) - 65ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك) والله (لئن أشركت) يا محمد فرضا (ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين(
) - 66بل الله) وحده (فاعبد وكن من الشاكرين) إنعامه عليك
) - 67وما قدروا الله حق قدره) ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره (والأرض جميعا) حال أي السبع (قبضته) أي مقبوضة له في ملكه وتصرفه (يوم القيامة والسماوات مطويات) مجموعات (بيمينه) بقدرته (سبحانه وتعالى عما يشركون) معه
) - 68ونفخ في الصور) النفخة الأولى (فصعق) مات (من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله) من الحور والولدان وغيرهما (ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم) جميع الخلائق الموتى (قيام ينظرون) ينتظرون ما يفعل بهم
) - 69وأشرقت الأرض) أضاءت (بنور ربها) حين يتجلى الله لفصل القضاء (ووضع الكتاب) كتاب الأعمال للحساب (وجيء بالنبيين والشهداء) أي بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته يشهدون للرسل بالبلاغ (وقضي بينهم بالحق) أي العدل (وهم لا يظلمون) شيئا
) - 70ووفيت كل نفس ما عملت) جزاءه (وهو أعلم) عالم (بما يفعلون) فلا يحتاج إلى شاهد
) - 71وسيق الذين كفروا) بعنف (إلى جهنم زمرا) جماعات متفرقة (حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها) جواب إذا (وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم) القرآن وغيره (وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذا ب) أي لأملأن جهنم الآية (على الكافرين(
) - 72قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) مقدرين الخلود (فبئس مثوى) مأوى (المتكبرين) جهنم
) - 73وسيق الذين اتقوا ربهم) بلطف (إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها) الواو فيه للحال بتقدير قد (وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم) حال (فادخلوها خالدين) مقدرين الخلود فيها وجواب إذا مقدر أي دخلوها وسوقهم وفتح الأبواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها إليهم إهانة لهم
) - 74وقالوا) عطف على دخولها المقدر (الحمد لله الذي صدقنا وعده) بالجنة (وأورثنا الأرض) أي أرض الجنة (نتبوأ) ننزل (من الجنة حيث نشاء) لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان (فنعم أجر العاملين) الجنة
) - 75وترى الملائكة حافين) حال (من حول العرش) من كل جانب منه (يسبحون) حال من ضمير حافين (بحمد ربهم) ملابسين للحمد يقولون سبحان الله وبحمده (وقضي بينهم) بين جميع الخلائق (بالحق) العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار (وقيل الحمد لله رب العالمين) ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة
-40سورة غافر
) - 1حم) الله أعلم بمراده به
) - 2تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبر (العزيز) في ملكه (العليم) بخلقه
) - 3غافر الذنب) للمؤمنين (وقابل التوب) لهم مصدر (شديد العقاب) للكافرين مشددة (ذي الطول) الإنعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة (لا إله إلا هو إليه المصير) المرجع
) - 4ما يجادل في آيات الله) القرآن (إلا الذين كفروا) من أهل مكة (فلا يغررك تقلبهم في البلاد) للمعاش سالمين فإن عاقبتهم النار
) - 5كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب) كعاد وثمود وغيرهما (من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه) يقتلوه (وجادلوا بالباطل ليدحضوا) يزيلوا (به الحق فأخذتهم) بالعقاب (فكيف كان عقاب) لهم أي هو واقع موقعه
) - 6وكذلك حقت كلمة ربك) لأملأن جهنم الآية (على الذين كفروا أنهم أصحاب النار) بدل من كلمة

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 7الذين يحملون العرش) مبتدأ (ومن حوله) عطف عليه (يسبحون) خبره (بحمد ربهم) ملابسين للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده (ويؤمنون به) تعالى ببصائرهم أي يصدقون بوحدانيته (ويستغفرون للذين آمنوا) يقولون (ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما) أي وسعت رحمتك كل شيء ووسع علمك كل شيء (فاغفر للذين تابوا) من الشرك (واتبعوا سبيلك) دين الإسلام (وقهم عذاب الجحيم) النار
) - 8ربنا وأدخلهم جنات عدن) إقامة (التي وعدتهم ومن صلح) عطف على هم في وأدخلهم أو وعدتهم (من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم) في صنعه
) - 9وقهم السيئات) أي عذابها (ومن تق السيئات يومئذ) يوم القيامة (فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم(
) - 10إن الذين كفروا ينادو ن) من قبل الملائكة وهم يمقتون أنفسهم عند دخولهم النار (لمقت الله) إياكم (أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون) في الدنيا (إلى الإيمان فتكفرون(
) - 11قالوا ربنا أمتنا اثنتين) إماتتين (وأحييتنا اثنتين) إحياءتين لأنهم نطف أموات فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث (فاعترفنا بذنوبنا) بكفرنا بالبعث (فهل إلى خروج) من النار والرجوع إلى الدنيا لنطيع ربنا (من سبيل) طريق وجوابهم لا
) - 12ذلكم) أي العذاب الذي أنتم فيه (بأنه) بسبب أنه في الدنيا (إذا دعي الله وحده كفرتم) بتوحيده (وإن يشرك به) يجعل له شريك (تؤمنوا) تصدقوا بالاشراك (فالحكم) في تعذيبكم (لله العلي) على خلقه (الكبير) العظيم
) - 13هو الذي يريكم آياته) دلائل توحيده (وينزل لكم من السماء رزقا) بالمطر (وما يتذكر) يتعظ (إلا من ينيب) يرجع عن الشرك
) - 14فادعوا الله) اعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك (ولو كره الكافرو ن) إخلاصكم له
) - 15رفيع الدرجات) أي الله عظيم الصفات أو رافع درجات المؤمنين في الجنة (ذو العرش) خالقه (يلقي الروح) الوحي (من أمره) أي قوله (على من يشاء من عباده لينذر) يخوف الملقى عليه الناس (يوم التلاق) بحذف الياء وإثباتها يوم القيامة لتلاقي لأهل السماء والأرض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه
) - 16يوم هم بارزون) خارجون من قبورهم (لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم) يقوله تعالى ويجيب نفسه (لله الواحد القهار) لخلقه
) - 17اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب) يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك
) - 18وأنذرهم يوم الآزفة) يوم القيامة من أزف الرحيل قرب (إذ القلوب) ترتفع خوفا (لدى) عند (الحناجر كاظمين) ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها (ما للظالمين من حميم) محب (ولا شفيع يطاع) تقبل شفاعته لا مفهوم للوصف إذ لا شفيع لهم أصلا فما لنا من شافعين أوله مفهوم بناء على زعمهم أن لهم شفعاء أي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا
) - 19يعلم) أي الله (خائنة الأعين) بمسارقتها النظر إلى محرم (وما تخفي الصدور) القلوب
) - 20والله يقضي بالحق والذين يدعو ن) يعبدون أي كفار مكة بالياء والتاء (من دونه) وهم الأصنام (لا يقضون بشيء) فكيف يكونون شركاء الله (إن الله هو السميع) لأقوالهم (البصير) بأفعالهم
) - 21أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة) وفي قراءة منكم (وآثارا في الأرض فأخذهم) من مصانع وقصور (الله بذنوبهم) أهلكهم (وما كان لهم من الله من واق ذلك) عذابه
) - 22ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب(
) - 23ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين) برهان بين ظاهر
) - 24إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا) هو (ساحر كذاب(
) - 25فلما جاءهم بالحق) بالصدق (من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا) استبقوا (نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال) هلاك
) - 26وقال فرعون ذروني أقتل موسى) لأنهم كانوا يكفونه عن قتله (وليدع ربه) ليمنعه مني (إني أخاف أن يبدل دينكم) من عبادتكم إياي فتتبعوه (أو أن يظهر في الأرض الفساد) من قتل وغيره وفي قراءة أو أن وفي أخرى بفتح الياء والهاء وضم الدا ل
) - 27وقال موسى) لقومه وقد سمع ذلك (إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب(
) - 28وقال رجل مؤمن من آل فرعون) قيل هو ابن عمه (يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن) أي لأن (يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه) أي ضرر كذبه (وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم) به من العذاب عاجلا (إن الله لا يهدي من هو مسرف) مشرك (كذاب) مفتر
) - 29يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين) غالبين حال (في الأرض) أرض مصر (فمن ينصرنا من بأس الله) عذابه إن قتلتم أولياءه (إن جاءنا) أي لا ناصر لنا (قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى) أي اشير عليكم إلا بما أشير به على نفسي وهو قتل موسى (وما أهديكم إلا سبيل الرشاد) طريق الصواب
) - 30وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب) أي يوم حزب بعد حزب
) - 31مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم) مثل بدل من مثل قبله أي مثل جزاء من كفر عادة قبلكم من تعذيبهم في الدنيا (وما الله يريد ظلما للعباد(
) - 32ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد) بحذف الياء وإثباتها أي يوم القيامة يكثر فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لأهلها وبالشقاوة لأهلها وغير ذلك
) - 33يوم تولون مدبرين) عن موقف الحساب إلى النار (ما لكم من الله) أي عذابه (من عاصم) مانع (ومن يضلل الله فما له من هاد(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 34ولقد جاءكم يوسف من قبل) قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر إلى زمن موسى أو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول (بالبينات) بالمعجزات الظاهرات (فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم) من غير برهان (لن يبعث الله من بعده رسولا) أي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره (كذلك) أي مثل إضلالكم (يضل الله من هو مسرف) مشرك (مرتاب) شاك فيما شهدت به البينات
) - 35الذين يجادلون في آيات الله) معجزاته مبتدأ (بغير سلطان) برهان (أتاهم كبر) جدالهم خبر المبتدأ (مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك) مثل إضلالهم (يطبع) يختم (الله) بالضلال (على كل قلب متكبر جبار) بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب
) - 36وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا) بناء عاليا (لعلي أبلغ الأسباب(
) - 37أسباب السماوات) طرقها الموصلة إليها (فأطلع) بالرفع عطفا على أبلغ وبالنصب جوابا لابن (إلى إله موسى وإني لأظنه) أي موسى (كاذبا) في أن له إلاها غيري قال فرعون ذلك تمويها (وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل) طريق الهدى بفتح الصاد وضمها (وما كيد فرعون إلا في تباب) خسار
) - 38وقال الذي آمن يا قوم اتبعون) باثبات الياء وحذفها (أهدكم سبيل الرشاد) تقدم
) - 39يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع) تمتع يزول (وإن الآخرة هي دار القرار(
) - 40من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة) بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس (يرزقون فيها بغير حساب) رزقا واسعا بغير تبعة
) - 41ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار(
) - 42تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز) الغالب على أمره (الغفار) لمن تاب
) - 43لا جرم) حقا (أنما تدعونني إليه) لأعبده (ليس له دعوة) استجابة دعوة (في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا) مرجعنا (إلى الله وأن المسرفين) الكافرين (هم أصحاب النار(
) - 44فستذكرون) إذا عاينتم العذاب (ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد) قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم
) - 45فوقاه الله سيئات ما مكروا) به من القتل (وحاق) نزل (بآل فرعون) قومه معه (سوء العذاب) الغرق
- 46تم (النار يعرضون عليها) يحرقون بها (غدوا وعشيا) صباحا ومساء (ويوم تقوم الساعة) يقال (أدخلوا) يا (آل فرعون) وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء أمر للملائكة (أشد العذاب) عذاب جهنم
- 47واذكر (وإذ يتحاجون) يتخاصم الكفار (في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا) جمع تابع (فهل أنتم مغنون) دافعون (عنا نصيبا) جزءا (من النار(
) - 48قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد) فأدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار
) - 49وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما) أي قدر يوم (من العذاب(
) - 50قالوا) أي الخزية تهكما (أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا) بالمعجزات الظاهرات (بلى قالوا) أي فكفروا بهم (فادعوا وما) أنتم فإننا لا نشفع للكافرين قال تعالى (دعاء الكافرين إلا في ضلال إنا) انعدام
) - 51إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب
) - 52يوم لا ينفع) بالياء والتاء (الظالمين معذرتهم) عذرهم لو اعتذروا (ولهم اللعنة) البعد من الرحمة (ولهم سوء الدار) الآخرة أي شدة عذابها
) - 53ولقد آتينا موسى الهدى) التوراة والمعجزات (وأورثنا بني إسرائيل) من بعد موسى (الكتاب) التوراة
) - 54هدى) هاديا (وذكرى لأولي الألباب) تذكرة لأصحاب العقول
) - 55فاصبر) يا محمد (إن وعد الله) بنصر أوليائه (حق) وأنت ومن تبعك منهم (واستغفر لذنبك) ليستن بك (وسبح) صل متلبسا (بحمد ربك بالعشي) وهو من بعد الزوال (والإبكار) الصلوات الخمس
) - 56إن الذين يجادلون في آيات الله) القرآن (بغير سلطان) برهان (أتاهم إن) ما (في صدورهم إلا كبر) تكبر وطمع أن يعلوا عليك (ما هم ببالغيه فاستعذ) من شرهم (بالله إنه هو السميع) لأقوالهم (البصير) بأحوالهم ونزل في منكري البعث
) - 57لخلق السماوات والأرض) ابتداء (أكبر من خلق الناس) مرة ثانية وهي الإعادة (ولكن أكثر الناس) كفار مكة (لا يعلمون) ذلك فهو كالأعمى ومن يعلمه كالبصير
) - 58وما يستوي الأعمى والبصير) ولا (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) وهو المحسن (ولا المسيء) فيه زيادة لا (قليلا ما تتذكرون) يتعظون بالياء والتاء أي تذكرهم قليل جدا
) - 59إن الساعة لآتية لا ريب) شك (فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) بها
) - 60وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) أي اعبدوني أثبكم بقرينة ما بعده (إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون) بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس (جهنم داخرين) صاغرين
) - 61الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا) إسناد الابصار اليه مجازي لأنه يبصر فيه (إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون) الله فلا يؤمنون
) - 62ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون) فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان
) - 63كذلك يؤفك) أي مثل إفك هؤلاء إفك (الذين كانوا بآيات الله) معجزاته (يجحدون(
) - 64الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء) سقفا (وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 65هو الحي لا إله إلا هو فادعوه) اعبدوه (مخلصين له الدين) من الشرك (الحمد لله رب العالمين(
) - 66قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون) تعبدون (من دون الله لما جاءني البينات) دلائل التوحيد (من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين(
) - 67هو الذي خلقكم من تراب) بخلق أبيكم آدم منه (ثم من نطفة) مني (ثم من علقة) دم غليظ (ثم يخرجكم طفلا) بمعنى أطفالا (ثم) يبقيكم (لتبلغوا أشدكم) تكامل قوتكم من الثلاثين سنة إلى الأربعين (ثم لتكونوا شيوخا) بضم الشين وكسرها (ومنكم من يتوفى من قبل) قبل الأشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا (ولتبلغوا أجلا مسمى) وقتا محدودا (ولعلكم تعقلون) دلائل التوحيد فتؤمنوا
) - 68هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا) أراد ايجاد شيء (فإنما يقول له كن فيكون) بضم النون وفتحها بتقدير أن أي يوجد عقب الإرادة التي هي معنى القول المذكور
) - 69ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله) القرآن (أنى) كيف (يصرفون) عن الإيمان
) - 70الذين كذبوا بالكتاب) القرآن (وبما أرسلنا به رسلنا) من التوحيد والبعث وهم كفار مكة (فسوف يعلمون) عقوبة تكذيبهم
) - 71إذ الأغلال في أعناقهم) إذ بمعنى إذا (والسلاسل) عطف على الأغلال فتكون في الأعناق أو مبتدأ خبره محذوف أي في أرجلهم أو خبره (يسحبون) يجرون بها
) - 72في الحميم) أي جهنم (ثم في النار يسجرون) يوقدون
) - 73ثم قيل لهم) تبكيتا (أين ما كنتم تشركون(
) - 74من دون الله) معه وهي الأصنام (قالوا ضلوا) غابوا (عنا) فلا نراهم (بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا) انكروا عبادتهم إياها ثم احضرت قال تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أي وقودها (كذلك) أي مثل إضلال هؤلاء المكذبين (يضل الله الكافرين(
- 75ويقال لهم أيضا (ذلكم) العذاب (بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق) من الاشراك وإنكار البعث (وبما كنتم تمرحون) تتوسعون في الفرح
) - 76ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى) مأوى (المتكبرين(
) - 77فاصبر إن وعد الله) بعذابهم (حق فإما نرينك) فيه إن الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط أول الفعل والنون تؤكد آخره (بعض الذي نعدهم) به من العذاب في حياتك جواب الشرط محذوف أي فذاك (أو نتوفينك) قبل تعذيبهم (فإلينا يرجعون) فنعذبهم أشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط
) - 78ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف نبي من بني إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس (وما كان لرسول) منهم (أن يأتي بآية إلا بإذن الله) لأنهم عبيد مربوبون (فإذا جاء أمر الله) بنزول العذاب على الكفار (قضي) بين الرسل ومكذبيهم (بالحق وخسر هنالك المبطلون) أي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك
) - 79الله الذي جعل لكم الأنعام) قيل الإبل خاصة هنا والظاهر البقر والغنم (لتركبوا منها ومنها تأكلون(
) - 80ولكم فيها منافع) من الدر والنسل والوبر والصوف (ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم) هي حمل الأثقال إلى البلاد (وعليها) في البر (وعلى الفلك) السفن في البحر (تحملون(
) - 81ويريكم آياته فأي آيات الله) الدالة على وحدانيته (تنكرون) استفهام توبيخ وتذكير أي أشهر من تأنيثه
) - 82أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأر ض) من مصانع وقصور (فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون(
) - 83فلما جاءتهم رسلهم بالبينات) المعجزات الظاهرات (فرحوا) أي الكفار (بما عندهم) أي الرسل (من العلم) فرح استهزاء وضحك متنكرين له (وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزئون) أي العذاب
) - 84فلما رأوا بأسنا) شدة عذابنا (قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين(
) - 85فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله) نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه (التي قد خلت في عباده) في الأمم أن لا ينفعهم الإيمان وقت نزول العذاب (وخسر هنالك الكافرون) تبين خسرانهم لكل أحد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

-41سورة فصلت

) - 1حم) الله أعلم بمراده به
) - 2تنزيل من الرحمن الرحيم) مبتدأ
) - 3كتاب) خبره (فصلت آياته) بينت بالأحكام والقصص والمواعظ (قرآنا عربيا) حال من كتاب بصفته (لقوم) متعلق بفصلت (يعلمون) يفهمون ذلك وهم العرب
) - 4بشيرا) صفة قرآنا (ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون) سماع قبول
) - 5وقالوا) للنبي (قلوبنا في أكنة) أغطية (مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر) ثقل (ومن بيننا وبينك حجاب) خلاف في الدين (فاعمل) على دينك (إننا عاملون) على ديننا
) - 6قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه) بالإيمان والطاعة (واستغفروه وويل) كلمة عذاب (للمشركين(
) - 7الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم) تأكيد (كافرون(
) - 8إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنو ن) مقطوع

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 9قل أئنكم) بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأولى (لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين) الأحد والاثنين (وتجعلون له أندادا) شركاء (ذلك رب) مالك (العالمين) جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء
) - 10وجعل) مستأنف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الأجنبي (فيها رواسي) جبالا ثوابت (من فوقها وبارك فيها) بكثرة المياه والزروع والضروع (وقدر) قسم (فيها أقواتها) للناس والبهائم (في) تمام (أربعة أيام) أي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والأربعاء (سواء) منصوب على المصدر أي استوت الأربعة استواء لا تزيد ولا تنقص (للسائلين) عم خلق الأرض بما فيها
) - 11ثم استوى) قصد (إلى السماء وهي دخان) بخار مرتفع (فقال لها وللأرض ائتيا) إلى مرادي منكما (طوعا أو كرها) في موضع الحال أي طائعتين أو مكرهتين (قالتا أتينا) بمن فينا (طائعين) فيه تغليب المذكر العاقل أو نزلتا لخطابهما منزلته
) - 12فقضاهن) الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجمع الآيلة إليه أي صيرها (سبع سماوات في يومين) الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السموات والأرض في ستة أيام (وأوحى في كل سماء أمرها) الذي أمر به من فيها من الطاعة والعبادة (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) بنجوم (وحفظا) منصوب بفعله المقدر أي حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب (ذلك تقدير العزيز) في ملكه (العليم) بخلقه
) - 13فإن أعرضوا) كفار مكة عن الإيمان بعد هذا البيان (فقل أنذرتكم) خوفتكم (صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) عذابا يهلككم مثل الذي أهلكهم
) - 14إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم) مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي والاهلاك في زمنه فقط (ألا) أي بأن لا (تعبدوا إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل) علينا (ملائكة فإنا بما أرسلتم به) على زعمكم (كافرون(
) - 15فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا) لما خوفوا بالعذاب (من أشد منا قوة) أي لا أحد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء (أولم يروا أن) يعلموا (الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون) المعجزات (فأرسلنا(
) - 16فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا) باردة شديدة الصوت بلا مطر (في أيام نحسات) بكسر الحاء وسكونها مشئومات عليهم (لنذيقهم عذاب الخزي) الذل (في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى) أشد (وهم لا ينصرون) بمنعه عنهم
) - 17وأما ثمود فهديناهم) بينا لهم طريق الهدى (فاستحبوا العمى) اختاروا الكفر (على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون) المهين (بما كانوا يكسبون(
) - 18ونجينا) منها (الذين آمنوا وكانوا يتقون(
- 19واذكر (ويوم يحشر) بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة (أعداء الله إلى النار فهم يوزعون) يساقون
) - 20حتى إذا ما) صلة (جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون(
) - 21وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء) أي أراد نطقه (وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون) قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه قريب مما قبله بأن القادر على إنشائكم ابتداء وإعادتكم بعد الموت أحياء قادر على إنطاق جلودكم وأعضائكم
) - 22وما كنتم تستترون) عن ارتكابكم الفواحش من (أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم) لأنكم لم توقنوا بالبعث (ولكن ظننتم) عند استتاركم (أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون(
) - 23وذلكم) مبتدأ (ظنكم) بدل منه (الذي ظننتم بربكم) نعت والخبر (أرداكم) أهلككم (فأصبحتم من الخاسرين(
) - 24فإن يصبروا) على العذاب (فالنار مثوى) مأوى (لهم وإن يستعتبوا) يطلبوا العتبى أي الرضا (فما هم من المعتبين) المرضيين
) - 25وقيضنا) سببنا (لهم قرناء) من الشياطين (فزينوا لهم ما بين أيديهم) من أمر الدنيا واتباع الشهوات (وما خلفهم) من أمر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب (وحق عليهم القول) بالعذاب وهو لأملأن جهنم الآية (في) جملة (أمم قد خلت) هلكت (من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين(
) - 26وقال الذين كفروا) عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) إيتوا باللغط ونحوه وصيحوا في زمن قراءته (لعلكم تغلبون) فيسكت عن القراءة
- 27قال تعالى فيهم (فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملو ن) أي أقبح جزاء عملهم
) - 28ذلك) العذاب الشديد وأسوأ الجزاء (جزاء أعداء الله) بتحقيق الهمزة الثانية وإبدالها واوا (النار) عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك (لهم فيها دار الخلد) أي إقامة لا انتقال منها (جزاء) منصوب على المصدر بفعله (بما كانوا بآياتنا) القرآن (يجحدون(
) - 29وقال الذين كفروا) في النار (ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس) أي إبليس وقابيل سنا الكفر والقتل (نجعلهما تحت أقدامنا) في النار (ليكونا من الأسفلين) أشد عذابا منا
) - 30إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) على التوحيد وغيره مما وجب عليهم (تتنزل عليهم الملائكة) عند الموت (ألا) بأن لا (تخافوا) من الموت وما بعده (ولا تحزنوا) على ما خلفتم من أهل وولد فنحن نخلفكم فيه (وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون(
) - 31نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا) نحفظكم فيها (وفي الآخرة) أي نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة (ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون) تطلبون
) - 32نزلا) رزقا مهيئا منصوب بجعل مقدرا (من غفور رحيم) هو الله
) - 33ومن أحسن قولا) أي لا أحد أحسن قولا (ممن دعا إلى الله) بالتوحيد (وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 34ولا تستوي الحسنة ولا السيئة) في جزئياتهما لأن بعضهما فوق بعض (ادفع) السيئة (بالتي) بالخصلة التي (هي أحسن) كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو (فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته إذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ وكأنه الخبر وإذا ظرف لمعنى التشبيه
) - 35وما يلقاها) يؤتي الخصلة التي هي أحسن (إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ) ثواب (عظيم(
) - 36وإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة (ينزغنك من الشيطان نزغ) أي يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف (فاستعذ بالله) جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أي يدفعه عنك (إنه هو السميع) للقول (العليم) بالفعل
) - 37ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن) أي الآيات الأربع (إن كنتم إياه تعبدون(
) - 38فإن استكبروا) عن السجود لله وحده (فالذين عند ربك) الملائكة (يسبحون) يصلون (له بالليل والنهار وهم لا يسأمون) لا يملون
) - 39ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة) يابسة لا نبات فيها (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت) تحركت (وربت) انتفخت وعلت (إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير(
) - 40إن الذين يلحدون) من ألحد ولحد (في آياتنا) القرآن بالتكذيب (لا يخفون علينا) فنجازيهم (أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير) تهديدا لهم
) - 41إن الذين كفروا بالذكر) القرآن (لما جاءهم) نجازيهم (وإنه لكتاب عزيز) منيع
) - 42لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده (تنزيل من حكيم حميد) الله المحمود في أمره
) - 43ما يقال لك) من التكذيب (إلا) مثل (ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة) للمؤمنين (وذو عقاب أليم) للكافرين
) - 44ولو جعلناه) أي الذكر (قرآنا أعجميا لقالوا لولا) هلا (فصلت) بينت (آياته) حتى نفهمها قرآن (أأعجمي) ونبي (وعربي) استفهام إنكار منهم بتحقيق الهمزة وقلبها ألف باشباع ودونه (قل هو للذين آمنوا هدى) من الضلالة (وشفاء) من الجهل (والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر (ثقل فلا يسمعونه (وهو عليهم عمى) فلا يفهمونه (أولئك ينادون من مكان بعيد) أي هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به
) - 45ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فاختلف فيه) بالتصديق والتكذيب كالقرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة (لقضي بينهم) في الدنيا فيما اختلفوا فيه (وإنهم) المكذبين به (لفي شك منه مريب) موقع في الريبة
) - 46من عمل صالحا فلنفسه) عمل (ومن أساء فعليها) فضرر إساءته على نفسه (وما ربك بظلام للعبيد) بذي ظلم لقوله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة
) - 47إليه يرد علم الساعة) متى تكون لا يعلمها غيره (وما تخرج من ثمرات) وفي قراءة ثمرات (من أكمامها) أوعيتها جمع كم بكسر الكاف إلا بعلمه (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك) أعلمناك الآن (ما منا من شهيد) شاهد بأن لك شريكا
) - 48وضل) غاب (عنهم ما كانوا يدعون) يعبدون (من قبل) في الدنيا من الأصنام (وظنوا) أيقنوا (ما لهم من محيص) مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وجملة النفي سدت مسد المفعولين
) - 49لا يسأم الإنسان من دعاء الخير) لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما (وإن مسه الشر) الفقر والشدة (فيئوس قنوط) من رحمة الله وهذا وما بعده للكافرين
) - 50ولئن) لام قسم (أذقناه) آتيناه (رحمة) غنى وصحة (منا من بعد ضراء) شدة وبلاء (مسته ليقولن هذا لي) أي بعملي (وما أظن الساعة قائمة ولئن) لام قسم (رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى) الجنة (فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ) شديد واللام في الفعلين لام قسم
) - 51وإذا أنعمنا على الإنسان) الجنس (أعرض) عن الشكر (ونأى بجانبه) ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة (وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض) كثير
) - 52قل أرأيتم إن كان) القرآن (من عند الله) كما قال النبي (ثم كفرتم به من) لا أحد (أضل ممن هو في شقاق) خلاف (بعيد) عن الحق أوقع هذا موقع منكم بيانا لحالهم
) - 53سنريهم آياتنا في الآفاق) أقطار السموات والأرض من النيرات والنبات والأشجار (وفي أنفسهم) من لطيف الصنعة وبديع الحكمة (حتى يتبين لهم أنه) القرآن (الحق) المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به (أولم يكف بربك أنه) فاعل يكف)على كل شيء شهيد ألا) بدل منه أي أو لم يكفهم في صدقك أن ربك لا يغيب عنه شيء ما
) - 54ألا إنهم في مرية) شك (من لقاء ربهم) لانكارهم البعث (ألا إنه) تعالى (بكل شيء محيط) علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

-42سورة الشورى

) - 1حم) الله أعلم بمراده به
) - 2عسق) الله أعلم بمراده به
) - 3كذلك) مثل ذلك الايحاء (يوحي إليك) أوحى (وإلى الذين من قبلك الله) فاعل الايحاء (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه
) - 4له ما في السماوات وما في الأرض) ملكا وخلقا وعبيدا (وهو العلي) على خلقه (العظيم) الكبير
) - 5تكاد) بالتاء والياء (السماوات يتفطرن) بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد (من فوقهن) تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمة الله تعالى (والملائكة يسبحون بحمد ربهم) ملابسين للحمد (ويستغفرون لمن في الأرض) من المؤمنين (ألا إن الله هو الغفور) لأوليائه (الرحيم) بهم

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 6والذين اتخذوا من دونه) الأصنام (أولياء الله حفيظ) محص (عليهم) ليجازيهم (وما أنت عليهم بوكيل) تحصل المطلوب منهم ماعليك إلا البلاغ
) - 7وكذلك) مثل ذلك الايحاء (أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر) به تخوف (أم القرى ومن حولها) أهل مكة وسائر الناس (وتنذر) الناس (يوم الجمع) يوم القيامة تجمع فيه الخلائق (لا ريب) لا شك (فيه فريق) منهم (في الجنة وفريق في السعير) النار
) - 8ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة) أي على دين واحد وهو الإسلام (ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون) الكافرون (ما لهم من ولي ولا نصير) يدفع عنهم العذاب
) - 9أم اتخذوا من دونه) الأصنام (أولياء) أم منقطعة بمعنى بل التي للانتقال والهمزة للانكار أي ليس المتخذون اولياء (فالله هو الولي) أي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف (وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير(
) - 10وما اختلفتم) مع الكفار (فيه من شيء) من الدين وغيره (فحكمه) مردود (إلى الله) يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم (ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب) أرجع
) - 11فاطر السماوات والأرض) مبدعهما (جعل لكم من أنفسكم أزواجا) حيث خلق حواء من ضلع آدم (ومن الأنعام أزواجا) ذكورا وإناثا (يذرؤكم) بالمعجمة يخلقكم (فيه) في الجعل المذكور أي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للأناسي والأنعام بالتغليب (ليس كمثله شيء) الكاف زائدة لأنه تعالى لا مثل له (وهو السميع) لما يقال (البصير) لما يفعل
) - 12له مقاليد السماوات والأرض) مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما (يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء) امتحانا (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاء (إنه بكل شيء عليم(
) - 13شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا) هو أول أنبياء الشريعة (والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) هذا هو المشروع الموصى به والموحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد (كبر) عظم (على المشركين ما تدعوهم إليه) من التوحيد (الله يجتبي إليه) إلى التوحيد (من يشاء ويهدي إليه من ينيب) يقبل إلى طاعته
) - 14وما تفرقوا) أهل الأديان في الدين بأن وحد بعض وكفر بعض (إلا من بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد (بغيا) من الكافرين (بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الجزاء (إلى أجل مسمى) يوم القيامة (لقضي بينهم) بتعذيب الكافرين في الدنيا (وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم) وهم اليهود والنصارى (لفي شك منه) من محمد صلى الله عليه وسلم (مريب) موقع في الريبة
) - 15فلذلك) التوحيد (فادع) يا محمد الناس (واستقم) عليه (كما أمرت ولا تتبع أهواءهم) في تركه (وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل) بأن أعدل (بينكم) في الحكم (الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم) فكل يجازى بعمله (لا حجة) خصومة (بيننا وبينكم) هذا قبل أن يؤمر بالجهاد (الله يجمع بيننا) في المعاد لفصل القضاء (وإليه المصير) المرجع
) - 16والذين يحاجون في) دين (الله) نبيه (من بعد ما استجيب له) بالإيمان لظهور معجزاته وهم اليهود (حجتهم داحضة) باطلة (عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد(
) - 17الله الذي أنزل الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزل (والميزان) العدل (وما يدريك) يعلمك (لعل الساعة) أي إتيانها (قريب) ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد مفعولين
) - 18يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها) يقولون متى تأتي ظنا منهم أنها غير آتية (والذين آمنوا مشفقون) خائفون (منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون) يجادلون (في الساعة لفي ضلال بعيد(
) - 19الله لطيف بعباده) برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم (يرزق من يشاء) من كل منهم ما يشاء (وهو القوي) على مراده (العزيز) الغالب على أمره
) - 20من كان يريد) بعمله (حرث الآخرة) أي كسبها وهو الثواب (نزد له في حرثه) بالتضعيف فيه الحسنة إلى العشرة وأكثر (ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها) بلا تضعيف ما قسم له (وما له في الآخرة من نصيب(
) - 21أم) بل (لهم) لكفار مكة (شركاء) هم شياطينهم (شرعوا) أي الشركاء (لهم) للكفار (من الدين) الفاسد (ما لم يأذن به الله) كالشرك وإنكار البعث (ولولا كلمة الفصل) أي القضاء السابق بأن الجزاء في يوم القيامة (لقضي بينهم) وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا (وإن الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) مؤلم
) - 22ترى الظالمين) يوم القيامة (مشفقين) خائفين (مما كسبوا) في الدنيا من السيئات أن يجازوا عليها (وهو) الجزاء عليها (واقع بهم) يوم القيامة لا محالة (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنا ت) أنزهها بالنسبة إلى من دونهم (لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير(
) - 23ذلك الذي يبشر) من البشارة مخففا ومثقلا به (الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه) على تبليغ الرسالة (أجرا إلا المودة في القربى) استثناء منقطع أي لكن أسألكم أن تودوا قرابتي التي هي قرابتكم أيضا فإن له في كل بطن من قريش قرابة (ومن يقترف) يكتسب (حسنة) طاعة (نزد له فيها حسنا) بتضعيفها (إن الله غفور) للذنوب (شكور) للقليل فيضاعفه
) - 24أم) بل (يقولون افترى على الله كذبا) بنسبة القرآن إلى الله تعالى (فإن يشأ الله يختم) يربط (على قلبك) بالصبر على أذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل (ويمح الله الباطل) الذي قالوه (ويحق الحق) يثبته (بكلماته) المنزلة على نبيه (إنه عليم بذات الصدور) بما في القلوب
) - 25وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) منهم (ويعفو عن السيئا ت) المتاب عنها (ويعلم ما تفعلون) بالياء والتاء
) - 26ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يجيبهم إلى ما يسألون (ويزيدهم) الله (من فضله والكافرون لهم عذاب شديد(
) - 27ولو بسط الله الرزق لعباده) جميعهم (لبغوا) جميعهم أو طغوا (في الأرض ولكن ينزل) بالتخفيف وضده من الارزاق (بقدر ما يشاء) فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغي (إنه بعباده خبير بصير(
) - 28وهو الذي ينزل الغيث) المطر (من بعد ما قنطوا) يئسوا من نزوله (وينشر رحمته) يبسط مطره (وهو الولي) المحسن للمؤمنين (الحميد) المحمود عندهم

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 29ومن آياته خلق السماوات والأرض) خلق (وما بث) فرق ونشر (فيهما من دابة) هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم (وهو على جمعهم) للحشر (إذا يشاء قدير) في الضمير تغليب العاقل على غيره
) - 30وما أصابكم) خطاب للمؤمنين (من مصيبة) بلية وشدة (فبما كسبت أيديكم) كسبتم من الذنوب وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها (ويعفو عن كثير) منها فلا يجازي عليه وهو تعالى أكرم من أن يثني الجزاء في الآخرة أما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة
) - 31وما أنتم) يا مشركون (بمعجزين) الله هربا (في الأرض) فتفوتوه (وما لكم من دون الله) غيره (من ولي ولا نصير) يدفع عذابه عنكم
) - 32ومن آياته الجوار) السفن (في البحر كالأعلام) كالجبال في العظم
) - 33إن يشأ يسكن الريح فيظللن) يصرن (رواكد) ثوابت لا تجري (على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء
) - 34أو يوبقهن) عطف على يسكن أي يغرقهن بعصف الريح بأهلهن (بما كسبوا) أي أهلهن من الذنوب (ويعف عن كثير) منها فلا يغرق أهله
) - 35ويعلم) بالرفع مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر أي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم (الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص) مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن العمل
) - 36فما أوتيتم) خطاب للمؤمنين وغيرهم (من شيء) من أثاث الدنيا (فمتاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يزول (وما عند الله) من الثواب (خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) ويعطف عليه
) - 37والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش) موجبات الحدود من عطف البعض على الكل (وإذا ما غضبوا هم يغفرون) يتجاوزون
) - 38والذين استجابوا لربهم) أجابوه إلى ما دعاهم إليه من التوحيد والعبادة (وأقاموا الصلاة) أداموها (وأمرهم) الذي يبدو لهم (شورى بينهم) يتشاورون فيه ولا يعجلون (ومما رزقناهم) أعطيناهم (ينفقون) من طاعة الله ومن ذكر صنف
) - 39والذين إذا أصابهم البغي) الظلم (هم ينتصرون) صنف أي ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى
) - 40وجزاء سيئة سيئة مثلها) سميت الثانية سيئة لمشابهتها للأولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم وإذا قال له أخزاك الله فيجيبه أخزاك الله (فمن عفا) عن ظالمه (وأصلح) الود بينه وبين المعفو عنه (فأجره على الله) أي إن الله يأجره لا محالة) إنه لا يحب الظالمين) أي البادئين بالظلم فيرتب عليهم عقابه
) - 41ولمن انتصر بعد ظلمه) ظلم الظالم إياه (فأولئك ما عليهم من سبيل) مؤاخذة
) - 42إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون) يعملون (في الأرض بغير الحق) بالمعاصي (أولئك لهم عذاب أليم) مؤلم
) - 43ولمن صبر) فلم ينتصر (وغفر) تجاوز (إن ذلك) الصبر والتجاوز (لمن عزم الأمور) معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا
) - 44ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده) أحد يلي هدايته بعد إضلال الله إياه (وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد) إلى الدنيا (من سبيل) طريق
) - 45وتراهم يعرضون عليها) النار (خاشعين) خائفين متواضعين (من الذل ينظرون) اليها (من طرف خفي) ضعيف النظر مسار رقة ومن ابتدائية أو بمعنى الباء (وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة) بتخليدهم في النار وعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا والموصول خبر إن (ألا إن الظالمين) الكافرين (في عذاب مقيم) دائم هو من مقول الله تعالى
) - 46وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله) أي غيره يدفع عذابه عنهم (ومن يضلل الله فما له من سبيل) طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة
) - 47استجيبوا لربكم) أجيبوه بالتوحيد والعبادة (من قبل أن يأتي يوم) هو يوم القيامة (لا مرد له من الله) أي أنه إذا أتى به لا يرده (ما لكم من ملجأ) تلجئون إليه (يومئذ وما لكم من نكير) إنكار لذنوبكم
) - 48فإن أعرضوا) عن الاجابة (فما أرسلناك عليهم حفيظا) تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم (إن) ما (عليك إلا البلاغ) وهذا قبل الأمر بالجهاد (وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة) نعمة كالغنى والصحة (فرح بها وإن تصبهم) الضمير للإنسان باعتبار الجنس (سيئة) بلاء (بما قدمت أيديهم) أي قدموه وعبر بالأيدي لأن أكثر الأفعال تزاول بها (فإن الإنسان كفور) للنعمة
) - 49لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء) من الأولاد (إناثا ويهب لمن يشاء الذكور(
) - 50أو يزوجهم) يجعلهم (ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما) فلا يلد ولا يولد له (إنه عليم) بما يخلق (قدير) على ما يشاء
) - 51وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا) أن يوحي إليه (وحيا) في المنام أو بالهام (أو) إلا (من وراء حجاب) بأن يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام (أو) إلا أن (يرسل رسولا) ملكا كجبريل (فيوحي) الرسول إلى المرسل إليه أي يكلمه (بإذنه) أي الله (ما يشاء) الله (إنه علي) عن صفات المحدثين (حكيم) في صنعه
) - 52وكذلك) مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل (أوحينا إليك) يا محمد (روحا) هو القرآن به تحيا القلوب (من أمرنا) الذي نوحيه إليك (ما كنت تدري) تعرف قبل الوحي إليك (ما الكتاب) القرآن (ولا الإيمان) أي شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين (ولكن جعلناه) الروح أو الكتاب (نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي) تدعو بالوحي إليك (إلى صراط) طريق (مستقيم) دين الإسلام
) - 53صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض) ملكا وخلقا وعبيدا (ألا إلى الله تصير الأمور) ترجع

-43سورة الزخرف

) - 1حم) الله أعلم بمراده به
) - 2والكتاب) القرآن (المبين) المظهر طريق الهدى وما يحتاج إليه من الشريعة

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 3إنا جعلناه) أوجدنا الكتاب (قرآنا عربيا) بلغة العرب (لعلكم) يا أهل مكة (تعقلون) تفهمون معانيه
) - 4وإنه) مثبت (في أم الكتاب) أصل الكتب أي اللوح المحفوظ (لدينا) بدل عندنا (لعلي) على الكتب قبله (حكيم) ذو حكمة بالغة
) - 5أفنضرب) نمسك (عنكم الذكر) القرآن (صفحا) إمساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لأجل (أن كنتم قوما مسرفين) مشركين لا
) - 6وكم أرسلنا من نبي في الأولين(
) - 7وما) كان (يأتيهم) أتاهم (من نبي إلا كانوا به يستهزئون) كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم
) - 8فأهلكنا أشد منهم) من قومك (بطشا) قوة (ومضى) سبق في آيات (مثل الأولين) صفتهم في الاهلاك فعاقبه قومك كذلك
) - 9ولئن) لام قسم (سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين (خلقهن العزيز العليم) آخر جوابهم الله ذو العزة والعلم
) - 10الذي جعل لكم الأرض مهدا) فرشا كالمهد للصبي (وجعل لكم فيها سبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) إلى مقاصدكم في أسفاركم
) - 11والذي نزل من السماء ماء بقدر) بقدر حاجتكم إليه ولم ينزله طوفانا (فأنشرنا) أحيينا (به بلدة ميتا كذلك) مثل هذا الاحياء (تخرجون) من قبوركم أحياء
) - 12والذي خلق الأزواج) الأصناف (كلها وجعل لكم من الفلك) السفن (والأنعام) كالإبل (ما تركبون) حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الأول أي فيه منصوب في الثاني
) - 13لتستووا) لتستقروا (على ظهوره) ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها (ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) مطيقين
) - 14وإنا إلى ربنا لمنقلبون) لمنصرفون
) - 15وجعلوا له من عباده جزء) حيث قالوا الملائكة بنات الله لأن الولد جزء من الوالد والملائكة من عباد الله تعالى (إن الإنسان) لقائل ما تقدم (لكفور مبين) بين ظاهر الكفر
) - 16أم) بمعنى همزة الانكار والقول مقدر أي أتقولون (اتخذ مما يخلق بنات) لنفسه (وأصفاكم) خصكم (بالبنين) اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر
) - 17وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا) جعل له شبها بنسبة البنات إليه لأن الولد يشبه الولد المعنى إذا اخبر أحدهم بالبنت تولد له (ظل) صار (وجهه مسودا) متغير تغير مغتم (وهو كظيم) ممتلئ غما فكيف ينسب البنات إليه تعالى عن ذلك
) - 18أومن) همزة الانكار وواو العطف بجملة أي يجعلون لله (ينشأ في الحلية وهو) الزينة (في الخصام غير مبين وجعلوا) مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة
) - 19وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا) أحضروا (خلقهم ستكتب شهادتهم) بأنهم إناث (ويسألون) عنها في الآخرة فيرتب عيها العقاب
) - 20وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) أي الملائكة فعبادتنا إياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى (ما لهم بذلك) المقول من الرضا بعبادتها (من علم إن) ما (هم إلا يخرصون) يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به
) - 21أم آتيناهم كتابا من قبله) أي القرآن بعبادة غير الله (فهم به مستمسكون) أي لم يقع ذلك
) - 22بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة) ملة (وإنا) ماشون (على آثارهم مهتدون) بهم وكانوا يعبدون غير الله
) - 23وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها) منعموها مثل قول قومك (إنا وجدنا آباءنا على أمة) ملة (وإنا على آثارهم مقتدون) متبعون
) - 24قال) لهم أتتبعون ذلك (أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به) أنت ومن قبلك (كافرون(
) - 25فانتقمنا منهم) أي المكذبين للرسل قبلك (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين(
- 26واذكر (إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء) بريء (مما تعبدون(
) - 27إلا الذي فطرني) خلقني (فإنه سيهدين) يرشدني إليه
) - 28وجعلها) أي كلمة التوحيد المفهومة من قوله إني ذاهب إلى ربي سيهدين (كلمة باقية في عقبه) ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله (لعلهم) أهل مكة (يرجعون) عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم
) - 29بل متعت هؤلاء) المشركين (وآباءهم) ولم أعاجلهم العقوبة (حتى جاءهم الحق) القرآن (ورسول مبين) مظهر لهم الأحكام الشرعية وهومحمد صلى الله عليه وسلم
) - 30ولما جاءهم الحق) القرآن (قالوا هذا سحر وإنا به كافرون(
) - 31وقالوا لولا) هلا (نزل هذا القرآن على رجل من) أهل (القريتين) من أية منهما (عظيم) أي الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بن مسعود الثقفي بالطائف
) - 32أهم يقسمون رحمة ربك) النبوة (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا) فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا (ورفعنا بعضهم) بالغنى (فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم) الغني (بعضا) الفقير (سخريا) مسخرا في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرىء بكسر السين (ورحمة ربك) أي الجنة (خير مما يجمعون) في الدنيا
) - 33ولولا أن يكون الناس أمة واحدة) على الكفر (لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم) بدل من لمن (سقفا) بفتح السين وسكون القاف وبضمها جمعا (من فضة ومعارج) كالدرج من فضة (عليها يظهرون) يعلون إلى السطح
) - 34ولبيوتهم أبوابا) من فضة وجعلنا لهم (وسررا) من فضة جمع سرير (عليها يتكئون(
) - 35وزخرفا) ذهبا لمعنى لولا خوف الكفر على المؤمنين من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الآخرة في النعيم (وإن) مخففة من الثقيلة (كل ذلك لما) بالتخفيف فما زائدة بالتشديد بمعنى إلا فإن نافية (متاع الحياة الدنيا) ينمنع به فيها ثم يزول (والآخرة) الجنة (عند ربك للمتقين(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 36ومن يعش) يعرض (عن ذكر الرحمن) أي القرآن (نقيض) نسبب (له شيطانا فهو له قرين) لا يفارقه
) - 37وإنهم) أي الشياطين (ليصدونهم) أي العاشين (عن السبيل) أي طريق الهدى (ويحسبون أنهم مهتدون) في الجمع رعاية معنى من
) - 38حتى إذا جاءنا) العاشي بقرينه يوم القيامة (قال) له (يا) للتنبيه (ليت بيني وبينك بعد المشرقين) أي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب (فبئس القرين) أنت لي
) - 39ولن ينفعكم) أي العاشين تمنيتكم وندمكم (اليوم إذ ظلمتم) أي تبين لكم ظلمكم بالإشراك في الدنيا وإذ بدل من اليوم (أنكم) مع قرنائكم بتقدير لام العلة (في العذاب مشتركون) لعدم النفع
) - 40أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين) بين أي فهم لا يؤمنون
) - 41فإما) فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة (نذهبن بك) بأن نميتك قبل تعذيبهم (فإنا منهم منتقمون) في الآخرة
) - 42أو نرينك) في حياتك (الذي وعدناهم) به من العذاب (فإنا عليهم) على عذابهم (مقتدرون) قادرون
) - 43فاستمسك بالذي أوحي إليك) أي القرآن (إنك على صراط) طريق (مستقيم(
) - 44وإنه لذكر) لشرف (لك ولقومك) لنزوله بلغتهم (وسوف تسألون) عن القيام بحقه
) - 45واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن) غيره (آلهة يعبدون) قيل هو على ظاهره بأن جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد امم من أي أهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لأن المراد من الأمر بالسؤال التقرير لمشركي قريش أنه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله
) - 46ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه) القبط (فقال إني رسول رب العالمين(
) - 47فلما جاءهم بآياتنا) الدالة على رسالته (إذا هم منها يضحكون(
) - 48وما نريهم من آية) من آيات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام والجراد (إلا هي أكبر من أختها) قرينتها التي قبلها (وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون) عن الكفر
) - 49وقالوا) لموسى لما رأوا العذاب (يا أيها الساحر) أي العالم الكامل لأن السحر عندهم علم عظيم (ادع لنا ربك بما عهد عندك) من كشف العذاب عنا إن آمنا (إننا لمهتدون) أي مؤمنون
) - 50فلما كشفنا) بدعاء موسى (عنهم العذاب إذا هم ينكثون) ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم
) - 51ونادى فرعو ن) افتخارا (في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار) من النيل (تجري من تحتي) تحت قصوري (أفلا تبصرون) عظمتي
) - 52أم) تبصرون وحينئذ (أنا خير من هذا) موسى (الذي هو مهين) ضعيف حقير (ولا يكاد يبين) يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره
) - 53فلولا) هلا (ألقي عليه) إن كان صادقا (أسورة من ذهب) جمع أسورة كأغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه أن يلبسوه أسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب (أو جاء معه الملائكة مقترنين) متتابعين يشهدون بصدقه
) - 54فاستخف) استفز فرعون (قومه فأطاعوه) فيما يريد من تكذيب موسى (إنهم كانوا قوما فاسقين(
) - 55فلما آسفونا) أغضبونا (انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين(
) - 56فجعلناهم سلفا) جمع سالف كخادم وخدم أي سابقين عبرة (ومثلا للآخرين) بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم
) - 57ولما ضرب) جعل (ابن مريم مثلا) حين نزل قوله تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى لأنه عبد من دون الله (إذا قومك) المشركون (منه) من المثل (يصدون) يضحكون فرحا بما سمعوا
) - 58وقالوا أآلهتنا خير أم هو) أي عيسى فنرضى أن تكون آلهتنا معه (ما ضربوه) المثل (لك إلا جدلا) خصومة بالباطل لعلمهم أن ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام (بل هم قوم خصمون) شديدو الخصومة
) - 59إن) ما (هو) عيسى (إلا عبد أنعمنا عليه) بالنبوة (وجعلناه) بوجوده من غير أب (مثلا لبني إسرائيل) أي كالمثل لغرابته يستدل بها على قدرة الله تعالى على ما يشاء
) - 60ولو نشاء لجعلنا منكم) بدلكم (ملائكة في الأرض يخلفون) بأن نهلككم
) - 61وإنه) عيسى (لعلم للساعة) تعلم بنزوله (فلا تمترن بها) تشكن فيها حذف فيها نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين وقل لهم (واتبعون) على التوحيد (هذا) الذي آمركم به (صراط) طريق (مستقيم(
) - 62ولا يصدنكم) يصرفكم عن دين الله (الشيطان إنه لكم عدو مبين) بين العداوة
) - 63ولما جاء عيسى بالبينات) بالمعجزات والشرائع (قال قد جئتكم بالحكمة) بالنبوة وشرائع الانجيل (ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه) من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره فبين لهم أمر الدين (فاتقوا الله وأطيعون(
) - 64إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط) طريق (مستقيم(
) - 65فاختلف الأحزاب من بينهم) في عيسى أهو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة (فويل) كلمة عذاب (للذين ظلموا) كفروا بما قالوه في عيسى (من عذاب يوم أليم) مؤلم
) - 66هل ينظرون) كفار مكة أي ما ينتظرون (إلا الساعة أن تأتيهم) بدل من الساعة (بغتة) فجأة (وهم لا يشعرون) بوقت مجيئها قبله
) - 67الأخلاء) على المعصية في الدنيا (يومئذ) يوم القيامة متعلق بقوله (بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) المتحابين في الله على طاعته فإنهم اصدقاء
) - 68يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 69الذين آمنوا) نعت لعبادي (بآياتنا) القرآن (وكانوا مسلمين(
) - 70ادخلوا الجنة أنتم) مبتدأ (وأزواجكم) زوجاتكم (تحبرون) تسرون وتكرمون خبر المبتدأ
) - 71يطاف عليهم بصحاف) بقصاع (من ذهب وأكواب) جمع كوب وهو إناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء (وفيها ما تشتهيه الأنفس) تلذذا (وتلذ الأعين) نظرا (وأنتم فيها خالدون(
) - 72وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون(
) - 73لكم فيها فاكهة كثيرة منها) أي بعضها (تأكلون) وكل ما يؤكل يخلف بدله
) - 74إن المجرمين في عذاب جهنم خالدو ن(
) - 75لا يفتر) يخفف (عنهم وهم فيه مبلسون) ساكتون سكوت يأس
) - 76وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين(
) - 77ونادوا يا مالك) هو خازن النار (ليقض علينا ربك) ليمتنا (قال) بعد ألف سنة (إنكم ماكثون) مقيمون في العذاب دائما
- 78قال تعالى (لقد جئناكم) أي أهل مكة (بالحق) على لسان الرسول (ولكن أكثركم للحق كارهون(
) - 79أم أبرموا) أي كفار مكة احكموا (أمرا) في كيد محمد النبي (فإنا مبرمون) محكمون كيدنا في إهلاكهم
) - 80أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم) ما يسرون إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم (بلى) نسمع ذلك (ورسلنا) الحفظة (لديهم) عندهم (يكتبون) ذلك
) - 81قل إن كان للرحمن ولد) فرضا (فأنا أول العابدين) للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانتفت عبادته
) - 82سبحان رب السماوات والأرض رب العرش) الكرسي (عما يصفون) يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه
) - 83فذرهم يخوضوا) في باطلهم (ويلعبوا) في دنياهم (حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) فيه العذاب وهو يوم القيامة
) - 84وهو الذي) هو (في السماء إله) بتحقيق الهمزتين وإسقاط الأولى وتسهيلها كالياء أي معبود (وفي الأرض إله) وكل من الظرفين متعلق بما بعده (وهو الحكيم) في تدبير خلقه (العليم) بمصالحهم
) - 85وتبارك) تعظم (الذي له ملك السماوات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة) متى تقوم (وإليه ترجعون) بالباء والتاء
) - 86ولا يملك الذين يدعون) يعبدون أي الكفار (من دونه) أي من دون الله (الشفاعة) لأحد (إلا من شهد بالحق) قال لا إله إلا الله (وهم يعلمون) بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم وهم عيسى وعزيز والملائكة فإنهم يشفعون للمؤمنين
) - 87ولئن) لام قسم (سألتهم من خلقهم ليقولن الله) حذف منه نون الرفع وواو الضمير (فأنى يؤفكون) يصرفون عن عبادة الله
) - 88وقيله) أي قول محمد النبي ونصبه بفعله المقدر أي وقال (يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون(
) - 89فاصفح) أعرض (عنهم وقل سلام) منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم (فسوف يعلمون) بالياء والتاء تهديد لهم

-44سورة الدخان

) - 1حم) الله أعلم بمراده به
) - 2والكتاب) القرآن (المبين) المظهر الحلال من الحرام
) - 3إنا أنزلناه في ليلة مباركة) هي ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان نزل فيها من أم الكتاب من السماء السابعة إلى سماء الدنيا (إنا كنا منذرين) مخوفين به
) - 4فيها) أي في ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان (يفرق) يفصل (كل أمر حكيم) محكم من الأرزاق والآجال وغيرها التي تكون في السنة إلى مثل تلك الليلة
) - 5أمرا) فرقا (من عندنا إنا كنا مرسلين) الرسل محمد ومن قبله
) - 6رحمة) رأفة بالمرسل إليهم (من ربك إنه هو السميع) لأقوالهم (العليم) بأفعالهم
) - 7رب السماوات والأرض وما بينهما) برفع رب خبر ثالث وبحره بدل من ربك (إن كنتم) يا أهل مكة (موقنين) بأنه تعالى رب السموات والأرض فأيقنوا بأن محمد رسوله
) - 8لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين(
) - 9بل هم في شك) من البعث (يلعبون) استهزاء بك يا محمد فقال اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف
) - 10فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) فأجدبت الأرض واشتد بهم الجوع إلى أن رأوا من شدله كهيئة الدخان بين السماء والأرض
) - 11يغشى الناس) فقالوا (هذا عذاب أليم(
) - 12ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) مصدقون نبيك
) - 13أنى لهم الذكرى) أي لا ينفعهم الإيمان عند نزول العذاب (وقد جاءهم رسول مبين) بين الرسالة
) - 14ثم تولوا عنه وقالوا معلم) أي يعلمه القرآن بشر (مجنون(
) - 15إنا كاشفوا العذاب) أي الجوع عنكم زمنا (قليلا) فكشف عنهم (إنكم عائدون) إلى كفركم فعادوا إليه
- 16اذكر (يوم نبطش البطشة الكبرى) هو يوم بدر (إنا منتقمون) منهم والبطش الأخذ بالقوة
) - 17ولقد فتنا) بلونا (قبلهم قوم فرعون) معه (وجاءهم رسول) هو موسى عليه السلام (كريم) على الله تعالى
) - 18أن) أي بأن (أدوا إلي) ما أدعوكم إليه من الإيمان أي أظهروا إيمانكم لي يا (عباد الله إني لكم رسول أمين) على ما أرسلت به
) - 19وأن لا تعلوا) تتجبروا (على الله) بترك طاعته (إني آتيكم بسلطان) برهان (مبين) بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم
- 20فقال (وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون) بالحجارة
) - 21وإن لم تؤمنوا لي) تصدقوني (فاعتزلون) فاتركوا أذاي فلم يتركوه
) - 22فدعا ربه أن) أي بأن (هؤلاء قوم مجرمون) مشركون

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

- 23فقال تعالى (فأسر) بقطع الهمزة ووصلها (بعبادي) بني إسرائيل (ليلا إنكم متبعون) يتبعكم فرعون وقومه
) - 24واترك البحر) إذا قطعته أنت وأصحابك (رهوا) ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط (إنهم جند مغرقون) فاطمأن بذلك فاغرقوا
) - 25كم تركوا من جنات) بساتين (وعيون) تجري
) - 26وزروع ومقام كريم) مجلس حسن
) - 27ونعمة) متعة (كانوا فيها فاكهين) ناعمين
) - 28كذلك) خبر مبتدأ أي الأمر (وأورثناها) أي أموالهم (قوما آخرين) أي بني إسرائيل
) - 29فما بكت عليهم السماء والأرض) بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الأرض ومصعد عملهم من السماء (وما كانوا منظرين) مؤخرين للتوبة
) - 30ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين) قتل الأبناء واستخدام النساء
) - 31من فرعون) قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف أي عذاب وقيل حال من العذاب (إنه كان عاليا من المسرفين(
) - 32ولقد اخترناهم) أي بني إسرائيل (على علم) منا بحالهم (على العالمين) أي عالمي زمانهم أي العقلاء
) - 33وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين) نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها
) - 34إن هؤلاء) أي كفار مكة (ليقولون(
) - 35إن هي) ما الموتة التي بعدها الحياة (إلا موتتنا الأولى) أي وهم نطف (وما نحن بمنشرين) بمبعوثين أحياء بعد الثانية
) - 36فأتوا بآبائنا) أحياء (إن كنتم صادقين) أنا نبعث بعد موتنا أي نحيا
- 37قال تعالى (أهم خير أم قوم تبع) هو نبي أو رجل صالح (والذين من قبلهم) من الأمم (أهلكناهم) بكفرهم والمعنى ليسوا أقوى منهم وأهلكوا (إنهم كانوا مجرمين(
) - 38وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين) بخلق ذلك الحال
) - 39ما خلقناهما) وما بينهما (إلا بالحق) أي محقين في ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك (ولكن أكثرهم) أي كفار نمة (لا يعلمون(
) - 40إن يوم الفصل) يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد (ميقاتهم أجمعين) للعذاب الدائم
) - 41يوم لا يغني مولى عن مولى) بقرابة أو صداقة أي لا يدفع عنه (شيئا) من العذاب (ولا هم ينصرون) يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل
) - 42إلا من رحم الله) وهم المؤمنون فإنه يشفع بعضهم لبعض بإذن الله (إنه هو العزيز) الغالب في انتقامه من الكفار (الرحيم) بالمؤمنين
) - 43إن شجرة الزقوم) هي من أخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله تعالى في الجحيم
) - 44طعام الأثيم) أبي جهل وأصحابه ذوي الإثم الكبير
) - 45كالمهل) أي كدردي الزيت الاسود خبر ثان (يغلي في البطون) بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل
) - 46كغلي الحميم) الماء الشديد الحرارة
) - 47خذوه) يقال للزبانية خذوا الأثيم (فاعتلوه) بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة (إلى سواء الجحيم) وسط النار
) - 48ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم) أي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو أبلغ مما في آية يصب من فوق رؤوسهم
- 49ويقال له (ذق) أي العذاب (إنك أنت العزيز الكريم) بزعمك وقولك ما بين جبليها أعز وأكرم مني
- 50ويقال لهم (إن هذا) الذي ترون من العذاب (ما كنتم به تمترون) فيه تشكون
) - 51إن المتقين في مقام) مجلس (أمين) يؤمن فيه من الخوف
) - 52في جنات) بساتين (وعيون(
) - 53يلبسون من سندس وإستبرق) أي مارق من الديباج وما غلظ منه (متقابلين) حال أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم
) - 54كذلك) يقدر قبله الأمر (وزوجناهم) من التزوج أو قرناهم (بحور عين) بنساء بيض واسعات الأعين حسانها
) - 55يدعون) يطلبون من الخدم (فيها) أي الجنة أن يأتوا (بكل فاكهة) منها (آمنين) من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال
) - 56لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى) أي التي في الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد (ووقاهم عذاب الجحيم(
) - 57فضلا) مصدر بمعنى تفضلا منصوب تفضل مقدرا (من ربك ذلك هو الفوز العظيم(
) - 58فإنما يسرناه) أي سهلنا القرآن (بلسانك) بلغتك لتفهمه العرب منك (لعلهم يتذكرون) يتعظون فيؤمنون بك لكنهم لا يؤمنون
) - 59فارتقب) انتظر هلاكهم (إنهم مرتقبون) هلاكك وهذا قبل نزول الأمر بجهادهم

-45سورة الجاثية

) - 1حم) الله أعلم بمراده به
) - 2تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه
) - 3إن في السماوات والأرض) أي في خلقهما (لآيات) دالة على قدرة الله ووحدانيته تعالى (للمؤمنين(
) - 4وفي خلقكم) أي في خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى أن صار إنسانا وخلق (وما يبث) يفرق في الأرض (من دابة) هي ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم (آيات لقوم يوقنون) بالبعث
- 5وفي (واختلاف الليل والنهار) ذهابهما ومجيئهما (وما أنزل الله من السماء من رزق) مطر لأنه سبب الرزق (فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح) تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة (آيات لقوم يعقلون) الدليل فيؤمنون

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 6تلك) الآيات المذكورة (آيات الله) حججه الدالة على وحدانيته (نتلوها) نقصها (عليك بالحق) متعلق بنتلو (فبأي حديث بعد الله) أي حديثه وهو القرآن (وآياته) حججه (يؤمنون) أي كفار مكة أي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء
) - 7ويل) كلمة عذاب (لكل أفاك) كذاب (أثيم) كثير الإثم
) - 8يسمع آيات الله) القرآن (تتلى عليه ثم يصر) على كفره (مستكبرا) متكبرا عن الإيمان (كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم) مؤلم
) - 9وإذا علم من آياتنا) أي القرآن (شيئا اتخذها هزوا) أي مهزوءا بها (أولئك) أي الأفاكون (لهم عذاب مهين) ذو إهانة
) - 10من ورائهم) أي أمامهم لأنهم في الدنيا (جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا) من المال والفعال (شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله) أي الأصنام (أولياء ولهم عذاب عظيم(
) - 11هذا) القرآن (هدى) من الضلالة (والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب) حظ (من رجز) أي عذاب (أليم) موجع
) - 12الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك) السفن (فيه بأمره) بإذنه (ولتبتغوا) تطلبوا بالتجارة (من فضله ولعلكم تشكرون(
) - 13وسخر لكم ما في السماوات) من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره (وما في الأرض) من دابة وشجر ونبات وأنهار وغيرها أي خلق ذلك لمنافعكم (جميعا) تأكيد (منه) حال أي سخرها كائنة منه تعالى (إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) فيها فيؤمنون
) - 14قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون) يخافون (أيام الله) وقائعه أي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الأذى لكم وهذا قبل الأمر بجهادهم (ليجزي) أي الله وفي قراءة بالنون (قوما بما كانوا يكسبون) من الغفر للكفار أذاهم
) - 15من عمل صالحا فلنفسه) عمل (ومن أساء فعليها) أساء (ثم إلى ربكم ترجعون) تصيرون فيجازي المصلح والمسيء
) - 16ولقد آتينا بني إسرائيل الكتا ب) التوراة (والحكم) به بين الناس (والنبوة) لموسى وهارون منهم (ورزقناهم من الطيبات) الحلالات كالمن والسلوى (وفضلناهم على العالمين) عالمي زمانهم العقلاء
) - 17وآتيناهم بينات من الأمر) أمر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام (فما اختلفوا) في بعثته (إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم) أي لبغي حدث بينهم حسدا له (إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون(
) - 18ثم جعلناك) يا محمد (على شريعة) طريقة (من الأمر) أمر الدين (فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) في عبادة غير الله
) - 19إنهم لن يغنوا) يدفعوا (عنك من الله) من عذابه (شيئا وإن الظالمين) الكافرين (بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين) المؤمنين
) - 20هذا) القرآن (بصائر للناس) معالم يتبصرون بها في الأحكام والحدود (وهدى ورحمة لقوم يوقنون) بالبعث
) - 21أم) بمعنى همزة الانكار (حسب الذين اجترحوا) اكتسبوا (السيئات) الكفر والمعاصي (أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء) خبر (محياهم ومماتهم) مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى احسبوا أن نجعلهم في الآخرة في خير كالمؤمنين في رغد من العيش مساو لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق إنكاره بالهمزة (ساء ما يحكمون) أي ليس الأمر كذلك فهم في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية أي بئس حكما حكمهم هذا
) - 22وخلق الله السماوات) خلق (والأرض بالحق) متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته (ولتجزى كل نفس بما كسبت) من المعاصي والطاعات فلا يساوي الكافر المؤمن (وهم لا يظلمون(
) - 23أفرأيت) أخبرني (من اتخذ إلهه هواه) ما يهواه من حجر بعد حجر يراه أحسن (وأضله الله على علم) منه تعالى أي عالما بأنه من أهل الضلالة قبل خلقه (وختم على سمعه وقلبه) فلم يسمع الهدى ولم يعقله (وجعل على بصره غشاوة) ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت أيهتدي (فمن يهديه من بعد الله) أي بعد إضلاله إياه أي لا يهتدي (أفلا تذكرون) تتعظون فيه إدغام إحدى التاءين في الذال
) - 24وقالوا) أي منكروا البعث (ما هي) أي الحياة (إلا حياتنا) التي في (الدنيا نموت ونحيا) أي يموت بعض ويحيا بعض بأن يولدوا (وما يهلكنا إلا الدهر) مرور الزمان قال تعالى (وما لهم بذلك) المقول (من علم إن) ما (هم إلا يظنون(
) - 25وإذا تتلى عليهم آياتنا) من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث (بينات) واضحات حال (ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا) أحياء (إن كنتم صادقين) أنا نبعث
) - 26قل الله يحييكم) حين كنتم نطفا (ثم يميتكم ثم يجمعكم) أحياء (إلى يوم القيامة لا ريب) لا شك (فيه ولكن أكثر الناس) وهم القائلون ما ذكر (لا يعلمون(
) - 27ولله ملك السماوات والأرض ويوم تقوم الساعة) يبدل منه (يومئذ يخسر المبطلون) الكافرون أي يظهر خسرانهم بأن يصيروا إلى النار
) - 28وترى كل أمة) أي أهل الدين (جاثية) على الركب أو مجتمعة (كل أمة تدعى إلى كتابها) كتاب أعمالها ويقال لهم (اليوم تجزون ما كنتم تعملون) أي جزاءه
) - 29هذا كتابنا) ديوان الحفظة (ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ) نثبت ونحفظ (ما كنتم تعملون(
) - 30فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته) جنته (ذلك هو الفوز المبين) البين الظاهر
) - 31وأما الذين كفروا) فيقال لهم (أفلم تكن آياتي) القرآن (تتلى عليكم فاستكبرتم) تكبرتم (وكنتم قوما مجرمين) كافرين
) - 32وإذا قيل) لكم أيها الكفار (إن وعد الله) بالبعث (حق والساعة) بالرفع والنصب (لا ريب) لا شك (فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن) ما (نظن إلا ظنا) قال المبرد أصله إن نحن إلا نظن ظنا (وما نحن بمستيقنين) أنها آتية
) - 33وبدا) ظهر (لهم) في الآخرة (سيئات ما عملوا) في الدنيا جزاؤها (وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزئون) أي العذاب
) - 34وقيل اليوم ننساكم) نتركك في النار (كما نسيتم لقاء يومكم هذا) أي تركتم العمل للقائه (ومأواكم النار وما لكم من ناصرين) مانعين منه

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 35ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله) القرآن (هزوا وغرتكم الحياة الدنيا) حتى قلتم لا بعث ولا حساب (فاليوم لا يخرجون) بالبناء للفاعل وللمفعول (منها) النار (ولا هم يستعتبون) لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ
) - 36فلله الحمد) الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين (رب السماوات ورب الأرض رب العالمين) خلق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه ورب بدل
) - 37وله الكبرياء) العظمة (في السماوات والأرض) حال أي كائنة فيهما (وهو العزيز الحكيم) تقدم
-46سورة الأحقاف
) - 1حم) الله أعلم بمراده به
) - 2تنزيل الكتاب) القرآن مبتدأ (من الله) خبره (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه
) - 3ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا) خلقا (بالحق) ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا (وأجل مسمى) إلى فنائهما يوم القيامة (والذين كفروا عما أنذروا) خوفوا به من العذاب (معرضون(
) - 4قل أرأيتم) أخبروني (ما تدعون) تعبدون (من دون الله) الأصنام مفعول أول (أروني) أخبروني ما تأكيد (ماذا خلقوا) مفعول ثان (من الأرض) بيان ما (أم لهم شرك) مشاركة (في) خلق (السماوات) مع الله وأم بمعنى همزة الانكار (ائتوني بكتاب) منزل (من قبل هذا) القرآن (أو أثارة) بقية (من علم) يؤثر عن الأولين بصحة دعواكم في عبادة الأصنام أنها تقربكم إلى الله (إن كنتم صادقين) في دعواكم
) - 5ومن) استفهام بمعنى النفي أي لا أحد (أضل ممن يدعو) يعبد (من دون الله) أي غيره (من لا يستجيب له إلى يوم القيامة) وهم الأصنام لا يجيبون عابديهم إلى شيء يسألونه أبدا (وهم عن دعائهم) عبادتهم (غافلون) لأنهم جماد لا يعقلون
) - 6وإذا حشر الناس كانوا) أي الأصنام (لهم) لعابديهم (أعداء وكانوا بعبادتهم) بعبادة عابديهم (كافرين) جاحدين
) - 7وإذا تتلى عليهم) أي أهل مكة (آياتنا) القرآن (بينات) ظاهرات حال (قال الذين كفروا) منهم (للحق) أي القرآن (لما جاءهم هذا سحر مبين) بين ظاهر
) - 8أم) بمعنى بل وهمزة الانكار (يقولون افتراه) أي القرآن (قل إن افتريته) فرضا (فلا تملكون لي من الله) من عذابه (شيئا) أي لا تقدرون على دفعه عني إذا عذبني الله (هو أعلم بما تفيضون فيه) تقولون في القرآن (كفى به) تعالى (شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور) لمن تاب)الرحيم) بهم فلم يعاجلهم بالعقوبة
) - 9قل ما كنت بدعا) بديعا (من الرسل) أي أول مرسل قد سبق قبلي كثيرون منهم فكيف تكذبونني (وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) في الدنيا أأخرج من بلدي أم أقتل كما فعل بالأنبياء قبلي أو ترموني بالحجارة أم يخسف بكم كالمكذبين من قبلكم (إن) ما (أتبع إلا ما يوحى إلي) أي القرآن ولا أبتدع من عندي شيئا (وما أنا إلا نذير مبين) بين الانذار
) - 10قل أرأيتم) أخبروني ماذا حالكم (إن كان) القرآن (من عند الله وكفرتم به) جملة حالية (وشهد شاهد من بني إسرائيل) هو عبد الله بن سلام (على مثله) عليه أنه من عند الله (فآمن) الشاهد (واستكبرتم) تكبرتم عن الإيمان وجواب الشرط بما عطف عليه ألستم ظالمين دل عليه)إن الله لا يهدي القوم الظالمين(
) - 11وقال الذين كفروا للذين آمنوا) في حقهم (لو كان) الإيمان (خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا) القائلون (به) القرآن (فسيقولون هذا) القرآن (إفك) كذب (قديم(
) - 12ومن قبله) القرآن (كتاب موسى) التوراة (إماما ورحمة) للمؤمنين به حالان (وهذا) القرآن (كتاب مصدق) للكتب قبله (لسانا عربيا) حال من الضمير في مصدق (لينذر الذين ظلموا) مشركي مكة وهو (وبشرى للمحسنين) المؤمنين
) - 13إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) على الطاعة (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون(
) - 14أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها) حال (جزاء) منصوب على المصدر بفعله المقدر أي يجزون (بما كانوا يعملون(
) - 15ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا) وفي قراءة إحسانا أي أمرناه أن يحسن إليهما فنصب إحسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا (حملته أمه كرها ووضعته كرها) على مشقة (وحمله وفصاله) من الرضاع (ثلاثون شهرا) ستة أشهر أقل مدة الحمل والباقي أكثر مدة الرضاع وقيل إن حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقي (حتى) غاية لجملة مقدرة أي وعاش حتى (إذا بلغ أشده) هو كمال قوته وعقله ورأيه أقله ثلاث وثلاثون سنة أو ثلاثون (وبلغ أربعين سنة) أي تمامها وهو أكثر الأشد (قال رب) الخ نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبو عتيق (أوزعني) ألهمني (أن أشكر نعمتك التي أنعمت) بها (علي وعلى والدي) وهي التوحيد (وأن أعمل صالحا ترضاه) فأعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله (وأصلح لي في ذريتي) فكلهم مؤمنون (إني تبت إليك وإني من المسلمين(
) - 16أولئك) أي قائلو هذا القول أبوبكر وغيره (الذين نتقبل عنهم أحسن) بمعنى حسن (ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة) حال أي كائنين في جملتهم (وعد الصدق الذي كانوا يوعدون) في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
) - 17والذي قال لوالديه) وفي قراءة بالإدغام أريد به الجنس (أف) بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي نتنا وقبحا (لكما) أتضجر منكما (أتعدانني) وفي قراءة بالإدغام (أن أخرج) من القبر (وقد خلت القرون) الأمم (من قبلي) ولم تخرج من القبور (وهما يستغيثان الله) يسألانه الغوث برجوعه ويقولان إن لم ترجع (ويلك) أي هلاكك بمعنى هلكت (آمن) بالبعث (إن وعد الله حق فيقول ما هذا) أي القول بالبعث (إلا أساطير الأولين) أكاذيبهم
) - 18أولئك الذين حق) وجب (عليهم القول) بالعذاب (في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين(
) - 19ولكل) من جنس المؤمن والكافر (درجات) فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار سافلة (مما عملوا) أي المؤمنون من الطاعات والكافرون في المعاصي (وليوفيهم) أي الله وفي قراءة بالنون (أعمالهم) أي جزاءها (وهم لا يظلمون) شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 20ويوم يعرض الذين كفروا على النار) بأن تكشف لهم يقال لهم (أذهبتم) بهمزة وهمزتين وبهمزة ومدة وبها وتسهيل الثانية (طيباتكم) بإشغالكم بلذاتكم (في حياتكم الدنيا واستمتعتم) تمتعتم (بها فاليوم تجزون عذاب الهون) أي الهوان (بما كنتم تستكبرون) تتكبرون (في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون) به وتعذبون بها
) - 21واذكر أخا عاد) هو هود عليه السلام (إذ) ألخ بدل اشتمال (أنذر قومه) خوفهم (بالأحقاف) واد باليمن به منازلهم (وقد خلت النذر) مضت الرسل (من بين يديه ومن خلفه) أي من قبل هود ومن بعده إلى أقوامهم أن أي بأن قال (ألا تعبدوا إلا الله) وجملة قد خلت معترضة (إني أخاف عليكم) إن عبدتم غير الله (عذاب يوم عظيم(
) - 22قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا) لتصرفنا عن عبادتها (فأتنا بما تعدنا) من العذاب على عبادتها (إن كنت من الصادقين) في أنه يأتينا
) - 23قال) هود (إنما العلم عند الله) هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب (وأبلغكم ما أرسلت به) إليكم (ولكني أراكم قوما تجهلون) باستعجالكم العذاب
) - 24فلما رأوه) أي العذاب (عارضا) سحابا عرض في أفق السماء (مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا) أي ممطر إيانا قال تعالى (بل هو ما استعجلتم به) من العذاب (ريح) بدل من ما (فيها عذاب أليم) مؤلم
) - 25تدمر) تهلك (كل شيء) مرت عليه (بأمر ربها) بإرادته أي كل شيء أراد إهلاكه بها فأهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم بأن طارت بذلك بين السماء والأرض ومزقته وبقي هود ومن آمن معه (فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك) كما جزيناهم (نجزي القوم المجرمين) غيرهم
) - 26ولقد مكناهم فيما) في الذي (إن) نافية أو زائدة (مكناكم) يا أهل مكة (فيه) من القوة والمال (وجعلنا لهم سمعا) بمعنى أسمعا (وأبصارا وأفئدة) قلوبا (فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء) أي شيئا من الاغناء ومن زائدة (إذ) معمولة لأغنى وأشربت من معنى التعليل (كانوا يجحدون بآيات الله) حججه البينة (وحاق) نزل (بهم ما كانوا به يستهزئون) أي العذاب
) - 27ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى) أي من أهلها كثمود وعاد وقوم لوط (وصرفنا الآيات) كررنا الحجج البينات (لعلهم يرجعون(
) - 28فلولا) هلا (نصرهم) بدفع العذاب عنهم (الذين اتخذوا من دون الله) أي غيره (قربانا) متقربا بهم إلى الله (آلهة) معه وهم الأصنام ومفعول اتخذ الأول ضمير محذوف يعود على الموصول أي هم وقربانا الثاني وآلهة بدل منه (بل ضلوا) غابوا (عنهم) عند نزول العذاب (وذلك) أي اتخاذهم الأصنام آلهة قربانا (إفكهم) كذبهم (وما كانوا يفترون) يكذبون وما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف أي فيه
- 29واذكر (وإذ صرفنا) أملنا (إليك نفرا من الجن) جن نصيبين باليمن أو جن نينوى وكانوا سبعة أو تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نحل يصلي بأصحابه الفجر رواه الشيخان (يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا) أي قال بعضهم لبعض (أنصتوا) اصغوا لاستماعه (فلما قضي) فرغ من قراءته (ولوا) رجعوا (إلى قومهم منذرين) مخوفين قومهم العذاب إن لم يؤمنوا وكانوا يهودا وقد أسلموا
) - 30قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا) هو القرآن (أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه) أي تقدمه التوراة (يهدي إلى الحق) الإسلام (وإلى طريق مستقيم) أي طريقه
) - 31يا قومنا أجيبوا داعي الله) محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان (وآمنوا به يغفر) الله (لكم من ذنوبكم) أي بعضها لأن منها المظالم لا تغفر إلا برضاء أصحابها (ويجركم من عذاب أليم) مؤلم
) - 32ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض) أي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته (وليس له) لمن لا يجيب (من دونه) أي الله (أولياء) أنصار يدفعون عنه العذاب (أولئك) الذين لم يجيبوا (في ضلال مبين) بين ظاهر
) - 33أولم يروا أن) يعلموا أي منكرو البعث (الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر) لم يعجز عنه (على) خبر أن وزيدت الباء فيه لأن الكلام في قوة أليس الله بقادر (أن يحيي الموتى بلى إنه) هو قادر على إحياء الموتى (على كل شيء قدير ويوم(
) - 34ويوم يعرض الذين كفروا على النار) بأن يعذبوا بها يقال لهم (أليس هذا) التعذيب (بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون(
) - 35فاصبر) على أذى قومك (كما صبر أولوا العزم) ذوو الثبات والصبر على الشدائد (من الرسل) قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبغيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت (ولا تستعجل لهم) لقومك نزول العذاب بهم فأمر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فإنه نازل بهم لا محالة (كأنهم يوم يرون ما يوعدون) من العذاب في الآخرة لطوله (لم يلبثوا) في الدنيا في ظنهم (إلا ساعة من نهار) هذا القرآن (بلاغ) تبليغ من الله إليكم (فهل) أي لا (يهلك) عند رؤية العذاب (إلا القوم الفاسقو ن) أي الكافرون
-47سورة محمد
) - 1الذين كفروا) من أهل مكة (وصدوا) غيرهم (عن سبيل الله) الإيمان (أضل) أحبط (أعمالهم) كإطعام الطعام وصلة الأرحام فلا يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى
) - 2والذين آمنوا) أي الأنصار وغيرهم (وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد) القرآن (وهو الحق من ربهم كفر عنهم) غفر لهم (سيئاتهم وأصلح بالهم) حالهم فلا يعصونه
) - 3ذلك) إضلال الأعمال وتكفير السيئات (بأن) بسبب أن (الذين كفروا اتبعوا الباطل) الشيطان (وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق) القرآن (من ربهم كذلك) مثل ذلك البيان (يضرب الله للناس أمثالهم) يبين أحوالهم أي فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر ذلله

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 4فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) مصدر بدل من اللفظ بفعله أي فاضربوا رقابهم أي اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لأن الغالب في القتل أن يكون بضرب الرقبة (حتى إذا أثخنتموهم) أكثرتم فيهم القتل (فشدوا) فأمسكوا عنهم واسروهم وشدوا (الوثاق) ما يوثق به الاسرى (فإما منا بعد) مصدر بدل من اللفظ بفعله أي تمنون عليهم بإطلاقهم من غير شيء (وإما فداء) تفادونهم بما أو أسرى مسلمين (حتى تضع الحرب) أي أهلها (أوزارها) أثقالها من السلاح وغيره بأن يسلم الكفار أو يدخلوا في العهد وهذه غاية للقتل والأسر (ذلك) خبر مبتدأ مقدر أي الأمر فيهم ما ذكر (ولو يشاء الله لانتصر منهم) بغير قتال (ولكن) أمركم به (ليبلو بعضكم ببعض) منهم في القتال فيصير من قتل منكم إلى الجنة ومنهم إلى النار (والذين قتلوا) وفي قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم أحد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات (في سبيل الله فلن يضل) يحبط (أعمالهم(

) - 5سيهديهم) في الدنيا والآخرة إلى ما ينفعهم (ويصلح بالهم) حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا في قتلوا تغليبا

) - 6ويدخلهم الجنة عرفها) بينها (لهم) فيهتدون إلى مساكنهم منها وأزواجهم وخدمهم من غير استدلال

) - 7يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله) دينه ورسوله (ينصركم) على عدوكم (ويثبت أقدامكم) يثبتكم في المعترك

) - 8والذين كفروا) من أهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه (فتعسا لهم) هلاكا وخيبة من الله (وأضل أعمالهم) عطف على تعسوا

) - 9ذلك) التعس والاضلال (بأنهم كرهوا ما أنزل الله) من القرآن المشتمل على التكاليف (فأحبط أعمالهم(

) - 10أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم) أهلك أنفسهم وأولادهم وأموالهم (وللكافرين أمثالها) أمثال عاقبة ما قبلهم

) - 11ذلك) نصر المؤمنين وقهر الكافرين (بأن الله مولى) ولي ناصر (الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم(

) - 12إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون) في الدنيا (ويأكلون كما تأكل الأنعام) ليس لهم هم إلا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون إلى الآخرة (والنار مثوى لهم) منزل ومقام ومصير

) - 13وكأين) وكم (من قرية) أريد بها أهلها (هي أشد قوة من قريتك) قوة أهل مكة (التي أخرجتك) روعي لفظ قرية (أهلكناهم) روعي معنى قرية الأولى (فلا ناصر لهم) من إهلاكنا

) - 14أفمن كان على بينة) حجة وبرهان (من ربه) وهم المؤمنون (كمن زين له سوء عمله) فرآه حسنا وهم كفار مكة (واتبعوا أهواءهم) في عبادة الأوثان أي لا مماثلة بينهما

) - 15مثل) صفة (الجنة التي وعد المتقون) المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره (فيها أنهار من ماء غير آسن) بالمد والقصر كضارب وحذر أي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير بعارض (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع (وأنهار من خمر لذة) لذيذة) للشاربين) بخلاف خمر الدنيا فإنها كريهة عند الشرب (وأنهار من عسل مصفى) بخلاف عسل الدنيا فإنه بخروجه من بطن النحل يخالط الشمع وغيره (ولهم فيها) أصناف (من كل الثمرات ومغفرة من ربهم) فهو راض عنهم مع إحسانه إليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فإنه قد يكون مع إحسانه إليهم ساخطا عليهم (كمن هو خالد في النار) خبر مبتدأ مقدر أي أمن هو في هذا النعيم (وسقوا ماء حميما) أي شديد الحرارة (فقطع أمعاءهم) أي مصارينهم وهو جمع معى بالقصر وألفه عن ياء لقوامهم معيان

) - 16ومنهم) أي الكفار (من يستمع إليك) في خطبة الجمعة وهم المنافقون (حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم) لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية (ماذا قال آنفا) بالمد والقصر أي الساعة أي لا نرجع إليه (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم) بالكفر (واتبعوا أهواءهم) في النفاق

) - 17والذين اهتدوا) وهم المؤمنون (زادهم) الله (هدى وآتاهم تقواهم) ألهمهم ما يتقون به النار

) - 18فهل ينظرون) ما ينتظرون أي كفار مكة (إلا الساعة أن تأتيهم) بدل اشتمال من الساعة أي ليس الأمر إلا أن تاتيهم (بغتة) فجأة (فقد جاء أشراطها) علاماتها منها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان (فأنى لهم إذا جاءتهم) الساعة (ذكراهم) تذكرهم أي لا ينفعهم

) - 19فاعلم أنه لا إله إلا الله) أي دم يا محمد على علمك بذلك النافع في القيامة (واستغفر لذنبك) لأجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به أمته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم إني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة (وللمؤمنين والمؤمنات) فيه إكرام لهم بأمر نبيهم بالاستغفار لهم (والله يعلم متقلبكم) متصرفكم لأشغالكم في النهار (ومثواكم) مأواكم إلى مضاجعكم بالليل أي هو عالم بجميع أحوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم

) - 20ويقول الذين آمنوا) طلبا للجهاد (لولا) هلا (نزلت سورة) فيها ذكر الجهاد (فإذا أنزلت سورة محكمة) أي لم ينسخ منها شيء (وذكر فيها القتال) أي طلبه (رأيت الذين في قلوبهم مرض) شك وهم المنافقون (ينظرون إليك نظر المغشي) المغمى (عليه من الموت) خوفا منه وكراهة له أي فهم يخافون من القتال ويكرهونه (فأولى لهم) مبتدأ خبره

) - 21طاعة وقول معروف) أي حسن لك (فإذا عزم الأمر) أي فرض القتال (فلو صدقوا الله) في الإيمان والطاعة (لكان خيرا لهم) وجملة لو جواب إذا

) - 22فهل عسيتم) بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة إلى الخطاب أي لعلكم (إن توليتم) أعرضتم عن الإيمان (أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) أن تعودوا إلى أمر الجاهلية من البغي والقتا ل

) - 23أولئك) أي المفسدون (الذين لعنهم الله فأصمهم) عن استماع الحق (وأعمى أبصارهم) عن طريق الهدى

) - 24أفلا يتدبرون القرآن) فيعرفون الحق (أم) بل (على قلوب) لهم (أقفالها) فلا يفهمونه

) - 25إن الذين ارتدوا) بالنفاق (على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول) أي زين (لهم وأملى لهم) بضم أوله وبفتحه واللام والمملي الشيطان بإرادته تعالى فهو المضل لهم

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 26ذلك) أي إضلالهم (بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله) أي للمشركين (سنطيعكم في بعض الأمر) أي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فأظهره الله تعالى (والله يعلم إسرارهم) بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر
) - 27فكيف) حالهم (إذا توفتهم الملائكة يضربون) حال من الملائكة (وجوههم وأدبارهم) ظهورهم بمقامع من حديد
) - 28ذلك) التوفي على الحالة المذكورة (بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه) أي العمل بما يرضيه (فأحبط أعمالهم(
) - 29أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم) يظهر أحقادهم على النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
) - 30ولو نشاء لأريناكهم) عرفناكم وكررت اللام في (فلعرفتهم بسيماهم) علامتهم (ولتعرفنهم) الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه (في لحن القول) أي معناه إذا تكلموا عندك بأن يعرضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين (والله يعلم أعمالكم(
) - 31ولنبلونكم) نختبركم بالجهاد وغيره (حتى نعلم) علم ظهور (المجاهدين منكم والصابرين) في الجهاد وغيره (ونبلوا) نظهر (أخباركم) من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الافعال الثلاثة
) - 32إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) طريق الحق (وشاقوا الرسول) خالفوه (من بعد ما تبين لهم الهدى) هو معنى سبيل الله (لن يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم) يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثوابا نزلت في المطعمين من أصحاب بدر أو في قريظة والنضير

) - 33يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم) بالمعاصي مثلا
) - 34إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) طريقه وهو الهدى (ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم) نزلت في اصحاب القليب
) - 35فلا تهنوا) تضعفوا (وتدعوا إلى السلم) بفتح السين وكسرها أي الصلح مع الكفار إذ لقيتموهم (وأنتم الأعلون) حذف منه واو لام الفعل الأغلبون القاهرون (والله معكم) بالعون والنصر (ولن يتركم) ينقصكم (أعمالكم) أي ثوابها
) - 36إنما الحياة الدنيا) أي الاشتغال فيها (لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا) الله وذلك من أمور الآخرة (يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم) جميعها بل الزكاة المفروضة فيها
) - 37إن يسألكموها فيحفكم) يبالغ في طلبها (تبخلوا ويخرج) البخل (أضغانكم) لدين الإسلام
) - 38ها أنتم) يا (هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله) ما فرض عليكم (فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه) يقال بخل عليه وعنه (والله الغني) عن نفقتكم (وأنتم الفقراء) إليه (وإن تتولوا) عن طاعته (يستبدل قوما غيركم) أي يجعلهم بدلكم (ثم لا يكونوا أمثالكم) في التولي عن طاعته بل مطيعين لع عز وجل
-48سورة الفتح
) - 1إنا فتحنا لك) قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل عنوة بجهادك (فتحا مبينا) بينا ظاهرا
) - 2ليغفر لك الله) بجهادك (ما تقدم من ذنبك وما تأخر) منه لترغب امتك في الجهاد وهو مؤول لعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب (ويتم) بالفتح المذكور (نعمته) إنعامه (عليك ويهديك) به (صراطا) طريقا (مستقيما) يثبتك عليه وهو دين الإسلام
) - 3وينصرك الله) به (نصرا عزيزا) ذا عز لا ذل له
) - 4هو الذي أنزل السكينة) الطمأنينة (في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم) بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها آمنوا بها ومنها الجهاد (ولله جنود السماوات والأرض) فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل (وكان الله عليما) بخلقه (حكيما) في صنعه أي لم يزل متصفا بذلك
) - 5ليدخل) متعلق بمحذوف أي أمر الجهاد (المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما(
) - 6ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء) بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا أنه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عليهم دائرة السوء) بالذل والعذاب (وغضب الله عليهم ولعنهم) أبعدهم (وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا (مرجعا
) - 7ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عزيزا) في ملكه (حكيما) في صنعه أي لم يزل متصفا بذلك
) - 8إنا أرسلناك شاهدا) على أمتك في القيامة (ومبشرا) لهم في الدنيا (ونذيرا) منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار
) - 9لتؤمنوا بالله ورسوله) بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده (وتعزروه) وتنصروه وقرىء بزايين مع الفوقانية (وتوقروه) تعظموه وضميرهما لله أو لرسوله (وتسبحوه) أي الله (بكرة وأصيلا) بالغداة والعشي
) - 10إن الذين يبايعونك) بيعة الرضوان بالحديبية (إنما يبايعون الله) هو نحو من يطع الرسول فقد أطاع الله (يد الله فوق أيديهم) التي بايعوا بها النبي أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها (فمن نكث) نقض البيعة (فإنما ينكث) يرجع وبال نقصه (على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه) بالياء والنون (أجرا عظيما(
) - 11سيقول لك المخلفون من الأعراب) حول المدينو أي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك إلى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية إذ رجعت منها (شغلتنا أموالنا وأهلونا) عن الخروج معك (فاستغفر لنا) الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم (يقولون بألسنتهم) أي من طلب الاستغفار وما قبله (ما ليس في قلوبهم) فهم كاذبون في اعتذارهم (قل فمن) استفهام بمعنى النفي أي لا أحد (يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا) بفتح الضاد وضمها (أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا) أي لم يزل متصفا بذلك

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 12بل) في الموضعين للانتقال من غرض إلى آخر (ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم) أي انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون (وظننتم ظن السوء) هذا وغيره (وكنتم قوما بورا) جمع بائر أي هالكين عند الله بهذا الظن
) - 13ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا) نارا شديدة
) - 14ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما) أي لم يزل متصفا بما ذكر
) - 15سيقول المخلفون) المذكورون (إذا انطلقتم إلى مغانم) هي مغانم خيبر (لتأخذوها ذرونا) اتركونا (نتبعكم) لنأخذ منها (يريدون) بذلك (أن يبدلوا كلام الله) وفي قراءة كلم الله بكسر اللام أي مواعيده بغنائم خيبر أهل الحديبية خاصة (قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل) أي قبل عودنا (فسيقولون بل تحسدوننا) أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك (بل كانوا لا يفقهون) من الدين (إلا قليلا) منهم
) - 16قل للمخلفين من الأعراب) المذكورين اختيارا (ستدعون إلى قوم أولي) أصحاب (بأس شديد) قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم (تقاتلونهم) حال مقدرة هي المدعو إليها في المعنى (أو) هم (يسلمون) فلا تقاتلون (فإن تطيعوا) إلى قتالهم (يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما) مؤلما
) - 17ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج) في ترك الجهاد (ومن يطع الله ورسوله يدخله) بالياء والنون (جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه) بالياء والنون (عذابا أليما(
) - 18لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك) بالحديبية (تحت الشجرة) هي سمرة وهم ألف وثلثمائة وأكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشا وأن لا يفروا من الموت (فعلم) الله (ما في قلوبهم) من الصدق والوفاء (فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية
) - 19ومغانم كثيرة يأخذونها) من خيبر (وكان الله عزيزا حكيما) أي لم يزل متصفا بذلك
) - 20وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) من الفتوحات (فعجل لكم هذه) غنيمة خيبر (وكف أيدي الناس عنكم) في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب (ولتكون) أي المعجلة عطف على مقدر أي لتشكروه (آية للمؤمنين) في نصرهم (ويهديكم صراطا مستقيما) أي طريق التوكل عليه وتفويض الأمر إليه تعالى
) - 21وأخرى) صفة مغانم مقدرا مبتدأ (لم تقدروا عليها) هي من فارس والروم (قد أحاط الله بها) علم أنها ستكون لكم (وكان الله على كل شيء قديرا) أي لم يزل متصفا به
) - 22ولو قاتلكم الذين كفروا) بالحديبية (لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا) يحرسهم (ولا نصيرا(
) - 23سنة الله) مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أي سن الله ذلك سنة (التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) منه
) - 24وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة) بالحديبية (من بعد أن أظفركم عليهم) فإن ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا واتي بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح (وكان الله بما تعملون بصيرا) بالتاء والياء أي لم يزل متصفا بذلك
) - 25هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام) أي عن الوصول إليه (والهدي) معطوف على كم (معكوفا) محبوسا حال (أن يبلغ محله) أي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) موجودون بمكة مع الكفار (لم تعلموهم) بصفة إيمان (أن تطؤوهم) أي تقتلوهم مع الكفار لو اذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم (فتصيبكم منهم معرة) أي إثم (بغير علم) منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لو لا محذوف أي لأذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ (ليدخل الله في رحمته من يشاء) كالمؤمنين المذكورين) لو تزيلوا) تميزوا عن الكفار (لعذبنا الذين كفروا منهم) من أهل مكة حينئذ بأن نأذن لكم في فتحها (عذابا أليما) مؤلما
) - 26إذ جعل) متعلق بعذبنا (الذين كفروا) فاعل (في قلوبهم الحمية) الأنفة من الشيء (حمية الجاهلية) بدل من الحمية وهي صدهم النبي وأصحابه عن المسجد الحرام (فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) فصالحوهم على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم (وألزمهم) المؤمنين (كلمة التقوى) لا إله إلا الله محمد رسول الله وأضيفت إلى التقوى لأنها سببها (وكانوا أحق بها) بالكلمة من الكفار (وأهلها) عطف تفسيري (وكان الله بكل شيء عليما) أي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى أنهم أهلها
) - 27لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه أنه يدخل مكة هو وأصحابه ويحلقون ويقصرون فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق أو حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله) للتبرك (آمنين محلقين رؤوسكم) جميع شعورها (ومقصرين) بعض شعورها وهما حالان مقدرتان (لا تخافون) أبدا (فعلم) في الصلح (ما لم تعلموا) من الصلاح (فجعل من دون ذلك) الدخول (فتحا قريبا) هو بفتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل
) - 28هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) دين الحق (على الدين كله) على جميع باقي الأديان (وكفى بالله شهيدا) أنك مرسل بما ذكر كما قال الله تعالى
) - 29محمد) مبتدأ (رسول الله) خبره (والذين معه) أصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره (أشداء) غلاظ (على الكفار) لا يرحمونهم (رحماء بينهم) خبر ثان أي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد (تراهم) تبصرهم (ركعا سجدا) حالان (يبتغون) مستأنف يطلبون (فضلا من الله ورضوانا سيماهم) علاماتهم مبتدأ (في وجوههم) خبره وهو نور وبياض يعرفون به بالآخرة أنهم سجدوا في الدنيا (من أثر السجود) متعلق بما تعلق به الخبر أي كائنة وأعرب حالا من ضميره المنتقل إلى الخبر (ذلك) الوصف المذكور (مثلهم) صفتهم مبتدأ (في التوراة) خبره (ومثلهم في الإنجيل) مبتدأ خبره (كزرع أخرج شطأه) بسكون الطاء وفتحها فراخه (فآزره) بالمد

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

والقصر وأعانه (فاستغلظ) غلظ (فاستوى) قوي واستقام (على سوقه) اصوله جمع ساق (يعجب الزراع) أي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لأنهم بدأوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على أحسن الوجوه (ليغيظ بهم الكفار) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله أي شبهوا بذلك (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم) الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لأنهم كلهم بالصفة المذكورة (مغفرة وأجرا عظيما) الجنة وهما لمن بعدهم أيضا في آيات

-49سورة الحجرات

) - 1يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا) من قدم بمعنى تقدم أي لا تقدموا بقول ولا فعل (بين يدي الله ورسوله) المبلغ عنه أي بغير إذن (واتقوا الله إن الله سميع) لقولكم (عليم) بفعلكم نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم

) - 2يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم) إذا نطقتم (فوق صوت النبي) إذا نطق (ولا تجهروا له بالقول) إذا ناجيتموه (كجهر بعضكم لبعض) بل دون ذلك إجلالا له (أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) أي خشية ذلك بالرفع والجر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كأبي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم

) - 3إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن) اختبر (الله قلوبهم للتقوى) أي لتظهر منهم (لهم مغفرة وأجر عظيم) الجنة ونزل في قوم جاؤوا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه

) - 4إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة هي ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لأنهم لم يعلموه في أي حجرة مناداة الأعراب بغلظة وجفاء (أكثرهم لا يعقلون) فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم

) - 5ولو أنهم صبروا) أنهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر أي ثبت (حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم) لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال إنهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤوا منكرين ما قاله عنهم

) - 6يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) خبر (فتبينوا) صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات (أن تصيبوا قوما) مفعوله أي خشية ذلك (بجهالة) حال من الفاعل أي جاهلين (فتصبحوا) تصيروا (على ما فعلتم) من الخطأ بالقوم (نادمين) وأرسل صلى الله عليه وسلم إليهم بعد عودهم إلى بلادهم خالدا فلم ير فيهم إلا الطاعة والخير فأخبر النبي بذلك

) - 7واعلموا أن فيكم رسول الله) فلا تقولوا الباطل فإن الله يخبره بالحال (لو يطيعكم في كثير من الأمر) الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه (لعنتم) لأثمتم دونه إثم التسبب إلى المرتب (ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه) حسنه (في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان) استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لأن من حبب إليه الإيمان الخ غايرت صفته صفة من تقدم ذكره (أولئك هم) فيه التفات عن الخطاب (الراشدون) الثابتون على دينهم

) - 8فضلا من الله) مصدر منصوب بفعله المقدر أي افضل (ونعمة) منه (والله عليم) بهم (حكيم) في إنعامه عليهم

) - 9وإن طائفتان من المؤمنين) الآية نزلت في قضية هي أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي أنفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره أطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالأيدي والنعال والسعف (اقتتلوا) جمع نظرا إلى المعنى لأن كل طائفة جماعة وقرىء اقتتلا (فأصلحوا بينهما) ثني نظرا إلى اللفظ (فإن بغت) تعدت (إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء) ترجع (إلى أمر الله) الحق (فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل) بالانصاف (وأقسطوا) إعدلوا (إن الله يحب المقسطين(

) - 10إنما المؤمنون إخوة) في الدين (فأصلحوا بين أخويكم) إذا تنازعا وقرئ إخوتكم بالفوقانية (واتقوا الله لعلكم ترحمون(

) - 11يا أيها الذين آمنوا لا يسخر) الآية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية والازدراء والاحتقار (قوم) أي رجال منكم (من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم) عند الله (ولا نساء) منكم (من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم) لا تعيبوا أي لا يعب بعضكم بعضا (ولا تنابزوا بالألقاب) لا يدع بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق ويا كافر (بئس الاسم) المذكور من السخرية واللمز والتنابز (الفسوق بعد الإيمان) بدل من الاسم لافادته أنه فسق لتكرره عادة (ومن لم يتب) من ذلك (فأولئك هم الظالمون(

) - 12يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) أي مؤثم وهو كثير كظن السوء بأهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا إثم فيه في نحو ما يظهر منهم (ولا تجسسوا) حذف منه إحدى التاءين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها)ولا يغتب بعضكم بعضا) لا يذكره بشيء يكرهه وإن كان فيه (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) بالتخفيف والتشديد أي لا يحسن به (فكرهتموه) أي فاغتيابه في حياته كأكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الأول (واتقوا الله) عقابه في الاغتياب بأن تتوبوا منه (إن الله تواب) قابل توبة التائبين (رحيم) بهم

) - 13يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) آدم وحواء (وجعلناكم شعوبا) جمع شعب بفتح الشين هو أعلى طبقات النسب (وقبائل) هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الأفخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عِمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة (لتعارفوا) حذف منه إحدى التاءين ليعرف بعضهم بعضا لا تتفاخروا بعلو النسب وإنما الفخر بالتقوى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم) بكم (خبير) ببواطنكم

) - 14قالت الأعراب) نفر من بني أسد (آمنا) صدقنا بقلوبنا (قل) لهم (لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) انقدنا ظاهرا (ولما) لم (يدخل الإيمان في قلوبكم) إلى الآن لكنه يتوقع منكم (وإن تطيعوا الله ورسوله) بالإيمان وغيره (لا يلتكم) بالهمزة وتركه بابداله ألفا لا ينقصكم)من أعمالكم) من ثوابها (شيئا إن الله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 15إنما المؤمنون) الصادقون في إيمانهم كما صرح به بعد (الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا) لم يشكوا في الإيمان (وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله) فجهادهم يظهر بصدق إيمانهم (أولئك هم الصادقون) في إيمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الإسلام
) - 16قل) لهم (أتعلمون الله بدينكم) مضعف علم بمعنى شعر أي اتشعرونه بما أنتم عليه في قولكم آمنا (والله يعلم ما في السماوات وما في الأرض والله بكل شيء عليم(
) - 17يمنون عليك أن أسلموا) من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتاله منهم (قل لا تمنوا علي إسلامكم) منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل أن في الموضعين (بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين) في قولكم آمنا
) - 18إن الله يعلم غيب السماوات والأرض) ما غاب فيهما (والله بصير بما تعملو ن) بالتاء والياء لا يخفى عليه شيء منه
-50سورة ق
) - 1ق) الله أعلم بمراده به (والقرآن المجيد) الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
) - 2بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم) رسول من أنفسهم يخوفهم بالنار بعد البعث (فقال الكافرون هذا) الانذار (شيء عجيب(
) - 3أئذا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين (متنا وكنا ترابا) نرجع (ذلك رجع بعيد) غاية البعد
) - 4قد علمنا ما تنقص الأرض) تأكل منهم (منهم وعندنا كتاب حفيظ) هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة
) - 5بل كذبوا بالحق) بالقرآن (لما جاءهم فهم) في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (في أمر مريج) مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة
) - 6أفلم ينظروا) بعيونهم معتبرين بعقولهم حين أنكروا البعث (إلى السماء) كائنة (فوقهم كيف بنيناها) بلا عمد (وزيناها) بالكواكب (وما لها من فروج) شقوق تعيبها
) - 7والأرض) معطوف على موضع إلى السماء كيف (مددناها) دحوناها على وجه الماء (وألقينا فيها رواسي) جبالا تثبتها (وأنبتنا فيها من كل زوج) صنف (بهيج) يبهج به لحسنه
) - 8تبصرة) مفعول له أي فعلنا ذلك تبصيرا منا (وذكرى) تذكيرا (لكل عبد منيب) رجاع إلى طاعتنا
) - 9ونزلنا من السماء ماء مباركا) كثير البركة (فأنبتنا به جنات) بساتين (وحب) الزرع (الحصيد) المحصود
) - 10والنخل باسقات) طوالا حال مقدرة (لها طلع نضيد) متراكب بعضه فوق بعض
) - 11رزقا للعباد) مفعول له (وأحيينا به بلدة ميتا) يستوي فيه المذكر والمؤنث (كذلك) مثل هذا الاحياء (الخروج) من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى أنهم نظروا وعلموا ماذكر
) - 12كذبت قبلهم قوم نوح) تأنيث الفعل لمعنى قوم (وأصحاب الرس) هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الأصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره (وثمود) قوم صالح
) - 13وعاد) قوم هود (وفرعون وإخوان لوط(
) - 14وأصحاب الأيكة) الغيضة قوم شعيب (وقوم تبع) هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه (كل) من المذكورين (كذب الرسل) كقريش (فحق وعيد) وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك
) - 15أفعيينا بالخلق الأول) أي لم نعي به فلا نعيا بالإعادة (بل هم في لبس) شك (من خلق جديد) وهو البعث
) - 16ولقد خلقنا الإنسان ونعلم) حال بتقدير نحن (ما) مصدرية (توسوس) تحدث (به) الباء زائدة أو للتعدية والضمير للإنسان (نفسه ونحن أقرب إليه) بالعلم (من حبل الوريد) الإضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق
) - 17إذ) منصوبة باذكر مقدرا (يتلقى) يأخذ ويثبت (المتلقيان) الملكان الموكلان بالإنسان ما يعمله (عن اليمين وعن الشمال) منه (قعيد) قاعدان وهو مبتدا خبره ما قبله
) - 18ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب) حافظ (عتيد) حاضرر وكل منهما بمعنى المثنى
) - 19وجاءت سكرة الموت) غمرته وشدته (بالحق) من أمر الآخرة حتى يراها المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة (ذلك) الموت (ما كنت منه تحيد) تهرب وتفزع
) - 20ونفخ في الصور) للبعث (ذلك) يوم النفخ (يوم الوعيد) للكفار بالعذاب
) - 21وجاءت) فيه (كل نفس) إلى المحشر (معها سائق) ملك يسوقها إليه (وشهيد) يشهد عليها بعملها وهو الأيدي والأرجل وغيرها ويقال للكافر
) - 22لقد كنت) في الدنيا (في غفلة من هذا) النازل بك اليوم (فكشفنا عنك غطاءك) أزلنا غفلتك بما تشاهده اليوم (فبصرك اليوم حديد) حاد تدرك به ما أنكرته في الدنيا
) - 23وقال قرينه) الملك الموكل به (هذا ما) الذي (لدي عتيد) حاضر فيقال لمالك
) - 24ألقيا في جهنم) ألق ألق أو ألقين وبه قرأ الحسن فابدلت النون ألفا (كل كفار عنيد) معاند للحق
) - 25مناع للخير) كالزكاة (معتد) ظالم (مريب) شاك في دينه
) - 26الذي جعل مع الله إلها آخر) مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره (فألقياه في العذاب الشديد) تفسيره مثل ما تقدم
) - 27قال قرينه) الشيطان (ربنا ما أطغيته) أضللته (ولكن كان في ضلال بعيد) فدعوته فاستجاب لي وقال هو أطغاني بدعائه له
) - 28قال) تعالى (لا تختصموا لدي) أي ما ينفع الخصام هنا (وقد قدمت إليكم) في الدنيا (بالوعيد) بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه
) - 29ما يبدل) يغير (القول لدي) في ذلك (وما أنا بظلام للعبيد) فأعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم
) - 30يوم) ناصبه ظلام (نقول) بالنون والياء (لجهنم هل امتلأت) استفهام تحقيق لوعده بملئها (وتقول) بصورة الاستفهام كالسؤال (هل من مزيد) أي لا أسع غير ما امتلأت به أي قد امتلأت

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 31وأزلفت الجنة) قربت (للمتقين) مكانا (غير بعيد) منهم فيرونها ويقال لهم
) - 32هذا) المرئي (ما توعدون) بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله (لكل أواب) رجاع إلى طاعة الله (حفيظ) حافظ لحدوده
) - 33من خشي الرحمن بالغيب) خافه ولم يره (وجاء بقلب منيب) مقبل على طاعته ويقال للمتقين أيضا
) - 34ادخلوها بسلام) سالمين من كل خوف أو مع سلام أي سلموا وادخلوا (ذلك) اليوم الذي حصل فيه الدخول (يوم الخلود) الدخول في الجنة
) - 35لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد) زيادة على ما عملوا وطلبوا
) - 36وكم أهلكنا قبلهم من قرن) أهلكنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار (هم أشد منهم بطشا) قوة (فنقبوا) فتشوا (في البلاد هل من محيص) لهم أو لغيرهم من الموت فلم يجدوا
) - 37إن في ذلك) المذكور (لذكرى) لعظة (لمن كان له قلب) عقل (أو ألقى السمع) استمع الوعظ (وهو شهيد) حاضر بالقلب
) - 38ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام) أولها الأحد وآخرها الجمعة (وما مسنا من لغوب) تعب نزل ردا على اليهود في قولهم إن الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه بتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون
) - 39فاصبر) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (على ما يقولون) أي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب (وسبح بحمد ربك) صل حامدا (قبل طلوع الشمس) أي صلاة الصبح (وقبل الغروب) أي صلاة الظهر والعصر
) - 40ومن الليل فسبحه) أي صل العشائين (وأدبار السجود) بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر أدبر أي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الأوقات ملابسا للحمد
) - 41واستمع) يا مخاطب مقولي (يوم ينادِ المناد) هو إسرافيل (من مكان قريب) من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الأرض إلى السماء يقول أيتها العظام البالية والأوصال المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء
) - 42يوم) بدل من يوم قبله (يسمعون) أي الخلق كلهم (الصيحة بالحق) بالبعث وهي النفخة الثانية من إسرافيل ويحتمل أن تكون قبل ندائه وبعده (ذلك) أي يوم النداء والسماع (يوم الخروج) من القبور وناصب يوم ينادي مقدرا أي يعلمون عاقبة تكذيبهم
) - 43إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير(
) - 44يوم) بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض (تشقق) بتخفيف الشين وتشديدها بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها (الأرض عنهم سراعا) جمع سريع حال من مقدر أي فيخرجون مسرعين (ذلك حشر علينا يسير) فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهولا يضر ذلك اشارة إلى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحسا ب
) - 45نحن أعلم بما يقولون) أي كفار قريش (وما أنت عليهم بجبار) تجبرهم على الإيمان وهذا قبل ا لأمر بالجهاد (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) وهم المؤمنون

-51سورة الذاريات

) - 1والذاريا ت) الرياح تذرو التراب وغيره (ذروا) مصدر ويقال تذريه ذريا تهب فيه
) - 2فالحاملات) السحب تحمل الماء (وقرا) ثقلا مفعول الحاملات
) - 3فالجاريات) السفن تجري على وجه الماء (يسرا) بسهولة مصدر في موضع الحال أي ميسرة
) - 4فالمقسمات أمرا) الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين البلاد والعباد
) - 5إنما توعدون) ما مصدرية أي وعدهم بالبعث وغيره (لصادق) لوعد صادق
) - 6وإن الدين) الجزاء بعد الحساب (لواقع) لا محالة
) - 7والسماء ذات الحبك) جمع حبيكة كطريقة وطرق أي صاحبة الطرق في الخلقة كالطريق في الرمل
) - 8إنكم) يا أهل مكة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (لفي قول مختلف) قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة
) - 9يؤفك) يصرف (عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن أي عن الإيمان به (من أفك) صرف عن الهداية في علم الله تعالى
) - 10قتل الخراصون) لعن الكاذبون أصحاب القول المختلف
) - 11الذين هم في غمرة) جهل يغمرهم (ساهون) غافلون عن أمر الآخرة
) - 12يسألون) النبي استفهام استهزاء (أيان يوم الدين) أي متى مجيئه وجوابهم يجيء
) - 13يوم هم على النار يفتنون) أي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب
) - 14ذوقوا فتنتكم) تعذيبكم (هذا) التعذيب (الذي كنتم به تستعجلون) في الدنيا استهزاء
) - 15إن المتقين في جنات) بساتين (وعيون) تجري فيها
) - 16آخذين) حال من الضمير في خبر إن (ما آتاهم) أعطاهم (ربهم) من الثواب (إنهم كانوا قبل ذلك) أي دخولهم الجنة (محسنين) في الدنيا
) - 17كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف أي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون أكثره
) - 18وبالأسحار هم يستغفرون) يقولون اللهم اغفر لنا
) - 19وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) الذي لا يسأل لتعففه

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 20وفي الأرض) من الجبال والأرض والبحار والاشجار والنبات وغيرها (آيات) دلالات على قدرة االله سبحانه وتعالى ووحدانيته (للموقنين(
) - 21وفي أنفسكم) آيات أيضا من مبدأ خلقكم إلى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب (أفلا تبصرون) ذلك فتستدلوا به على صانعه وقدرته
) - 22وفي السماء رزقكم) المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق (وما توعدون) من المآب والثواب والعقاب أي مكتوب ذلك في السماء
) - 23فورب السماء والأرض إنه) ما توعدون (لحق مثل ما أنكم تنطقون) برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته أي معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم
) - 24هل أتاك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (حديث ضيف إبراهيم المكرمين) وهي ملائكة إثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل
) - 25إذ) ظرف لحديث ضيف (دخلوا عليه فقالوا سلاما) أي هذا اللفظ (قال سلام) أي هذا اللفظ (قوم منكرون) لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر أي هؤلاء
) - 26فراغ) مال (إلى أهله) سرا (فجاء بعجل سمين) وفي سورة هود بعجل حنيذ أي مشوي
) - 27فقربه إليهم قال ألا تأكلون) عرض عليهم الأكل فلم يجيبوا
) - 28فأوجس) أضمر في نفسه (منهم خيفة قالوا لا تخف) إنا رسل ربك (وبشروه بغلام عليم) ذي علم كثير وهو إسحاق كما ذكر في هود
) - 29فأقبلت امرأته) سارة (في صرة) صيحة حال أي جاءت صائحة (فصكت وجهها) لطمته (وقالت عجوز عقيم) لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر إبراهيم مائة سنة أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسع وتسعون سنة
) - 30قالوا كذلك) مثل قولنا في البشارة (قال ربك إنه هو الحكيم) في صنعه (العليم) بخلقه
) - 31قال فما خطبكم) شأنكم (أيها المرسلون(
) - 32قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين) كافرين هم قوم لوط
) - 33لنرسل عليهم حجارة من طين) مطبوخ بالنار
) - 34مسومة) معلمة عليها اسم من يرمى بها (عند ربك) ظروف لها (للمسرفين) باتيانهم الذكور مع كفرهم
) - 35فأخرجنا من كان فيها) أي قرىء قوم لوط (من المؤمنين) لاهلاك الكافرين
) - 36فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) وهو لوط وابنتاه وصفوا بالإيمان والإسلام أي مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات
) - 37وتركنا فيها) بعد إهلاك الكافرين (آية) علامة على إهلاكهم (للذين يخافون العذاب الأليم) فلا يفعلون مثل فعلهم
) - 38وفي موسى) معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية (إذ أرسلناه إلى فرعون) متلبسا (بسلطان مبين) بحجة واضحة
) - 39فتولى) أعرض عن الإيمان (بركنه) مع جنوده لأنهم له كالركن (وقال) لموسى هو (ساحر أو مجنون(
) - 40فأخذناه وجنوده فنبذناهم) طرحناهم (في اليم) البحر فغرقوا (وهو) أي فرعون (مليم) آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية
) - 41وفي) إهلاك (عاد) آية (إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) هي التي لا خير فيها لأنها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور
) - 42ما تذر من شيء) نفس أو مال (أتت عليه إلا جعلته كالرميم) كالبالي المتفتت
) - 43وفي) إهلاك (ثمود) آية (إذ قيل لهم) بعد عقر الناقة (تمتعوا حتى حين) إلى انقضاء آجالكم كما في آية تمتعوا في داركم ثلاثة أيام
) - 44فعتوا) تكبروا (عن أمر ربهم) عن امتثاله (فأخذتهم الصاعقة) بعد مضي الثلاثة أيام أي الصيحة المهلكة (وهم ينظرون) أي بالنهار
) - 45فما استطاعوا من قيام) ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب (وما كانوا منتصرين) على من أهلكهم
) - 46وقوم نوح) بالجر عطف على ثمود أي وفي إهلاكهم بما في السماء والأرض آية وبالنصب أي وأهلكنا قوم نوح (من قبل) قبل إهلاك هؤلاء المذكورين (إنهم كانوا قوما فاسقين(
) - 47والسماء بنيناها بأيد) بقوة (وإنا لموسعون) قادرون يقال آد الرجل يئيد قوي وأوسع الرجل صار ذا سعة وقوة
) - 48والأرض فرشناها) مهدناها (فنعم الماهدون) نحن
) - 49ومن كل شيء) متعلق بقوله خلقنا (خلقنا زوجين) صنفين كالذكر والأنثى والسماء والأرض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة (لعلكم تذكرون) بحذف إحدى التاءين في الأصل فتعلموا أن خالق الأزواج فرد فتعبدوه
) - 50ففروا إلى الله) أي إلى ثوابه من عقابه بأن تطيعوه ولا تعصوه (إني لكم منه نذير مبين) بين الانذار
) - 51ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين) يقدر قبل ففروا قل لهم
) - 52كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا) هو (ساحر أو مجنون) أي مثل تكذيبهم لك بقولهم إنك ساحر أو مجنون تكذيب الأمم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك
) - 53أتواصوا) كلهم (به) استفهام بمعنى النفي (بل هم قوم طاغون) جمعهم على هذاالقول طغيانهم
) - 54فتول) أعرض (عنهم فما أنت بملوم) لانك بلغتهم الرسالة

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 55وذكر) عظ بالقرآن (فإن الذكرى تنفع المؤمنين) من علم الله تعالى أنه مؤمن
) - 56وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لأن الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فإنك قد لا تكتب به
) - 57ما أريد منهم من رزق) لي ولأنفسهم وغيرهم (وما أريد أن يطعمون) ولا أنفسهم ولا غيرهم
) - 58إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) الشديد
) - 59فإن للذين ظلموا) أنفسهم بالكفر من أهل مكة وغيرهم (ذنوبا) نصيبا من العذاب (مثل ذنوب) نصيب (أصحابهم) الهالكين قبلهم (فلا يستعجلون) بالعذاب إن أخرتهم إلى يوم القيامة
) - 60فويل) شدة عذاب (للذين كفروا من) في (يومهم الذي يوعدون) أي يوم القيامة
-52سورة الطور
) - 1والطور) أي الذي كلم الله عليه موسى
) - 2وكتاب مسطور(
) - 3في رق منشور) أي التوراة أو القرآن
) - 4والبيت المعمور) هو في السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون إليه أبدا
) - 5والسقف المرفوع) أي السماء
) - 6والبحر المسجور) أي المملوء
) - 7إن عذاب ربك لواقع) لنازل بمستحقه
) - 8ما له من دافع) عنه
) - 9يوم) معمول لواقع (تمور السماء مورا) تتحرك وتدور
) - 10وتسير الجبال سيرا) تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيامة
) - 11فويل) شدة عذاب (يومئذ للمكذبين) للرسل
) - 12الذين هم في خوض) باطل (يلعبون) أي يتشاغلون بكفرهم
) - 13يوم يدعون إلى نار جهنم دعا) يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا
) - 14هذه النار التي كنتم بها تكذبون(
) - 15أفسحر هذا) العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر (أم أنتم لا تبصرون(
) - 16اصلوها فاصبروا) عليها (أو لا تصبروا) صبركم وجزعكم (سواء عليكم) لأن صبركم لا ينفعكم (إنما تجزون ما كنتم تعملون) أي جزاؤه
) - 17إن المتقين في جنات ونعيم(
) - 18فاكهين) متلذذين (بما) مصدرية (آتاهم) أعطاهم (ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم) عطفا على آتاهم أي باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم
) - 19كلوا واشربوا هنيئا) حال مهنئين (بما) الباء سببية (كنتم تعملون(
) - 20متكئين) حال من الضمير المستكن في قوله تعالى في جنات (على سرر مصفوفة) بعضها إلى جنب بعض (وزوجناهم) عطف على جنات أي قرناهم (بحور عين) عظام الأعين حسانهن
) - 21والذين آمنوا) مبتدأ (واتبعتهم) وفي قراءة واتبعتهم معطوف على آمنوا (ذريتهم) وفي قراءة ذريتهم الصغار والكبار (بإيمان) من الكبار ومن أولادهم الصغار والخبر (ألحقنا بهم ذريتهم) المذكورين في الجنة فيكونون في درجتهم وإن لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الأولاد إليهم (وما ألتناهم) بفتح اللام وكسرها نقصناهم (من عملهم من) زائدة (شيء) يزاد في عمل الأولاد (كل امرئ بما كسب) من عمل خير أو شر (رهين) مرهون يواخذ بالشر ويجازى بالخير
) - 22وأمددناهم) زدناهم في وقت بعد وقت (بفاكهة ولحم مما يشتهون) وإن لم يصرحوا بطلبه
) - 23يتنازعون) يتعاطون بينهم (فيها) الجنة (كأسا) خمرا (لا لغو فيها) بسبب شربها يقع بينهم (ولا تأثيم) به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا
) - 24ويطوف عليهم) للخدمة (غلمان) أرقاء (لهم كأنهم) حسنا ولطافة (لؤلؤ مكنون) مصون في الصدف لأنه فيها أحسن منها في غيرها
) - 25وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا إليه تلذذا واعترافا بالنعمة
) - 26قالوا) إيماء إلى علة الوصول (إنا كنا قبل في أهلنا) في الدنيا (مشفقين) خائفين من عذاب الله
) - 27فمن الله علينا) بالمغفرة (ووقانا عذاب السموم) النار لدخولها في المسام وقالوا إيماء أيضا
) - 28إنا كنا من قبل) في الدنيا (ندعوه) نعبده موحدين (إنه) بالكسر استئنافا وإن كان تعليلا لفظا (هو البر) المحسن الصادق في وعده (الرحيم) العظيم الرحمة
) - 29فذكر) دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون (فما أنت بنعمة ربك) بإنعامه عليك (بكاهن) خبر ما (ولا مجنون) معطوف عليه
) - 30أم) بل (يقولون) هو (شاعر نتربص به ريب المنون) حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء
) - 31قل تربصوا) هلاكي (فإني معكم من المتربصين) هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص والانتظار
) - 32أم تأمرهم أحلامهم) عقولهم (بهذا) قولهم له ساحر كاهن مجنون أي لا تأمرهم بذلك (أم) بل (هم قوم طاغون) بعنادهم

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 33أم يقولون تقوله) اختلق القرآن لم يختلقه (بل لا يؤمنون) استكبارا فإن قالوا اختلقه
) - 34فليأتوا بحديث) مختلق (مثله إن كانوا صادقين) في قولهم
) - 35أم خلقوا من غير شيء) من غير خالق (أم هم الخالقون) أنفسهم ولا يعقل مخلوق بغير خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه
) - 36أم خلقوا السماوات والأرض) ولا يقدر على خلقهما إلا الله الخالق فلم لا يعبدونه (بل لا يوقنون) به وإلا لآمنوا بنبيه
) - 37أم عندهم خزائن ربك) من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤا بما شاؤا (أم هم المسيطرون) المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر
) - 38أم لهم سلم) مرقى إلى السماء (يستمعون فيه) أي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم إن ادعوا ذلك (فليأت مستمعهم) مدعي الاستماع عليه (بسلطان مبين) بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة بنات الله
) - 39أم له البنات) بزعمكم (ولكم البنون) تعالى الله عما زعمتموه
) - 40أم تسألهم أجرا) على ما جئتهم به من الدين (فهم من مغرم) غرم ذلك (مثقلون) فلا يسلمون
) - 41أم عندهم الغيب) علمه (فهم يكتبون) ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وامور الآخرة بزعمهم
) - 42أم يريدون كيدا) بك ليهلكوك في دار الندوة (فالذين كفروا هم المكيدون) المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم أهلكهم ببدر
) - 43أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون) به من الآلهة والاستفهام بأم في وضعها للتقبيح والتوبيخ
) - 44وإن يروا كسفا) بعضا (من السماء ساقطا) عليهم كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء أي تعذيبا لهم (يقولوا) هذا (سحاب مركوم) نروى به ولا يؤمنون
) - 45فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون) يموتون
) - 46يوم لا يغني) بدل من يومهم (عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون) يمنعون من العذاب في الآخرة
) - 47وإن للذين ظلموا) بكفرهم (عذابا دون ذلك) في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن العذاب ينزل بهم
) - 48واصبر لحكم ربك) بامهالهم ولا يضيق صدرك (فإنك بأعيننا) بمرآى منا نراك ونحفظك (وسبح) متلبسا (بحمد ربك) أي قل سبحان الله وبحمده (حين تقوم) من منامك أو من مجلسك
) - 49ومن الليل فسبحه) حقيقة أيضا (وإدبار النجوم) مصدر أي عقب غروبها سبحه أيضا أوصل في الأول العشاءين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح

-53سورة النجم

) - 1والنجم) الثريا (إذا هوى) غاب
) - 2ما ضل صاحبكم) محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية (وما غوى) ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد
) - 3وما ينطق) بما يأتيكم به (عن الهوى) هوى نفسه
) - 4إن) ما (هو إلا وحي يوحى) إليه
) - 5علمه) إياه ملك (شديد القوى(
) - 6ذو مرة) قوة وشدة أو منظر حسن أي جبريل عليه السلام (فاستوى) استقر
) - 7وهو بالأفق الأعلى) افق الشمس أي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الافق إلى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل في صورة الآدميين
) - 8ثم دنا) قرب منه (فتدلى) زاد في القرب
) - 9فكان) منه (قاب) قدر (قوسين أو أدنى) من ذلك حتى أفاق وسكن روعه
) - 10فأوحى) تعالى (إلى عبده) جبريل (ما أوحى) جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحي تفخيما لشأنه
) - 11ما كذب) بالتخفيف والتشديد أنكر (الفؤاد) فؤاد النبي (ما رأى) ببصره من صور جبريل
) - 12أفتمارونه) تجادلونه وتغلبونه (على ما يرى) خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل
) - 13ولقد رآه) على صورته (نزلة) مرة (أخرى(
) - 14عند سدرة المنتهى) لما أسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها أحد من الملائكة
) - 15عندها جنة المأوى) تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين
) - 16إذ) حين (يغشى السدرة ما يغشى) من طير وغيره وإذ معمولة لرآه
) - 17ما زاغ البصر) من النبي صلى الله عليه وسلم (وما طغى) أي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة
) - 18لقد رأى) فيها (من آيات ربه الكبرى) العظام أي بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفا أخضر سد أفق السماء وجبريل له ستمائة جناح
) - 19أفرأيتم اللات والعزى(
) - 20ومناة الثالثة) للتين قبلها (الأخرى) صفة ذم للثالثة وهي أصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله ومفعول أفرأيتم الأول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى أخبروه ألهذه الأصنام قدرة على شيء ما فتعبدوها دون الله القادر على ما تقدم ذكره ولما زعموا أيضا أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزلت
) - 21ألكم الذكر وله الأنثى(
) - 22تلك إذا قسمة ضيزى) جائرة من ضازه يضيزه إذا ظلمه وجار عليه

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 23إن هي) أي ما المذكرات (إلا أسماء سميتموها) أي سميتم بها (أنتم وآباؤكم) أصناما تعبدونها (ما أنزل الله بها) أي بعبادتها (من سلطان) حجة وبرهان (إن) ما (يتبعون) في عبادتها (إلا الظن وما تهوى الأنفس) مما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله تعالى (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه
) - 24أم للإنسان) أي لكل إنسان منهم (ما تمنى) من أن الأصنام تشفع لهم ليس الأمر كذلك
) - 25فلله الآخرة والأولى) أي الدنيا فلا يقع فيهما إلا ما يريده تعالى
) - 26وكم من ملك) أي وكثير من الملائكة (في السماوات) وما أكرمهم عند الله (لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله) لهم فيها (لمن يشاء) من عباده (ويرضى) عنه لقوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ومعلوم أنها لا توجد منهم إلا بعد الاذن فيها من ذاالذي يشفع عنده إلا بإذنه
) - 27إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى) حيث قالوا هم بنات الله
) - 28وما لهم به) بهذا القول (من علم إن) ما (يتبعون) فيه (إلا الظن) الذي تخيلوه (وإن الظن لا يغني من الحق شيئا) أي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم
) - 29فأعرض عن من تولى عن) القرآن (ذكرنا ولم يرد إلا الحياة) وهذا قبل الأمر بالجهاد
) - 30ذلك) طلب الدنيا (مبلغهم من العلم) نهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) عالم بهما فيجازيهما
) - 31ولله ما في السماوات وما في الأرض) هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء (ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا) من الشرك وغيره (ويجزي الذين أحسنوا) بالتوحيد وغيره من الطاعات (بالحسنى) الجنة وبين المحسنين بقوله
) - 32الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم) هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر (إن ربك واسع المغفرة) بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا وصيامنا حجنا (هو أعلم) عالم (بكم إذ أنشأكم من الأرض) أي خلق أباكم آدم من التراب (وإذ أنتم أجنة) جمع جنين (في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم) لا تمدحوها على سبيل الاعجاب أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن (هو أعلم) أي عالم (بمن اتقى(
) - 33أفرأيت الذي تولى) عن الإيمان ارتد لما عير به وقال إني خشيت عقاب الله فضمن له المعير أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع إلى شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع
) - 34وأعطى قليلا) من المال المسمى (وأكدى) منع الباقي مأخوذ من الكدية وهي أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر
) - 35أعنده علم الغيب فهو يرى) يعلم من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة ألا وهو الوليد بن مغيرة وجملة أعنده المفعول الثاني لرأيت بمعنى اخبرني
) - 36أم) بل (لم ينبأ بما في صحف موسى) أسفار التوراة أو صحف قبلها
- 37وصحف (وإبراهيم الذي وفى) تمم ما أمر به نحو وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان ماء
) - 38ألا تزر وازرة وزر أخرى) الخ وأن مخففة من الثقيلة أي أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها
) - 39وأن) أنه (ليس للإنسان إلا ما سعى) من خير فليس له من سعى غيره للخير شيء
) - 40وأن سعيه سوف يرى) يبصر في الآخرة
) - 41ثم يجزاه الجزاء الأوفى) الأكمل يقال له جزيته سعيه وبسعيه
) - 42وأن) بالفتح عطفا وقرىء بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في الصحف على االثاني (إلى ربك المنتهى) المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم
) - 43وأنه هو أضحك) من شاء أفرحه (وأبكى) من شاء أحزنه
) - 44وأنه هو أمات) في الدنيا (وأحيا) للبعث
) - 45وأنه خلق الزوجين) الصنفين (الذكر والأنثى(
) - 46من نطفة) مني (إذا تمنى) تصب في الرحم
) - 47وأن عليه النشأة) بالمد والقصر (الأخرى) الخلقة الأخرى للبعث بعد الخلقة الأولى
) - 48وأنه هو أغنى) الناس بالكفاية بالأموال (وأقنى) أعطى المتخذ قنية
) - 49وأنه هو رب الشعرى) هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية
) - 50وأنه أهلك عادا الأولى) وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا همزة وهي قوم عاد والأخرى قوم صالح
) - 51وثمود) بالصرف اسم للأب وبلا صرف للقبيلة وهو معطوف على عادا (فما أبقى) منهم أحد
) - 52وقوم نوح من قبل) أي قبل عاد وثمود أهلكناهم (إنهم كانوا هم أظلم وأطغى) من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما وهم مع عدم إيمانهم به يؤذونه ويضربونه
) - 53والمؤتفكة) وهي قرى قوم لوط (أهوى) أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره جبريل بذلك
) - 54فغشاها) من الحجارة بعد ذلك (ما غشى) ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل
) - 55فبأي آلاء ربك) أنعمه الدالة على وحدانيته وقدرته (تتمارى) تتشكك أيها الإنسان أو تكذب
) - 56هذا) محمد (نذير من النذر الأولى) من جنسهم أي رسول كالرسل قبله ارسل إليكم كما ارسلوا إلى أقوامهم
) - 57أزفت الآزفة) قربت القيامة
) - 58ليس لها من دون الله) نفس (كاشفة) أي لا يكشفها إلآ هو كقوله لا يجليها إلا هو
) - 59أفمن هذا الحديث) القرآن (تعجبون) تكذيبا

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 60وتضحكون) استهزاء (ولا تبكون) لسماع وعده ووعيده
) - 61وأنتم سامدون) لاهون غافلون عما يطلب منكم
) - 62فاسجدوا لله) الذي خلقكم (واعبدوا) ولا تسجدوا للأصنام ولا تعبدوها
-54سورة القمر
) - 1اقتربت الساعة) قربت القيامة (وانشق القمر) انفلق فلقتين على أبي قبيس وقيقعان آية له صلى الله غليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان
) - 2وإن يروا) كفار قريش (آية) معجزة له صلى الله عليه وسلم (يعرضوا ويقولوا) هذا (سحر مستمر) قوي من المرة القوة أو دائم
) - 3وكذبوا) النبي صلى الله عليه وسلم (واتبعوا أهواءهم) في الباطل (وكل أمر) من الخير والشر (مستقر) بأهله في الجنة أو النار
) - 4ولقد جاءهم من الأنباء) أخبار إهلاك الأمم المكذبة رسلهم (ما فيه مزدجر) لهم اسم مصدر أو اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة أو موصوفة
) - 5حكمة) خبر مبتدأ محذوف أو بدل من ما أو من مزدجر (بالغة) تامة (فما تغن) تنفع فيهم (النذر) جمع نذير بمعنى منذ أي الامور المنذرة لهم وما للنفي أو للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم
) - 6فتول عنهم) هو فائدة ما قبله وتم به الكلام (يوم يدع الداع) هو إسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد (إلى شيء نكر) بضم الكاف وسكونها أي منكر تنكره النفوس وهو الحساب
) - 7خشعا) أي ذليلا وفي قراءة بضم الخاء وفتح الشين مشددة (أبصارهم) حال من الفاعل (يخرجون) أي الناس (من الأجداث) القبور (كأنهم جراد منتشر) لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله
) - 8مهطعين) مسرعين مادين أعناقهم (إلى الداع يقول الكافرون) منهم (هذا يوم عسر) صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسيرعلى الكافرين
) - 9كذبت قبلهم) قبل قريش (قوم نوح) تأنيث الفعل لمعنى قوم (فكذبوا عبدنا) نوحا (وقالوا مجنون وازدجر) انتهروه بالسب وغيره
) - 10فدعا ربه أني) بالفتح أي بأني (مغلوب فانتصر(
) - 11ففتحنا) بالتخفيف والتشديد (أبواب السماء بماء منهمر) منصب انصبابا شديدا
) - 12وفجرنا الأرض عيونا) تنبع (فالتقى الماء) ماء السماء والأرض (على أمر) حال (قد قدر) قضي به في الأزل وهو هلاكهم غرقا
) - 13وحملناه) نوحا (على) سفينة (ذات ألواح ودسر) وهو ما تشد به الألواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب
) - 14تجري بأعيننا) بمرأى منا أي محفوظة (جزاء) منصوب بفعل مقدر أي أغرقوا انتصارا (لمن كان كفر) وهو نوح عليه السلام وقرىء كفر بالبناء للفاعل أي أغرقوا عقابا لهم
) - 15ولقد تركناها) أبقينا هذه الفعلة (آية) لمن يعتبر بها أي شاع خبرها واستمر (فهل من مدكر) معتبر ومتعظ بها وأصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها
) - 16فكيف كان عذابي ونذر) أي إنذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه
) - 17ولقد يسرنا القرآن للذكر) سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر (فهل من مدكر) متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الأمر أي احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر قلب غيره
) - 18كذبت عاد) نبيهم هودا فعذبوه (فكيف كان عذابي ونذر) إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه وقد بينه بقوله
) - 19إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا) شديد الصوت (في يوم نحس) شؤم (مستمر) دائم الشؤم أو قويه وكان يوم الأربعاء آخر الشهر
) - 20تنزع الناس) تقلعهم من حفر الأرض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد (كأنهم) وحالهم ما ذكر (أعجاز) أصول (نخل منقعر) منقطع ساقط على الأرض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل في الموضعين
) - 21فكيف كان عذابي ونذر(
) - 22ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر(
) - 23كذبت ثمود بالنذر) جمع نذير بمعنى منذر أي بالامور التي أنذرهم بها نبيهم صالح إن لم يؤمنوا به ويتبعوه
) - 24فقالوا أبشرا) منصوب على الاشتغال (منا واحدا) صفتان لبشر (نتبعه) مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك أي لا نتبعه (إنا إذا) أن اتبعناه (لفي ضلال) ذهاب عن الصواب (وسعر) جنون
) - 25أألقي) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه (الذكر) الوحي (عليه من بيننا) لم يوح إليه (بل هو كذاب) في قوله إنه أوحي إليه ما ذكر (أشر) متكبر بطر قال تعالى
) - 26سيعلمون غدا) في الآخرة (من الكذاب الأشر) هو أو هم بأن يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحا
) - 27إنا مرسلوا الناقة) مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا (فتنة) محنة (لهم) لنختبرهم (فارتقبهم) يا صالح انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم (واصطبر) الطاء بدل من تاء الافتعال أي اصبر على أذاهم

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 28ونبئهم أن الماء قسمة) مقسوم (بينهم) وبين الناقة يوم لهم ويوم لها (كل شرب) نصيب من الماء (محتضر) يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة
) - 29فنادوا صاحبهم) قدارا ليقتلها (فتعاطى) تناول السيف (فعقر) به الناقة أي قتلها موافقة لهم
) - 30فكيف كان عذابي ونذر) إنذاري لهم بالعذاب قبل نزوله أي وقع موقعه وبينه بقوله
) - 31إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر) هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم
) - 32ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر(
) - 33كذبت قوم لوط بالنذر) بالأمور المنذرة لهم على لسانه
) - 34إنا أرسلنا عليهم حاصبا) ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا (إلا آل لوط) أهله وابنتاه معه (نجيناهم بسحر) من الأسحار وقت الصبح من يوم غير معين ولو أريد من يوم معين لمنع من الصرف لأنه معرفة معدول عن السحر لأن حقه أن يستعمل في المعرفة بأل وهل ارسل الحاصب على آل لوط أولا قولان وعبر عن الاستثناء على الأول بأنه متصل وعلى الثاني بأنه منقطع وإن كان من الجنس تسمحا
) - 35نعمة) مصدر أي إنعاما (من عندنا كذلك) مثل ذلك الجزاء (نجزي من شكر) انعمنا وهو مؤمن أو من آمن بالله ورسوله وأطاع الله ورسوله
) - 36ولقد أنذرهم) خوفهم لوط (بطشتنا) اخذتنا إياهم بالعذاب (فتماروا) تجادلوا وكذبوا (بالنذر) بانذارهم
) - 37ولقد راودوه عن ضيفه) أن يخلي بينهم وبين القوم الذين أتوه في صورة الأضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة (فطمسنا أعينهم) اعميناها وجعلناها بلا شق كباقي الوجه بأن صفقها جبريل بجناحيه (فذوقوا) فقلنا لهم ذوقوا (عذابي ونذر) إنذاري وتخويفي أي ثمرته وفائدته
) - 38ولقد صبحهم بكرة) وقت الصبح من يوم غير معين (عذاب مستقر) دائم متصل بعذاب الآخرة
) - 39فذوقوا عذابي ونذر(
) - 40ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر(
) - 41ولقد جاء آل فرعون) قومه معه (النذر) الانذار على لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا بل
) - 42كذبوا بآياتنا كلها) التسع التي أوتيها موسى (فأخذناهم) بالعذاب (أخذ عزيز) قوي (مقتدر) قادر لا يعجزه شيء
) - 43أكفاركم) يا قريش (خير من أولئكم) المذكورين من قوم نوح إلى فرعون فلم يعذبوا (أم لكم) يا كفار قريش (براءة) من العذاب (في الزبر) الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي أي ليس الأمر كذلك
) - 44أم يقولون) كفار قريش (نحن جميع) جمع (منتصر) على محمد ولما قال أبو جهل يوم بدر إنا جمع منتصر نزل
) - 45سيهزم الجمع ويولون الدبر) فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
) - 46بل الساعة موعدهم) بالعذاب (والساعة) عذابها (أدهى) أعظم بلية (وأمر) أشد مرارة من عذاب الدنيا
) - 47إن المجرمين في ضلال) هلاك بالقتل في الدنيا (وسعر) نار مسعرة بالتشديد أي مهيجة في الآخرة
) - 48يوم يسحبون في النار على وجوههم) في الآخرة ويقال لهم (ذوقوا مس سقر) إصابة جهنم لكم
) - 49إنا كل شيء) منصوب بفعل يفسره (خلقناه بقدر) بتقدير حال من كل أي مقدرا وقرى كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه
) - 50وما أمرنا) لشيء نريد وجوده (إلا) مرة (واحدة كلمح بالبصر) في السرعة وهي قول كن فيوجد إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون
) - 51ولقد أهلكنا أشياعكم) أشباهكم في الكفر من الأمم الماضية (فهل من مدكر) استفهام بمعنى الأمر أي اذكروا واتعظوا
) - 52وكل شيء فعلوه) العبادة المكتوبة (في الزبر) كتب الحفظة
) - 53وكل صغير وكبير) من الذنب أو العمل (مستطر) مكتوب في اللوح المحفوظ
) - 54إن المتقين في جنات) بساتين (ونهر) أريد به الجنس وقرىء بضم النون والهاء جمعا كأسد وأسد والمعنى أنهم يشربون من أنهارها الماء واللبن والعسل والخمر
) - 55في مقعد صدق) مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم أريد به الجنس وقرىء مقاعد المعنى أنهم في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره (عند مليك) مثال مبالغة أي عزيز الملك واسعه (مقتدر) قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند إشارة إلى الرتبة والقربة من فضله تعالى

-55سورة الرحمن

) - 1الرحمن) الله تعالى
) - 2علم) من شاء (القرآن(
) - 3خلق الإنسان) أي الجنس
) - 4علمه البيان) النطق
) - 5الشمس والقمر بحسبان) يجريان
) - 6والنجم) ما لا ساق له من النبات (والشجر) ما له ساق (يسجدان) يخضعان لما يراد منهما
) - 7والسماء رفعها ووضع الميزان) أثبت العدل
) - 8ألا تطغوا) أي لأجل أن لا تجوروا (في الميزان) ما يوزن به
) - 9وأقيموا الوزن بالقسط) بالعدل (ولا تخسروا الميزان) تنقصوا الموزون
) - 10والأرض وضعها) أثبتها (للأنام) للخلق الإنس والجان وغيرهم

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 11فيها فاكهة والنخل) المعهود (ذات الأكمام) أوعية طلعها
) - 12والحب) كالحنطة والشعير (ذو العصف) التبن (والريحان) الورق المشموم
) - 13فبأي آلاء) نعم (ربكما) أيها الإنس والجن (تكذبان) ذكرت إحدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي أراكم سكوتا للجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان إلا قالوا ولابشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
) - 14خلق الإنسان) آدم (من صلصال) طين يابس يسمع له صلصلة أي صوت إذا نفر (كالفخار) وهو ما طبخ من طين
) - 15وخلق الجان) أبا الجن وهو إبليس (من مارج من نار) هو لهبها الخالص من الدخان
) - 16فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 17رب المشرقين) مشرق الشتاء ومشرق الصيف (ورب المغربين) كذلك
) - 18فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 19مرج) ارسل (البحرين) العذب والملح (يلتقيان) في رأي العين
) - 20بينهما برزخ) حاجز من قدرته تعالى (لا يبغيان) لا يبغي واحد منهما على الآخر فيختلط به
) - 21فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 22يخرج) بالبناء للمفعول والفاعل (منهما) من مجموعهما الصادق بأحدهما وهو الملح (اللؤلؤ والمرجا ن) خرز أحمر أو صغار اللؤلؤ
) - 23فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 24وله الجوار) السفن (المنشآت) المحدثات (في البحر كالأعلام) كالجبال عظما وارتفاعا
) - 25فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 26كل من عليها) الأرض من الحيوان (فان) هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء
) - 27ويبقى وجه ربك) ذاته (ذو الجلال) العظمة (والإكرام) للمؤمنين بأنعمه عليهم
) - 28فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 29يسأله من في السماوات والأرض) بنطق أو حال ما يحتاجون إليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغيرذلك (كل يوم) وقت (هو في شأن) أمر يظهره على وفق ما قدره في الأزل من إحياء وإماتة وإعزاز وإذلال وإغناء واعدام وإجابة داع وإعطاء سائل وغير ذلك
) - 30فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 31سنفرغ لكم) سنقصد لحسابكم (أيها الثقلان) الإنس والجن
) - 32فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 33يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا) تخرجوا (من أقطار) نواحي (السماوات والأرض فانفذوا) أمر تعجيز (لا تنفذون إلا بسلطان) بقوة ولا قوة لكم على ذلك
) - 34فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 35يرسل عليكما شواظ من نار) هو لهبها الخالص من الدخان أو معه (ونحاس) دخان لا لهب فيه (فلا تنتصران) تمتنعان من ذلك بل يسوقكم إلى المحشر
) - 36فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 37فإذا انشقت السماء) انفرجت أبوابا لنزول الملائكة (فكانت وردة) أي مثلها محمرة (كالدهان) كالأديم الأحمر على خلاف العهد بها وجواب إذا فما أعظم الهول
) - 38فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 39فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان) عن ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم أجمعين والجان هنا وفيما سيأتي بمعنى الجن والإنس فيهما بمعنى الإنسي
) - 40فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 41يعرف المجرمون بسيماهم) سواد الوجوه وزرقة العيون (فيؤخذ بالنواصي والأقدام(
) - 42فبأي آلاء ربكما تكذبان) تضم ناصية كل منهم إلى قدميه من خلف أو قدام ويلقى في النار ويقال لهم
) - 43هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون(
) - 44يطوفون) يسعون (بينها وبين حميم) ماء حار (آن) شديد الحرارة يسقونه إذا استغاثوا من حر النار وهو منقوص كقاض
) - 45فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 46ولمن خاف) أي لكل منهم أو لمجموعهم (مقام ربه) قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته (جنتان(
) - 47فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 48ذواتا) تثنية ذوات على الأصل ولامها ياء (أفنان) أغصان جمع فنن كطلل
) - 49فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 50فيهما عينان تجريان(
) - 51فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 52فيهما من كل فاكهة) في الدنيا أو كل ما يتفكه به (زوجان) نوعان رطب ويابس والمر منهما في الدنيا كالحنظل حلو
) - 53فبأي آلاء ربكما تكذبان(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 54متكئين) حال عامله محذوف أي يتنعمون (على فرش بطائنها من إستبرق) ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس (وجنى الجنتين) ثمرهما (دان) قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع
) - 55فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 56فيهن) في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور (قاصرات الطرف) العين على أزواجهن المتكئين من الإنس والجن (لم يطمثهن) يفتضهن وهن من الحور أو من نساء الدنيا المنشآت (إنس قبلهم ولا جان(
) - 57فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 58كأنهن الياقوت) صفاء (والمرجان) اللؤلؤ بياضا
) - 59فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 60هل) ما (جزاء الإحسان) بالطاعة (إلا الإحسان) بالنعيم
) - 61فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 62ومن دونهما) الجنتين المذكورتين (جنتان) أيضا لمن خاف مقام ربه
) - 63فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 64مدهامتان) سوداوان من شدة خضرتهما
) - 65فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 66فيهما عينان نضاختان) فوارتان بالماء
) - 67فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 68فيهما فاكهة ونخل ورمان) هما منها وقيل من غيرها
) - 69فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 70فيهن) الجنتين وما فيهما (خيرات) أخلاقا (حسان) وجوها
) - 71فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 72حور) شديدات سواد العيون وبياضها (مقصورات) مستورات (في الخيام) من در مجوف مضافة إلى القصور شبيهة بالخدور
) - 73فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 74لم يطمثهن إنس قبلهم) قبل ازواجهن (ولا جان(
) - 75فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 76متكئين) أي أزواجهن نوإعرابه كما نقدم (على رفرف خضر) جمع رفرفة أي بسط أو وسائد (وعبقري حسان) جمع عبقرية أي طنافس
) - 77فبأي آلاء ربكما تكذبان(
) - 78تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) تقدم ولفظ اسم زائد
-56سورة الواقعة
) - 1إذا وقعت الواقعة) قامت القيامة
) - 2ليس لوقعتها كاذبة) نفس تكذب بأن تنفيها كما نفتها في الدنيا
) - 3خافضة رافعة) مظهرة لخفض أقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة
) - 4إذا رُجَّت الأرض رجًا) حركت حركة شديدة
) - 5وبست الجبال بسًّا) فتتت
) - 6فكانت هباءً) غباراً (منبثا) منتشراً ، وإذا الثانية بدل من الأولى
) - 7وكنتم) في القيامة (أزواجاً) أصنافاً (ثلاثة(
) - 8فأصحاب الميمنة) وهم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم مبتدأ خبره (ما أصحاب الميمنة) تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة
) - 9وأصحاب المشأمة) الشمال بأن يؤتى كل منهم كتابه بشماله (ما أصحاب المشأمة) تحقير لشأنهم بدخول النار
) - 10والسابقون) إلى الخير وهم الأنبياء ، مبتدأ (السابقون) تأكيد لتعظيم شأنهم
) - 11أولئك المقربون(
) - 12في جنات النعيم(
) - 13ثلة من الأولين) مبتدأ ، جماعة من الأمم الماضية
) - 14وقليل من الآخرين) من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الأمم الماضية وهذه الامة والخبر
) - 15على سرر موضونة) منسوجة بقضبان الذهب والجواهر
) - 16متكئين عليها متقابلين) حالان من الضمير في الخبر
) - 17يطوف عليهم) للخدمة (ولدان مخلدون) على شكل الأولاد لا يهرمون
) - 18بأكواب) أقداح لا عُرا لها (وأباريق) لها عرا وخراطيم (وكأس) إناء شرب الخمر (من معين) أي خمر جارية من منبع لا ينقطع أبداً
) - 19لا يُصدَّعون عنها ولا يُنزَفون) بفتح الزاي وكسرها ، من نزف الشارب وأنزف أي لايحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا
) - 20وفاكهة مما يتخيرون(
) - 21ولحم طير مما يشتهون و) لهم للاستمتاع

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 22حور) نساء شديدات سواد العيون وبياضها (عين) ضخام العيون ، كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء ، وفي قراءة بجر حور عينٍ
) - 23كأمثال اللؤلؤ المكنون) المصون
) - 24جزاء) مفعول له أو مصدر والعامل مقدر جعلنا لهم ما ذكر للجزاء أو جزيناهم (بما كانوا يعملون(
) - 25لا يسمعون فيها) في الجنة (لغواً) فاحشاً من الكلام (ولا تأثيماً) ما يؤثم
) - 26إلا) لكن (قيلاً) قولاً (سلاماً سلاماً) بدل من قيلاً فإنهم يسمعونه
) - 27وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين(
) - 28في سدر) شجر النبق (مخضود) لا شوك فيه
) - 29وطلح) شجر الموز (منضود) بالحمل من أسفله إلى أعلاه
) - 30وظل ممدود) دائم
) - 31وماء مسكوب) جار دائماً
) - 32وفاكهة كثيرة(
) - 33لا مقطوعة) في زمن (ولا ممنوعة) بثمن
) - 34وفرش مرفوعة) على السرر
) - 35إنا أنشأناهن إنشاء) الحور عين من غير ولادة
) - 36فجعلناهن أبكاراً) عذارى كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع
) - 37عرُبا) بضم الراء وسكونها جمع عروب ، وهي المتحببة إلى زوجها عشقاً له (أتراباً) جمع ترب أي مستويات في السن
) - 38لأصحاب اليمين) صلة أنشأناهن أو جعلناهن وهم
) - 39ثلة من الأولين(
) - 40وثلة من الآخرين(
) - 41وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال(
) - 42في سموم) ريح حارة من النار تنفذ في المسام (وحميم) ماء شديدة الحرارة
) - 43وظل من يحموم) دخان شديد السواد
) - 44لا بارد) كغيره من الظلال (ولا كريم) حسن المنظر
) - 45إنهم كانوا قبل ذلك) في الدنيا (مترفين) منعمين لا يتعبون في الطاعة
) - 46وكانوا يصرون على الحنث) الذنب (العظيم) الشرك
) - 47وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثو ن) في الهمزتين في الموضعين للتحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين
) - 48أو آباؤنا الأولون) بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام ، وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا بأو والمعطوف عليه محل إن واسمها
) - 49قل إن الأولين والآخرين(
) - 50لمجموعون إلى ميقات) لوقت (يوم معلوم) أي يوم القيامة
) - 51ثم إنكم أيها الضالون المكذبون(
) - 52لآكلون من شجر من زقوم) بيان للشجر
) - 53فمالئون منها) من الشجر (البطون(
) - 54فشاربون عليه) أي الزقوم المأكول (من الحميم(
) - 55فشاربون شَرب) بفتح الشين وضمها مصدر (الهيم) الإبل العطاش ، جمع هَيمان الذكر وهيمى للأنثى ، كعطشان وعطشى
) - 56هذا نزلهم) ما أعد لهم (يوم الدين) يوم القيامة
) - 57نحن خلقناكم) أوجدناكم من عدم (فلولا) هلا (تصدقون) بالبعث إذ القادر على الإنشاء قادر على الإعادة
) - 58أفرأيتم ما تمنون) تريقون من المني في أرحام النساء
) - 59أأنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه في المواضع الأربعة (تخلقونه) أي المني بشراً (أم نحن الخالقون(
) - 60نحن قدَّرنا) بالتشديد والتخفيف (بينكم الموت وما نحن بمسبوقين) بعاجزين
) - 61على) عن (أن نبدل) نجعل (أمثالكم) مكانكم (وننشئكم) نخلقكم (في ما لا) من الصور والقردة والخنازير
) - 62ولقد علمتم النَّشاءة الأولى) وفي قراءة بسكون الشين (فلولا تذكرون) فيه إدغام التاء الثانية في الأصل في الذال
) - 63أفرأيتم ما تحرثون) تثيرون في الأرض وتلقون البذر فيها
) - 64أأنتم تزرعونه) تنبتونه (أم نحن الزارعون(
) - 65لو نشاء لجعلناه حطاما) نباتا يابسا لا حب فيه (فظلتم) أصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا أي اقمتم نهارا (تفكهون) حذفت منه إحدى التاءين نفي الأصل تعجبون من ذلك وتقولون
) - 66إنا لمغرمون) نفقة زرعنا
) - 67بل نحن محرومون) ممنوعون رزقنا
) - 68أفرأيتم الماء الذي تشربون(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 69أأنتم أنزلتموه من المزن) السحاب جمع مزنة (أم نحن المنزلون(
) - 70لو نشاء جعلناه أجاجا) ملحا لا يمكن شربه (فلولا) هلا (تشكرون(
) - 71أفرأيتم النار التي تورون) تخرجون من الشجر الأخضر
) - 72أأنتم أنشأتم شجرتها) كالمرخ والعفار والكلخ (أم نحن المنشئون(
) - 73نحن جعلناها تذكرة) لنار جهنم (ومتاعا) بلغة (للمقوين) للمسافرين من أقوى القوم أي صاروا بالقوى بالقصر والمد أي القفز وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء
) - 74فسبح) نزه (باسم) زائد (ربك العظيم) الله
) - 75فلا أقسم) لا زائدة (بمواقع النجوم) بمساقطها لغروبها
) - 76وإنه) القسم بها (لقسم لو تعلمون عظيم) لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم
) - 77إنه) المتلو عليكم (لقرآن كريم(
) - 78في كتاب) مكتوب (مكنون) مصون وهو المصحف
) - 79لا يمسه) خبر بمعنى النهي (إلا المطهرون) الذين طهروا أنفسهم من الأحداث
) - 80تنزيل) منزل (من رب العالمين(
) - 81أفبهذا الحديث) القرآن (أنتم مدهنون) متهاونون مكذبون
) - 82وتجعلون رزقكم) من المطر أي شكره (أنكم تكذبون) بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا
) - 83فلولا) فهلا (إذا بلغت) الروح وقت النزع (الحلقوم) هو مجرى الطعام
) - 84وأنتم) يا حاضري الميت (حينئذ تنظرون) إليه
) - 85ونحن أقرب إليه منكم) بالعلم (ولكن لا تبصرون) من البصيرة أي لا تعلمون ذلك
) - 86فلولا) فهلا (إن كنتم غير مدينين) مجزيين بأن تبعثوا أي غير مبعوثين بزعمكم
) - 87ترجعونها) تردون الروح إلى الجسد بعد بلوغ الحلقوم (إن كنتم صادقين) فيما زعمتم فلولا الثانية تأكيد للاولى وإذا ظرف لترجعون المتعلق به والشرطان والمعنى هلا ترجعونها إن نفيتم البعث صادقين في نفيه أي لينتفي من محلها الموت كالبعث
) - 88فأما إن كان) الميت (من المقربين(
) - 89فروح) فله استراحة (وريحان) رزق حسن (وجنة نعيم) وهل الجواب لأما أو لان أو لهما أقوال
) - 90وأما إن كان من أصحاب اليمين(
) - 91فسلام لك) له السلامة من العذاب (من أصحاب اليمين) من جهة أنه منهم
) - 92وأما إن كان من المكذبين الضالين(
) - 93فنزل من حميم(
) - 94وتصلية جحيم(
) - 95إن هذا لهو حق اليقين) من إضافة الموصوف إلى صفته
) - 96فسبح باسم ربك العظيم) تقدم
-57سورة الحديد
) - 1سبح لله ما في السماوات والأرض) أي نزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للأكثر (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه
) - 2له ملك السماوات والأرض يحيي) بالإنشاء (ويميت) بعده (وهو على كل شيء قدير(
) - 3هو الأول) قبل كل شيء بلا بداية (والآخر) بعد كل شيء بلا نهاية (والظاهر) بالأدلة عليه (والباطن) عن إدراك الحواس (وهو بكل شيء عليم(
) - 4هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام) من الدنيا أولها الأحد وآخرها الجمعة (ثم استوى على العرش) الكرسي استواء يليق به (يعلم ما يلج) يدخل (في الأرض) كالمطر والأموات (وما يخرج منها) كالنبات والمعادن (وما ينزل من السماء) كالرحمة والعذاب (وما يعرج) يصعد) فيها) كالأعمال الصالحة والسيئة (وهو معكم) بعلمه (أين ما كنتم والله بما تعملون بصير(
) - 5له ملك السماوات والأرض وإلى الله ترجع الأمور) الموجودات جميعها
) - 6يولج الليل) يدخله (في النهار) فيزيد وينقص الليل (ويولج النهار في الليل) فيزيد وينقص النهار (وهو عليم بذات الصدور) بما فيها من الأسرار والمعتقدات
) - 7آمنوا) داوموا على الإيمان (بالله ورسوله وأنفقوا) في سبيل الله (مما جعلكم مستخلفين فيه) من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك (فالذين آمنوا منكم وأنفقوا) إشارة إلى عثمان رضي الله عنه (لهم أجر كبير(
) - 8وما لكم لا تؤمنون) خطاب للكفار أي لا مانع لكم من الإيمان (بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحها ونصب ما بعده (ميثاقكم) عليه أي أخذه الله في عالم الذر حين أشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى (إن كنتم مؤمنين) أي مريدين الإيمان به فبادروا إليه
) - 9هو الذي ينزل على عبده آيات بينات) آيات القرآن (ليخرجكم من الظلمات) الكفر (إلى النور) الإيمان (وإن الله بكم) في إخراجكم من الكفر إلى الإيمان (لرؤوف رحيم(
) - 10وما لكم) بعد إيمانكم (ألا) فيه إدغام نون أن في لام لا (تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والأرض) بما فيهما فتصل إليه أموالكم من غير أجر الإنفاق بخلاف ما لو أنفقتم فتؤجرون (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح) لمكة (وقاتل أولئك أعظم

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا) من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ (وعد الله الحسنى) الجنة (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم به
) - 11من ذا الذي يقرض الله) بإنفاق ماله في سبيل الله (قرضا حسنا) بأن ينفقه لله (فيضاعفه) وفي قراءة فيضعفه بالتشديد (له) من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة (وله) مع المضاعفة (أجر كريم) مقترن به رضا وإقبال
- 12اذكر (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم) أمامهم يكون (وبأيمانهم) ويقال لهم (بشراكم اليوم جنات) أي ادخلوها (تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم(
) - 13يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا) أبصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أمهلونا (نقتبس) نأخذ القبس والإضاءة (من نوركم قيل) لهم استهزاء بهم (ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا) فرجعوا (فضرب بينهم) وبين المؤمنين (بسور) قيل هو سور الأعراف (له باب باطنه فيه الرحمة) من جهة المؤمنين (وظاهره) من جهة المنافقين (من قبله العذاب(
) - 14ينادونهم ألم نكن معكم) على الطاعة (قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم) بالنفاق (وتربصتم) بالمؤمنين الدوائر (وارتبتم) شككتم في دين الإسلام (وغرتكم الأماني) الأطماع (حتى جاء أمر الله) الموت (وغركم بالله الغرور) الشيطان
) - 15فاليوم لا يؤخذ) بالتاء والياء (منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم) أولى بكم (وبئس المصير) هي
) - 16ألم يأن) يحن (للذين آمنوا) نزلت في شأن الصحابة لما أكثروا المزاح (أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل) بالتشديد والتخفيف (من الحق) القرآن (ولا يكونوا) معطوف على تخشع (كالذين أوتوا الكتاب من قبل) هم اليهود والنصارى (فطال عليهم الأمد) الزمن بينهم وبين أنبيائهم (فقست قلوبهم) لم تلن لذكر الله (وكثير منهم فاسقون(
) - 17اعلموا) خطاب للمؤمنين المذكورين (أن الله يحيي الأرض بعد موتها) بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها إلى الخشوع (قد بينا لكم الآيات) الدالة على قدرتنا بهذا وغيره (لعلكم تعقلون(
) - 18إن المصدقين) من التصدق أدغمت التاء في الصاد أي الذين تصدقوا (والمصدقات) اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الإيمان (وأقرضوا الله قرضا حسنا) راجع إلى الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة أل لأنه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصديق تقييد له (يضاعف) وفي قراءة يضعف بالتشديد أي قرضهم (لهم ولهم أجر كريم(
) - 19والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقو ن) المبالغون في التصديق (والشهداء عند ربهم) على المكذبين من الأمم (لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) الدالة على وحدانيتنا (أولئك أصحاب الجحيم) النار
) - 20اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة) تزيين (وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد) أي الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة (كمثل) أي هي في إعجابها لكم واضمحلالها كمثل (غيث) مطر (أعجب الكفار) الزراع (نباته) الناشيء عنه (ثم يهيج) ييبس (فتراه مصفرا ثم يكون حطاما) فتاتا يضمحل بالرياح (وفي الآخرة عذاب شديد) لمن آثر عليها الدنيا (ومغفرة من الله ورضوان) لمن لم يؤثر عليها الدنيا (وما الحياة الدنيا) ما التمتع فيها (إلا متاع الغرور(
) - 21سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض) لو وصلت إحداهما بالأخرى والعرض والسعة (أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم(
) - 22ما أصاب من مصيبة في الأرض) بالجدب (ولا في أنفسكم) كالمرض وفقد الولد (إلا في كتاب) يعني اللوح المحفوظ (من قبل أن نبرأها) نخلقها ويقال في النعمة كذلك (إن ذلك على الله يسير(
) - 23لكيلا) كي ناصبة للفعل بمعنى أن اخبر تعالى بذلك لئلا (تأسوا) تحزنوا (على ما فاتكم ولا تفرحوا) فرح بطر بل فرح شكر على النعمة (بما آتاكم) بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه (والله لا يحب كل مختال) متكبر بما اوتي (فخور) به على الناس
) - 24الذين يبخلون) بما يجب عليهم (ويأمرون الناس بالبخل) به لهم وعيد شديد (ومن يتول) عما يجب عليه (فإن الله هو) ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه (الغني) عن غيره (الحميد) لأوليائه
) - 25لقد أرسلنا رسلنا) الملائكة إلى الأنبياء (بالبينات) بالحجج القواطع (وأنزلنا معهم الكتاب) بمعنى الكتب (والميزان) العدل (ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد) أخرجناه من المعادن (فيه بأس شديد) يقاتل به (ومنافع للناس وليعلم الله) علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس (من ينصره) بأن ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره (ورسله بالغيب) حال من هاء ينصره أي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه (إن الله قوي عزيز) لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها
) - 26ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب) يعني الكتب الأربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان فإنها في ذرية إبراهيم (فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون(
) - 27ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية) هي رفض النساء واتخاذ الصوامع (ابتدعوها) من قبل انفسهم (ما كتبناها عليهم) ما أمرناهم بها (إلا) لكن فعلوها (ابتغاء رضوان) مرضاة (الله فما رعوها حق رعايتها) إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا (فآتينا الذين آمنوا) به (منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون(
) - 28يا أيها الذين آمنوا) بعيسى (اتقوا الله وآمنوا برسوله) محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى (يؤتكم كفلين) نصيبين (من رحمته) لايمانكم بالنبيين (ويجعل لكم نورا تمشون به) على الصراط (ويغفر لكم والله غفور رحيم(
) - 29لئلا يعلم) أعلمكم بذلك ليعلم (أهل الكتاب) التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والمعنى أنهم (ألا يقدرون على شيء من فضل الله) خلاف ما في زعمهم أنهم أحباء الله وأهل رضوانه (وأن الفضل بيد الله يؤتيه) يعطيه (من يشاء) فأتى المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما نقدم (والله ذو الفضل العظيم(
-58سورة المجادلة

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 1قد سمع الله قول التي تجادلك) تراجعك أيها النبي (في زوجها) المظاهر منها وكان قال لها أنت علي كظهر أمي وقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من أن الظهار موجبة فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو أوس بن الصامت (وتشتكي إلى الله) وحدتها وفاقتها وصبية صغارا إن ضمنتهم إليه ضاعوا إو إليها جاعوا (والله يسمع تحاوركما) تراجعكما (إن الله سميع بصير) عالم
) - 2الذين يظاهرون) أصله يتظهرون وأدغمت التاء في الظاء بألف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي قراءة كيقاتلون والموضع الثاني كذلك (منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي) بهمزة وياء وبلا ياء (ولدنهم وإنهم) بالظهار (ليقولون منكرا من القول وزورا) كذبا)وإن الله لعفو غفور) للمظاهر بالكفارة
) - 3والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا) فيه بأن يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم (فتحرير رقبة) إعتاقها عليه (من قبل أن يتماسا) بالوطء (ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير(
) - 4فمن لم يجد) رقبة (فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع) أي الصيام (فإطعام ستين مسكينا) عليه أي من قبل أن يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد (ذلك) التخفيف في الكفارة (لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك) أي الأحكام المذكورة (حدود الله وللكافرين) بها (عذاب أليم) مؤلم
) - 5إن الذين يحادون) يخالفون (الله ورسوله كبتوا) اذلوا (كما كبت الذين من قبلهم) في مخالفتهم رسلهم (وقد أنزلنا آيات بينات) دالة على صدق الرسول (وللكافرين) بالآيات (عذاب مهين) ذو إهانة
) - 6يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد(
) - 7ألم تر) تعلم (أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) بعلمه (ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم(
) - 8ألم تر) تنظر (إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول) هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم أي تحدثهم سرا ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة (وإذا جاؤوك حيوك) أيها النبي (بما لم يحيك به الله) وهو قولهم السام عليك أي الموت (ويقولون في أنفسهم لولا) هلا (يعذبنا الله بما نقول) من التحية وأنه ليس بنبي إن كان نبيا (حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير) هي
) - 9يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون(
) - 10إنما النجوى) بالإثم ونحوه (من الشيطان) لغروره (ليحزن الذين آمنوا وليس) هو (بضارهم شيئا إلا بإذن الله) أي إرادته (وعلى الله فليتوكل المؤمنون(
) - 11يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا) توسعوا (في المجالس) مجلس النبي صلى الله عليه وسلم والذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس (فافسحوا يفسح الله لكم) في الجنة (وإذا قيل انشزوا) قوموا إلى الصلاة وغيرها من الخيرات (فانشزوا) وفي قراءة بضم الشين فيهما (يرفع الله الذين آمنوا منكم) بالطاعة في ذلك ويرفع (والذين أوتوا العلم درجات) في الجنة (والله بما تعملون خبير(
) - 12يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول) أردتم مناجاته (فقدموا بين يدي نجواكم) قبلها (صدقة ذلك خير لكم وأطهر) لذنوبكم (فإن لم تجدوا) ما تتصدقون به (فإن الله غفور) لمناجاتكم (رحيم) بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله
) - 13أأشفقتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أي خفتم من (أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) لفقر (فإذ لم تفعلوا) الصدقة (وتاب الله عليكم) رجع بكم عنها (فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله) أي دوموا على ذلك (والله خبير بما تعملون(
) - 14ألم تر) تنظر (إلى الذين تولوا) هم المنافقون (قوما) هم اليهود (غضب الله عليهم ما هم) أي المنافقون (منكم) من المؤمنين (ولا منهم) من اليهود بل هم مذبذبون (ويحلفون على الكذب) أي قولهم إنهم مؤمنون (وهم يعلمون) أنهم كاذبون فيه
) - 15أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون) من المعاصي
) - 16اتخذوا أيمانهم جنة) سترا على أنفسهم وأموالهم (فصدوا) بها المؤمنين (عن سبيل الله) أي الجهاد فيهم بقتلهم وأخذ أموالهم (فلهم عذاب مهين) ذو إهانة
) - 17لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله) من عذابه (شيئا) من الاغناء (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون(
- 18اذكر (يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له) أنهم مؤمنون (كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء) من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا (ألا إنهم هم الكاذبون(
) - 19استحوذ) استولى (عليهم الشيطان) بطاعتهم له (فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان) أتباعه (ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون(
) - 20إن الذين يحادو ن) يخالفون (الله ورسوله أولئك في الأذلين) المغلوبين
) - 21كتب الله) في اللوح المحفوظ أو قضى (لأغلبن أنا ورسلي) بالحجة أو السيف (إن الله قوي عزيز(
) - 22لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون) يصادقون (من حاد الله ورسوله ولو كانوا) أي المحادون (آباءهم) أي المؤمنين (أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الإيمان كما وقع لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم (أولئك) الذين لا يوادونهم (كتب) أثبت (في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح) بنور (منه) تعالى (ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه (أولئك حزب الله) يتبعون أمره ويجتنبون نهيه (ألا إن حزب الله هم المفلحون) الفائزون

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

-59سورة الحشر
) - 1سبح لله ما في السماوات وما في الأرض) أي نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب للأكثر (وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه
) - 2هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) هم بنو نضير من اليهود (من ديارهم) مساكنهم بالمدينة (لأول الحشر) هو حشرهم إلى الشام وآخره أن أجلاهم عمر في خلافته إلى خيبر (ما ظننتم) أيها المؤمنون (أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم) خبر أن (حصونهم) فاعله تم به الخبر) من الله) من عذابه (فأتاهم الله) أمره وعذابه (من حيث لم يحتسبوا) لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين (وقذف) ألقى (في قلوبهم الرعب) بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب ابن الأشرف (يخربون) بالتشديد والتخفيف من أخرب (بيوتهم) لينقلوا ما استحسنوا منها من خشب وغيره (بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار(
) - 3ولولا أن كتب الله) قضى (عليهم الجلاء) الخروج من الوطن (لعذبهم في الدنيا) بالقتل والسبي كما فعله بقريظة من اليهود (ولهم في الآخرة عذاب النار(
) - 4ذلك بأنهم شاقوا) خالفوا (الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقا ب) له
) - 5ما قطعتم) يا مسلمون (من لينة) نخلة (أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله) خيركم في ذلك (وليخزي) بالاذن في القطع (الفاسقين) اليهود في اعتراضهم أن قطع الشجر المثمر فساد
) - 6وما أفاء) رد (الله على رسوله منهم فما أوجفتم) أسرعتم يا مسلمون (عليه من) زائدة (خيل ولا ركاب) إبل أي لم تقاسوا فيه مشقة (ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير) فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين وثلاثة من الأنصار لفقرهم
) - 7ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) كالصفراء ووادي القرى وينبع (فلله) يأمر فيه بما يشاء (وللرسول ولذي) صاحب (القربى) قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب (واليتامى) أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء (والمساكين) ذوي الحاجة من المسلمين (وابن السبيل) المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الخمس وله الباقي (كي لا) كي بمعنى اللام وأن مقدرة بعدها (يكون) الفيء علة لقسمه كذلك (دولة) متداولا (بين الأغنياء منكم وما آتاكم (أعطاكم (الرسول) من الفيء وغيره (فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب(
) - 8للفقراء) متعلق بمحذوف أي إعجبوا (المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) في إيمانهم
) - 9والذين تبوؤا الدار) المدينة (والإيمان) ألفوه وهم الأنصار (من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة) حسدا (مما أوتوا) أي آتى النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين من أموال بني النضير المختصة بهم (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) حاجة إلى ما يؤثرون به (ومن يوق شح نفسه) حرصها على المال (فأولئك هم المفلحون(
) - 10والذين جاؤوا من بعدهم) من بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة (يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا) حقدا (للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم(
) - 11ألم تر) تنظر (إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب) وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر (لئن) لام قسم في الأربعة (أخرجتم) من المدينة (لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم) في خذلانكم (أحدا أبدا وإن قوتلتم) حذفت منه اللام الموطئة (لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون(
) - 12لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم) أي جاؤوا لنصرهم (ليولن الأدبار) واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة (ثم لا ينصرون) أي اليهود
) - 13لأنتم أشد رهبة) خوفا (في صدورهم) أي المنافقين (من الله) لتأخير عذابه (ذلك بأنهم قوم لا يفقهون(
) - 14لا يقاتلونكم) أي اليهود (جميعا) مجتمعين (إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر) سور وفي قراءة جدر (بأسهم) حربهم (بينهم شديد تحسبهم جميعا) مجتمعين (وقلوبهم شتى) متفرقة خلاف الحسبان (ذلك بأنهم قوم لا يعقلون(
- 15مثلهم في ترك الإيمان (كمثل الذين من قبلهم قريبا) بزمن قريب وهم أهل بدر من المشركين (ذاقوا وبال أمرهم) عقوبته في الدنيا من القتل وغيره (ولهم عذاب أليم) مؤلم في الآخرة
- 16مثلهم أيضا في سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم (كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين) كذبا منه ورياء
) - 17فكان عاقبتهما) أي الغاوي والمغوى وقرىء بالرفع اسم كان (أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين) أي الكافرين
) - 18يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد) ليوم القيامة (واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون(
) - 19ولا تكونوا كالذين نسوا الله) تركوا طاعته (فأنساهم أنفسهم) أن يقدموا لها خيرا (أولئك هم الفاسقو ن(
) - 20لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون(
) - 21لو أنزلنا هذا القرآن على جبل) وجعل فيه تمييز كالإنسان (لرأيته خاشعا متصدعا) متشققا (من خشية الله وتلك الأمثال) المذكورة (نضربها للناس لعلهم يتفكرون) فيؤمنوا
) - 22هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة) السر والعلانية (هو الرحمن الرحيم(
) - 23هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس) الطاهر عما لا يليق به (السلام) ذو السلامة من النقائص (المؤمن) المصدق رسله بخلق المعجزة لهم (المهيمن) من هيمن يهيمن إذا كان رقيبا على الشيء أي الشهيد على عباده بأعمالهم (العزيز) القوي (الجبار) جبر خلقه على ما أرادد (المتكبر) عما لا يليق به (سبحان الله) نزه نفسه (عما يشركون) به

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 24هو الله الخالق البارىء) المنشيء من العدم (المصور له الأسماء الحسنى) التسعة والتسعون الوارد بها الحديث الحسنى مؤنث الأحسن (يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم) تقدم أولها

-60سورة الممتحنة

) - 1يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم) أي كفار مكة (أولياء تلقون) توصلون (إليهم) قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي أسره إليكم ووري بحنين (بالمودة) بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبي بلتعة إليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن أرسله معه بإعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه (وقد كفروا بما جاءكم من الحق) أي دين الإسلام والقرآن (يخرجون الرسول وإياكم) من مكة بتضييقهم عليكم (أن تؤمنوا) أي لأجل أن آمنتم (بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا) للجهاد)في سبيلي وابتغاء مرضاتي) وجواب الشرط دل عليه ما قبله أي فلا تتخذوهم أولياء (تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم) أي إسرار خبر النبي إليهم (فقد ضل سواء السبيل) أخطأ طريق الهدى والسواء لإي الأصل الوسط

) - 2إن يثقفوكم) يظفروا بكم (يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم) بالقتل والضرب (وألسنتهم بالسوء) بالسب والشتم (وودوا) تمنوا (لو تكفرون(

) - 3لن تنفعكم أرحامكم) قرابتكم (ولا أولادكم) المشركون الذين لأجلهم أسررتم الخبر من العذاب في الآخرة (يوم القيامة يفصل) بالبناء للمفعول والفاعل (بينكم) وبينهم فتكونوا في الجنة وهم في جملة الكفار في النار (والله بما تعملون بصير(

) - 4قد كانت لكم أسوة) بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة (حسنة في إبراهيم) أي به قولا وفعلا (والذين معه) من المؤمنين (إذ قالوا لقومهم إنا برآء) جمع بريء كظريف (منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم) أنكرناكم (وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واوا (حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك) مستثنى من أسوة فليس لكم التأسي به في ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله (وما أملك لك من الله) أي من عذابه وثوابه (من شيء) كنى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له قبل أن يتبين له أنه عدو الله كما ذكره في براءة (ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير) من منقول الخليل ومن معه أي قالوا

) - 5ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) أي لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنوا أي تذهب عقولهم بنا (واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم) في ملكك وصنعك

) - 6لقد كان لكم) يا أمة محمد جواب قسم مقدر (فيهم أسوة حسنة لمن كان) بدل اشتمال من كم بإعادة الجار (يرجو الله واليوم الآخر) أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب (ومن يتول) بأن يوالي الكفار (فإن الله هو الغني) عن خلقه (الحميد) لأهل طاعته

) - 7عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم) من كفار مكة طاعة لله تعالى (مودة) بأن يهديهم للايمان فيصيروا لكم أولياء (والله قدير) على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة (والله غفور) لهم ما سلف (رحيم) بهم

) - 8لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم) من الكفار (في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم) بدل اشتمال من الذين (وتقسطوا) تقضوا (إليهم) بالقسط أي بالعدل وهذا قبل الأمر بجهادهم (إن الله يحب المقسطين) العادلين

) - 9إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا) عاونوا (على إخراجكم أن تولوهم) بدل اشتمال من الذين أن تتخذوهم أولياء (ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون(

) - 10يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات) بألسنتهم (مهاجرات) من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد (فامتحنوهن) بالحلف على أنهن ما خرجن إلا رغبة في الإسلام لا بغضا لأزواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا مان صلى الله عليه وسلم يحلفهن (الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن) ظننتموهن بالحلف (مؤمنات فلا ترجعوهن) تردوهن (إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم) أي أعطوا الكفار أزواجهن (ما أنفقوا) عليهن من المهور (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن) بشرطه (إذا آتيتموهن أجورهن) مهورهن (ولا تمسكوا) بالتشديد والتخفيف (بعصم الكوافر) زوجاتكم لقطع إسلامكم لها بشرطه أو اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع إسلامكم لها بشرطه (واسألوا) اطلبوا (ما أنفقتم) عليهن من المهور في صورة الارتداد ممن تزوجن من الكفار (وليسألوا ما أنفقوا) على المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتونه (ذلكم حكم الله يحكم بينكم) به (والله عليم حكيم(

) - 11وإن فاتكم شيء من أزواجكم) أي واحدة فأكثر منهن أو شيء من مهورهن بالذهاب (إلى الكفار) مرتدات (فعاقبتم) فغزوتم وغنمتم (فآتوا الذين ذهبت أزواجهم) من الغنيمة (مثل ما أنفقوا) لفواته عليهم من جهة الكفار (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون) وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم

) - 12يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن) كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات أي دفنهن أحياء خوف العار والفقر (ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن) أي بولد ملقوط ينسبنه إلى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقي فإن الأم إذا وضعته سقط بين يديها ورجليها (ولا يعصينك في) فعل (معروف) هو ما وافق طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخمش الوجه (فبايعهن) فعل ذلك صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يصافح واحدة منهن (واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم(

) - 13يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم) هم اليهود (قد ينسوا من الآخرة) من ثوابها مع إيقافهم بها لعنادهم النبي مع علمهم بصدقة (كما يئس الكفار) الكائنون (من أصحاب القبور) أي المقبورين من خير الآخرة إذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون إليه من النار

-61سورة الصف

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 1سبح لله ما في السماوات وما في الأرض) أي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للأكثر (وهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه
) - 2يا أيها الذين آمنوا لم تقولون) في طلب الجهاد (ما لا تفعلون) إذ انهزمتم باحد
) - 3كبر) عظم (مقتا) تمييز (عند الله أن تقولوا) فاعل كبر (ما لا تفعلون(
) - 4إن الله يحب) ينصر ويكرم (الذين يقاتلون في سبيله صفا) حال أي صافين (كأنهم بنيان مرصوص) ملزق بعضه إلى بعض ثابت
- 5واذكر (وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني) قالوا إنه آدر أي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه (وقد) للتحقيق (تعلمون أني رسول الله إليكم) الجملة حال والرسول يحترم (فلما زاغوا) عدلوا عن الحق بإيذائه (أزاغ الله قلوبهم) أمالها عن الهدى على وفق ما قدره في الأزل (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الكافرين في علمه
- 6واذكر (وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل) لم يقل يا قوم لأنه لم يكن له فيهم قرابة (إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي) قبلي (من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) قال تعالى (فلما جاءهم) جاء أحمد الكفار (بالبينات) الآيات والعلامات (قالوا هذا) أي المجيء به (سحر) وفي قراءة ساحر أي الجائي به (مبين) بين
) - 7ومن) أي لا أحد (أظلم) أشد ظلما (ممن افترى على الله الكذب) بنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته بالسحر (وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين
) - 8يريدون ليطفئوا) منصوب بأن مقدرة واللام مزيدة (نور الله) شرعه وبراهينه (بأفواههم) بأقوالهم أنه سحر وشعر وكهانة (والله متم) مظهر (نوره) وفي قراءة بالإضافة (ولو كره الكافرون) ذلك
) - 9هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) يعليه (على الدين كله) جميع الأديان المخالفة (ولو كره المشركون) ذلك
) - 10يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم) بالتخفيف والتشديد (من عذاب أليم) مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال
) - 11تؤمنون) تدومون على الإيمان (بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) أنه خير لكم فافعلوه
) - 12يغفر) جواب شرط مقدر أي إن تفعلوه يغفر (لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن) إقامة (ذلك الفوز العظيم(
- 13ويؤتكم نعمة (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) بالنصر والفتح
) - 14يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله) لدينه وفي قراءة بالإضافة (كما قال) الخ المعنى كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال (عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله) أي من الأنصار الذين يكونون معي متوجها إلى نصرة الله (قال الحواريون نحن أنصار الله) والحواريون أصفياء عيسى وهم أول من آمن به وكانوا إثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها (فآمنت طائفة من بني إسرائيل) بعيسى وقالوا إنه عبد الله رفع إلى السماء (وكفرت طائفة) لقولهم إنه ابن الله رفعه إليه فاقتتلت الطائفتان (فأيدنا) قوينا (الذين آمنوا) من الطائفتين (على عدوهم) الطائفة الكافرة (فأصبحوا ظاهرين) غالبين

-62سورة الجمعة

) - 1يسبح لله) ينزهه فاللام زائدة (ما في السماوات وما في الأرض) في ذكره ما تغليب للأكثر (الملك القدوس) المنزه عما لا يليق به (العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه
) - 2هو الذي بعث في الأميين) العرب والامي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا (رسولا منهم) هو محمد صلى الله عليه وسلم (يتلوا عليهم آياته) القرآن (ويزكيهم) يطهرهم من الشرك (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الأحكام (وإن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وإنهم (كانوا من قبل) مجيئه (لفي ضلال مبين) بين
) - 3وآخرين) عطف على الأميين أي الموجودين (منهم) والآيتين منهم بعدهم (لما) لم (يلحقوا بهم) في السابقة والفضل (وهو العزيز الحكيم) في ملكه وصنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث إليهم وآمنوا به من جميع الإنس والجن إلى يوم القيامة لأن كل قرن خير ممن يليه
) - 4ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) النبي ومن ذكر معه (والله ذو الفضل العظيم(
) - 5مثل الذين حملوا التوراة) كلفوا العمل بها (ثم لم يحملوها) لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به (كمثل الحمار يحمل أسفارا) كتبا في عدم انتفاعه بها (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله) المصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل (والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين
) - 6قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) تعلق بتمنوا الشرطان على أن الأول قيد في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم أنكم أولياء الله والوالي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه
) - 7ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم) من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم (والله عليم بالظالمين) الكافرين
) - 8قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه) الفاء زائدة (ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة) السر والعلانية (فينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به
) - 9يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من) بمعنى في (يوم الجمعة فاسعوا) فامضوا (إلى ذكر الله) للصلاة (وذروا البيع) اتركوا عقده (ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) أنه خير فافعلوه
) - 10فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض) أمر إباحة (وابتغوا) اطلبوا الرزق (من فضل الله واذكروا الله) ذكرا (كثيرا لعلكم تفلحون) تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا فنزلت

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 11وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها) التجارة لأنها مطلوبهم دون اللهو (وتركوك) في الخطبة (قائما قل ما عند الله) من الثواب (خير) للذين آمنوا (من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين) يقال كل لإنسان يرزق عائلته أي من رزق الله تعالى

-63سورة المنافقون

) - 1إذا جاءك المنافقون قالوا) بألسنتهم على خلاف ما في قلوبهم (نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد) يعلم (إن المنافقين لكاذبون) فيما أضمروه مخالفا لما قالوه

) - 2اتخذوا أيمانهم جنة) سترة على أموالهم ودمائهم (فصدوا) بها (عن سبيل الله) أي الجهاد فيه (إنهم ساء ما كانوا يعملون(

) - 3ذلك) أي سوء عملهم (بأنهم آمنوا) باللسان (ثم كفروا) بالقلب أي استمروا على كفرهم به (فطبع) ختم (على قلوبهم) بالكفر (فهم لا يفقهون) الإيمان

) - 4وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم) لجمالها (وإن يقولوا تسمع لقولهم) لفصاحتها (كأنهم) من عظم أجسامهم في ترك التفهم (خشب) بسكون الشين وضمها (مسندة) ممالة إلى الجدار (يحسبون كل صيحة) تصاح كنداء في العسكر وإنشاء ضالة (عليهم) لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم (هم العدو فاحذرهم) فإنهم يفشون سرك للكفار (قاتلهم الله) أهلكهم (أنى يؤفكون) كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان

) - 5وإذا قيل لهم تعالوا) معتذرين (يستغفر لكم رسول الله لووا) بالتشديد والتخفيف عطفوا (رؤوسهم ورأيتهم يصدو ن) يعرضون عن ذلك (وهم مستكبرون(

) - 6سواء عليهم أستغفرت لهم) استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل (أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين(

) - 7هم الذين يقولون) لأصحابهم من الأنصار (لا تنفقوا على من عند رسول الله) من المهاجرين (حتى ينفضوا) يتفرقوا عنه (ولله خزائن السماوات والأرض) بالرزق فهو الرزاق للمهاجرين وغيرهم (ولكن المنافقين لا يفقهون(

) - 8يقولون لئن رجعنا) أي من غزوة بني المصطلق (إلى المدينة ليخرجن الأعز) عنوا به أنفسهم (منها الأذل) عنوا به المؤمنين (ولله العزة) الغلبة (ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) ذلك

) - 9يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم) تشغلكم (أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) الصلوات الخمس (ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون(

) - 10وأنفقوا) في الزكاة (مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا) بمعنى هلا أو لا زائدة ولو للتمني (أخرتني إلى أجل قريب فأصدق) بإدغام التاء في الأصل في الصاد أتصدق بالزكاة (وأكن من الصالحين) بأن أحج قال ابن عباس رضي الله عنهما ما قصر أحد من الزكاة والحج إلا سأل الرجعة عند الموت

) - 11ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملو ن) بالتاء والياء

-64سورة التغابن

) - 1يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض) ينزهه فاللام زائدة وأتى بما دون من تغليبا للأكثر (له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير(

) - 2هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) في أصل الخلقة ثم يميتكم ويعيدكم على ذلك (والله بما تعملون بصير(

) - 3خلق السماوات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم) إذ جعل شكل الآدمي أحسن الأشكال (وإليه المصير(

) - 4يعلم ما في السماوات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور) بما فيها من الأسرار والمعتقدات

) - 5ألم يأتكم) يا كفار مكة (نبأ) خبر (الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم) عقوبة الكفر في الدنيا (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) مؤلم

) - 6ذلك) عذاب الدنيا (بأنه) ضمير الشأن (كانت تأتيهم رسلهم بالبينات) الحجج الظاهرات على الإيمان (فقالوا أبشر) أريد به الجنس (يهدوننا فكفروا وتولوا) عن الإيمان (واستغنى الله) عن إيمانهم (والله غني) عن خلقه (حميد) في أفعاله

) - 7زعم الذين كفروا أن) مخففة واسمها محذوف أي أنهم (لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير(

) - 8فآمنوا بالله ورسوله والنور) والقرآن (الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير(

- 9اذكر (يوم يجمعكم ليوم الجمع) يوم القيامة (ذلك يوم التغابن) يغبن المؤمنون الكافرين بأخذ منازلهم وأهليهم في الجنة لو آمنوا (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله) وفي قراءة بالنون في الفعلين (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم(

) - 10والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) القرآن (أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير) هي

) - 11ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله) بقضائه (ومن يؤمن بالله) في قوله إن المصيبة بقضائه (يهد قلبه) للصبر عليها (والله بكل شيء عليم(

) - 12وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين) البين

) - 13الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون(

) - 14يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) أن تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فإن سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك (وإن تعفوا) عنهم في تثبيطهم إياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم (وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم(

) - 15إنما أموالكم وأولادكم فتنة) لكم شاغلة هن أمور الآخرة (والله عنده أجر عظيم) فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال والأولاد

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 16فاتقوا الله ما استطعتم) ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته (واسمعوا) ما أمرتم به سماع قبول (وأطيعوا) الله (وأنفقوا) في الطاعة (خيرا لأنفسكم) خبر يكن مقدرة جواب الأمر (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) الفائزون
) - 17إن تقرضوا الله قرضا حسنا) بأن تتصدقوا عن طيب قلب (يضاعفه لكم) وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا إلى سبعمائة وأكثر (ويغفر لكم) ما يشاء (والله شكور) مجاز على الطاعة (حليم) في العقاب على المعصية
) - 18عالم الغيب) السر (والشهادة) العلانية (العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه

-65سورة الطلاق

) - 1يا أيها النبي) المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم (إذا طلقتم النساء) أي أردتم الطلاق (فطلقوهن لعدتهن) لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان (وأحصوا العدة) احفظوها لتراجعوا قبل فراغها (واتقوا الله ربكم) أطيعوه في أمره ونهيه (لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن) منها حتى تنقضي عدتهن (إلا أن يأتين بفاحشة) زنا (مبينة) بفتح الياء وكسرها بينت أو بينة فيخرجن لإقامة الحد عليهن (وتلك) المذكورات (حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك) الطلاق (أمرا) مراجعة فيما إذا كان واحدة أو اثنتين
) - 2فإذا بلغن أجلهن) قاربن انقضاء عدتهن (فأمسكوهن) بأن تراجعوهن (بمعروف) من غير ضرار (أو فارقوهن بمعروف) اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة (وأشهدوا ذوي عدل منكم) على المراجعة أو الفراق (وأقيموا الشهادة لله) لا للمشهود عليه أو له (ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا) من كرب الدنيا والآخرة
) - 3ويرزقه من حيث لا يحتسب) يخطر بباله (ومن يتوكل على الله) في أموره (فهو حسبه) كافيه (إن الله بالغ أمره) مراده وفي قراءة بالإضافة (قد جعل الله لكل شيء) كرخاء وشدة (قدرا) ميقاتا
) - 4واللائي) بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين (يئسن من المحيض) بمعنى الحيض (من نسائكم إن ارتبتم) شككتم في عدتهن (فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن) لصغرهن فعدتهن ثلاثة أشهر والمسألتان في غير المتوفى عنهن أزواجهن أما هن فعدتهن ما في آية يتربصن بأنفسهم أربعة أشهر وعشرا (وأولات الأحمال أجلهن) انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن (أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) في الدنيا والآخرة
) - 5ذلك) المذكور في العدة (أمر الله) حكمه (أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا(
) - 6أسكنوهن) أي المطلقات (من حيث سكنتم) أي بعض مساكنكم (من وجدكم) أي سعتكم عطف بيان أو بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف أي أمكنة سعتكم لا ما دونها (ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن) المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم (وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم) أولادكم منهن (فآتوهن أجورهن) على الارضاع (وأتمروا بينكم) وبينهن (بمعروف) بجميل من حق الأولاد بالتوفيق على أجر معلوم على الارضاع (وإن تعاسرتم) تضايقتم في الارضاع فامتنع الأب من الأجرة والام من فعله (فسترضع له) للأب (أخرى) ولا تكره الأم على إرضاعه
) - 7لينفق) على المطلقات والمرضعات (ذو سعة من سعته ومن قدر) ضيق (عليه رزقه فلينفق مما آتاه) أعطاه (الله) على قدره (لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا) وقد جعله بالفتوح
) - 8وكأين) هي كاف الجر دخلت على أي بمعنى كم (من قرية) وكثير من القرى (عتت) عصت يعني أهلها (عن أمر ربها ورسله فحاسبناها) في الآخرة وإن لم تجيء لتحقق وقوعها (حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا) بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو عذاب النار
) - 9فذاقت وبال أمرها) عقوبته (وكان عاقبة أمرها خسرا) خسارا وهلاكا
) - 10أعد الله لهم عذابا شديدا) تكرير الوعيد توكيد (فاتقوا الله يا أولي الألباب) أصحاب العقول (الذين آمنوا) نعت للمنادى أو بيان له (قد أنزل الله إليكم ذكرا) هو القرآن
) - 11رسولا) أي محمدا صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر أي وارسل (يتلوا عليكم آيات الله مبينات) بفتح الياء وكسرها كما تقدم (ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات) بعد مجيء الذكر والرسول (من الظلمات) الكفر الذي كانوا عليه (إلى النور) الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله) وفي قراءة بالنون (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا) هو رزق الجنة التي لا ينقطع نعيمها
) - 12الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن) يعني سبع أرضين (يتنزل الأمر) الوحي (بينهن) بين السموات والأرض ينزل به جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة (لتعلموا) متعلق بمحذوف أي أعلمكم بذلك الخلق والتنزيل (أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما(

-66سورة التحريم

) - 1يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) من أمتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي (تبتغي) بتحريمها (مرضات أزواجك) أي رضاهن (والله غفور رحيم) غفر لك هذا التحريم
) - 2قد فرض الله) شرع (لكم تحلة أيمانكم) تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الأيمان ومن الأيمان تحريم الأمة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لأنه صلى الله عليه وسلم مغفور له (والله مولاكم) ناصركم (وهو العليم الحكيم(
- 3واذكر (وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه) هي حفصة (حديثا) هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه (فلما نبأت به) عائشة ظنا منها أن لا حرج في ذلك (وأظهره الله) اطلعه (عليه) على المنبىء به (عرف بعضه) لحفصة (وأعرض عن بعض) تكرما منه (فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير) أي الله

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 4إن تتوبا) أي حفصة وعائشة (إلى الله فقد صغت قلوبكما) مالت إلى تحريم مارية أي سركما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أي تقبلا وأطلق قلوب على قلبين ولم يعبربه لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة (وإن تظاهرا) بإدغام التاء الثانية في الأصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا (عليه) أي النبي فيما يكرهه (فإن الله هو) فصل (مولاه) ناصره (وجبريل وصالح المؤمنين) أبوبكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل إسم إن فيكونون ناصريه (والملائكة بعد ذلك) بعد نصر الله والمذكورين (ظهير) ظهراء أعوان له في نصره عليكما
) - 5عسى ربه إن طلقكن) أي طلق النبي أزواجه (أن يبدله) بالتشديد والتخفيف (أزواجا خيرا منكن) خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم موقوع الشرط (مسلمات) مقرات بالإسلام (مؤمنات) مخلصات (قانتات) مطيعات (تائبات عابدات سائحات) صائمات أو مهاجرات (ثيبات وأبكارا(
) - 6يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم) بالحمل على طاعة الله (نارا وقودها الناس) الكفار (والحجارة) كأصنامهم منها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لاكنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه (عليها ملائكة) خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر (غلاظ) من غلظ القلب (شداد) في البطش (لا يعصون الله ما أمرهم) بدل من الجلالة أي لا يعصون أمر الله (ويفعلون ما يؤمرون) تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بألسنتهم دون قلوبهم
) - 7يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم) يقال لهم ذلك عند دخولهم النار أي لأنه لا ينفعكم (إنما تجزون ما كنتم تعملو ن) أي جزاءه
) - 8يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) بفتح النون وضمها صادقة بأن لا يعاد إلى الذنب ولا يراد العود إليه (عسى ربكم) ترجية تقع (أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات) بساتين (تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله) بادخال النار (النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم) أمامهم ويكون (وبأيمانهم يقولون) مستأنف (ربنا أتمم لنا نورنا) إلى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم (واغفر لنا) ربنا (إنك على كل شيء قدير(
) - 9يا أيها النبي جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) باللسان والحجة (واغلظ عليهم) بالانتهار والمقت (ومأواهم جهنم وبئس المصير) هي
) - 10ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) في الدين إذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه إنه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل قومه على أضيافه إذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين)فلم يغنيا) أي نوح ولوط (عنهما من الله) من عذابه (شيئا وقيل) لهما (ادخلا النار مع الداخلين) من كفار قوم نوح وقوم لوط
) - 11وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون) آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بأن أوتد يديها ورجليها وألقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت إذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة (إذ قالت) في حال التعذيب (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب (ونجني من فرعون وعمله) وتعذيبه (ونجني من القوم الظالمين) أهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت إلى الجنة حية فهي تأكل وتشرب
) - 12ومريم) عطف على امرأة فرعون (ابنة عمران التي أحصنت فرجها) حفظته (فنفخنا فيه من روحنا) أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل إلى فرجها فحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها) شرائعه (وكتبه) المنزلة (وكانت من القانتين) من القوم المطيعين

-67سورة الملك

) - 1تبارك) تنزه عن صفات المحدثين (الذي بيده) في تصرفه (الملك) السلطان والقدرة (وهو على كل شيء قدير(
) - 2الذي خلق الموت) في الدنيا (والحياة) في الآخرة أوهما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي ما به الاحساس والموت ضدها أو عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير (ليبلوكم) ليختبركم في الحياة (أيكم أحسن عملا) أطوع لله (وهو العزيز) في انتقامه ممن عصاه)الغفور) لمن تاب إليه
) - 3الذي خلق سبع سماوات طباقا) بعضها فوق بعض من غير مماسة (ما ترى في خلق الرحمن) لهن أو لغيرهن (من تفاوت) تباين وعدم تناسب (فارجع البصر) أعده إلى السماء (هل ترى) فيها (من فطور) صدوع وشقوق
) - 4ثم ارجع البصر كرتين) كرة بعد كرة (ينقلب إليك البصر خاسئا) ذليلا لعدم إدراك الخلل (وهو حسير) منقطع عن روية خلل
) - 5ولقد زينا السماء الدنيا) القربى إلى الأرض (بمصابيح) بنجوم (وجعلناها رجوما) مراجم (للشياطين) إذا استرقوا السمع بأن ينفصل شهاب عن الكواكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني أو يخبله لا أن الكواكب يزول عن مكانه (وأعتدنا لهم عذاب السعير) النار الموقدة
) - 6وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير) هي
) - 7إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا) صوتا منكرا كصوت الحمار (وهي تفور) تغلي
) - 8تكاد تميز) وقرىء تتميز على الأصل تتقطع (من الغيظ) غضبا على الكافر (كلما ألقي فيها فوج) جماعة منهم (سألهم خزنتها) سؤال توبيخ (ألم يأتكم نذير) رسول ينذركم عذاب الله تعالى
) - 9قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن) ما (أنتم إلا في ضلال كبير) يحتمل أن يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وأن يكون من كلام الكفار للنذر
) - 10وقالوا لو كنا نسمع) أي سماع تفهم (أو نعقل) عقل تفكر (ما كنا في أصحاب السعير(
) - 11فاعترفوا) حيث لا ينفع الاعتراف (بذنبهم) وهو تكذيب النذر (فسحقا) بسكون الحاء وضمها (لأصحاب السعير) فبعدا لهم عن رحمة الله
) - 12إن الذين يخشون ربهم) يخافون (بالغيب) في غيبتهم عن أعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية أولى (لهم مغفرة وأجر كبير) أي الجنة

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 13وأسروا) أيها الناس (قولكم أو اجهروا به إنه) تعالى (عليم بذات الصدور) بما فيها فكيف بما نطقتم وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم لبعض أسروا قولكم لا يسمعكم إلاه محمد
) - 14ألا يعلم من خلق) ما تسرون أينتفي علمه بذلك (وهو اللطيف) في علمه (الخبير) فيه
) - 15هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا) سهلة للمشي فيها (فامشوا في مناكبها) جوانبها (وكلوا من رزقه) المخلوق لأجلكم (وإليه النشور) من القبور للجزاء
) - 16أأمنتم) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما وبين الأخرى وتركه وإبدالها ألفا (من في السماء) سلطانه وقدرته (أن يخسف) بدل من من (بكم الأرض فإذا هي تمور) تتحرك بكم وترتفع فوقكم
) - 17أم أمنتم من في السماء أن يرسل) بدل من من (عليكم حاصبا) ريحا ترميكم بالحصباء (فستعلمون) عند معاينة العذاب (كيف نذير) إنذاري بالعذاب أنه حق
) - 18ولقد كذب الذين من قبلهم) من الأمم (فكيف كان نكير) إنكاري عليهم بالتكذيب عند إهلاكهم أي أنه حق
) - 19أولم يروا إلى) ينظرون (الطير فوقهم صافات) في الهواء (ويقبضن) باسطات أجنحتهن (ما) أجنحتهن بعد البسط أي وقابضات (يمسكهن إلا) عن الوقوع في حال البسط والقبض (الرحمن إنه) بقدرته (بكل شيء بصير أم) المعنى ألم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا أن نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب
) - 20أم من) مبتدأ (هذا) خبره (الذي) بدل من هذا (هو جند) أعوان (لكم) صلة الذي (ينصركم) صفة جند (من دون الرحمن) أي غيره يدفع عنكم عذابه أي لا ناصر لكم (إن) ما (الكافرون إلا في غرور) غرهم الشيطان بأن العذاب لا ينزل بهم
) - 21أم من هذا الذي يرزقكم إن أمسك) الرحمان (رزقه) أي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فمن يرزقكم أي لا رازق لكم غيره (بل لجوا) تمادوا (في عتو) تكبر (ونفور) تباعد عن الحق
) - 22أفمن يمشي مكبا) واقعا (على وجهه أهدى أم من يمشي سويا) معتدلا (على صراط) طريق (مستقيم) وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الأولى أي أهدى والمثل في المؤمن والكافر أيهما على هدى
) - 23قل هو الذي أنشأكم) خلقكم (وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) القلوب (قليلا ما تشكرون) ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم
) - 24قل هو الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض وإليه تحشرون) للحساب
) - 25ويقولون) للمؤمنين (متى هذا الوعد) وعد الحشر (إن كنتم صادقين) فيه
) - 26قل إنما العلم) بمجيئه (عند الله وإنما أنا نذير مبين) بين الانذار
) - 27فلما رأوه) أي العذاب بعد الحشر (زلفة) قريبا (سيئت) اسودت (وجوه الذين كفروا وقيل) أي قال الخزنة لهم (هذا) العذاب (الذي كنتم به) بانذاره (تدعون) أنكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق المضي لتحقيق وقوعها
) - 28قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي) من المؤمنين بعذابه كما تقصدون (أو رحمنا) فلم يعذبنا (فمن يجير الكافرين من عذاب أليم) أي لا مجير لهم منه
) - 29قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون) بالتاء والياء عند معاينة العذاب (من هو في ضلال مبين) بين أنحن أم أنتم أم هم
) - 30قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا) غائرا في الأرض (فمن يأتيكم بماء معين) جار تناله الأيدي والدلاء كمائكم أي لا يأتي به إلا الله تعالى فكيف تنكرون أن يبعثكم ويستحب أن يقول القارىء عقب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين فقال تأتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي نعوذ بالله من الجرأة على الله وعلى آياته

-68سورة القلم

) - 1ن) أحد حروف الهجاء الله أعلم بمراده به (والقلم) الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ (وما يسطرون) أي الملائكة من الخير والصلاح
) - 2ما أنت) يا محمد (بنعمة ربك بمجنون) أي انتفى الجنون عنك بسبب إنعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون
) - 3وإن لك لأجرا غير ممنون) مقطوع
) - 4وإنك لعلى خلق) دين (عظيم(
) - 5فستبصر ويبصرون(
) - 6بأيكم المفتون) مصدر كالمعقول أي الفتون بمعنى المجنون أي أبك أم بهم
) - 7إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) له وأعلم بمعنى عالم
) - 8فلا تطع المكذبين(
) - 9ودوا) تمنوا (لو) مصدرية (تدهن) تلين لهم (فيدهنون) يلينون لك وهو معطوف على تدهن وإن جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم
) - 10ولا تطع كل حلاف) كثير الحلف بالباطل (مهين) حقير
) - 11همار) عياب أي مغتاب (مشاء بنميم) ساع بالكلام بين الناس على وجه الإفساد بينهم
) - 12مناع للخير) بخيل بالمال عن الحقوق (معتد) ظالم (أثيم) آثم
) - 13عتل) غليظ جاف (بعد ذلك زنيم) دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم أن الله وصف أحدا بما وصفه به من العيوب فألحق به عارا لا يفارقه أبدا وتعلق بزنيم الظرف قبله
) - 14أن كان ذا مال وبنين) أي لأن وهو متعلق بما دل عليه

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 15إذا تتلى عليه آياتنا) القرآن (قال) هي (أساطير الأولين) أي كذب بها لإنعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين
) - 16سنسمه على الخرطوم) سنجعل على أنفه علامة يعير بها ما عاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر
) - 17إنا بلوناهم) امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع (كما بلونا أصحاب الجنة) البستان (إذ أقسموا ليصرمنها) يقطعون ثمرتها (مصبحين) وقت الصباح كي لا يشعر بهم المساكين فلا يعطون منها ما كان أبوهم يتصدق به عليهم منها
) - 18ولا يستثنون) في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة أي وشأنهم ذلك
) - 19فطاف عليها طائف من ربك) نار أحرقتها (وهم نائمون(
) - 20فأصبحت كالصريم) كالليل الشديد الظلمة أي سوداء
) - 21فتنادوا مصبحين(
) - 22أن اغدوا على حرثكم) غلتكم تفسير لتنادوا أو أن مصدرية أي بأن (إن كنتم صارمين) مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله
) - 23فانطلقوا وهم يتخافتون) يتسارون
) - 24أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين) تفسير لما قبله أو أن مصدرية أي بأن
) - 25وغدوا على حرد) منع للفقراء (قادرين) عليه في ظنهم
) - 26فلما رأوها) سوداء محترقة (قالوا إنا لضالون) عنها أي ليست هذه ثم قالوا لما علموها
) - 27بل نحن محرومون) ثمرتها بمعنى الفقراء منها
) - 28قال أوسطهم) خيرهم (ألم أقل لكم لولا) هلا (تسبحون) الله تائبين
) - 29قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين) بمنع الفقراء حقهم
) - 30فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون(
) - 31قالوا يا) للتنبيه (ويلنا) هلاكنا (إنا كنا طاغين(
) - 32عسى ربنا أن يبدلنا) بالتشديد والتخفيف (خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون) ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روي أنهم ابدلوا خيرا منها
) - 33كذلك) أي مثل العذاب لهؤلاء (العذاب) لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم (ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) عذابها ما خالفوا أمرنا ونزل لما قالوا إن بعثنا نعط أفضل منكم
) - 34إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم(
) - 35أفنجعل المسلمين كالمجرمين) أي تابعين لهم في العطاء
) - 36ما لكم كيف تحكمون) هذا الحكم الفاسد
) - 37أم) أي بل أ(لكم كتاب) منزل (فيه تدرسون) تدرسون أي تقرؤون
) - 38إن لكم فيه لما تخيرو ن(
) - 39أم لكم أيمان) عهود (علينا بالغة) واثقة (إلى يوم القيامة) متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم أي اقسمنا لكم وجوابه (إن لكم لما تحكمون) به لانفسكم
) - 40سلهم أيهم بذلك) الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم من أنهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين (زعيم) كفيل لهم
) - 41أم لهم) أي عندهم (شركاء) موافقون في هذا القول يكفلون لهم به فإن كان كذلك (فليأتوا بشركائهم) الكافلين لهم به (إن كانوا صادقين(
- 42اذكر (يوم يكشف عن ساق) هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها (ويدعون إلى السجود) امتحانا لايمانهم (فلا يستطيعون) تصير ظهورهم طبقا واحدا
) - 43خاشعة) حال من ضمير يدعون أي ذليلة (أبصارهم) لا يرفعونها (ترهقهم) تغشاهم (ذلة وقد كانوا يدعون) في الدنيا (إلى السجود وهم سالمون) فلا يأتون به بأن لا يصلوا
) - 44فذرني) دعني (ومن يكذب بهذا الحديث) القرآن (سنستدرجهم) نأخذهم قليلا قليلا (من حيث لا يعلمون(
) - 45وأملي لهم) امهلهم (إن كيدي متين) شديد لا يطاق
) - 46أم) بل أ(تسألهم) على تبليغ الرسالة (أجرا فهم من مغرم) مما يعطونكه (مثقلون) فلا يؤمنون لذلك
) - 47أم عندهم الغيب) اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب (فهم يكتبون) منه ما يقولون
) - 48فاصبر لحكم ربك) فيهم ما يشاء (ولا تكن كصاحب الحوت) في الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام (إذ نادى) دعا ربه (وهو مكظوم) مملوء غما في بطن الحوت
) - 49لولا أن تداركه) أدركه (نعمة) رحمة (من ربه لنبذ) من بطن الحوت (بالعراء) بالأرض الفضاء (وهو مذموم) لكنه رحم فنبذ غير مذموم
) - 50فاجتباه ربه) بالنبوة (فجعله من الصالحين) الأنبياء
) - 51وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك) بضم الياء وفتحها (بأبصارهم) ينظرون إليك نظرا شديدا يكاد أن يصرعك ويسقطك من مكانك (لما سمعوا الذكر) القرآن (ويقولون) حسدا (إنه لمجنون) بسبب القرآن الذي جاء به
) - 52وما هو) القرآن (إلا ذكر) موعظة (للعالمين) الجن والإنس لا يحدث بسببه جنون
-69سورة الحاقة
) - 1الحاقة) القيامة التي يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 2ما الحاقة) تعظيم لشأنها وهو مبتدأ وخبر الحاقة
) - 3وما أدراك) أعلمك (ما الحاقة) زيادة تعظيم لشأنها فما الأولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدرى
) - 4كذبت ثمود وعاد بالقارعة) القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها
) - 5فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية) بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة
) - 6وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر) شديدة الصوت (عاتية) قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم
) - 7سخرها) أرسلها بالقهر (عليهم سبع ليال وثمانية أيام) أولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء (حسوما) متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم (فترى القوم فيها صرعى) مطروحين هالكين (كأنهم أعجاز) أصول (نخل خاوية) ساقطة فارغة
) - 8فهل ترى لهم من باقية) صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أي باق لا
) - 9وجاء فرعون ومن قبله) أتباعه وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء أي من تقدمه من الأمم الكافرة (والمؤتفكات) أهلها وهي قرى قوم لوط (بالخاطئة) بالفعلات ذات الخطأ
) - 10فعصوا رسول ربهم) لوطا وغيره (فأخذهم أخذة رابية) زائدة في الشدة على غيرها
) - 11إنا لما طغا الماء) علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان (حملناكم) يعني آباءكم إذ أنتم في أصلابهم (في الجارية) السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الآخرون
) - 12لنجعلها) هذه الفعلة وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين (لكم تذكرة) عظة (وتعيها) ولتحفظها (أذن واعية) حافظة لما تسمع
) - 13فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة) للفصل بين الخلائق وهي الثانية
) - 14وحملت) رفعت (الأرض والجبال فدكتا) دقتا (دكة واحدة(
) - 15فيومئذ وقعت الواقعة) قامت القيامة
) - 16وانشقت السماء فهي يومئذ واهية) ضعيفة
) - 17والملك) يعني الملائكة (على أرجائها) جوانب السماء (ويحمل عرش ربك فوقهم) الملائكة المذكورين (يومئذ ثمانية) من الملائكة أو من صفوفهم
) - 18يومئذ تعرضون) للحساب (لا تخفى) بالتاء والياء (منكم خافية) من السرائر
) - 19فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول) خطابا لجماعته لما سر به (هاؤم) خذوا (اقرؤوا كتابيه) تنازع فيه هاؤم اقرؤوا
) - 20إني ظننت) تيقنت (أني ملاق حسابيه(
) - 21فهو في عيشة راضية) مرضية
) - 22في جنة عالية(
) - 23قطوفها) ثمارها (دانية) قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع
- 24فيقال لهم (كلوا واشربوا هنيئا) حال أي متهنئين (بما أسلفتم في الأيام الخالية) الماضية في الدنيا
) - 25وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا) للتنبيه (ليتني لم أوت كتابيه(
) - 26ولم أدر ما حسابيه(
) - 27يا ليتها) الموتة في الدنيا (كانت القاضية) القاطعة لحياتي بأن لا أبعث
) - 28ما أغنى عني ماليه(
) - 29هلك عني سلطانيه) قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفاً ووصلاً اتباعا لمصحف الإمام والنقل ومنهم من حذفها وصلا
) - 30خذوه) خطاب لخزنة جهنم (فغلوه) اجمعوا يديه إلى عنقه في الغل
) - 31ثم الجحيم) النار المحرقة (صلوه) ادخلوه
) - 32ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا) بذراع الملك (فاسلكوه) ادخلوه فيها بعد إدخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم
) - 33إنه كان لا يؤمن بالله العظيم(
) - 34ولا يحض على طعام المسكين(
) - 35فليس له اليوم هاهنا حميم ولا) قريب ينتفع به
) - 36ولا طعام إلا من غسلين) صديد أهل النار أو شجر فيها
) - 37لا يأكله إلا الخاطئون) الكافرون
) - 38فلا) زائدة (أقسم بما تبصرون) من المخلوقات
) - 39وما لا تبصرون) أي بكل مخلوق
) - 40إنه) أي القرآن (لقول رسول كريم) أي قاله رسالة عن الله تعالى
) - 41وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون(
) - 42ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون) بالتاء والياء في الفعلين وما مزيدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة وتذكروها مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا
- 43بل هو (تنزيل من رب العالمين(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 44ولو تقول) أي النبي (علينا بعض الأقاويل) بأن قال عنا ما لم نقله
) - 45لأخذنا) لنلنا (منه) عقابا (باليمين) بالقوة والقدرة
) - 46ثم لقطعنا منه الوتين) نياط القلب وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه
) - 47فما منكم من أحد) هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من أحد (عنه حاجزين) ما نعين خبر ما وجمع لأن أحدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم لا مانع لنا عنه من حيث العقاب
) - 48وإنه) القرآن (لتذكرة للمتقين(
) - 49وإنا لنعلم أن منكم) أيها الناس (مكذبين) بالقرآن ومصدقين
) - 50وإنه) القرآن (لحسرة على الكافرين) إذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به
) - 51وإنه) القرآن (لحق اليقين) اليقين الحق
) - 52فسبح) نزه (باسم) الباء زائدة (ربك العظيم) سبحانه

-70سورة المعارج

) - 1سأل سائل) دعا داع (بعذاب واقع(
) - 2للكافرين ليس له دافع) هو النضر بن الحارث قال اللهم إن كان هذا هو الحق الآية
) - 3من الله) متصل بواقع (ذي المعارج) مصاعد الملائكة وهي السموات
) - 4تعرج) بالتاء والياء (الملائكة والروح) جبريل (إليه) إلى مهبط أمره من السماء (في يوم) متعلق بمحذوف يقع العذاب بهم في يوم القيامة (كان مقداره خمسين ألف سنة) بالنسبة إلى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد وأما المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث
) - 5فاصبر) وهذا قبل أن يؤمر بالقتال (صبرا جميلا) أي لا جزع فيه
) - 6إنهم يرونه) العذاب (بعيدا) غير واقع
) - 7ونراه قريبا) واقعا لا محالة
) - 8يوم تكون السماء) متعلق بمحذوف تقديره يقع (كالمهل) كذائب الفضة
) - 9وتكون الجبال كالعهن) كالصوف بالخفة والطيران بالريح
) - 10ولا يسأل حميم حميما) قريب قريبه لاشتغال كل بحاله
) - 11يبصرونهم) أي يبصر الأحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة (يود المجرم) يتمنى الكافر (لو) بمعنى أن (يفتدي من عذاب يومئذ) بكسر الميم وفتحها (ببنيه(
) - 12وصاحبته) زوجته (وأخيه(
) - 13وفصيلته) عشيرته لفصله منها (التي تؤويه) تضمه
) - 14ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه) ذلك الافتداء عطف على يفتدي
) - 15كلا) ردا لما يوده (إنها) أي النار (لظى) اسم لجهنم لأنها تتلظى أي تتلهب على الكفار
) - 16نزاعة للشوى) جمع شواة وهي جلدة الرأس
) - 17تدعوا من أدبر وتولى) عن الإيمان بأن تقول إلي إلي
) - 18وجمع) المال (فأوعى) أمسكه في وعائه ولم يؤد حق الله منه
) - 19إن الإنسان خلق هلوعا) حال مقدرة وتفسيره
) - 20إذا مسه الشر جزوعا) وقت مس الشر
) - 21وإذا مسه الخير منوعا) وقت مس الخير أي المال لحق الله منه
) - 22إلا المصلين) أي المؤمنين
) - 23الذين هم على صلاتهم دائمون) مواظبون
) - 24والذين في أموالهم حق معلوم) هو الزكاة
) - 25للسائل والمحروم) المتعفف عن السؤال فيحرم
) - 26والذين يصدقون بيوم الدين) الجزاء
) - 27والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) خائفون
) - 28إن عذاب ربهم غير مأمون) نزوله
) - 29والذين هم لفروجهم حافظون(
) - 30إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) من الاماء (فإنهم غير ملومين(
) - 31فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) المتجاوزون الحلال إلى الحرام
) - 32والذين هم لأماناتهم) وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا (وعهدهم) المأخوذ عليهم في ذلك (راعون) حافظون
) - 33والذين هم بشهاداتهم) وفي قراءة بالجمع (قائمون) يقيمونها ولا يكتمونها
) - 34والذين هم على صلاتهم يحافظون) بأدائها في اوقاتها
) - 35أولئك في جنات مكرمون(
) - 36فمال الذين كفروا قبلك) نحوك (مهطعين) حال أي مديمي النظر

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 37عن اليمين وعن الشمال) منك (عزين) حال أيضا أي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم
) - 38أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم(
) - 39كلا) ردع لهم عن طمعهم في الجنة (إنا خلقناهم) كغيرهم (مما يعلمون) من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى
) - 40فلا) لا زائدة (أقسم برب المشارق والمغارب) للشمس والقمر وسائر الكواكب (إنا لقادرون(
) - 41على أن نبدل) نأتي بدلهم (خيرا منهم وما نحن بمسبوقين) بعاجزين عن ذلك
) - 42فذرهم) اتركهم (يخوضوا) في باطلهم (ويلعبوا) في دنياهم (حتى يلاقوا) يلقوا (يومهم الذي يوعدون) فيه العذاب
) - 43يوم يخرجون من الأجداث) القبور (سراعا) إلى المحشر (كأنهم إلى نصب) وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم أو راية (يوفضون) يسرعون
) - 44خاشعة) ذليلة (أبصارهم ترهقهم) تغشاهم (ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون) ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة
-71سورة نوح
) - 1إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر) أي بانذار (قومك من قبل أن يأتيهم) إن لم يؤمنوا (عذاب أليم) مؤلم في الدنيا والآخرة
) - 2قال يا قوم إني لكم نذير مبين) الانذار
) - 3أن) أي بأن أقول لكم (اعبدوا الله واتقوه وأطيعون(
) - 4يغفر لكم من ذنوبكم) من زائدة فإن الإسلام يغفر به ما قبله أو تبعيضيه لإخراج حقوق العباد (ويؤخركم) بلا عذاب (إلى أجل مسمى) أجل الموت (إن أجل الله) بعذابكم إن لم تؤمنوا (إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون) ذلك لآمنتم
) - 5قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا) أي دائما متصلا
) - 6فلم يزدهم دعائي إلا فرارا) عن الإيمان
) - 7وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم) لئلا يسمعوا كلامي (واستغشوا ثيابهم) غطوا رؤوسهم بها لئلا ينظروني (وأصروا) على كفرهم (واستكبروا) تكبروا عن الإيمان (استكبارا(
) - 8ثم إني دعوتهم جهارا) أي بأعلى صوتي
) - 9ثم إني أعلنت لهم) صوتي (وأسررت) الكلام (لهم إسرارا(
) - 10فقلت استغفروا ربكم) من الشرك (إنه كان غفارا(
) - 11يرسل السماء) المطر وكانوا قد منعوه (عليكم مدرارا) كثير الدرور
) - 12ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم أنهارا) جارية
) - 13ما لكم لا ترجون لله وقارا) أي تأملون وقارا لله إياكم بأن تؤمنوا
) - 14وقد خلقكم أطوارا) جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة إلى تمام خلق الإنسان والنظر في خلقه يوجب الإيمان بخالقه
) - 15ألم تروا) تنظروا (كيف خلق الله سبع سماوات طباقا) بعضها فوق بعض
) - 16وجعل القمر فيهن) أي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا (نورا وجعل الشمس سراجا) مصباحا مضيئا وهو أقوى من نور القمر
) - 17والله أنبتكم) خلقكم (من الأرض) إذ خلق أباكم آدم منها (نباتا(
) - 18ثم يعيدكم فيها) مقبورين (ويخرجكم) للبعث (إخراجا(
) - 19والله جعل لكم الأرض بساطا) مبسوطة
) - 20لتسلكوا منها سبلا) طرقا (فجاجا) واسعة
) - 21قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا) أي السفلة والفقراء (من لم يزده ماله وولده) وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والأول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل (إلا خسارا) طغيانا وكفرا
) - 22ومكروا) أي الرؤساء (مكرا كبارا) عظيما جدا بأن كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه
) - 23وقالوا) للسفلة (لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا) بفتح الواو وضمها (ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) هي أسماء أصنامهم
) - 24وقد أضلوا) بها (كثيرا) من الناس بأن أمروهم بعبادتهم (ولا تزد الظالمين إلا ضلالا) عطفا على قد أضلوا دعا عليهم لما أوحي إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن
) - 25مما) ما صلة (خطيئاتهم) وفي قراءة خطيئاتهم بالهمزة (أغرقوا) بالطوفان (فأدخلوا نارا) عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء (فلم يجدوا لهم من دون) أي غير (الله أنصارا) يمنعون عنهم العذاب
) - 26وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) أي نازل دار والمعنى أحدا
) - 27إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا) من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء إليه
) - 28رب اغفر لي ولوالدي) وكانا مؤمنين (ولمن دخل بيتي) منزلي أو مسجدي (مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات) إلى يوم القيامة (ولا تزد الظالمين إلا تبارا) هلاكا فأهلكوا
-72سورة الجن
) - 1قل) يا محمد للناس (أوحي إلي) أي اخبرت بالوحي من الله تعالى (أنه) الضمير للشأن (استمع) لقراءتي (نفر من الجن) جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخل موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية (فقالوا) لقومهم لما رجعوا إليهم (إنا سمعنا قرآنا عجبا) يتعجب منه من فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 2يهدي إلى الرشد) الإيمان والصواب (فآمنا به ولن نشرك) بعد اليوم (بربنا أحدا(
) - 3وأنه) الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده (تعالى جد ربنا) تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه (ما اتخذ صاحبة) زوجة (ولا ولدا(
) - 4وأنه كان يقول سفيهنا) جاهلنا (على الله شططا) غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد
) - 5وأنا ظننا أن) مخففة أي انه (لن تقول الإنس والجن على الله كذبا) بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك
) - 6وأنه كان رجال من الإنس يعوذون) يستعيذون (برجال من الجن) حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه (فزادوهم) بعوذهم بهم (رهقا) طغيانا فقالوا سدنا الجن والإنس
) - 7وأنهم) أي الجن (ظنوا كما ظننتم) يا إنس (أن) مخففة من الثقيلة أي أنه (لن يبعث الله أحدا) بعد موته
- 8قال الجن (وأنا لمسنا السماء) رمنا استراق السمع (فوجدناها ملئت حرسا) من الملائكة (شديدا وشهبا) نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
) - 9وأنا كنا) أي قبل مبعثه (نقعد منها مقاعد للسمع) أي نستمع (فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا) أرصد له ليرمى به
) - 10وأنا لا ندري أشر أريد) بعد استراق السمع (بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا) خيرا
) - 11وأنا منا الصالحون) بعد استماع القرآن (ومنا دون ذلك) أي قوم غير صالحين (كنا طرائق قددا) فرقا مختلفين مسلمين وكافرين
) - 12وأنا ظننا أن) مخففة من الثقيلة أنه (لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا) لا نفوته كائنين في الأرض أو هاربين منها في السماء
) - 13وأنا لما سمعنا الهدى) القرآن (آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخا ف) بتقدير هو (بخسا) نقصا من حسناته (ولا رهقا) ظلما بالزيادة في سيئاته
) - 14وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون) الجائرون بكفرهم (فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا) قصدوا هداية
) - 15وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) وقودا وأنا وأنهم وأنه في اثني عشر موضعا هي وأنه تعالى وأنا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به
- 16قال تعالى في كفار مكة (وأن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنهم وهو معطوف على أنه استمع (لو استقاموا على الطريقة) أي طريقة الإسلام (لأسقيناهم ماء غدقا) كثيرا من السماء وذلك بعدما رفع المطر عنهم سبع سنين
) - 17لنفتنهم) لنختبرهم (فيه) فنعلم كيف شكرهم على ظهور (ومن يعرض عن ذكر ربه) القرآن (يسلكه) بالياء والنون ندخله (عذابا صعدا) شاقا
) - 18وأن المساجد) مواضع الصلاة (لله فلا تدعوا) فيها (مع الله أحدا) بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا
) - 19وأنه) بالفتح والكسر استئنافا والضمير للشأن (لما قام عبد الله) محمد النبي صلى الله عليه وسلم (يدعوه) يعبده ببطن نخل (كادوا) أي الجن المستمعون لقراءته (يكونون عليه لبدا) بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن
) - 20قل) مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل (إنما أدعوا ربي) إلاها (ولا أشرك به أحدا(
) - 21قل إني لا أملك لكم ضرا) غيا (ولا رشدا) خيرا
) - 22قل إني لن يجيرني من الله) من عذابه إن عصيته (أحد ولن أجد من دونه) أي غيره (ملتحدا) ملتجأ
) - 23إلا بلاغا) استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم (من الله) أي عنه (ورسالاته) عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة (ومن يعص الله ورسوله) في التوحيد فلم يؤمن (فإن له نار جهنم خالدين) حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدار خلودهم (فيها أبدا(
) - 24حتى إذا رأوا) ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها أي لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا (ما يوعدون) به من العذاب (فسيعلمون) عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيامة (من أضعف ناصرا وأقل عددا) أعوانا أهم أم المؤمنون على القول الأول أو انا أم هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل
) - 25قل إن) أي ما (أدري أقريب ما توعدون) من العذاب (أم يجعل له ربي أمدا) غاية وأجلا لا يعلمه إلا هو
) - 26عالم الغيب) ما غاب عن العباد (فلا يظهر) يطلع (على غيبه أحدا) من الناس
) - 27إلا من ارتضى من رسول فإنه) مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له (يسلك) يجعل ويسير (من بين يديه) أي الرسول (ومن خلفه رصدا) ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي
) - 28ليعلم) الله علم ظهور (أن) مخففة من الثقيلة أي انه (قد أبلغوا) الرسل (رسالات ربهم) روعي بجمع الضمير معنى من (وأحاط بما لديهم) عطف على مقدر أي فعلم ذلك (وأحصى كل شيء عددا) تمييز وهو محول من المفعول والأصل أحصى عدد كل شيء

-73سورة المزمل

) - 1يا أيها المزمل) النبي وأصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي أي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي خوفا منه لهيبته
) - 2قم الليل) صل (إلا قليلا(
) - 3نصفه) بدل من قليلا وقلته بالنظر إلى الكل (أو انقص منه) من النصف (قليلا) إلى الثلث
) - 4أو زد عليه) إلى الثلثين وأو للتخيير (ورتل القرآن) تثبت في تلاوته (ترتيلا(
) - 5إنا سنلقي عليك قولا) قرآنا (ثقيلا) مهيبا أو شديدا لما فيه من التكاليف

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 6إن ناشئة الليل) القيام بعد النوم (هي أشد وطأ) موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن (وأقوم قيلا) أبين قولا
) - 7إن لك في النهار سبحا طويلا) تصرفا لاشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن
) - 8واذكر اسم ربك) أي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك (وتبتل) انقطع (إليه تبتيلا) مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل
) - 9رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا) موكلا له أمورك
) - 10واصبر على ما يقولون) أي كفار مكة من أذاهم (واهجرهم هجرا جميلا) لا جزع فيه وهذا قبل الأمر بقتالهم
) - 11وذرني) اتركني (والمكذبين) عطف على المفعول أو مفعول معه والمعنى أنا كافيكهم وهم صناديد قريش (أولي النعمة) التنعم (ومهلهم قليلا) من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر
) - 12إن لدينا أنكالا) قيودا أثقالا جمع نكل بكسر النون (وجحيما) نارا محرقة
) - 13وطعاما ذا غصة) يغص به في الحلق وهو الزقوم أو الضريع أو الغسلين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل (وعذابا أليما) مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم
) - 14يوم ترجف) تزلزل (الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا) رملا مجتمعا (مهيلا) سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل وأصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء
) - 15إنا أرسلنا إليكم) يا أهل مكة (رسولا) هو محمد صلى الله عليه وسلم (شاهدا عليكم) يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا) هو موسى عليه الصلاة والسلام
) - 16فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا) شديدا
) - 17فكيف تتقون إن كفرتم) في الدنيا (يوما) مفعول تتقون أي عذابه بأي حصن تتحصنون من عذاب يوم (يجعل الولدان شيبا) جمع أشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والأصل في شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الأطفال وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقية
) - 18السماء منفطر) ذات انفطار أي انشقاق (به) بذلك اليوم لشدته (كان وعده) تعالى بمجيء ذلك (مفعولا) أي هو كائن لا محالة
) - 19إن هذه) الآيات المخوفة (تذكرة) عظة للخلق (فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) طريقا بالإيمان والطاعة
) - 20إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى) أقل (من ثلثي الليل ونصفه وثلثه) بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على أدنى وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة (وطائفة من الذين معك) عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من أصحابه كذلك للتأسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت أقدامهم سنة أو أكثر فخفف عنهم قال تعالى (والله يقدر) يحصي (الليل والنهار علم أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي انه (لن تحصوه) أي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه إلا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم (فتاب عليكم) رجع بكم إلى التخفيف (فاقرؤوا ما تيسر من القرآن علم أن) مخففة من الثقيلة أي أنه (سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض) يسافرون (يبتغون من فضل الله) يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها (وآخرون يقاتلون في سبيل الله) وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس (فاقرؤوا ما تيسر منه) كما تقدم (وأقيموا الصلاة) المفروضة (وآتوا الزكاة وأقرضوا الله) بأن تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير (قرضا حسنا) عن طيب قلب (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا) مما خلفتم وهو فضل وما بعده وإن لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف (وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) للمؤمنين

-74سورة المدثر

) - 1يا أيها المدثر) النبي صلى الله عليه وسلم وأصله المتدثر ادغمت التاء في الدال أي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه
) - 2قم فأنذر) خوف أهل مكة النار إن لم يؤمنوا
) - 3وربك فكبر) عظم عن إشراك المشركين
) - 4وثيابك فطهر) عن النجاسة أو قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما أصابتها نجاسة
) - 5والرجز) فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالأوثان (فاهجر) أي دم على هجره
) - 6ولا تمنن تستكثر) بالرفع حال أي لا تعط شيئا فتطلب أكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لأنه مأمور بأجمل الأخلاق وأشرف الآداب
) - 7ولربك فاصبر) على الأوامر والنواهي
) - 8فإذا نقر في الناقور) نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية
) - 9فذلك) أي وقت النقر (يومئذ) بدل مما قبله المبتدأ وبني لاضافته إلى غير متمكن وخبر المبتدأ (يوم عسير) والعامل في إذا ما دلت عليه الجملة اشتد الأمر
) - 10على الكافرين غير يسير) فيه دلالة على أنه يسير على المؤمنين في عسره
) - 11ذرني) اتركني (ومن خلقت) عطف على المفعول أو مفعول معه (وحيدا) حال من من أو من ضميره المحذوف من خلقت منفردا بلا أهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة المخزومي
) - 12وجعلت له مالا ممدودا) واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة
) - 13وبنين) عشرة أو أكثر (شهودا) يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم
) - 14ومهدت) بسطت (له) في العيش والعمر والولد (تمهيدا(
) - 15ثم يطمع أن أزيد(
) - 16كلا) لا أزيده على ذلك (إنه كان لآياتنا) القرآن (عنيدا) معاندا

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 17سأرهقه) أكلفه (صعودا) مشقة من العذاب أو جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي أبدا
) - 18إنه فكر) فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم (وقدر) في نفسه ذلك
) - 19فقتل) لعن وعذب (كيف قدر) على أي حال كان تقديره
) - 20ثم قتل كيف قدر(
) - 21ثم نظر) في وجوه قومه أو فيما يقدح به فيه
) - 22ثم عبس) قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول (وبسر) زاد في القبض والكلوح
) - 23ثم أدبر) عن الإيمان (واستكبر) تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
) - 24فقال) فيما جاء به (إن) ما (هذا إلا سحر يؤثر) ينقل عن السحرة
) - 25إن) ما (هذا إلا قول البشر) كما قالوا إنما يعلمه بشر
) - 26سأصليه) ادخله (سقر) جهنم
) - 27وما أدراك ما سقر) تعظيم لشأنها
) - 28لا تبقي ولا تذر) شيئا من لحم ولا عصب إلا أهلكته ثم يعود كما كان
) - 29لواحة للبشر) محرقة لظاهر الجلد
) - 30عليها تسعة عشر) ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد البأس أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني أنتم اثنين
) - 31وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) أي فلا يطاقون كما يتوهمون (وما جعلنا عدتهم) ذلك (إلا فتنة) ضلالا (للذين كفروا) بأن يقولوا لم كانوا تسعة عشر (ليستيقن) ليستبين (الذين أوتوا الكتاب) أي اليهود صدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم (ويزداد الذين آمنوا) من أهل الكتاب (إيمانا) تصديقا لموافقته ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم (ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون) من غيرهم في عدد الملائكة (وليقول الذين في قلوبهم مرض) شك بالمدينة (والكافرون) بمكة (ماذا أراد الله بهذا) العدد (مثلا) سموه لغرابته بذلك وأعرب حالا (كذلك) أي مثل إضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه (يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك) أي الملائكة في قوتهم وأعوانهم (إلا هو وما هي) أي سقر (إلا ذكرى للبشر(
) - 32كلا) استفتاح بمعنى ألا (والقمر(
) - 33والليل إذ) بفتح الذال (أدبر) جاء بعدها همزة أي مضى
) - 34والصبح إذا أسفر) ظهر
) - 35إنها) أي سقر (لإحدى الكبر) البلايا العظام
) - 36نذيرا) حال من إحدى وذكر لأنها بمعنى العذاب (للبشر(
) - 37لمن شاء منكم) بدل من البشر (أن يتقدم) إلى الخير أو الجنة بالإيمان (أو يتأخر) إلى الشر أو النار بالكفر
) - 38كل نفس بما كسبت رهينة) مرهونة مأخوذة بعملها في النار
) - 39إلا أصحاب اليمين) وهم المؤمنون فناجون منها كائنون
) - 40في جنات يتساءلون) بينهم
) - 41عن المجرمين) وحالهم ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار
) - 42ما سلككم) أدخلكم (في سقر(
) - 43قالوا لم نك من المصلين(
) - 44ولم نك نطعم المسكين(
) - 45وكنا نخوض) في الباطل (مع الخائضين(
) - 46وكنا نكذب بيوم الدين) البعث والجزاء
) - 47حتى أتانا اليقين) الموت
) - 48فما تنفعهم شفاعة الشافعين) من الملائكة والأنبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم
) - 49فما) مبتدأ (لهم) خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره إليه (عن التذكرة معرضين) حال من الضمير والمعنى أي شيء حصل لهم في إعراضهم عن الاتعاظ
) - 50كأنهم حمر مستنفرة) وحشية
) - 51فرت من قسورة) أسد أي هربت منه أشد الهرب
) - 52بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة) أي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
) - 53كلا) ردع عما أرادوه (بل لا يخافون الآخرة) أي عذابها
) - 54كلا) استفتاح (إنه) أي القرآن (تذكرة) عظة
) - 55فمن شاء ذكره) قرأه فاتعظ به
) - 56وما يذكرون) بالياء والتاء (إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى) بأن يتقى (وأهل المغفرة) بأن يغفر لمن اتقاه
-75سورة القيامة
) - 1لا) زائدة في الموضعين (أقسم بيوم القيامة(
) - 2ولا أقسم بالنفس اللوامة) التي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف أي لتبعثن دل عليه
) - 3أيحسب الإنسان) أي الكافر (ألن نجمع عظامه) للبعث والاحياء

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 4بلى) نجمعها (قادرين) مع جمعها (على أن نسوي بنانه) وهو الأصابع أي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة
) - 5بل يريد الإنسان ليفجر) اللام زائدة ونصبه بأن مقدرة أي أن يكذب (أمامه) أي يوم القيامة
) - 6يسأل أيان) متى (يوم القيامة) سؤال استهزاء وتكذيب
) - 7فإذا برق البصر) بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذبه
) - 8وخسف القمر) أظلم وذهب ضوؤه
) - 9وجمع الشمس والقمر) فطلعا من المغرب أو ذهب ضوؤهما وذلك يوم القيامة
) - 10يقول الإنسان يومئذ أين المفر) الفرار
) - 11كلا) ردع عن طلب الفرار (لا وزر) لا ملجأ يتحصن به
) - 12إلى ربك يومئذ المستقر) مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون
) - 13ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر) بأول عمله وآخره
) - 14بل الإنسان على نفسه بصيرة) شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه
) - 15ولو ألقى معاذيره) جمع معذرة على غير قياس أي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه
) - 16لا تحرك به) بالقرآن قبل فراغ جبريل منه (لسانك لتعجل به) خوف أن ينفلت منك
) - 17إن علينا جمعه) في صدرك (وقرآنه) قراءتك اياه أي جريانه على لسانك
) - 18فإذا قرأناه) عليك بقراءة جبريل (فاتبع قرآنه) استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه
) - 19ثم إن علينا بيانه) بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضممنت الإعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها
) - 20كلا) استفتاح بمعنى ألا (بل تحبون العاجلة) الدنيا بالتاء والياء في الفعلين
) - 21وتذرون الآخرة) فلا يعملون لها
) - 22وجوه يومئذ) أي يوم القيامة (ناضرة) حسنة مضيئة
) - 23إلى ربها ناظرة) أي يرون الله سبحانه وتعالى في الآخرة
) - 24ووجوه يومئذ باسرة) كالحة شديدة العبوس
) - 25تظن) توقن (أن يفعل بها فاقرة) داهية عظيمة تكسر فقار الظهر
) - 26كلا) بمعنى ألا (إذا بلغت) النفس (التراقي) عظام الحلق
) - 27وقيل) قال من حوله (من راق) يرقيه ليشفى
) - 28وظن) ايقن من بلغت نفسه ذلك (أنه الفراق) فراق الدنيا
) - 29والتفت الساق بالساق) أي إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت أي التفت شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة
) - 30إلى ربك يومئذ المسا ق) أي السوق وهذا يدل على العامل في إذا والمعنى إذا بلغت النفس الحلقوم تساق إلى حكم ربها
) - 31فلا صدق) الإنسان (ولا صلى) أي لم يصدق ولم يصل
) - 32ولكن كذب) بالقرآن (وتولى) عن الإيمان
) - 33ثم ذهب إلى أهله يتمطى) يتبختر في مشيته إعجابا
) - 34أولى لك) فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين أي وليك ما تكره (فأولى) أي فهو أولى بك من غيرك
) - 35ثم أولى لك فأولى) تأكيد
) - 36أيحسب) يظن (الإنسان أن يترك سدى) هملا لا يكلف بالشرائع لا يحسب ذلك
) - 37ألم يك) أي كان (نطفة من مني يمنى) بالياء والتاء تصب في الرحم
) - 38ثم كان) المني (علقة فخلق) الله منها الإنسان (فسوى) عدل أعضاءه
) - 39فجعل منه) من المني الذي صار علقة قطعة دم ثم مضغة قطعة لحم (الزوجين) النوعين (الذكر والأنثى) يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة
) - 40أليس ذلك) الفعال لهذه الأشياء (بقادر على أن يحيي الموتى) قال صلى الله عليه وسلم بلى
-76سورة الإنسان
) - 1هل) قد (أتى على الإنسان) آدم (حين من الدهر) أربعون سنة (لم يكن) فيه (شيئا مذكورا) كان فيه مصورا من طين لا يذكر أو المراد بالإنسان الجنس وبالحين مدة الحمل
) - 2إنا خلقنا الإنسا ن) الجنس (من نطفة أمشاج) اخلاط أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين (نبتليه) نختبره بالتكليف والجملة مستأنفة أو حال مقدرة أي مريدين ابتلاءه حين تأهله (فجعلناه) بسبب ذلك (سميعا بصيرا(
) - 3إنا هديناه السبيل) بينا له طريق الهدى ببعث الرسل (إما شاكرا) أي مؤمنا (وإما كفورا) حالان من المفعول أي بينا له في حال شكره أو كفره المقدرة وإما لتفصيل الأحوال
) - 4إنا أعتدنا) هيأنا (للكافرين سلاسل) يسحبون بها في النار (وأغلالا) في اعناقهم تشد فيها السلاسل (وسعيرا) نارا مسعرة أي مهيجة يعذبون بها
) - 5إن الأبرار) جمع بر أو بار وهم المطيعون (يشربون من كأس) هو إناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض (كان مزاجها) ما تمزج به (كافورا(
) - 6عينا) بدل من كافورا فيها رائحته (يشرب بها) منها (عباد الله) أولياؤه (يفجرونها تفجيرا) يقودونها حيث شاؤا من منازلهم
) - 7يوفون بالنذر) في طاعة الله (ويخافون يوما كان شره مستطيرا) منتشرا

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 8ويطعمون الطعام على حبه) أي الطعام وشهوتهم له (مسكينا) فقيرا (ويتيما) لا أب له (وأسيرا) يعني المحبوسس بحق
) - 9إنما نطعمكم لوجه الله) لطلب ثوابه (لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) شكرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأثنى عليهم به قولان
) - 10إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا) تكلح الوجوه فيه أي كريه المنظر لشدته (قمطريرا) شديدا في ذلك
) - 11فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم) أعطاهم (نضرة) حسنا وإضاءة في وجوههم (وسرورا(
) - 12وجزاهم بما صبروا) بصبرهم عن المعصية (جنة) ادخلوها (وحريرا) البسوه
) - 13متكئين) حال من مرفوع ادخلوها المقدر (فيها على الأرائك) السرر في الحجال (لا يرون) لا يجدون حال ثانية (فيها شمسا ولا زمهريرا) لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر
) - 14ودانية) قريبة عطف على محل لا يرون أي غير رائين (عليهم) منهم (ظلالها) شجرها (وذللت قطوفها تذليلا) ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع
) - 15ويطاف عليهم) فيها (بآنية من فضة وأكواب) أقداح بلا عرى (كانت قواريرا(
) - 16قوارير من فضة) أي أنها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج (قدروها) أي الطائفون (تقديرا) على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك ألذ الشراب
) - 17ويسقون فيها كأسا) خمرا (كان مزاجها) ما تمزج به (زنجبيلا(
) - 18عينا) بدل من زنجبيلا (فيها تسمى سلسبيلا) يعني أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ
) - 19ويطوف عليهم ولدان مخلدون) بصفة الولدان لا يشيبون (إذا رأيتهم حسبتهم) لحسنهم وانتشارهم في الخدمة (لؤلؤا منثورا) من سلكه أو من صدفه وهو أحسن منه في غير ذلك
) - 20وإذا رأيت ثم) أي وجدت الرؤية منك في الجنة (رأيت) جواب إذا (نعيما) لا يوصف (وملكا كبيرا) واسعا لا غاية له
) - 21عاليهم) فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر لمبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به للمعطوف عليهم (ثياب سندس) حرير (خضر) بالرفع (وإستبرق) بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي أخرى برفعهما وفي أخرى بجرهما (وحلوا أساور من فضة) وفي موضع من ذهب للايذان بأنهم يحلون من النوعين معا ومفرقا (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) مبالغا في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا
) - 22إن هذا) النعيم (كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا(
) - 23إنا نحن) تأكيد لاسم إن أو فصل (نزلنا عليك القرآن تنزيلا) خبر إن أي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة
) - 24فاصبر لحكم ربك) عليك بتبليغ رسالته (ولا تطع منهم) أي الكفار (آثما أو كفورا) أي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الأمر ويجوز أن يراد كل آثم وكافر ولا تطع أحدهما أيا كان فيما دعاك إليه من إثم أو كفر
) - 25واذكر اسم ربك) في الصلاة (بكرة وأصيلا) يعني الفجر والظهر والعصر
) - 26ومن الليل فاسجد له) يعني المغرب والعشاء (وسبحه ليلا طويلا) صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه أو نصفه أو ثلثه
) - 27إن هؤلاء يحبون العاجلة) الدنيا (ويذرون وراءهم يوما ثقيلا) شديدا أي يوم القيامة لا يعملوون له
) - 28نحن خلقناهم وشددنا) قوينا (أسرهم) أعضاءهم ومفاصلهم (وإذا شئنا بدلنا) جعلنا (أمثالهم) في الخلقة بدلا منهم بأن نهلكهم (تبديلا) تأكيد ووقعت إذا موقع إن نحو إن يشأ يذهبكم لأنه تعالى لم يشأ ذلك وإذا لما يقع
) - 29إن هذه) السورة (تذكرة) عظة للخلق (فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) طريقا بالطاعة
) - 30وما تشاؤون) بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة (إلا أن يشاء الله) ذلك (إن الله كان عليما) بخلقه (حكيما) في فعله
) - 31يدخل من يشاء في رحمته) جنته وهم المؤمنون (والظالمين) ناصبه فعل مقدر أي أعد يفسره (أعد لهم عذابا أليما) مؤلما وهم الكافرون

-77سورة المرسلات

) - 1والمرسلات عرفا) أي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحا ل
) - 2فالعاصفات عصفا) الرياح الشديدة
) - 3والناشرات نشرا) الرياح تنشر المطر
) - 4فالفارقات فرقا) أي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام
) - 5فالملقيات ذكرا) أي الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسل يلقون الوحي إلى الأمم
) - 6عذرا أو نذرا) أي للاعذار والانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرىء بضم ذال عذرا
) - 7إنما توعدون) أي يا كفار مكة من البعث والعذاب (لواقع) كائن لا محالة
) - 8فإذا النجوم طمست) محي نورها
) - 9وإذا السماء فرجت) شقت
) - 10وإذا الجبال نسفت) فتتت وسيرت
) - 11وإذا الرسل أقتت) بالواو وبالهمزة بدلا منها أي جمعت لوقت
) - 12لأي يوم) ليوم عظيم (أجلت) للشهادة على اممهم بالتبليغ
) - 13ليوم الفصل) بين الخلق ويؤخذ منه جواب إذا أي وقع الفصل بين الخلائق
) - 14وما أدراك ما يوم الفصل) تهويل لشأنه
) - 15ويل يومئذ للمكذبين) هذا وعيد لهم
) - 16ألم نهلك الأولين) بتكذيبهم أي اهلكناهم

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 17ثم نتبعهم الآخرين) ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم
) - 18كذلك) مثل ما فعلنا بالمكذبين (نفعل بالمجرمين) بكل من أجرم فيما يستقبل فنهلكهم
) - 19ويل يومئذ للمكذبين) تأكيد
) - 20ألم نخلقكم من ماء مهين) ضعيف وهو المني
) - 21فجعلناه في قرار مكين) حريز وهو الرحم
) - 22إلى قدر معلوم) وهو وقت الولادة
) - 23فقدرنا) على ذلك (فنعم القادرون) نحن
) - 24ويل يومئذ للمكذبين(
) - 25ألم نجعل الأرض كفاتا) مصدر كفت بمعنى ضم أي ضامة
) - 26أحياء) على ظهرها (وأمواتا) في بطنها
) - 27وجعلنا فيها رواسي شامخات) جبالا مرتفعات (وأسقيناكم ماء فراتا) عذبا
) - 28ويل يومئذ للمكذبين) ويقال للمكذبين يوم القيامة
) - 29انطلقوا إلى ما كنتم به) من العذاب (تكذبون(
) - 30انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب) هو دخان جهنم إذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه
) - 31لا ظليل) كنين يظلهم من حر ذلك اليوم (ولا يغني) يرد عنهم شيئا (من اللهب) النار
) - 32إنها) أي النار (ترمي بشرر) هو ما تطاير منها (كالقصر) من البناء في عظمه وارتفاعه
) - 33كأنه جمالة) جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة (صفر) في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار أسود كالقير والعرب تسمي سود الإبل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شرارة والقير القار
) - 34ويل يومئذ للمكذبين(
) - 35هذا) أي يوم القيامة (يوم لا ينطقون) فيه بشيء
) - 36ولا يؤذن لهم) في العذر (فيعتذرون) عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي أي لا إذن فلا اعتذار
) - 37ويل يومئذ للمكذبين(
) - 38هذا يوم الفصل جمعناكم) أيها المكذبون من هذه الأمة (والأولين) من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا
) - 39فإن كان لكم كيد) حيلة في دفع العذاب عنكم (فكيدون) فافعلوها
) - 40ويل يومئذ للمكذبين(
) - 41إن المتقين في ظلال) أي تكاثف أشجار إذ لا شمس يظل من حرها (وعيون) نابعة من الماء
) - 42وفواكه مما يشتهون) فيه إعلام بأن المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الأغلب ويقال لهم
) - 43كلوا واشربوا هنيئا) حال أي متهنئين (بما كنتم تعملون) من الطاعة
) - 44إنا كذلك) كما جزينا المتقين (نجزي المحسنين(
) - 45ويل يومئذ للمكذبين(
) - 46كلوا وتمتعوا) خطاب للكفار في الدنيا (قليلا) من الزمان وغايته إلى الموت وفي هذا تهديد لهم (إنكم مجرمون(
) - 47ويل يومئذ للمكذبين(
) - 48وإذا قيل لهم اركعوا) صلوا (لا يركعون) لا يصلون
) - 49ويل يومئذ للمكذبين(
) - 50فبأي حديث بعده) أي القرآن (يؤمنون) أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

-78سورة النبأ

) - 1عم) عن أي شيء (يتساءلون) يسأل بعض قريش بعضا
) - 2عن النبأ العظيم) بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره
) - 3الذي هم فيه مختلفون) فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه
) - 4كلا) ردع (سيعلمون) ما يحل بهم على إنكارهم له
) - 5ثم كلا سيعلمون) تأكيد وجيء فيه بثم للأيذان بأن الوعيد الثاني أشد من الأول ثم أوما تعالى إلى القدرة على البعث فقا ل
) - 6ألم نجعل الأرض مهادا) فراشا كالمهد
) - 7والجبال أوتادا) تثبت بها الأرض كما تثبت الخيام بالأوتاد والاستفهام للتقرير
) - 8وخلقناكم أزواجا) ذكورا وإناثا
) - 9وجعلنا نومكم سباتا) راحة لأبدانكم
) - 10وجعلنا الليل لباسا) ساترا بسواده
) - 11وجعلنا النهار معاشا) وقتا للمعايش
) - 12وبنينا فوقكم سبعا) سبع سموات (شدادا) جمع شديدة أي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان
) - 13وجعلنا سراجا) منيرا (وهاجا) وقادا يعني الشمس

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 14وأنزلنا من المعصرات) السحابات التي حان لها أن تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض (ماء ثجاجا) سبابا
) - 15لنخرج به حبا) كالحنطة (ونباتا) كالتين
) - 16وجنات) بساتين (ألفافا) ملتفة جمع لفيف كشريف وأشراف
) - 17إن يوم الفصل) بين الخلائق (كان ميقاتا) وقتا للثواب والعقاب
) - 18يوم ينفخ في الصور) القرن بدل من يوم الفصل أو بيان له والنافخ إسرافيل (فتأتون) من قبوركم إلى الموقف (أفواجا) جماعات مختلفة
) - 19وفتحت السماء) بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملائكة (فكانت أبوابا) ذات أبواب
) - 20وسيرت الجبال) ذهب بها عن أماكنها (فكانت سرابا) هباء أي مثله في خفة سيرها
) - 21إن جهنم كانت مرصادا) راصدة أو مرصدة
) - 22للطاغين) الكافرين فلا يتجاوزونها (مآبا) مرجعا لهم فيدخلونها
) - 23لابثين) حال مقدرة أي مقدرا لبثهم (فيها أحقابا) دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم أوله
) - 24لا يذوقون فيها بردا) نوما فإنهم لا يذوقونه (ولا شرابا) ما يشرب تلذذا
) - 25إلا) لكن (حميما) ماء حارا غاية الحرارة (وغساقا) بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار فإنهم يذوقونه جوزوا بذلك
) - 26جزاء وفاقا) موافقا لعملهم فلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار
) - 27إنهم كانوا لا يرجون) يخافون (حسابا) لانكارهم البعث
) - 28وكذبوا بآياتنا) القرآن (كذابا) تكذيبا
) - 29وكل شيء) من الأعمال (أحصيناه) ضبطناه (كتابا) كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن
) - 30فذوقوا) أي فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم (فلن نزيدكم إلا عذابا) فوق عذابكم
) - 31إن للمتقين مفازا) مكان فوز في الجنة
) - 32حدائق) بساتين بدل من مفازا أو بيان له (وأعنابا) عطف على مفازا
) - 33وكواعب) جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب (أترابا) على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء
) - 34وكأسا دهاقا) خمرا مالئة محالها وفي سورة القتال وأنهار من خمر
) - 35لا يسمعون فيها) أي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال (لغوا) باطلا من القول (ولا كذابا) بالتخفيف أي كذبا وبالتشديد أي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر
) - 36جزاء من ربك) أي جزاهم الله بذلك جزاء (عطاء) بدل من جزاء (حسابا) أي كثيرا من قولهم أعطاني فاحسبني أي أكثر علي حتى قلت حسبي
) - 37رب السماوات والأرض) بالجر والرفع (وما بينهما الرحمن) كذلك وبرفعه مع جر رب (لا يملكون) أي الخلق (منه) تعالى (خطابا) أي لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفا منه
) - 38يوم) ظرف للايملكون (يقوم الروح) جبريل أو جند الله (والملائكة صفا) حال أي مصطفين (لا يتكلمون) أي الخلق (إلا من أذن له الرحمن) في الكلام (وقال) قولا (صوابا) من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى
) - 39ذلك اليوم الحق) الثابت وقوعه وهو يوم القيامة (فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا) مرجعا أي رجع إلى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه
) - 40إنا أنذرناكم) يا كفار مكة (عذابا قريبا) عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب (يوم) ظرف لعذابا بصفته (ينظر المرء) كل امرىء (ما قدمت يداه) من خير وشر (ويقول الكافر يا) حرف تنبيه (ليتني كنت ترابا) يعني فلا أعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا

-79سورة النازعات

) - 1والنازعات) الملائكة تنزع أرواح الكفار (غرقا) نزعا بشدة
) - 2والناشطات نشطا) الملائكة تنشط أرواح المؤمنين أي تسلها برفق
) - 3والسابحات سبحا) الملائكة تسبح من السماء بأمره تعالى أي تنزل
) - 4فالسابقات سبقا) الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة
) - 5فالمدبرات أمرا) الملائكة تدبر أمر الدنيا أي تنزل بتدبيره وجواب هذه الأقسام محذوف أي لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل في
) - 6يوم ترجف الراجفة) النفخة الأولى بها يرجف كل شيء أي يتزلزل فوصف بما يحدث بها
) - 7تتبعها الرادفة) النفخة الثانية بينهما أربعون سنة والجملة حال من الراجفة واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية
) - 8قلوب يومئذ واجفة) خائفة قلقة
) - 9أبصارها خاشعة) ذليلة لهول ما ترى
) - 10يقولون) أي أرباب القلوب والأبصار استهزاء وإنكارا للبعث (أئنا) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين (لمردودون في الحافرة) أي أنرد بعد الموت إلى الحياة والحافرة اسم لأول الأمر ومنه رجع فلان حافرته والحافرة إذا رجع من حيث جاء
) - 11أئذا كنا عظاما نخرة) وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيا
) - 12قالوا تلك) أي رجعتنا إلى الحياة (إذا) إن صحت (كرة) رجعة (خاسرة) ذات خسران

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 13فإنما هي) أي الرادفة التي يعقبها البعث (زجرة) نفخة (واحدة) فاذا نفخت
) - 14فإذا هم) أي كل الخلائق (بالساهرة) بوجه الأرض أحياء بعد ما كانوا ببطنها أمواتا
) - 15هل أتاك) يا محمد (حديث موسى) عامل في
) - 16إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى) اسم الوادي بالتنوين وتركه فقا ل
) - 17اذهب إلى فرعون إنه طغى) تجاوز الحد في الكفر
) - 18فقل هل لك) أدعوك (إلى أن تزكى) وفي قراءة بتشديد االزاي بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها تتطهر من الشرك بأن تشهد أن لا إلاه إلا الله
) - 19وأهديك إلى ربك) أدلك على معرفته ببرهان (فتخشى) فتخافه
) - 20فأراه الآية الكبرى) من آياته السبع وهي اليد أو العصا
) - 21فكذب) فرعون موسى (وعصى) الله تعالى
) - 22ثم أدبر) عن الإيمان (يسعى) في الأرض بالفساد
) - 23فحشر) جمع السحرة وجنده (فنادى(
) - 24فقال أنا ربكم الأعلى) لا رب فوقي
) - 25فأخذه الله) أهلكه بالغرق (نكال) عقوبة (الآخرة) أي هذه الكلمة (والأولى) أي قوله قبلها ما علمت لكم من إلاه غيري وكان بينهما أربعون سنة
) - 26إن في ذلك) المذكور (لعبرة لمن يخشى) الله تعالى
) - 27أأنتم) بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أي منكرو البعث (أشد خلقا أم السماء) أشد خلقا (بناها) بيان لكيفية خلقها
) - 28رفع سمكها) تفسير لكيفية البناء أي جعل سمتها في جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها (فسواها) جعلها مستوية بلا عيب
) - 29وأغطش ليلها) أظلمه (وأخرج ضحاها) أبرز نور شمسها وأضيف إليها الليل لأنه ظلمها والشمس لأنها سراجها
) - 30والأرض بعد ذلك دحاها) بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو
) - 31أخرج) حال باضمار قد أي مخرجا (منها ماءها) بتفجير عيونها (ومرعاها) ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الأقوات والثمار وإطلاق المرعى عليه استعارة
) - 32والجبال أرساها) أثبتها على وجه الأرض لتسكن
) - 33متاعا) مفعول له لمقدر أي فعل ذلك متعة أو مصدر أي تمتيعا (لكم ولأنعامكم) جمع نعم وهي الإبل والبقر والغنم
) - 34فإذا جاءت الطامة الكبرى) النفخة الثانية
) - 35يوم يتذكر الإنسان) بدل من إذا (ما سعى) في الدنيا من خير وشر
) - 36وبرزت) أظهرت (الجحيم) النار المحرقة (لمن يرى) لكل راء وجواب
) - 37فأما من طغى) كفر
) - 38وآثر الحياة الدنيا) باتباع الشهوات
) - 39فإن الجحيم هي المأوى) مأواه
) - 40وأما من خاف مقام ربه) قيامه بين يديه (ونهى النفس) الأمارة (عن الهوى) المردي باتباع الشهوات
) - 41فإن الجنة هي المأوى) وحاصل الجواب فالعاصي في النار والمطيع في الجنة
) - 42يسألونك) كفار مكة (عن الساعة أيان مرساها) متى وقوعها وقيامها
) - 43فيم) في أي شيء (أنت من ذكراها) ليس عندك علمها حتى تذكرها
) - 44إلى ربك منتهاها) منتهى علمها لا يعلمه غيره
) - 45إنما أنت منذر) إنما ينفع إنذارك (من يخشاها) يخافها
) - 46كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا) في قبورهم (إلا عشية أو ضحاها) عشية يوم أو بكرته وصح إضافة الضحى إلى العشية لما بينهما من الملابسة إذ هما طرفا النهار وحسن الإضافة وقوع الكلمة فاصلة

-80سورة عبس

) - 1عبس) النبي كلح وجهه (وتولى) أعرض لأجل
) - 2أن جاءه الأعمى) عبد الله بن أم مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو إسلامه من اشراف قريش الذين هو حريص على إسلامهم ولم يدر الأعمى أنه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له إذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه
) - 3وما يدريك) يعلمك (لعله يزكى) فيه إدغام التاء في الأصل في الزاي أي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك
) - 4أو يذكر) فيه إدغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظ (فتنفعه الذكرى) العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه جواب الترجي
) - 5أما من استغنى) بالمال
) - 6فأنت له تصدى) وفي قراءة بتشديد الصاد بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها تقبل وتتعر ض
) - 7وما عليك ألا يزكى) يؤمن
) - 8وأما من جاءك يسعى) حال من فاعل جاء
) - 9وهو يخشى) الله حال من فاعل يسعى وهو الأعمى

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 10فأنت عنه تلهى) فيه حذف التاء الأخرى في الأصل أي تتشاغل
) - 11كلا) لا تفعل مثل ذلك (إنها) السورة أو الآيات (تذكرة) عظة للخلق
) - 12فمن شاء ذكره) حفظ ذلك فاتعظ به
) - 13في صحف) خبر ثان لإنها وما قبله اعتراض (مكرمة) عند الله
) - 14مرفوعة) في السماء (مطهرة) منزهة من مس الشياطين
) - 15بأيدي سفرة) كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ
) - 16كرام بررة) مطيعين لله تعالى وهم الملائكة
) - 17قتل الإنسان) لعن الكافر (ما أكفره) استفهام توبيخ أي ما حمله على الكفر
) - 18من أي شيء خلقه) استفهام تقرير ثم بينه فقال
) - 19من نطفة خلقه فقدره) علقة ثم مضغة إلى آخر خلقه
) - 20ثم السبيل) أي طريق خروجه من بطن أمه (يسره(
) - 21ثم أماته فأقبره) جعله في قبر يستره
) - 22ثم إذا شاء أنشره) للبعث
) - 23كلا) حقا (لما يقض) لم يفعل (ما أمره) به ربه
) - 24فلينظر الإنسان) نظر اعتبار (إلى طعامه) كيف قدر ودبر له
) - 25أنا صببنا الماء) من السحاب (صبا(
) - 26ثم شققنا الأرض) بالنبات (شقا(
) - 27فأنبتنا فيها حبا) كالحنطة والشعير
) - 28وعنبا وقضبا) هو القت الرطب
) - 29وزيتونا ونخلا(
) - 30وحدائق غلبا) بساتين كثيرة الأشجار
) - 31وفاكهة وأبا) ما ترعاه البهائم وقيل التبن
) - 32متاعا) متعة أو تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها (لكم ولأنعامكم) تقدم فيها أيضا
) - 33فإذا جاءت الصاخة) النفخة الثانية
) - 34يوم يفر المرء من أخيه(
) - 35وأمه وأبيه(
) - 36وصاحبته) زوجته (وبنيه) يوم بدل من إذا وجوابها دل عليه
) - 37لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) حال يشغله عن شأن غيره أي اشتغل كل واحد بنفسه
) - 38وجوه يومئذ مسفرة) مضيئة
) - 39ضاحكة مستبشرة) فرحة وهو المؤمنون
) - 40ووجوه يومئذ عليها غبرة) غبار
) - 41ترهقها) تغشاها (قترة) ظلمة وسواد
) - 42أولئك) أهل هذه الحالة (هم الكفرة الفجرة) الجامعون بين الكفر والفجور
-81سورة التكوير
) - 1إذا الشمس كورت) لفت وذهب بنورها
) - 2وإذا النجوم انكدرت) انقضت وتساقطت على الأرض
) - 3وإذا الجبال سير ت) ذهب بها عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا
) - 4وإذا العشار) النوق الحوامل (عطلت) تركت بلا راع أو بلا حطب لما دهاهم من الأمر ولم يكن مال أعجب إليهم منها
) - 5وإذا الوحوش حشرت) جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا
) - 6وإذا البحار سجرت) بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا
) - 7وإذا النفوس زوجت) قرنت بأجسادها
) - 8وإذا الموؤودة) الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة (سئلت) تبكيتا لقاتلها
) - 9بأي ذنب قتلت) وقرئت بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها أن تقول قتلت بلا ذنب
) - 10وإذا الصحف) صحف الأعمال (نشرت) بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت
) - 11وإذا السماء كشطت) نزعت عن أماكنها كما ينزع الجلد من الشاة
) - 12وإذا الجحيم) النار (سعرت) بالتخفيف والتشديد اججت
) - 13وإذا الجنة أزلفت) قربت لأهلها ليدخلوها وجواب إذا أول السورة وما عطف عليها
) - 14علمت نفس) كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (ما أحضرت) من خير وشر
) - 15فلا أقسم) لا صلة (بالخنس(
) - 16الجوار الكنس) هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنُس بضم النون أي ترجع في مجراها وراءها بينما نرى النجم في آخر البرج إذ كر راجعا إلى أوله وتكنِس بكسر النون تدخل في كناسها أي تغيب في المواضع التي تغيب فيها

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 17والليل إذا عسعس) أقبل بظلامه أو ادبر
) - 18والصبح إذا تنفس) امتد حتى يصير نهارا بينا
) - 19إنه) أي القرآن (لقول رسول كريم) على الله تعالى وهو جبريل أضيف إليه لنزوله به
) - 20ذي قوة) شديد القوى (عند ذي العرش) الله تعالى (مكين) ذي مكانة متعلق به عند
) - 21مطاع ثم) تطيعه الملائكة في السموات (أمين) على الوحي
) - 22وما صاحبكم) محمد صلى الله عليه وسلم عطف على إنه إلى آخر المقسم عليه (بمجنون) كما زعمتم
) - 23ولقد رآه) رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التي خلق عليها (بالأفق المبين) وهو الأعلى بناحية المشرق
) - 24وما هو) محمد صلى الله عليه وسلم (على الغيب) ما غاب من الوحي وخبر السماء (بضنين) أي بمتهم وفي قراءة بالضاد أي ببخيل فينتقص شيئا منه
) - 25وما هو) أي القرآن (بقول شيطان) مسترق السمع (رجيم) مرجوم
) - 26فأين تذهبون) فبأي طريق تسلكون إنكاركم القرآن وإعراضكم عنه
) - 27إن) ما (هو إلا ذكر) عظة (للعالمين) الإنس والجن
) - 28لمن شاء منكم) من العالمين باعادة الجار (أن يستقيم) باتباع الحق
) - 29وما تشاؤون) الاستقامة على الحق (إلا أن يشاء الله رب العالمين) الخلائق استقامتكم عليه

-82سورة الإنفطار

) - 1إذا السماء انفطرت) انشقت
) - 2وإذا الكواكب انتثرت) انقطعت وتساقطت
) - 3وإذا البحار فجرت) فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح
) - 4وإذا القبور بعثرت) قلب ترابها وبعث موتاها وجواب إذا وما عطف عليها
) - 5علمت نفس) أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة (ما قدمت) من الأعمال (و) ما (أخرت) منها فلم تعمله
) - 6يا أيها الإنسان) الكافر (ما غرك بربك الكريم) حتى عصيته
) - 7الذي خلقك) بعد أن لم تكن (فسواك) جعلك مستوي الخلقة سالم الأعضاء (فعدلك) بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الأعضاء ليست يد أو رجل أطول من الأخرى
) - 8في أي صورة ما) صلة (شاء ركبك(
) - 9كلا) ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى (بل تكذبون) ياكفار مكة (بالدين) بالجزاء على الأعمال
) - 10وإن عليكم لحافظين) من الملائكة لأعمالكم
) - 11كراما) على الله (كاتبين) لها
) - 12يعلمون ما تفعلون) جميعه
) - 13إن الأبرار) المؤمنين الصادقين في إيمانهم (لفي نعيم) جنة
) - 14وإن الفجار) الكفار (لفي جحيم) نار محرقة
) - 15يصلونها) يدخلونها ويقاسون حرها (يوم الدين) الجزاء
) - 16وما هم عنها بغائبين) بمخرجين
) - 17وما أدراك) أعلمك (ما يوم الدين(
) - 18ثم ما أدراك ما يوم الدين) تعظيم لشأنه
) - 19يوم) بالرفع أي هو يوم (لا تملك نفس لنفس شيئا) من المنفعة (والأمر يومئذ لله) أي لا أمر لغيره فيه أي لم يمكن أحدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

-83سورة المطففين

) - 1ويل) كلمة عذاب أو واد في جهنم (للمطففين(
) - 2الذين إذا اكتالوا على) أي من (الناس يستوفون) الكيل
) - 3وإذا كالوهم) أي كالوا لهم (أو وزنوهم) أي وزنوا لهم (يخسرون) ينقصون الكيل أو الوزن
) - 4ألا) استفهام توبيخ (يظن) يتيقن (أولئك أنهم مبعوثون(
) - 5ليوم عظيم) أي فيه وهو يوم القيامة
) - 6يوم) بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون (يقوم الناس) من قبورهم (لرب العالمين) الخلائق لأجل أمره وحسابه وجزائه
) - 7كلا) حقا (إن كتاب الفجار) أي كتاب أعمال الكفار (لفي سجين) قيل هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل إبليس وجنوده
) - 8وما أدراك ما سجين) ما كتاب سجين
) - 9كتاب مرقوم) مختوم
) - 10ويل يومئذ للمكذبين(
) - 11الذين يكذبون بيوم الدين) الجزاء بدل أو بيان للمكذبين
) - 12وما يكذب به إلا كل معتد) متجاوز الحد (أثيم) صيغة مبالغة
) - 13إذا تتلى عليه آياتنا) القرآن (قال أساطير الأولين) الحكايات التي سطرت قديما جمع أسطورة بالضم أو إسطارة بالكسر
) - 14كلا) ردع وزجر لقولهم ذلك (بل ران) غلب (على قلوبهم) فغشيها (ما كانوا يكسبون) من المعاصي فهو كالصدإ

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 15كلا) حقا (إنهم عن ربهم يومئذ) يوم القيامة (لمحجوبون) فلا يرونه
) - 16ثم إنهم لصالوا الجحيم) لداخلو النار المحرقة
) - 17ثم يقال) لهم (هذا) أي العذاب (الذي كنتم به تكذبون(
) - 18كلا) حقا (إن كتاب الأبرار) أي كتاب اعمال المؤمنين الصادقين في إيمانهم (لفي عليين) قيل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العر ش
) - 19وما أدراك) أعلمك (ما عليون) ما كتاب عليين
- 20هو (كتاب مرقوم) مختوم
) - 21يشهده المقربون) من الملائكة
) - 22إن الأبرار لفي نعيم) جنة
) - 23على الأرائك) السرر في الحجال (ينظرون) ما أعطوا من النعيم
) - 24تعرف في وجوههم نضرة النعيم) بهجة التنعم وحسنه
) - 25يسقون من رحيق) خمر خالصة من الدنس (مختوم) على إنائها لا يفك ختمه غيرهم
) - 26ختامه مسك) آخر شربه تفوح منه رائحة المسك (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) فليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة الله
) - 27ومزاجه) أي ما يمزج به (من تسنيم) فسر بقوله
) - 28عينا) فنصبه بأمدح مقدرا (يشرب بها المقربون) منها أو ضمن يشرب معنى يلتذ
) - 29إن الذين أجرموا) كأبي جهل ونحوه (كانوا من الذين آمنوا) كعمار وبلال ونحوهما (يضحكون) استهزاء بهم
) - 30وإذا مروا) أي المؤمنون (بهم يتغامزون) يشير المجرمون إلى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء
) - 31وإذا انقلبوا) رجعوا (إلى أهلهم انقلبوا فكهين) وفي قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين
) - 32وإذا رأوهم) المؤمنين (قالوا إن هؤلاء لضالون) لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
- 33قوله تعالى (وما أرسلوا) الكفار (عليهم) على المؤمنين (حافظين) لهم أو لأعمالهم حتى يردوهم إلى مصالحهم
) - 34فاليوم) أي يوم القيامة (الذين آمنوا من الكفار يضحكون(
) - 35على الأرائك) في الجنة (ينظرون) من منازلهم إلى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا
) - 36هل ثوب) جوزي (الكفار ما كانوا يفعلون) نعم
-84سورة الإنشقاق
) - 1إذا السماء انشقت(
) - 2وأذنت) سمعت وأطاعت في الانشقاق (لربها وحقت) وحق لها أن تسمع وتطيع
) - 3وإذا الأرض مدت) زيد في سعتها كما يمد الأديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل
) - 4وألقت ما فيها) من الموتى إلى ظاهرها (وتخلت) عنه
) - 5وأذنت) سمعت وأطاعت في ذلك (لربها وحقت) وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب إذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الإنسان عمله
) - 6يا أيها الإنسان إنك كادح) جاهد في عملك (إلى) لقاء (ربك) وهو الموت (كدحا فملاقيه) أي ملاق عملك المذكور من خير أو شر يوم القيامة
) - 7فأما من أوتي كتابه) كتاب عمله (بيمينه) هو المؤمن
) - 8فسوف يحاسب حسابا يسيرا) هو عرض عمله عليه كما في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه
) - 9وينقلب إلى أهله) في الجنة (مسرورا) بذلك
) - 10وأما من أوتي كتابه وراء ظهره) هو الكافر تغل يمناه إلى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه
) - 11فسوف يدعو) عند رؤيته ما فيه (ثبورا) ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه
) - 12ويصلى سعيرا) يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة
) - 13إنه كان في أهله) عشيرته في الدنيا (مسرورا) بطرا باتباعه لهواه
) - 14إنه ظن أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه (لن يحور) يرجع إلى ربه
) - 15بلى) يرجع إليه (إن ربه كان به بصيرا) عالما برجوعه إليه
) - 16فلا أقسم) لا صلة (بالشفق) هو الحمرة في الافق بعد غروب الشمس
) - 17والليل وما وسق) جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها
) - 18والقمر إذا اتسق) اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض
) - 19لتركبن) أيها الناس أصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال والواو لالتقاء الساكنين (طبقا عن طبق) حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من أحوال القيامة
) - 20فما لهم) الكفار (لا يؤمنون) أي مانع لهم عن الإيمان أو أي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه
- 21وما لهم (وإذا قريء عليهم القرآن لا يسجدون) يخضعون بأن يؤمنوا به لاعجازه
) - 22بل الذين كفروا يكذبون) بالبعث وغيره
) - 23والله أعلم بما يوعون) يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب وأعمال السوء
) - 24فبشرهم) أخبرهم (بعذاب أليم) مؤلم

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 25إلا) لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم
-85سورة البروج
) - 1والسماء ذات البروج) الكواكب اثنا عشر برجا تقدمت في الفرقان
) - 2واليوم الموعود) يوم القيامة
) - 3وشاهد) يوم الجمعة (ومشهود) يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالأول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث تشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره تقديره لقد
) - 4قتل) لعن (أصحاب الأخدود) الشق في الأرض
) - 5النار) بدل اشتمال منه (ذات الوقود) ما توقد به
) - 6إذ هم عليها) حولها على جانب الأخدود على الكراسي (قعود(
) - 7وهم على ما يفعلون بالمؤمنين) بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار إن لم يرجعوا عن إيمانهم (شهود) حضور روي أن الله أنجى المؤمنين الملقين في النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار إلى من ثم فأحرقتهم
) - 8وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز) في ملكه (الحميد) المحمود
) - 9الذي له ملك السماوات والأرض والله على كل شيء شهيد) أي ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم
) - 10إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات) بالاحراق (ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم) بكفرهم (ولهم عذاب الحريق) أي عذاب إحراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بأن أخرجت النار فأحرقتهم كما تقدم
) - 11إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير(
) - 12إن بطش ربك) بالكفار (لشديد) بحسب إرادته
) - 13إنه هو يبديء) الخلق (ويعيد) فلا يعجزه ما يريد
) - 14وهو الغفور) للمذنبين المؤمنين (الودود) المتودد إلى أوليائه بالكرامة
) - 15ذو العرش) خالقه ومالكه (المجيد) بالرفع المستحق لكمال صفات العلو
) - 16فعال لما يريد) لا يعجزه شيء
) - 17هل أتاك) يا محمد (حديث الجنود(
) - 18فرعون وثمود) بدل الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم أنهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا
) - 19بل الذين كفروا في تكذيب) بما ذكر
) - 20والله من ورائهم محيط) لا عاصم لهم منه
) - 21بل هو قرآن مجيد) عظيم
) - 22في لوح) هو في الهواء فوق السماء السابعة (محفوظ) بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما
-86سورة الطارق
) - 1والسماء والطارق) أصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا
) - 2وما أدراك) أعلمك (ما الطارق) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لأدرى وما بعد ما الأولى خبرها وفيه تعظيم لشأن طارق المفسر بما بعده هو
) - 3النجم) أي الثريا أو كل نجم (الثاقب) المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم
) - 4إن كل نفس لما عليها حافظ) بتخفيف ما فهي مزيدة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه واللام فارقة وبتشديدها فإن نافية ولما بمعنى إلا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر
) - 5فلينظر الإنسان) نظر اعتبار (مم خلق) من أي شيء
- 6جوابه (خلق من ماء دافق) ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها
) - 7يخرج من بين الصلب) للرجل (والترائب) للمرأة وهي عظام الصدر
) - 8إنه) تعالى (على رجعه) بعث الإنسان بعد موته (لقادر) فاذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على بعثه
) - 9يوم تبلى) تختبر وتكشف (السرائر) ضمائر القلوب في العقائد والنيات
) - 10فما له) لمنكر البعث (من قوة) يمتنع بها من العذاب (ولا ناصر) يدفعه عنه
) - 11والسماء ذات الرجع) المطر لعوده كل حين
) - 12والأرض ذات الصدع) الشق عن النبات
) - 13إنه) القرآن (لقول فصل) يفصل بين الحق والباطل
) - 14وما هو بالهزل) باللعب والباطل
) - 15إنهم) الكفار (يكيدون كيدا) يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم
) - 16وأكيد كيدا) أستدرجهم من حيث لا يعلمون
) - 17فمهل) يا محمد (الكافرين أمهلهم) تأكيد حسنه مخالفة اللفظ أي انظرهم (رويدا) قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العمل مصغر رود أو إرواد على الترخيم وقد أخذهم الله تعالى ببدر ونسخ الامهال بآية السيف أي الأمر بالقتال والجهاد
-87سورة الأعلى
) - 1سبح اسم ربك) نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد (الأعلى) صفة لربك

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 2الذي خلق فسوى) مخلوقه جعله متناسب الأجزاء غير متفاوت
) - 3والذي قدر) ما شاء (فهدى) إلى ما قدره من خير وشر
) - 4والذي أخرج المرعى) أنبت العشب
) - 5فجعله) بعد الخضرة (غثاء) جافا هشيما (أحوى) أسود يابسا
) - 6سنقرئك) القرآن (فلا تنسى) ما تقرؤه
) - 7إلا ما شاء الله) أن تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكأنه قيل له لا تعجل بها إنك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها (إنه) تعالى (يعلم الجهر) من القول والفعل (وما يخفى) منهما
) - 8ونيسرك لليسرى) للشريعة السهلة وهي الإسلام
) - 9فذكر) عظ بالقرآن (إن نفعت الذكرى) من تذكرة المذكور في سيذكر يعني وإن لم تنفع ونفعها البعض وعدم النفع لبعض آخر
) - 10سيذكر) بها (من يخشى) يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
) - 11ويتجنبها) أي الذكرى أي يتركها جانبا لا يلتفت إليها (الأشقى) بمعنى الشقي أي الكافر
) - 12الذي يصلى النار الكبرى) هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا
) - 13ثم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيى) حياة هنيئة
) - 14قد أفلح) فاز (من تزكى) تطهر بالإيمان
) - 15وذكر اسم ربه) مكبرا (فصلى) الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها
) - 16بل تؤثرون) بالفوقانية والتحتانية (الحياة الدنيا) على الآخرة
) - 17والآخرة) المشتملة على الجنة (خير وأبقى(
) - 18إن هذا) إفلاح من تزكى وكون الآخرة خير (في الصحف الأولى) المنزلة قبل القرآن
) - 19صحف إبراهيم وموسى) وهي عشر صحف لإبراهيم والتوراة لموسى
-88سورة الغاشية
) - 1هل) قد (أتاك حديث الغاشية) القياوة لأنها تغشى الخلائق بأهوالها
) - 2وجوه يومئذ) عبر بها عن الذوات في الموضعين (خاشعة) ذليلة
) - 3عاملة ناصبة) ذات نصب وتعب بالسلاسل والأغلال
) - 4تصلى) بفتح التاء وضمها (نارا حامية(
) - 5تسقى من عين آنية) شديدة الحرارة
) - 6ليس لهم طعام إلا من ضريع) هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه
) - 7لا يسمن ولا يغني من جوع(
) - 8وجوه يومئذ ناعمة) حسنة
) - 9لسعيها) في الدنيا بالطاعة (راضية) في الآخرة لما رأت ثوابه
) - 10في جنة عالية) حسا ومعنى
) - 11لا تسمع) بالياء والتاء (فيها لاغية) أي نفس ذات لغو هذيان من الكلام
) - 12فيها عين جارية) بالماء بمعنى عيون
) - 13فيها سرر مرفوعة) ذاتا وقدرا ومحلا
) - 14وأكواب) أقداح لا عرا لها (موضوعة) على حافات العيون معدة لشربهم
) - 15ونمارق) وسائد (مصفوفة) بعضها بجانب بعض يستند إليها
) - 16وزرابي) بسط طنافس لها خمل (مبثوثة) مبسوطة
) - 17أفلا ينظرون) أي كفار مكة نظر اعتبار (إلى الإبل كيف خلقت(
) - 18وإلى السماء كيف رفعت(
) - 19وإلى الجبال كيف نصبت(
) - 20وإلى الأرض كيف سطحت) أي بسطت فيستدلوا بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالإبل لأنهم أشد ملابسة لها من غيرها
) - 21فذكر) هم نعم الله ودلائل توحيده (إنما أنت مذكر(
) - 22لست عليهم بمصيطر) وفي قراءة بالسين بدل الصاد ، أي بمسلط وهذا قبل الأمر بالجهاد
) - 23إلا) لكن (من تولى) أعرض عن الإيمان (وكفر) بالقرآن
) - 24فيعذبه الله العذاب الأكبر) عذاب الآخرة والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر
) - 25إن إلينا إيابهم) رجوعهم بعد الموت
) - 26ثم إن علينا حسابهم) جزاءهم لا نتركه أبدا
-89سورة الفجر
) - 1والفجر) أي فجر كل يوم
) - 2وليال عشر) أي عشر ذي الحجة
) - 3والشفع) الزوج (والوتر) بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد
) - 4والليل إذا يسر) مقبلا ومدبرا

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 5هل في ذلك) القسم (قسم لذي حجر) عقل وجواب القسم محذوف أي لتعذبن يا كفار مكة
) - 6ألم تر) تعلم يا محمد (كيف فعل ربك بعاد(
) - 7إرم) هي عاد الأولى فارم عطف بيان أو بدل ومنع الصرف للعملية والتأنيث (ذات العماد) أي الطول كان طول الطويل منهم أربعمائة ذراع
) - 8التي لم يخلق مثلها في البلاد) في بطشهم وقوتهم
) - 9وثمود الذين جابوا) قطعوا (الصخر) جمع صخرة واتخذوها بيوتا (بالواد) وادي القرى
) - 10وفرعون ذي الأوتاد) كان يتد أربعة أوتاد يشد إليها يدي ورجلي من يعذبه
) - 11الذين طغوا) تجبروا (في البلاد(
) - 12فأكثروا فيها الفساد) القتل وغيره
) - 13فصب عليهم ربك سوط) نوع (عذاب(
) - 14إن ربك لبالمرصاد) يرصد أعمال العباد فلا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها
) - 15فأما الإنسان) الكافر (إذا ما ابتلاه) اختبره (ربه فأكرمه) بالمال وغيره (ونعمه فيقول ربي أكرمن(
) - 16وأما إذا ما ابتلاه فقدر) ضيق (عليه رزقه فيقول ربي أهانن(
) - 17كلا) ردع أي ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وإنما هو بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك (بل لا تكرمون اليتيم) لا يحسنون إليه مع غناهم أو لا يعطونه حقه من الميراث
) - 18ولا تحاضون) أنفسهم أو غيرهم (على طعام) أي إطعام (المسكين(
) - 19وتأكلون التراث) الميراث (أكلا لما) أي شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع مالهم
) - 20وتحبون المال حباً جماً) أي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية في الأفعال الأربعة
) - 21كلا) ردع لهم عن ذلك (إذا دكت الأرض دكاً دكاً) زلزلت حتى يتهدم كل بناء عليها وينعدم
) - 22وجاء ربك) أي أمره (والملك) أي الملائكة (صفاً صفاً) حال أي مصطفين أو ذوي صفوف كثيرة
) - 23وجيء يومئذ بجهنم) تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدي سبعين ألف ملك لها زفير وتغيظ (يومئذ) بدل من إذا وجوبها (يتذكر الإنسان) أي الكافر ما فرط فيه (وأنى له الذكرى) استفهام بمعنى النفي أي لا ينفعه تذكره ذلك
) - 24يقول) مع تذكره (يا) للتنبيه (ليتني قدمت) الخير والإيمان (لحياتي) الطيبة في الآخرة أو وقت حياتي في الدنيا
) - 25فيومئذ لا يعذب) بكسر الذال (عذابه) أي الله (أحد) أي لا يكله إلى غيره
- 26وكذا (ولا يوثق) بكسر الثاء (وثاقه أحد) وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب أحد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه
) - 27يا أيتها النفس المطمئنة) الآمنة وهي المؤمنة
) - 28ارجعي إلى ربك) يقال لها ذلك عند الموت أي ارجعي إلى أمره وإرادته (راضية) بالثواب (مرضية) عند الله بعملك أي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيامة
) - 29فادخلي في) جملة (عبادي) الصالحين
) - 30وادخلي جنتي) معهم
-90سورة البلد
) - 1لا) زائدة (أقسم بهذا البلد) مكة
) - 2وأنت) يا محمد (حل) حلال (بهذا البلد) بأن يحل لك فقاتل فيه وقد أنجز الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه
) - 3ووالد) أي آدم (وما ولد) ذريته وما بمعنى من
) - 4لقد خلقنا الإنسان) الجنس (في كبد) نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الحرارة
) - 5أيحسب) أيظن الإنسان قوي قريش وهو أبو الأشد بن كلدة بقوته (أن) مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي انه (لن يقدر عليه أحد) والله قادر عليه
) - 6يقول أهلكت) على عداوة محمد (مالا لبدا) كثيرا بعضه على بعض
) - 7أيحسب أن) أنه (لم يره أحد) فيما أنفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وأنه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله السيء
) - 8ألم نجعل) استفهام تقرير أي جعلنا (له عينين(
) - 9ولسانا وشفتين(
) - 10وهديناه النجدين) بينا له طريق الخير والشر
) - 11فلا) فهلا (اقتحم العقبة) اجتازها
) - 12وما أدراك) أعلمك (ما العقبة) التي يقتحمها تعظيما لشأنها والجملة اعتراض بين سبب اجتيازها بقوله
) - 13فك رقبة) من الرق بأن أعتقها
) - 14أو إطعام في يوم ذي مسغبة) مجاعة
) - 15يتيما ذا مقربة) قرابة
) - 16أو مسكينا ذا متربة) لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الأول لرقبة وينون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 17ثم كان) عطف على اقتحم وثم للترتيب بالذكري والمعنى كان وقت الاقتحام (من الذين آمنوا وتواصوا) أوصى بعضهم بعضا (بالصبر) على الطاعة وعن المعصية (وتواصوا بالمرحمة) الرحمة على الخلق
) - 18أولئك) الموصوفون بهذه الصفات (أصحاب الميمنة) اليمين
) - 19والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة) الشمال
) - 20عليهم نار مؤصدة) بالهمزة والواو بدله مطبقة
-91سورة الشمس
) - 1والشمس وضحاها) ضوئها
) - 2والقمر إذا تلاها) تبعها طالعا عند غروبها
) - 3والنهار إذا جلاها) بارتفاعه
) - 4والليل إذا يغشاها) يغطيها بظلمته وإذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم
) - 5والسماء وما بناها(
) - 6والأرض وما طحاها) بسطها
) - 7ونفس) بمعنى نفوس (وما سواها) في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من
) - 8فألهمها فجورها وتقواها) بين لها طريق الخير والشر وأخر التقوى رعاية لرؤوس الآي وجواب القسم
) - 9قد أفلح) حذفت منه اللام لطول الكلام (من زكاها) طهرها من الذنوب
) - 10وقد خاب) خسر (من دساها) أخفاها بالمعصية وأصله دسسها أبدلت السين الثانية ألفاً تخفيفاً
) - 11كذبت ثمود) رسولها صالحا (بطغواها) بسبب طغيانها
) - 12إذ انبعث) أسرع (أشقاها) واسمه قدار إلى عقر الناقة برضاهم
) - 13فقال لهم رسول الله) صالح (ناقة الله) ذروها (وسقياها) شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم
) - 14فكذبوه) في قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه (فعقروها) قتلوها ليسلم لهم ماء شربها (فدمدم) أطبق (عليهم ربهم) العذاب (بذنبهم فسواها) أي الدمدمة عليهم أي عمهم بها فلم يفلت منهم أحد
) - 15ولا) بالواو والفاء (يخاف) تعالى (عقباها) تبعتها
-92سورة الليل
) - 1والليل إذا يغشى) بظلمته كل ما بين السماء والأرض
) - 2والنهار إذا تجلى) تكشف وظهر وإذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل االقسم
) - 3وما) بمعنى من أو مصدرية (خلق الذكر والأنثى) آدم وحواء وكل ذكر وكل أنثى والخنثى المشكل عندنا ذكر أو أنثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا أنثى
) - 4إن سعيكم) عملكم (لشتى) مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية
) - 5فأما من أعطى) حق الله (واتقى) الله
) - 6وصدق بالحسنى) أي بلا إله إلا الله في الموضعين
) - 7فسنيسره لليسرى) للجنة
) - 8وأما من بخل) بحق الله (واستغنى) عن ثوابه
) - 9وكذب بالحسنى(
) - 10فسنيسره) نهيئه (للعسرى) للنار
) - 11وما) نافية (يغني عنه ماله إذا تردى) في النار
) - 12إن علينا للهدى) لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن ارتكاب الثاني
) - 13وإن لنا للآخرة والأولى) أي الدنيا فمن طلبها من غيرنا فقد أخطأ
) - 14فأنذرتكم) خوفتكم يا أهل مكة (ناراً تلظّى) بحذف إحدى التاءين من الأصل وقرىء بثبوتها أي تتوقد
) - 15لا يصلاها) يدخلها (إلا الأشقى) بمعنى الشقي
) - 16الذي كذ ب) النبي (وتولى) عن الإيمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد
) - 17وسيجنبها) يبعد عنها (الأتقى) بمعنى التقي
) - 18الذي يؤتي ماله يتزكى) متزكيا به عند الله تعالى بأن يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكو ن زاكيا عند الله وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه وأعتقه فقال الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزلت
) - 19وما لأحد عنده من نعمة تجزى(
) - 20إلا) لكن فعل ذلك (ابتغاء وجه ربه الأعلى) أي طلب ثواب الله
) - 21ولسوف يرضى) بما يعطاه من الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله رضي الله تعالى عنه فيبعد عن النار ويثاب
-93سورة الضحى
) - 1والضحى) أي اول النهار أو كله
) - 2والليل إذا سجى) غطى بظلامه أو سكن
) - 3ما ودعك) تركك يا محمد (ربك وما قلى) أبغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما إن ربه ودعه وقلاه

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 4وللآخرة خير لك) لما فيها من الكرامات لك (من الأولى) الدنيا
) - 5ولسوف يعطيك ربك) في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا (فترضى) به فقال صلى الله عليه وسلم إذن لا أرضى وواحد من أمتي في النار إلى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين
) - 6ألم يجدك) استفهام تقرير أي وجدك (يتيماً) بفقد أبيك قبل ولادتك أو بعدها (فآوى) بأن ضمك إلى عمك أبي طالب
) - 7ووجدك ضالا) عما أنت عليه من الشريعة (فهدى) أي هداك إليها
) - 8ووجدك عائلا) فقيرا (فأغنى) أغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس
) - 9فأما اليتيم فلا تقهر) بأخذ ماله أو غير ذلك
) - 10وأما السائل فلا تنهر) تزجره لفقره
) - 11وأما بنعمة ربك) عليك بالنبوة وغيرها (فحدث) أخبر ، وحُذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الأفعال رعاية للفواصل
-94سورة الشرح
) - 1ألم نشرح) استفهام تقرير أي شرحنا (لك) يا محمد (صدرك) بالنبوة وغيرها
) - 2ووضعنا) حططنا (عنك وزرك(
) - 3الذي أنقض) أثقل (ظهرك) وهكذا كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
) - 4ورفعنا لك ذكرك) بأن تذكر مع ذكري في الأذان والإقامة والتشهد والخطبة وغيرها
) - 5فإن مع العسر) الشدة (يسرا) سهولة
) - 6إن مع العسر يسرا) والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم
) - 7فإذا فرغت) من الصلاة (فانصب) اتعب في الدعاء
) - 8وإلى ربك فارغب) تضرع
-95سورة التين
) - 1والتين والزيتو ن) أي المأكولين أو جبلين بالشام ينبتان المأكولين
) - 2وطور سينين) الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة
) - 3وهذا البلد الأمين) مكة لأمن الناس فيها جاهلية وإسلاما
) - 4لقد خلقنا الإنسان) الجنس (في أحسن تقويم) تعديل لصورته
) - 5ثم رددناه) في بعض أفراده (أسفل سافلين) كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره
) - 6إلا) لكن (الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) مقطوع وفي الحديث: "إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل"
) - 7فما يكذبك) أيها الكافر (بعد) بعد ما ذكر من خلق الإنسان في أحسن صورة ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث (بالدين) بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب أي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له
) - 8أليس الله بأحكم الحاكمين) هو أقضى القاضين وحكم بالجزاء من ذلك وفي الحديث: "من قرأ والتين إلى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين"
-96سورة العلق
) - 1اقرأ) أوجد القراءة مبتدأ (باسم ربك الذي خلق) الخلائق
) - 2خلق الإنسان) الجنس (من علق) جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ
) - 3اقرأ) تأكيد للأول (وربك الأكرم) الذي لا يوازيه كريم حال من الضمير في اقرأ
) - 4الذي علم) الخط (بالقلم) وأول من خط به إدريس عليه السلام
) - 5علم الإنسان) الجنس (ما لم يعلم) قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها
) - 6كلا) حقا (إن الإنسان ليطغى(
) - 7أن رآه) أي نفسه (استغنى) بالمال نزل في أبي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وأن رآه مفعول له
) - 8إن إلى ربك) يا إنسان (الرجعى) الرجوع تخويف له فيجازى الطاغي بما يستحقه
) - 9أرأيت) في الثلاثة مواضع للتعجب (الذي ينهى) هو أبو جهل
) - 10عبداً) هو النبي صلى الله عليه وسلم (إذا صلى(
) - 11أرأيت إن كان) المنهي (على الهدى(
) - 12أو) للتقسيم (أمر بالتقوى(
) - 13أرأيت إن كذب) أي الناهي النبي (وتولى) عن الإيمان
) - 14ألم يعلم بأن الله يرى) ما صدر منه ، أي يعلمه فيجازيه عليه أي إعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث أن المنهي عن الهدى آمر بالتقوى ومن حيث أن الناهي مكذب متول عن الإيما ن
) - 15كلا) ردع له (لئن) لام قسم (لم ينته) عما هو عليه من الكفر (لنسفعا بالناصية) لنجرن بناصيته إلى النار
) - 16ناصية) بدل نكرة من معرفة (كاذبة خاطئة) وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها
) - 17فليدع ناديه) أي أهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل أكثر ناديا مني لأملأن عليك هذا الوادي إن شئت خيلا جردا ورجالا مردا
) - 18سندع الزبانية) الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه كما في الحديث لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 19كلا) ردع له (لا تطعه) يا محمد في ترك الصلاة (واسجد) صل لله (واقترب) منه بطاعته
-97سورة القدر
) - 1إنا أنزلناه) أي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا (في ليلة القدر) أي الشرف العظيم
) - 2وما أدراك) أعلمك يا محمد (ما ليلة القدر) تعظيم لشأنها وتعجيب منه
) - 3ليلة القدر خير من ألف شهر) ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها
) - 4تنزل الملائكة) بحذف إحدى التاءين من الأصل (والروح) أي جبريل (فيها) في الليلة (بإذن ربهم) بأمره (من كل أمر) قضاء الله فيها لتلك السنة إلى قابل ومن سببية بمعنى الباء
) - 5سلام هي) خبر مقدم ومبتدأ (حتى مطلع الفجر) بفتح اللام وكسرها إلى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا بمؤمنة إلا سلمت عليه
-98سورة البينة
) - 1لم يكن الذين كفروا من) للبيان (أهل الكتاب والمشركين) أي عبدة الأصنام عطف على أهل (منفكين) خبر يكن أي زائلين عما هم عليه (حتى تأتيهم) أي أتتهم (البينة) أي الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم
) - 2رسول من الله) بدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم (يتلوا صحفا مطهرة) من الباطل
) - 3فيها كتب) أحكام مكتوبة (قيمة) مستقيمة أي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر
) - 4وما تفرق الذين أوتوا الكتاب) في الإيمان به صلى الله عليه وسلم (إلا من بعد ما جاءتهم البينة) أي هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاء فحسده من كفر به منهم
) - 5وما أمروا) في كتابيهم التوراة والانجيل (إلا ليعبدوا الله) أي أن يعبدوه فحذفت أن وزيدت اللام (مخلصين له الدين) من الشرك (حنفاء) مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء فكيف كفروا به (ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين) الملة (القيمة) المستقيمة
) - 6إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها) حال مقدرة أي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى (أولئك هم شر البرية(
) - 7إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) الخليقة
) - 8جزاؤهم عند ربهم جنات عدن) إقامة (تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه (ذلك لمن خشي ربه) خاف عقابه فانتهى عن معصيته تعالى
-99سورة الزلزلة
) - 1إذا زلزلت الأرض) حركت لقيام الساعة (زلزالها) تحريكها الشديد المناسب لعظمتها
) - 2وأخرجت الأرض أثقالها) كنوزها وموتاها فألقتها على ظهرها
) - 3وقال الإنسان) الكافر بالبعث (ما لها) إنكارا لتلك الحالة
) - 4يومئذ) بدل من إذا وجوابها (تحدث أخبارها) تخبر بما عمل عليها من خير وشر
) - 5بأن) بسبب أن (ربك أوحى لها) أي أمرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد أو أمة بكل ما عمل على ظهرها
) - 6يومئذ يصدر الناس) يتصرفون من موقف الحساب (أشتاتا) متفرقين فآخذ ذات اليمين إلى الجنة وآخذ ذات الشمال إلى النار (ليروا أعمالهم) أي جزاءها من الجنة أو النار
) - 7فمن يعمل مثقال ذرة) زنة نملة صغيرة (خيرا يره) ير ثوابه
) - 8ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ير جزاءه
-100سورة العاديات
) - 1والعاديات) الخيل تعدو في الغزو وتصبح (ضبحا) هو صوت أجوافها إذا عدت
) - 2فالموريات) الخيل توري النار (قدحا) بحوافرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل
) - 3فالمغيرات صبحا) الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة أصحابها
) - 4فأثرن) هيجن (به) بمكان عدوهن أو بذلك الوقت (نقعا) غبارا بشدة حركتهن
) - 5فوسطن به) بالنقع (جمعا) من العدو أي صرن وسطه وعطف الفعل على الأسم لأنه في تأويل الفعل أي واللاتي عدون فأورين فأغرن
) - 6إن الإنسان) الكافر (لربه لكنود) لكفور يجحد نعمته تعالى
) - 7وإنه على ذلك) كنوده (لشهيد) يشهد على نفسه بصنعه
) - 8وإنه لحب الخير) المال (لشديد) الحب له فيبخل به
) - 9أفلا يعلم إذا بعثر) أثير وأخرج (ما في القبور) من الموتى أي بعثوا
) - 10وحصل) بين وأفرز (ما في الصدور) القلوب من الكفر والإيمان
) - 11إن ربهم بهم يومئذ لخبير) لعالم فيجازيهم على كفرهم أعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الإنسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم أي إنا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لأنه يوم المجازاة
-101سورة القارعة
) - 1القارعة) القيامة التي تقرع القلوب بأهوالها
) - 2ما القارعة) تهويل لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 3وما أدراك) أعلمك (ما القارعة) زيادة تهويل لها وما الأولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدرى
) - 4يوم) ناصبة دل عليه القارعة أي تقرع (يكون الناس كالفراش المبثوث) كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة إلى أن يدعوا للحساب
) - 5وتكون الجبال كالعهن المنفوش) كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الأرض
) - 6فأما من ثقلت موازينه) بأن رجحت حسناته على سيئاته
) - 7فهو في عيشة راضية) في الجنة أي ذات رضى بأن يرضاها أي مرضية له
) - 8وأما من خفت موازينه) بأن رجحت سيئاته على حسناته
) - 9فأمه) فمسكنه (هاوية(
) - 10وما أدراك ما هيه) أي ما هاوية
- 11هي (نار حامية) شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا
-102سورة التكاثر
) - 1ألهاكم) شغلكم عن طاعة الله (التكاثر) التفاخر بالأموال والأولاد والرجال
) - 2حتى زرتم المقابر) بأن متم فدفنتم فيها أو عددتم الموتى تكاثرا
) - 3كلا) ردع (سوف تعلمون(
) - 4ثم كلا سوف تعلمون) سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر
) - 5كلا) حقا (لو تعلمون علم اليقين) علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به
) - 6لترون الجحيم) النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء
) - 7ثم لترونها) تأكيد (عين اليقين) مصدر لأن رأى وعاين بمعنى واحد
) - 8ثم لتسألن) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (يومئذ) يوم رؤيتها (عن النعيم) ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والأمن والمطعم والمشرب وغير ذلك
-103سورة العصر
) - 1والعصر) الدهر أو ما بعد الزوال إلى الغروب أو صلاة العصر
) - 2إن الإنسان) الجنس (لفي خسر) في تجارته
) - 3إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فليسوا في خسران (وتواصوا) أوصى بعضهم بعضا (بالحق) الإيمان (وتواصوا بالصبر) على الطاعة وعن المعصية
-104سورة الهمزة
) - 1ويل) كلمة عذاب أو واد في جهنم (لكل همزة لمزة) كثير الهمز واللمز أي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كامية ابن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما
) - 2الذي جمع) بالتخفيف والتشديد (مالا وعدده) أحصاه وجعله عدة لحوادث الدهر
) - 3يحسب) لجهله (أن ماله أخلده) جعله خالدا لا يموت
) - 4كلا) ردع (لينبذن) جواب قسم محذوف أي ليطرحن (في الحطمة) التي تحطم كل ما القي فيها
) - 5وما أدراك) أعلمك (ما الحطمة(
) - 6نار الله الموقدة) المسعرة
) - 7التي تطلع) تشرف (على الأفئدة) القلوب فتحرقها وألمها أشد من ألم غيرها للطفها
) - 8إنها عليهم) جمع الضمير رعاية لمعنى كل (مؤصدة) بالهمزة والواو ومطبقة
) - 9في عمد) بضم الحرفين وبفتحهما (ممددة) صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد
-105سورة الفيل
) - 1ألم تر) استفهام تعجب أي اعجب (كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) هو محمود وأصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف إليها الحاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على أفيال اليمن مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ما قصه في قوله
) - 2ألم يجعل) أي جعل (كيدهم) في هدم الكعبة (في تضليل) خسارة وهلاك
) - 3وأرسل عليهم طيرا أبابيل) جماعات جماعات قيل لا واحد له كأساطير وقيل واحدة أبول أو إبال أو إبيل كعجول ومفتاح وسكين
) - 4ترميهم بحجارة من سجيل) طين مطبوخ
) - 5فجعلهم كعصف مأكول) كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته أهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل إلى الأرض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم
-106سورة قريش
) - 1لإيلاف قريش(
) - 2إيلافهم) تأكيد وهو مصدر آلف بالمد (رحلة الشتاء) إلى اليمين (و) رحلة (الصيف) إلى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة
) - 3فليعبدوا) تعلق به لإيلاف والفاء زائدة (رب هذا البيت(

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 4الذي أطعمهم من جوع) أي من أجله (وآمنهم من خو ف) أي من أجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

-107سورة الماعون

) - 1أرأيت الذي يكذب بالدين) بالجزاء والحساب أي هل عرفته وإن لم تعرفه

) - 2فذلك) بتقرير هو بعد الفاء (الذي يدع اليتيم) أي يدفعه بعنف عن حقه

) - 3ولا يحض) نفسه ولا غيره (على طعام المسكين) أي إطعامه ، نزلت في العاص ابن وائل أو الوليد بن المغيرة

) - 4فويل للمصلين(

) - 5الذين هم عن صلاتهم ساهون) غافلون يؤخرونها عن وقتها

) - 6الذين هم يراؤون) في الصلاة وغيرها

) - 7ويمنعون الماعون) كالأبرة والفأس والقدر والقصعة

-108سورة الكوثر

) - 1إنا أعطيناك) يا محمد (الكوثر) هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه أمته والكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها

) - 2فصل لربك) صلاة عيد النحر (وانحر) نسكك

) - 3إن شانئك) أي مبغضك (هو الأبتر) المنقطع عن كل خير أو المنقطع العقب ، نزلت في العاص بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت ابنه القاسم

-109سورة الكافرون

) - 1قل يا أيها الكافرون(

) - 2لا أعبد) في الحال (ما تعبدون) من الأصنام

) - 3ولا أنتم عابدون) في الحال (ما أعبد) وهو الله تعالى وحده

) - 4ولا أنا عابد) في الاستقبال (ما عبدتم(

) - 5ولا أنتم عابدون) في الاستقبال (ما أعبد) علم الله منهم أنهم لا يؤمنون ، وإطلاق ما على الله على وجه المقابلة

) - 6لكم دينكم) الشرك (ولي دين) الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف ياء الإضافة القراء السبعة وقفاً ووصلاً وأثبتها يعقوب في الحالين

-110سورة النصر

) - 1إذا جاء نصر الله) نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه (والفتح) فتح مكة

) - 2ورأيت الناس يدخلون في دين الله) أي الإسلام (أفواجا) جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين

) - 3فسبح بحمد ربك) أي متلبساً بحمده (واستغفره إنه كان توابا) وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول: سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب إليه ، وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر

-111سورة المسد

) - 1تبت) خسرت (يدا أبي لهب) أي جملته وعبر عنها باليدين مجاز لأن أكثر الأفعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء (وتب) خسر هو وهذه خبر كقولهم أهلكه الله وقد هلك ، ولما خوفه النبي بالعذاب فقال إن كان ما يقول ابن أخي حقا فإني أفتدي منه بمالي وولدي نزل

) - 2ما أغنى عنه ماله وما كسب) أي وكسبه ، أي ولده ما أغنى بمعنى يغني

) - 3سيصلى نارا ذات لهب) أي تلهب وتوقد فهي مآل لكنيته لتلهب وجهه إشراقا وحمرة

) - 4وامرأته) عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل (حمالة) بالرفع والنصب (الحطب) الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم

) - 5في جيدها) عنقها (حبل من مسد) أي ليف ، وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر

-112سورة الإخلاص

) - 1قل هو الله أحد) فالله خبر هو وأحد بدل منه أو خبر ثان

) - 2الله الصمد) مبتدأ وخبر أي المقصود في الحوائج على الدوام

) - 3لم يلد) لانتفاء مجانسته (ولم يولد) لانتفاء الحدوث عنه

) - 4ولم يكن له كفوا أحد) أي مكافئا ومماثلا وله متعلق بكفواً وقدم عليه لأنه محط القصد بالنفي وأخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

-113سورة الفلق

) - 1قل أعوذ برب الفلق) الصبح

) - 2من شر ما خلق) من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك

) - 3ومن شر غاسقٍ إذا وقب) أي الليل إذا أظلم أو القمر إذا غاب

) - 4ومن شر النفاثات) السواحر تنفث (في العقد) التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com

) - 5ومن شر حاسد إذا حسد) أظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

-114سورة الناس

) - 1قل أعوذ برب الناس) خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم

) - 2ملك الناس(

) - 3إله الناس) بدلان أو صفتان أو عطفا بيان وأظهر المضاف إليه فيهما زيادة للبيان

) - 4من شر الوسواس) الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له (الخناس) لأنه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله

) - 5الذي يوسوس في صدور النا س) قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله

) - 6من الجنة والناس) بيان للشيطان الموسوس أنه جني وأنسي كقوله تعالى {شياطين الجن والإنس} أو من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل ما يشمل شر لبيد وبناته المذكورين ، واعترض الأول بأن الناس لا يوسوس في صدورهم الناس إنما يوسوسس في صدورهم الجن وأجيب بأن الناس يوسوسون أيضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي إلى ذلك والله تعالى أعلم.

PDF created with FinePrint pdfFactory Pro trial version http://www.fineprint.com